القسم الثانى

التحقيق

« شرح المقدمة النحوية »

لابن بابشاذ

ابى الحسن طاهر بن أحمد

المتوفى سنة ٤٦٩ هـ

قدم له وحققـــه

الدكتور محمد أبو الفتوح شريف

أولا :

مقدمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله - وهو حسبي ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد ابن عبد الله خير الخلق أجمعين . . وبعد

فلقد وفقنا الله حين اختيار الموضوع أن يقع اختيارنا على مخطوط هام من تراثنا العربي الأصيل ، وكتاب لأحد أئمة النحو في القرن الخامس الهجري ألا وهو كتاب :

- الجمل الهادية في شرح المقدمة الكافية -

أو كما اشتهر بين كتب النحو باسم :

شرح المقدمة النحوية . لأبي الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ النحوي المصري وترجع أهمية هذا المخطوط إلى أنه عالج جميع أبواب النحو في سهولة ويسر وشمول وإيجاز وتركيز - مازلنا نفتقده ، كما يتطلبه دارسو النحو في عصرنا هذا .

وحين بدأت في التحقيق الذي استمر قرابة السنتين بين البحث والعناء المتواصل كان كل همي هو البحث عن النسخ التي تتوفر من هذا المخطوط حتى نستطيع إخراج النص على أكمل وجه ممكن ، وبدأت أنقب في كتب التراجم وفهارس المخطوطات وكتاب الدكتور « كارل بروكلمان » عن تلك النسخ حتى حصلت على عدد لا يستهان به منها ، وجمعت كل ماوجد بالمكتبات العالمية وإن كانت ظروف دار الكتب بمصر أثناء فترة اشتغالي بالتحقيق قد حالت دون جمع كل النسخ الموجودة بمصر وإن كان قد تيسر لي جمع النسخ الموجودة بالخارج جميعها .

وإذا أردنا حصرا لتلك النسخ الموجودة للمخطوط نقول : إن هناك ما يعرف « بالمقدمة النحوية » وهناك « شرح المقدمة النحوية » وحيث أن الشرح قد اعتمد تماما على المقدمة فقد اهتممت بجمع كل نسخ المقدمة والشرح . وفى مجال الحصر نقول : إن نسخ المقدمة يوجد منها :

١ — نسخة محفوظة بالمتحف البريطانى بلندن تحت رقم ٢٧٧٧ .

٢ — نسخة محفوظة بالمكتبة القومية بباريس تحت رقم ٥٨٧٧

٣ — نسخة محفوظة بمكتبة الأسكوريال بمدريد تحت رقم ٢ / ١٨٠٧

٤ — نسخة محفوظة بمكتبة الفاتيكان بإيطاليا تحت رقم ٣٤٢

٥ — نسخة محفوظة بدار الكتب بالقاهرة تحت رقم ٢٨١ نحو

أما عن نسخ (شرح المقدمة) فيوجد منها :

١ — نسخة مصورة بالميكروفيلم بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالقاهرة تحت رقم ٤٦ / نحو .

٢ — نسخة بالمتحف البريطانى بلندن محفوظة تحت رقم ١ / ٣٩٥٥

٣ — نسخة بمكتبة الفاتيكان بإيطاليا محفوظة تحت رقم ٣٤٢٠ .

٤ — نسخة بدار الكتب بالقاهرة محفوظة تحت رقم ٣٧٣ / نحو

٥ — نسخة أخرى بدار الكتب بالقاهرة محفوظة تحت رقم ٢٨١ / نحو

٦ — نسخة ثالثة بدار الكتب بالقاهرة (غير كاملة) محفوظة تحت رقم ٦٧ / نحو / ش

وقد تيسر لى من نسخ المقدمة النسخ الأربع الأولى وعجزت عن الحصول على الخامسة من هذه النسخ حيث أخبرتنى أمانة مخطوطات دار الكتب بالقاهرة بأنه غير متيسر لها — فى ذلك الوقت — البحث عن تلك النسخة ولم أحظ منهم إلا بنسخة واحدة .

وعن نسخ (الشرح) فقد وفقت فى الحصول على النسخ الأربع الأولى وعجزت نهائيا عن الحصول على النسختين الخامسة والسادسة نظرا لنفس علة دار الكتب وهى أنها متأهبه للانتقال من مبناها — منذ ثلاثة أعوام بالرغم من أننى اطلعت على جميع تلك النسخ فى أواخر عام (١٩٧١م) ، وفوجئت أخيرا بأن جميع مخطوطات الدار يتم تصويرها ثم تخزين الأصول وأن ماتم تصويره لم يكن قد فهرس بعد — إلا ما تمكنا من الحصول عليه .

وبعد ذلك استجلبت النسخ الثمانى المذكورة للمقدمة وشرحها من مختلف المكتبات وطلبت تصويرها « بالميكروفيلم » الذى قمت بتكبيره لتسهيل القراءة والبحث والتحقيق . . ولقد تحملت الكثير من النفقات فى سبيل ذلك ولكن متعة البحث العلمى ولذة الوصول إلى الحقيقة جعل ذلك كله هينا يسيرا .

وعملا بأصول التحقيق العلمية قمت بقراءة النص أكثر من مـــرة ليأنسنا ونألفه ، وقمت بتوثيق النص من ناحية الكتابة والشواهد التى نالت عناية كاملة . . فعن شواهد القرآن الكريم حققناها وأوضحنا أماكنها فى المصحف الشريف ،وقد كان عدد هذا النوع من الشواهد ضخما كبيرا ، وعن شواهد الحديث الشريف — وكانت قليلة — قمت بتخريجها من بين كتب الحديث المشهورة ، وكذلك الحكم وأقوال العرب التى كانت قليلة جدا . . أما عن شواهد الشعر والرجز فقمنا بتحقيقها من كتب الشواهد وأمهات المعاجم ودواوين الشعراء ، ونسبنا معظمها إلى أصحابها قدر الإمكان كما كنا — ونحن نحقق تلك الشواهد — نثبت جميع الروايات التى تذكرها مختلف المراجع قدر اجتهادنا . . كما صححنا جميع الأخطاء الواقعة فى النسخ، وعلقنا على الآراء النحوية والمسائل المختلفة بذكر ماورد عنها فى الكتب الأخرى — وعلى الخصوص كتاب سيبويه الذى اعتمد صاحبنا — ابن بابشاذ — عليه كثيرا ، وكذلك آراء الخليل بن أحمد التى

أصلناها من كتاب تلميذه سيبويه حيث لم يطبع للخليل سوى كتاب العين ، ولم نتمكن من تحقيق بقية آراء العلماء الآخرين الذين أخذ عنهم ابن بابشاذ كالأخفش والكسائى وغيرهما نظرا لعدم وجود كتب مطبوعة لهم تيسر لنا تتبع هذه الآراء أو تحقيقها .

وقد ترجمت للشخصيات الواردة فى النص بإيجاز ، وعرفت بالبلدان والأماكن كذلك، إلى جانب ضبط النص، ونبهت على كل خطأ بعد تصويبه وربطت أجزاء الكتاب ببعضها فكنت أشير لما مضى أو ما سيأتى مرتبطا بأى موضوع كان .. كما فسرنا غوامض الألفاظ .

وقمت كذلك بمطابقة شاملة للنسخ المختلفة بعد أن اعتبرت أقدمها فى النسخ وأكملها عمدة للتحقيق – وهى نسخة الجامعة العربية (ج) حيث أن ابن بابشاذ هو الذى أملاها ، وطابقنا على النسخة الأصلية نسخ « المقدمة النحوية » المتوافرة لدينا – فيما ورد بالنص من تلك المقدمة — وطابقنا عليها كذلك نسخ « شرح المقدمة » المختلفة ، وهى جميعها تكاد تكون متفقة اللهم إلا بعض الاختلافات فى التعبير والصياغة أحيانا قمنا بإثباتها واستيعابها جميعا والإشارة إليها بدقة بالغة .

وحتى تؤدى المطابقة ثمرتها فقد قمنا بترتيب تلك النسخ ، وأعطينا لكل نسخة رمزا معينا كنا نستعمله فى هوامش التحقيق حتى نهايته ، ونود أن نشير هنا إلى هذه الرموز حتى يتضح الأمر عند قراءة التحقيق .

١ — نسخة الجامعة العربية (النسخة العمدة) ورمزها (ج)
٢ — نسخة المتحف البريطانى » » (م)
٣ — نسخة الفاتيكان » » (فا)
٤ — نسخة المقدمة (المتحف البريطانى) » » (ك)

٥ — نسخة المقدمة (المتحف البريطانى) » » (ب)

٦ — نسخة المقدمة (المكتبة القومية بباريس) » » (ق)

٧ — نسخة المقدمة (مكتبة الأسكوريال بمدريد) » » (س)

٨ — نسخة المقدمة (مكتبة الفاتيكان بإيطاليا) » » (ت)

وفى أثناء التحقيق حاولت جهدى المحافظة على النص حرصا على أمانة التحقيق ، وبذلت الوقت والجهد محاولا إخراجه بالطريقة التى أملاه بها (ابن بابشاذ) رحمه الله ، وقد امتلأت النسخ بالتعليقات والهوامش والحواشى التى حاولنا تنقية النص منها والاستفادة ببعضها فى علاج النص .

أما عن وصف النسخ المختلفة — التى اعتمدنا عليها فى التحقيق — والحديث عن خطوطها وعمن نسخوها وتواريخ النسخ فقد سبق الكلام عن ذلك تفصيلا فى الباب الثالث من القسم الأول ، وهو الباب الذى أفردناه لدراسة الكتاب .

وفى أثناء التحقيق عالجنا جميع مشاكل النص ، وأزلنا الغموض عما صادفنا منها ، كما أشرنا إلى مصادر التحقيق المختلفة بأجزائها وصفحاتها فى هوامش التحقيق ، وقمنا بضبط النص لتسهل قراءته ويحقق ثمرته للباحثين والقارئين ، ووضعنا علامات الترقيم المختلفة التى لا غنى عنها فى هـــذا المجال .

وكنا فى أثناء إثبات اختلاف الرواية أو النص حين تزيد عبارة بنسخة ما أو تسقط عبارة بنسخة أخرى كنا نضع العبارة الزائدة بإحدى النسخ أو الناقصة منها بين القوسين (   ) ونعطيها رقما ونعلق عليها التعليق المناسب والموضح لها .

كما كنا نضع أى إضافات أو توضيحات تزيدعن النص داخل القوسين [ ] تمييزا له عن النص الأصلى للمصنف .

كما ميزنا عبارة المقدمة عن عبارة الشرح بوضع خطوط تحت عبارة المقدمة وأثبتنا فى الهوامش الجانبية أرقام صفحات النسخة الأصلية (ج) فمثلا ١٦/أ أى فى وجه الورقة رقم ١٦ .

وبعد أن انتهيت من التحقيق قمت بصنع فهارسه التى لا تتم الفائدة بدونها ، والتى يكمل بها الشكل العام للتحقيق ، وقد اشتملت تلك الفهارس الفنية على أحد عشر نوعا كما يأتى :

١ — فهرس محتويات قسم التحقيق
٢ — فهرس موضوعات الكتاب
٣ — فهرس شواهد القرآن الكريم
٤ — فهرس شواهد الحديث الشريف .
٥ — فهرس شواهد الحكم والأمثال
٦ — فهرس شواهد الأشعار وأنصاف الأبيات والأرجاز .
٧ — فهرس الأعلام .
٨ — فهرس التراجم
٩ — فهرس القبائل والطوائف والبطون
١٠ — فهرس البلدان والمواضع والجبال والمياه
١١ — وفهرس أخير يشمل أسماء الكتب ومواضع ذكرها بالتحقيق (فى النص) .

علما بأننا قصرنا فهارس الشواهد والأعلام المختلفة على ما ورد بالنص فقط دون هوامشه .

وقد جاء هذا الجهد كله محاولة متواضعة على طريق الحقيقة التى نرجو أن نكون قد وفقنا فى الوصول إليها وبلوغها .

والله تعالى من وراء القصد وهو سبحانه خير موفق .   المحقق

ثانياً :

نص الكتاب

« شرح المقدمة النحوية »

لابن بابشاذ

أبي الحسن طاهر بن أحمد

كتاب الجمل الهادية(١) فى شرح المقدمة الكافية

أملاه الشيخ الإمام طاهر بن أحمد بن بابشاذ

[تمهيد المصنف] :

بسم الله الرحمن الرحيم — (وفق الأنام ياذا الجلال والاكرام(٢)) .

قال الشيخُ الإمام أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ النحوى رحمه الله(٣) : أما بعد حمد الله بجميع المحامد ، والتوكل عليه فى المصادر(٤) والموارد ، والصلاة على نبيه محمد خاتم النبيين ، وعلى آله وأصحابه(٥) البررة المتقين ، والسلام عليهم أجمعين(٦) ، فإن للمقصد حرمةً مأثورة ، ونية مشكورة مبرورة ، ولما كنتَ أيلها الأخُ أبا القاسم عبد الرحمن بن أبى بكر بن أبى سعيد(٧) أدام الله توفيقكَ وإرشادك وجعلَ من السعادة فى الدين والدنيا والعلم هداك وإمدادك قد أطلعتنى على حالك وذكرتَ(٨) أنك لم تسافر من الإسكندرية مع قرب توجه سفركَ إلى مقرك إلا لتحصل(٩)

---

(١) سقطت صفحة العنوان من م وبالنسخة فا : نقص العنوان ، وأتمه بقوله : بتأليف أبى الحسن بن بابشاذ رحمه الله تعالى ، ك (كتاب الهادى فى شرح المقدمة فى علم النحو) للعالم الجليل طاهر بن بابشاذ النحوى رحمة الله

(٢) نقصت العبارة من فا ، بالنسخة ك : رب أعن .

(٣) ت (رحمة الله عليه) ، ولا توجد العبارة فى (فا) .

(٤) نقصت الكلمة من فا .

(٥) ك (صحبه) .

(٦) نقصت الكلمة من فا .

(٧) وردت ترجمته ص ٤٠ بالتقديم .

(٨) سقطت الكلمة من ك .

(٩) فا (لتحصيل) .

ما أمكن من هذا العلم — وأن أقربَ ذلك قراءة المقدمة الموسومة(١) بهذا الشأن ، وإيثاركَ تعليقَ شرحها مختصراً لتنال من ذلك بلغة إلى حين عودتك بمشيئة الله وعونه ، فتشرع في التبحر لهذا الشأن بحسب ما يؤديك إليه اجتهادُك ، والله معينك في ذلك وموفقكَ . أجبت سؤالك إيجابَ مثلي لمثلك في مقصدك ،وابتغاء مرضاةِ الله سبحانه ورحمته(٢) والله الموفقُ للصواب .

[تعريف بعلم النحو] :

قال الشيخ رحمه الله : أما قولنا(٣) : النحو علمٌ مستنبط بالقياس

---

(١) الموسومة : المعلمة والمزينة (القاموس / ٤ : ١٨٣) وبالنسخة ك (الموسومة)

(٢) نقصت الكلمة من (فا)

٣ وأول النسخة (م) جاء به :

« بسم الله الرحمن الرحيم - رب يسر وأعن ولاتعسر وصلى الله على نبينا محمد وآله وسلم . . الحمد لله حمدا إلقاحه الألهام ونتيجته التمام والدوام وصلى الله على محمد اختصرت له الكلم وشد به من الدين ماثلم ، وحفظ به منار الشرع ، وختم محمد خاتم النبيين وعلى آله وأنصار حقه وسلم عليه وعليهم أجمعين .

. . . . .

قال الشيخ أبو الحسن طاهر بن بابشاذ النحوى رحمه الله : أما بعد أيها الشيخ أبا القاسم خلف بن إبراهيم المقرىء أدام الله إمتاعك بالعلم والعمل فإنك لما عرفتنى حصول شرح المقدمة فى النحو الذى كنت أمليه على أبى القاسم عبد الرحمن بن أبى سعيد الصقلى كتب الله سلامته فى مدة قريبة من العام الماضى من سنة ست وستين وأربعمائة سنة وأنه لم يفتك منه غير شيء يسير من أوله وهو تفسير النحو والغرض به الطريق إلى تحصيله وتقديم الأهم فالأهم من فصوله وما فى خلال ذلك مما يتعلق به ، وسألت الإملاء مايكون عوضا من هذا الجزء الذى فاتك نسخه ولم يكمل عندك شرحه - أجبتك أدام الله توفيقك على ذلك لمحلك من العلم المكين وموقفا من الخلق الكريم والدين القويم ، ورأيت أيضاً فى هذه الإجابة والإصاخة إليك إحياء شرح هذه المقدمة على يديك ؛ كله بمشيئة الله تعالى فى الولد وتبقى سنة هذا العلم معه فى هذا البلد لافى كتاب أمليته على المذكور ارتجالا وأنا فى شغل — كما يعلم الله — قاطع ، وزمان غير واسع ، فالله أسأل أن يكتب على المذكور سلامته ، ويتم عليك أيها الحى لذلك نعمته ، وأن يحصل ذلك لوجهه بمنه ورحمته . وجملة الأمر على ما أحببته أن الذى كنت قد أمليته عليه فى أولها بعد حمد الله والصلاة على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم

. . . . . .

بسط مافى معرفة قصده ومهاجرته إلى هذا العلم ، وطلبته وذكر مايتعلق بمثل رغبته وإجابة مسألته وإمضاء عزيمته ، والتوفر على إرادته إلى غير ذلك مما يجرى هذا المجرى ، وأن الغرض بهذه المقدمة التسهيل والتوطئة لما عسى أن يقال بعدها لأن فيها جملا ملخصة وألفاظا محررة تعين على المقصود وربما كفت فى المطلوب ولهذا وسمها بعض أهل العلم — أدام الله الإمتاع به — بالمحسبة وكتب منها عدة نسخ للطلبة وبين أيضاً هذا الشرح لمستملية تبيينا يروق العين منظره ويشوق الطالب مخبره بحسب ماوهب له من خط مليح وضبط صحيح ، وهو ممن هجر فى طلب العلم لذته ، وسجل به يقينه ومنته ، ولولا أنّما — أدام الله توفيقكما لما ساعدتنى نفسى على النظر فى شىء من هذا الشأن للأحوال المعروفة والأسباب المعهودة لأن لهذه المقدمة منذ أمليت نيفا وثلاثين سنة على جماعة يزيدون على الكثرة ، والأمر اليوم على ماهو معلوم ومشاهد من القلة فسبحان محيى الأرض بعد موتها وكشاف الكربات بعد شدتها ويعلو علوا كبيراً . . وهذا ابتداء الشرح الملتمس وبالله أستعين وعليه أتوكل .

× أما قولنا : النحو علم مستنبط بالقياس والاستقراء من كتاب الله تعالى والكلام الفصيح فإن النحو له تفسيران ، تفسير لغوى وتفسير صناعى — فالتفسير اللغوى هو القصد لأنه يقال : نحوت كذا وكذا أنحوا إذا قصدته لأن النحويين قصدوا كلام العرب حتى وقفوا منه على الغرض المطلوب وهو قصد خاص — العلوم كلها مقصودة إلا أنه غلب على هذا العلم هذا الاسم كما غلب على علم الحلال والحرام اسم الفقه ، وإن كانت العلوم كلها فقها لأن الفقه هو الفهم والفهم محتاج إليه فى العلوم كلها ، وإذا ثبت أن النحو اسم خاص لهذا العلم فقد خرج من أن يكون مصدراً جاريا على الفعل لأنه صار اسما للشىء المنحو كما صار الفقه اسما للشىء المفقوه فلهذا انتصب انتصاب المفعول لا انتصاب المصدر

. . . . . .

إذا قلت : نحوت النحو أو نحوت نحو الخليل كما يكون ذلك إذا قلت : فقهت الفقه فقه مالك والشافعى — رحمة الله عليهما — فإذا جئت بعد ذلك بمصدر جاز أن يكون منصوبا على المصدر مثل قولك : نحوت النحو نحوا كما تقول : قصدت النحو قصداً لأنه قد صار النحو اسما للمنحو يجرى مجرى زيد وعمرو وشبهه ولذلك لم يجز نصبه على الظرف إذا قلت : زيد وسيبويه كما لا يجوز : زيد منحو سيبويه فإنه لم يرد هذا المعنى، ولكنك أردت ما أردت بقولك : زيد نحو سيبويه أى مستقر نحوه جاز ، وكان نصبه على الظرف وكان متعلقا بمحذوف ، وعلى هذا قوله :

* فهن نحو البيت عامدات *

أى فهن سائرات نحو البيت ، وعامدات منتصب على الحال ، وكذلك أيضاً لا يجوز أن يعمل النحو المخصوص عمل المصدر المقدر بأن والفعل لا يجوز : نحوك زيدا يعجبنى كما لا يجوز قول : فقهك زيدا يعجبنى وأنت تعنى اسم النحو واسم الفقه ، فإن لم يرد هذا المعنى جاز — فاعرف ذلك .

والحاء من النحو ساكنة لا يجوز فتحها كما جاز فى البحْر والبحَر والنحْر والنحَر لأن كل ما كان بوزن فعل مما عينه حرف من حروف الحلق يجوز تسكينه وفتحه مثل : الشهْر والشهَر والنهْر والنهَر والشعْر والشعَر ، وإنما لم يجز فتح هذا مع كون عينه حاء — وهى حرف من حروف الحلق كما جاز مثله فى النحر والشهر لأن فتح عينه يؤدى إلى اعتلال لامه فترك على سكونه .

فأما قولنا : علم مستنبط بالقياس والاستقراء من كتاب الله تعالى والكلام الفصيح فإن هذا هو التفسير الصناعى الذى تقدم ذكره ، أما كونه علما فواضح وضوح الأعلام مستغن عن إقامة دليل عند ذوى الأفهام لأن علوم الشريعة

. . . . .

ونصوصها كلها معتمدة عليه ومسلمة ما دق أوجل من ألفاظها إليه ولهذا قال سيبويه رحمه الله فى أول باب من أبواب كتابه : هذا باب علم ما الكلم من العربية فسماه علما وهذا حكم كل باب منه إلى آخره ، وهو علم إلهامى إلهى ، قال الله تعالى : « وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة . . إلى قوله سبحانه : إنما أنت العليم الحكيم » .

وأما قولنا : مستنبط أى مستخرج من قولهم : استنبطت البئر إذا استخرجت حمأتها ومنه قوله تعالى : « ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم » أى يستخرجونه وواضح أيضا لأنه لما اختلطت اللغات وفسدت كما فسدت الديانات وجاء نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالبينات التى قومت الديانات وآيات الكتاب التى أعجزت أولى اللغات والفصاحات استخرجت أصول هذا العلم من آيات الكتاب الحكيم فرجعت الأسباب إلى حقائقها وانحسم هذا الاستنباط أن يحدث فساد فيها ، وافتقر عند ذلك المتكلمون والفقهاء والمقربون والبادئون أجمعون إليها إذ كل واحد إليها مستند ومنها مستمد ، وأما كون هذا الاستنباط الذى هو الاستخراج بالقياس والاستقراء فلأن الطريق إلى استخراج أصول الأشياء إنما يكون بنص أو إجماع أو قياس ، فالنص ككتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وديوان العرب ، والإجماع إجماع الأمة من أهل كل علم على ما أجمعوا عليه ، والقياس حمل شىء على شىء بضرب من الشبه فالنحو مستخرج بهذه الطرق الثلاث أو إحداها إذا كان الاستقراء هو تتبع النصوص المذكورة والوقوف عندها ، والإجماع هو إجماع العلماء بها على صحتها وكثرتها وانتشارها ، والقياس هو المقايسة الجامعة بين الأشياء المتشابهة من جهة اللفظ والمعنى أو أحدها وسترى ذلك مبينا فى فصوله إن شاء الله تعالى . . وإنما قدم ذكر القياس على الاستقراء ، وأن كان الاستقراء

. . . . .

هو الأصل من قبل كثرة استعمال القياس فى هذا العلم وكونه أسهل على ذوى الفهم، لهذا وأشباهه امتازت كتب النحو على كتب اللغة وكان السير فيها مغنيا عن الكثير .

وأما قولنا : والغرض به معرفة صواب الكلام من خطئه وفهم معانى كتاب الله تعالى وفوائده فإن الغرض بهذا العلم غرضان أعلى وأدنى فالأدنى هو أن تعرف صواب الكلام من خطئه لتقف على الصواب وحسنه وترجع عن الخطأ وقبحه والصواب قليل والخطأ كثير فإذا قلت : هذا أبو فلان وأنت تريد المبتدأ وخبره فهذا صوابه وجه واحد ، هذا : مبتدأ ، وأبو فلان : خبره، فإن قلت على هذا : هذا أبا فلان أو هذا أبى فلان كان خطئين ، فإن كانت المسألة : أبو فلان أخونا فهذا صوابه وجه واحد فإن نصبتهما جميعاً أو جررتهما جميعاً ، أو جررت الأول ورفعت الثانى أو رفعت الأول وجررت الثانى ، أو جررت الأول ونصبت الثانى ،أو نصبت الأول وجررت الثانى ، أو رفعت الأول ونصبت الثانى ، أو نصبت الأول ورفعت الثانى . . فكله خطأ وهو ثمانية أوجه ، فإن أدخلت لن فصوابه وجه واحد وهو : أن أبا فلان أخونا . . وما عدا ذلك خطأ ، وهو سبعة . ومن هاهنا قلنا : أن من قال : أشهد أن محمداً رسول الله بنصبهما جميعاً لم يكن قد شهد له صلى الله عليه وسلم بالرسالة لأنه لم يخبر عن المحمدية مع نصب الرسول بشىء ولا اعترف ، به وكذلك لو قال : أن الله ربنا — بنصبهما جميعاً — لم يكن معترفا بالربوبية ، فإن رفع الرب تعالى كان معترفا بالربوبية وهذا هو الصواب ، فإن أدخلت كان عوض أن فقلت . كان أخانا — فتسعة أوجه ، ستة خطأ وثلاثة صواب مختلفة المعانى وهى : كان أبو فلان أخانا فيكون مخبراً بالأخوة ، وكان أبا فلان أخونا فيكون مخبراً بالأبوة ، وكان أبو فلان أخونا فيكون مخبراً إخبار تعظيم وتفخيم على تقدير ضمير الشأن فى كان وما عدا ذلك فلا يجوز ، وهو الستة الباقية ، وإنما

. . . . . .

وإنما ذكرت هذا تنبيها على كثرة الخطأ وقلة الصواب ولذلك كان الإسراع إلى الصواب وكل موضع ذكرت لك من هذه المسائل أنه لا يجوز جر أبى فلان فهو شرط أن يكون فلان مضافا إليه مجروراً فإن لم يكن مضافا إليه مجروراً ولكن الياء فى أبى فلان ياء إضمار لا ياء إعراب فإنه يجوز حينئذ أن ترفع فلانا وتنصبه على حسب ما يقتضيه العامل فتقول : أبى فلان أخوك ، وكان أبى فلان أخاك ، وأن أبى فلان أخوك وكان أبى فلان أخوك . . ففلان فى هذه المسائل كلها بدل مما قبله إبدال بيان الأب ولا يجوز جره على البدل من ياء المتكلم لأن ضمير المتكلم والمخاطب عندئذ لا يجوز أن يبدل منه ،

والغرض الأعلى هو أن نفهم كلام الله تعالى ومراده وكلام الرسول صلى الله عليه وسلم وفوائده فنطلع على شرف هذه اللغة ومعالم بلاغتها ومحاسن فصاحتها فترى المعانى فيها قوالب المعانى وتعرف ما بينها من قرب الدنو والعلائق وهو باب واسع من البيان كخلق الإنسان . هو فعل من خلقت الشيء أو ملسته أو من الصخرة الخلقاء وهى الملساء لأن خلق الإنسان وخلقه : هو ما قدر له وركب عليه فكأنه أمر قد استقر وزال عنه الشك كما قيل : قد فرغ الله من الخلق والخلق ومنه الخليقة ثم كثرت فعيلة فى هذا المعنى مثـــــل الطبيعة والنحيتة والسجية والغريزة والنقيبة والضريبة والنحيزة والطريقة والسجيحة والسليقة فلاقت هذه الألفاظ كلها الخليقة من جهة المعنى وإن اختلفت الألفاظ لأن الطبع والنحت والسجح والغرز والنقب والضرب والنحز والسجو والطرق والسلق كله تمرين وتليين فأنت إن استعملت هذه الأشياء استعمال الاسمية دلت عليه هذا المعنى مجردة من دلالة الزمان ، وإن استعملتها استعمال الفعلية دلت على هذا المعنى مقترنا بدلالة الزمان ولا تستعملها استعمال الحرفية لأن الأسماء والأفعال تدل على معانى فى أنفسها ، والحروف تدل على معان فى غيرها فلذلك

. . . . .

لا تجد حرفا من حروف المعانى يدل على معنى إلا فى غيره كالباء من : بسم الله معناها الإلصاق ، وذلك الإلصاق إنما هو إلصاق معنى شىء بشىء وذلك الشىء يكون تارة موجوداً مثل : ركبت بسم الله ، وبدأت بسم الله ، وفعلت بسم الله ويكون تارة محذوفا فى حكم الموجود مثل : بسم الله الرحمن الرحيم لأن هذه الكلمة قد كثر إستعمالها عند استفتاح الأذكار والأفكار والأفعال والأعمال قولا وفعلا واعتقاداً فأغنت دلالة الحال عن التلفظ بالأفعال ولذلك يختلف تقدير الأفعال بحسب اختلاف معانى الأقوال ، فإن ذكرت عند استفتاح قراءة فإن تقديره : أقرأ بسم الله أو أبتدىء بسم الله ، وإن ذكرت عند ابتداء الأكل أو الشرب فتقديره آكل بسم الله أو أشرب بسم الله . وإن ذكرت عند ذبح أو نحر فتقديره اذبح بسم الله أو أنحر بسم الله ، وكذلك حكمها أبدا مع كل فعل مذكور أو فى حكم المذكور فالباء ملصقة تلك المعانى بالاسم الذى بعدها وكذلك حروف الجر كلها على إختلاف معانيها إنما أدخلت لتوصل معانى الأفعال التى قبلها إلى الأسماء التى بعدها فافهم هذا النوع وشبهه هو الغرض الأعلى ، ويدخل تحت هذا الغرض من المسائل التفسيرية والكلامية والفقهية والشعرية مالا يحصى كثرة ولا يفهم شىء منه إلا بفهم العربية . . وستراه فى فصوله مبينا بعلله بمشيئة الله وعونه .

وأما قولنا : والطريق إلى تحصيله يكون بإحكام أصوله وتقديم الأهم فالأهم من فصوله : فإن لكل علم من العلوم أصولا كالقواعد والأساسات التى يبنى عليها ويتوصل بها إلى ثبات المبنيات والمفرعات عنها فمتى لم يؤخذ هذا العلم من ابتدائه لم يحصل شىء من وسطه ولا من انتهائه ولهذا قيل : إنما منعهم من الوصول إلى الغرض المطلوب تضييع الأصول فلما بطلوا تعطلوا .

. . . . . .

وأما قولنا : والاسم فالاسم منها معرفة عشرة أشياء وهى الاسم والفعل والحرف والرفع والنصب والجر والجزم والعامل والتابـع والخط ، فأنما كانت هذه الأم لأن كل الـكلام لاينفك من جملتها أو بعضها ، الثلاثة الأولى هى أصول السبعة الباقية ولذلك بدىء بها ، وإنما كانت أصول للسبعة الباقية لأن السبعة الباقية لاتوجد إلا فى هذه الثلاثة الأولى أو فى شىء منهاولايكون عامل ولاتابع ولاخط إلا لها أو لشىء منها فهى كالأعراض ، وإنما كانت الثلاثة الأولى هى الأصول التى مدار الـكلام عليها من قبل أن العبارة على حسب المعبر عنه والمعبر عنه لايخلو إما أن يكون ذاتا أو حدثا عن ذات أو واسطة بين الذات وحدثها فالأسماء عبارة عن الذات والأفعال عبارة عن الأحداث ، والحروف عبارة عن الواسطة التى تـكون لإيجاب شىء للذات أو نفى شىء عنها أو غير ذلك من المعانى التى تدل مثل : أن فلانا يفعل ، وما فلان يفعل ، وإن فعلَ فلان فعل فلان . . فهذه أصول الألفاظ الدالة على المعانى قد حصرت وبينت .
وأما المعانى التى تدل عليها هذه الألفاظ فهى كثيرة نذكرهافى غضون الأبواب النحوية مثل : الخبر والاستخبار والأمر والنهى والسؤال والدعاء والنداء والتعجب والتمنى والترجى وأكثر نحاة البصريين لايتعرضون لذكرها لـكثرة تداخلها وتشابهها إذ قد جعلها بعضهم آلافا ومئينا ، وجعلهـا بعضهم عشرة واختلفوا فى العشرة وجعلها بعضهم ثلاثة واختلفوا فى الثلاثة ، وجعلها بعضهم أربعة واختلفوا فى الأربعة ، وجعلها بعضهم ثلاثـة واختلفوا فى الثلاثة، وجعلها بعضهم خبراً وغير خبر ، وهذا النوع محتاج إلى شرح ، فكلها معان تأتى فى غضون الأبواب النحوية لـكن الذى يدل على هذه المعانى طالت أو قصرت هى هذه الألفاظ الثلاثة ولذلك وجب التشاغل بذكرها دون غيرها . . وبالله التوفيق » .

والاستقراء من كتاب الله سبحانه (١) والكلام الفصيح فإن النحو له تفسيران (٢) لغوى وصناعى ، فاللغوى أن تقول : هو القصد من قولهم نحوت كذا وكذا أى قصدته . وهذا الرسم وإن كان عاماً فى الأصل لأن كل علم مقصود فهو مخصوص بالترجمة عن هذا العلم اختصاصَ علم الشريعة بالفقه ، وأن كان كلُّ علم فقها (٣) ، وكاختصاص الكعبة ببيتِ الله عز وجل (٤) ، وإن كانت المساجد كلها بيوتا لله تعالى (٥)

---

(١) ب ، س ، ق ، ت : الله تعالى

(٢) فا : تفسير على ضربين

(٣) فا : فقها وعلما

، ك : فقها وعلما وفهما .

(٤) فا : تعالى

(٥) ك : سبحانه

والنحو من المصادر التي وقعتْ موقع الأسماء(١)، فالمراد بالنحو: الشيءُ المنحو كالمراد بنسج اليمن أنه الشيء منسوجُ اليمن، وبقوله سبحانه(٢) «أحل لكم صيدُ البحر وطعامُه(٣)»، أي مصيدُه، فقد خرج بهذه القضية من(٤) حكم المصادر(٥) على التأكيد إذا قلت: نحوتُ النحو إنما تنصب انتصاب المفعول به لا انتصاب المصدر المؤكد وعلى هذا تقولُ: نُحي النحو فتقيمه مقامَ مالم يسمَّ فاعله، وهذه اللفظة كان القياس يجيز فتح الحاء(٦) وتسكينها على حدّ أنواعها مما فيه حرف من حروف الحلق من نحو الشعر والشعَر، والنهر والنهَر، لكنهم امتنعوا من الحركة في النحو لأجل أن الواو(٧) حرف علة، فلو حركوا الحاءَ لأدى ذلك إلى قلب الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ماقبلها فاجتنبَ تحريكها لذلك.

وأما التفسير الصناعي فهو قولنا: علمٌ مستنبط بالقياس(٨)، ولا إشكال في كون النحو علما من العلوم الجليلة إذا كان العلمُ ضد الجهل، فلذلك سمي علما ولا إشكال في كونه مستنبطا لأنَّ الاستنباط: الاستخراج من قوله سبحانه: «ولو ردّوهُ إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمهُ الذين

---

(١) ك: مواقع الأسماء

(٢) سقطت هذه الكلمة وكلمة (طعامه) من ك.

(٣) سورة المائدة / ٩٦، وسقطت كلمة (طعامه) من (فا) كذلك.

(٤) فا، ك (عن).

(٥) ك (المصادر المنصوبة).

(٦) فا: العين.

(٧) فا، ك: اللام.

(٨) نقصت هذه الكلمة من فا، ك.

يستنبطونه منهم(١) ، وأهل هذه الصناعة استخرجوه من كلام(٢) الله تعالى والكلام الفصيح، والطريقُ الذى استخرجوه به طريقان : السماعُ والقياس فالسماعُ بالتتبع والتصفح ، والقياس بحمل شىء على شىء بضرب(٣) من الشبه، فلذلك قلنا : هو علم مستنبط بالقياس والاستقراء .

وأما قولنا : والغرض به معرفه صواب الكلام من خطئه ، وفهم معانى كلام(٤) الله(٥) وفوائده — فإنه لا ينبغى لأحد أن يدخل فى علم من العلوم حتى يعرف الغرض الذى(٦) دخل ليكون على بصيرة مما(٧) دخل فيه ، وهذا الغرض ينقسم إلى قسمين ، أحدهما : معرفة الخطأ حتى يُجتنبَ ، والآخر معرفة(٨) فهم المعانى حتى تعتقدَ ، ولا أجلّ من فهم معانى كتابِ الله عز وجل(٩) وفوائده ، ومن علم السنة والأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والحكم ودواوين العرب فإن كل(١٠) هذا لا يفهمُ علَى التحقيق إلا إلا بمعرفة العربية . ألا ترى أن القراءة فى قول(١١) الله تعالى : إن اللهَ برىءٌ

(١) سورة النساء / ٨٣ .
(٢) فا ، ك (كتاب) .
(٣) ك . لضرب .
(٤) ب ، س ، ق . ك : معانى كتاب الله عز وجل وفوائده .
(٥) ت : الله تعالى .
(٦) فا ، ك (الذى لأجله) .
(٧) فا ، ك . فيما دخل .
(٨) سقطت من ك .
(٩) فا ، ك . تعالى
(١٠) ك : كلها .
(١١) ك : مثل قوله تعالى .

منَ المشركين ورسولُه ، (١) بجر الرسول تؤدى إلى التبرؤ (٢) من الرسول بكونه(٣) معطوفا على المشركين المجرورين بمن ، ومن متعلقة ببرىء فتؤدى إلى التبرؤ من الرسول كالتبرؤ منَ المشركين ، ونعوذُ بالله من إعراب يؤدى إلى فَساد الدين ، وإن القائل إذا قال(٤) لزوجته : أنت طالق إنْ دخلت الدار ، لم تطلق عليه حتى تدخل الدار ، ولو فتح " أنْ " لكانت طالقا فى الحال لأن الكلامَ صار علة ، وفى الأول كانَ شرطا ، وإن الرجل إذا أقر (بدَين(٥)) فقال : لفلان عندى مائةٌ غيرَ درهم — بنصب غير كان مقراً بتسعة وتسعينَ درهما لأن غيرا هنا إذا انتصبت كانتْ استثناءً من المائة ، ولو رفع فقال : له عندى مائة غيرُ درهم — لكان مقرا بالمائة كلها كاملة لأن غيرها هنا صفة المائة ، وصفتها لاتخرجها عن جملتها ، ولا تنقص شيئا منها . . إلى غير ذلك من المسائل التى لاتحصىَ كثرة(٦) فى أبواب الإقرارات والنكاحات والبيوعات وغيرها .

وأما قولنا : والطريقُ إلى تحصيله بأحكام أصوله وتقديم الأهمّ فالأهم من أصوله — فإنّ أولَ كل مطلوب من شىء أصلهَ ، لأن البناءَ على الأصول ومنها تتفرعُ الفروعُ كما قال بعضهم : إنما منعهم من الوصول تضييع الأصول فلما أبطأوا (٧) تعطلوا

---

(١) سورة التوبة/٣ — والرفع قال به يونس (الكتاب لسيبويه/ ١ : ١٤٥) .

(٢) ك . التبرى .

(٣) فا ، ك : لأنه يكون .

(٤) نقصت العبارة من / فا .

(٥) أضفنا الكلمة من / فا .

(٦) نقصت من ك .

(٧) فا ، ك (أبطلوا) .

وأما قولنا : (الأهم(١)) والأهمُ منهامعرفة عشرة أشياءَ فلأن(٢) مدارَ الـكلام على هذه العشرة لا(٣) ينفك كلام من جملتها أو بعضها، فالحاجة داعية إلى معرفتها (فلذلك(٤)) أخذ المبتدىء لمعرفتها ، ولأنها تسهل عليه كل ما يأتى بعدَها .

[علة تقسيم الكتاب على هذا النحو] :

وأما قولنا : اسم وفعل وحرف . . فإن هذه الثلاثة هى الأصول الأول التى لا يستغنى عن تقدمه معرفتها لأنها أنفس الـكلام ، وما بعدها فإنما هو كلام على عوارضها الداخلة عليها ، ولذلك اتفقت كتبُ متقدمى النحويين على البداية بها .

وإنما كان الـكلام ثلاثة لا غير لأن العبارةَ على حسب المعبر عنه ، والمعبر عنه لا يخلو من أن يكون ذاتا كزيد وعمرو ، أو حدثا من ذات كقامَ وقعد أو واسطة بين الذات وحدثها يكون لإيجاب شىء لها ، أو نفى شىء عنها ، أو شرط لها مثل : إنَّ زيداً قام(٥) . وما زيد قامَ ، وإن قام زيد قام عمرو فالأسما عبارة عن الذات ، والأفعال عبارة عن الحدث ، والحروف عبارة عن الوسائط . فلذلك ؟ كانت الثلاثة على سبب المعبر عنه ، وإذا ثبت هذا فالعلة فى تقديم الـكلام على الاسم من هذه الثلاثة لأنه اقواها وأمكنها بدليل أنه يخبر به ويخبر عنه من نحو : الله ربنا ، وربنا الله ، والحرف عكسه لا يخبر(٦) به ولا يخبر عنه ، ا أخر لذلك . والفعل يخبر به ولا يخبر عنه فوسط لأن كل

---

(١) أضفناها من ك .

(٢) ك : فإن .

(٣) فا : ما ينفك .

(٤) أضفنا الكلمة من فا ، ك .

(٥) فا . قائم .

(٦) نقصت من ك .

شيء محمول على الاسم لأن الله تعالى(١) لما امتنّ على نبيه آدمَ عليه السلام قال : « وعلم آدم الأسماءَ كلها (٢) » ، فلذلك وجبت البـــدايةُ بالكلام على الاسم

[الفصول العشرة للكتاب وسر ترتيبها] :

وأما قولنا : الاسم(٣) والفعل والحرف والرفع والنصب والجر والجزم، والعامل والتابع والخط . فإنما رتب هذا الترتيبَ لما تقدمَ من قوة الاسم وتوسط (٤) حال الفعل ، ومن تأخر الحرف ، ثم قدمَ الرفعُ على النصب لأنه من حركات العمد التي هي للفاعل وشبهه والمبتدأ وشبهه ثم قدمَ النصب على الجر لأن النصب كثير ، والمنصوبات أكثر من المرفوعات وأقل من المجرورات ، ثم قدم الجر على الجزم لأن الجرَ من إعراب ماهو مستحق للإعراب وهو الاسم ، وليست الأفعال مستحقةً للإعراب في الأصل ، وإنما إعرابها للشبه ، ثم قدم العاملَ على التابع لأن العامل لابدمنه ، والتابع منه بد لأن التابع إنما يأتي محمولا على غيره ، والعامل يأتي لأمر يحتاج إليه في نفسه ، ثم قدم التابع على الخط لأن التابع لاحق بالمتبوع فلحق بما تقدمه ولم يبق إلا جعلُ الخط عاشراً .

فهذا فيه معرفة ترتيب هذه الجملة حتى تأخذ كلا (٥) منهـــا على أصلٍ في نفسك مستقر .

* * *

---

(١) ك (سبحانه) .

(٢) سورة البقرة / ٣١ .

(٣) ك (وهي الاسم) .

(٤) فا (ومن توسط الفعل) ، ك : ومن توسط .

(٥) فا ، ك : كل واحد منها على أصل مستقر في نفسك .

(الفصل الأول) فصل الاسم

كلُّ فصلٍ من هذه الفصول فهو مشتمل على ثلاثة أشياءَ ، ما هو في نفسه ؟ وما قسمتُه ؟ وما حكمُه ؟ لأن بمعرفة هذه الأشياءِ الثلاثةِ يتحصل الغرضُ في كل ما يفسر(١) وبالله التوفيق(٢)

[ما هو الاسم ؟]

قال الشيخ رحمه الله(٣) : أما قولنا : الاسم ما أبان عن مسمًّى شخصاً كان أو غيرَ شخص مثل رجل وامرأة وزيد وهند ونحوه من المرئيات ، وعالم ومعلوم(٤) ونحوه من الصفات ، وعلم وقدرة وفهم(٥) ونحوه من المعاني ، فإن هذا جواب عن السؤال الأول — وهو ما الاسم ؟

ولما كانت الأسماءُ الظاهرةُ لا تنفـــك من أنْ تكونَ عبارة عن الأشخاص(٦) أو عبارة عن صفات أو عبارة عن معان انقسمتْ إلى هذه الأقسام المذكورة ، فالأشخاصُ تعرفها بأنها مرئيات كرجل وامرأة وزيد وهند ، ولما كانت الأشخاص لا تنفكُّ من أن تكون مذكرة أو مؤنثة مثل بالأمرين ، ولما كان المذكرُ والمؤنث لا ينفك من أن يكون معرفةً أو نكرة مثل أيضاً بالمعرفة كما مثل بالنكرة وهو زيدٌ وهندٌ . والصفاتُ تعرفها بأنها تكونَ جاريةً على الموصوفينَ ، ومثال جريانها قولك : هذا رجلٌ

---

(١) م : تفسره في هذه المقدمة .

(٢) ك : إن شاء الله .

(٣) هذا الدعاء ليس موجوداً في م ، وتوجد (أيده الله) في : ك

(٤) ت : ومعلوم وقادر

(٥) نقصت من م

(٦) م ، فا ، ك : أشخاص ، ع : الأشخاص

عالمٌ، ورأيتُ رجلاً عالماً ، ومررتُ برجلٍ عالمٍ ، وكذلك كل صفةٍ من نحو آكلٍ وشارب (ونحوهما من صفات الفعليــة ،وأحمرُ وأصفـر(١)) ونحوهما من صفات الحلية ومصرىّ ومغربىّ وغيرهما(٢) من صفاتِ النسبة ـ كل(٣) هذه صفات لأنها جاريةٌ على الموصوفين، والمعانى تعرفها بأنها مصادر كالعلم والقدرة — مصدر علم علماً ، وقدرَ قدرةً. ولا تجرى هذه صفاتٍ (٤) كالتى قبلها لا تقولُ : هذا رجلٌ علمٌ كما تقول(٥) : هذا رجلٌ عالمٌ فإذا(٦) أردتَ ذلك ففيه ثلاثةُ أوجه ، أحدهما(٧) أن تأتى بذى التى بمعنى صاحب فتقول : هذا رجلٌ ذو علم ، ورأيتُ رجلاً ذا علم ، ومررتُ برجل ذى علمٍ.

الوجه(١) الثانى: أن تقول : هذا رجلٌ له علم ، فيكون علم(٢) — مبتدأ وله — خبراً مقدماً ، والجملةُ فى موضع رفع على(٣) الصفة لرجل. والكلام جملتان فهذا : مبتدأ ، ورجل : خبره (٤) وله علم : جملة ثانية فى وضع الصفةِ لرجل لا تتغيرُ فى نصب ولا جر ، تقول فى النصب : ورأيت رجلا له علم

---

(١) سقطت العبارة من ك
(٢) م : ونحوى ونحوها ، فا : ونحوها
(٣) م :وكل
(٤) م ، فا ، ك : صفات ، ج : الصفات
(٥) فا ، ك قلت
(٦) م ، فا ، ك : فإن
(٧) م : الوجه الأول
(٨) م : لا توجد كلمة الوجه فيها
(٩) م : علم أيضاً
(١٠) أضفنا الكلمة من م
(١١) فا : خبر له

فوضع الجملة نصبٌ ، وتقول فى الجر . مررتُ برجل له علمٌ ، فوضع الجملة الثانية جرٌ أيضاً(١) نعت(٢) لرجل وليس للجملة الأولى موضع من الإعراب لأن الجمل التى لها موضعٌ من الإعراب ثلاثة ، الجملة(٣) التى تكون خبراً لمبتدأ والجملة التى تكون صفة ، والجملة التى تكون حالا ، فالجملة(٤) التى تكون صفة قد مثلنا(٥) لها ، والتى تكون خبراً كقولك : هذا أبوه منطلقٌ (فأبوه منطلق جملة من مبتدأ وخبر فى موضع رفع خبر لهذا الذى هو مبتدأ أول ، وأبوه : مبتدأ ثان ، ومنطلقٌ : خبر للأب ، والأب وخبره : خبر هذا ، والجملة التى تكون حالا نحو قولك : هذا زيد أبوه منطلق ، فهذا : مبتدأ وزيد : خبره(٦))وأبوه (٧) منطلق : جملة من مبتدأ وخبر فى موضع نصب على الحال كأنك قلت : هذا زيد منطلقاً أبوه ، أى : أشرت إليه فى حال انطلاق أبيه ، فقد بان لك الجملُ التى لها موضع من الإعراب من الجمل التى لا موضعَ لها من الإعراب ، وهذا يأتى فى موضعه مستوفى(٨) إن شاء الله تعالى .

وإنما ذكر هذا القدر لما ذكر الاسم الذى هو معنى ، وكيف يصح أن يوصف به ، وقد(٩) بان أنه إنْ وُصف به على طريق الإفراد قلت(١٠) : هذا

---

(١) لا توجد بالنسخ م ، فا

(٢) فا : نعتا

(٣) م . وهى الجملة

(٤) م ، فا ، ك : فالتى .

(٥) م . قد مثلناها

(٦) سقطت العبارة من م ، وأولها ساقطة من ج

(٧) م ، فا فأبوه ، ج وأبوه

(٨) انظر ذلك فى الحال الجملة بفصل النصب وهو الفصل الخامس

(٩) م ، ك : فقد

(١٠) ك : كأنك قلت

رجلٌ ذو علم ، وإن وصف به على طريق الجملة قلت : هذا رجل له علمٌ ، وإن وصف(١) به على طريق الاتساع والمبالغة على حد قولهم : هذا رجل عدلٌ وهذا رجل رضيً ، فإنك تقول(٢) : هذا رجلٌ علمٌ — كأنه لكثرة علمه وفهمه جعلته نفس العلم ، كما جعلته عدلا لما كثر عدله ، ورضى لما كثر رضاه(٣) أو الرضا عنه(٤) ، فقد عرفتَ الفرق بين المعانى والصفات بما بينته لك ، وعرفت الأشخاص بما بينته(٥) فليس يخرج عن اسم(٦) معرب

[رأيان للبصرين والكوفيين فيه]

وأما قولنا : وإنما لقبَ هذا النوع اسما لأنه سما بمسماه فأوضحه(٧) وكشفَ معناه فإن هذه(٨) طريقة البصريين لأن الاسم عندهم مشتق من السمو والسمو هو العلو ، فالاسم هو الذى أبان عن المسمى شخصاً كان أو غير شخص(٩) أو صفةً أو معنى ، فرفعه إلى العقل ، وأخرجه إلى الوجود فلولا الاسمُ لما عُرف المسمى ، وقال الكوفيون : إن الاسم إنما سُمى اسما لأنه اشتقّ(١٠) من السمة التى هى العلامة ، والصحيح هو الأول(١١) وإن

(١) م ، فا ، ك وصف

(٢) م ، ك (تقول على هذا)

(٣) م ، فا ، ك . لما كثر الرضا عنه .

(٤) م : توجد عبارة انفردت بها النسخة وفيها (ألا ترى أنك لو قلت أولا محققاً لقلت : هذا رجل مرضى عنه فطال ذلك ولم يفدك مبالغة) .

(٥) م ، فا ، قدمته لك

(٦) م ، فا ، ك : اسم ظاهر

(٧) فا : وأظهره فأوضحه

(٨) فا : هذه ، ج : هذا

(٩) سقطت (غير شخص) من النسخة م

(١٠) م ، فا (مشتق)

(١١) م ، فا ، ك : القول الأول

اشتقاقه من السمو لأن لام السمو واو تكون أخيرا، وفاء السمة واو تكون اولا (١) من وسمت (٢) سمة ، فلو كان الاسم مشتقا من السمة لوجب أن يقال في جمعه : أوسام، وفي قولهم : أسماء دليل على أن أصله (٣) أسماو ، وقلبت الواو الأخيرة همزة (٤) أن قبلها ألفا ، ودليل آخر وهو قولهم في تصغير اسم : سمي وأصلة : سميو — قلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء في الياء ، ولو كان السمة لوجب أن تقول (٥) فيه : وسيم أو أسيم لوقوع (٦) الواو أولا ، فإن شئت أقررتها ، وإن شئت همزتها على حد وقتت (٧) وأقتت ، وفي عدم ذلك وأنه لم يقل دليل على أنه مشتق من السمو (لا من السمة (٨)) .

[قسمة الأسماء]

وأما قولنا : وقسمة الأسماء (٩) ثلاثة (١٠) : ظـاهرة ومضمرة وما بينهما (١١) فإن هذا جواب القسمة التي تعرف بها الجملة (١٢) ، فتنحصر

---

(١) زادت كلمة (تكون) بالنسخة ج ،ولا مكان لها بالنسخ م ، فا ، ك — فخذ فناها

(٢) فا ، ك . وسمت اسم

(٣) فا : على أصله سمو وأسماء

(٤) ج : بعد أن قلبت ، والصواب من م

(٥) م ، فا . يقال

(٦) ج : فتقع ، والصواب من م

(٧) م . أقتت ووقتت

(٨) أضفنا ذلك من م ، فا

(٩) م ، ت ، فا : الأسماء كلها

(١٠) ب ،س ، ق : الأسماء كلها ظاهر ومضمر وما بينهما وهو يسمى المضمر

(١١) ت ، فا . بينها وهو المبهم

(١٢) م . الجمل

لأن الأسماء كلها ، ولا يشذ عنك شيء منها ، فإن قيل لك(١) : فما الحاجة إلى قسمتها ثلاثة ، وألا جعلت كلها ظاهرة (أو مضمرة(٢) أو أسماء إشارة ؟) ، قيل : لكل واحد من ذلك غرض صحيح فالغرض بالأسماء الظاهرة البيان عن ذات المسمى(٣) كرجل وزيد ، والغرض بالأسماء المضمرة الاختصار من نحو أنا وأنت وهو ، والغرض بأسماء الاشارة التنبيه من نحو(٤) : ذا وذه(٥) وذان ، وتان ، وأولاء ، والغرض بكل واحد من هذه الثلاثة(٦) غرض صحيح لا يغنى عنه الآخر ولا يخلو كل اسم ظاهر من جواز الثلاثة(٧) فيه .

[الأول — فصل الأسماء الظاهرة المعربة]

وأما قولنا : أما الظاهر فهو كل ما دل بظاهره وإعرابه على المعنى المراد به فإن(٨) الدلالة دلالتان — دلالة تدل دلالة الذات ، ودلالة تدل دلالة الاعراب فدلالة الذات هي التي تدل على (ذات(٩) الشيء في نفسه ، ودلالة الإعراب) هي التي تدل على عوارضه التي تعرض فيه ألا ترى أنك إذا قلت : ما أحسنْ زيدْ ، يفهم من زيد معنى الشخصية وهي ذاته ، ولا يعرف ماقصدت من المعاني من نفي الاحسان عنه أو إثبات الحسن له ، أو الاستفهام عن ذلك ، فإن أردت إثبات الحسن على طريق التعجب قلت : ما أحسَن زيدا — بالنصب ، وإذا

---

(١) لا توجد هذه الكلمة بالنسخة فا

(٢) الإضافة من م .

(٣) أخذنا ذلك من م ، ك

(٤) م . نحو قولك

(٥) م ، فا ، ك . ذا وذه

(٦) لا توجد بالنسخة فا

(٧) فا . إحدى الثلاثة

(٨) م . فأن

(٩) سقطت العبارة من م

أردت الاستفهام جررت زيداً ورفعت أحسن فقلت ، ما أحسنُ زيدٍ ، فهذه معان ثلاثة لم يفرق لك (١) بين كل واحد منها وبين الآخر إلا الأعراب فبان لك أن الاسم الظاهر مادل بظاهره وإعرابه على المعنى المراد به ، وبان لك شدةُ الحاجة إلى معرفة الإعراب كمعرفة (٢) الذاتِ ، كما لا يصحُ أن تجهلَ معرفة الإعراب لأن البيان مرتبطٌ بهما جميعا .

وأما قولنا . وجملة الأسماء الظاهرة المعربة عشرة أنواع . فإنه لما كانت الأسماء على أنواع كثيرة من أسماء صحيحةٍ (وأسماء (٣) معتلة وأسماء مفردة وأسماء مضافة) وأسماء منصرفة وأسماء غير (٤) منصرفة ، وأسماء مثناه وأسماء مجموعة ، لكل واحد من ذلك حكم في الإعراب يُخالف الآخر وجب أن يحمل ذلك على ماذكرنا من قولنا ، ثم يفسر ليقع الحصر وأن نبدأ بالأقوى فالاقوى على مايأتى بيانه ، فلذلك قلنا منها نوع أول يدخله الرفع والنصب والجر والتنوين ، وذلك (٥) كل اسم صحيح مفرد منصرف ، وقولنا مفرد — احترازا من التثنية والجمعَ (٦) بالحروف لا بالحركات ، وقولنا : صحيح احترازا

---

(١) نقصت الكلمة من فا

(٢) ك . بمعرفة

(٣) سقطت العبارة من ك

(٤) م ، فا ، ك . غير منصرفة وأسماء منقوصة وأسماء غير منقوصة ، وأسماء مقصورة وأسماء غير مقصورة ، وأسماء مثناة وأسماء غير مثناة ، وأسماء مجموعة جمع السلامة ، وأسماء غير مجموعة .

(٥) ب ، س ، ق (وهو) .

(٦) م ، فا ، ك والجمع السالم لأن إعراب التثنية والجمع بالحروف لا بالحركات

من المعتل الذي آخره يـاء (١) كالقاضي والداعي أو ألف كالفتى (٢) والمولى فإن هذا لا يدخله رفع ولا جر ، وقولنا : منصرف احترازا مما لا ينصرف (٣) لأن ما لا ينصرفُ لا يدخلهُ تنوينٌ ولا جر ، وكل ما كان على هذا الشرطِ دخله الرفعُ والنصبُ والجر والتنوينُ لأنه متمكن أمكنُ (٤) لم يعرضْ فيه ما يخرجه من التمكن ، فاستوعبَ الإعراب كله مثل : هـذا فلسٌ وفرس ، ورأيت فلسا وفرسا ومررتُ بفلسٍ وفرسٍ .

وأما قولنا : مثل فلس وفرس وكتف وعضد وعنب وإبل وقفل وصرد (٥) وعنق — فإن هذه الأمثلةَ العشرة كلها ثلاثية وهي جامعة لأصول الثلاثي كله ورتبتْ هذا الترتيب لأنه بُدىء بالأخفِ منها ، وأخفها فعْل مثل فلس بفتح الأول وسكونِ الثاني ، وفرَس أخف من كتف لأن المفتوحَ العين أخف من المكسور العينِ ، وكتف أخفُّ من عضُد لأن المكسورَ العين أخفُّ من المضموم العين فهذه أربعةُ أمثلة أولها مفتوح (٦) ثم ننتقل إلى المكسور الأولِ الساكن الثاني وهو : حبر وهو (٧) أخفُّ من عنبٍ ، ثم عنب أخف من إبل لأن الكسرة الواحدة أخف من الكسرتينِ . ثم ننتقل إلى المضموم الأولِ

(١) فا : ياء وقبلها كسرة .
(٢) م : كالفتى والرحى .
(٣) م : مثل أحمر وأحمد .
(٤) م : تمكنا .

(٥) صرد : طائر ضخم الرأس يصطاد العصافير أو هو أول طائر صام لله تعالى (القاموس / ١: ٣٠٧) .
(٦) م : مفتوح وما يليها من أخواتها .
(٧) م ، فا ، ك : فنجده .

وهو ثقل فنجده أخف من صرد ، ثم صرد أخف من عُنُق ، وعلى هذا(١) الترتيب فكملت عشرة وعرفت وجه ترتيبها ، والعلة في كثرتها (وكون بعضها أخف من بعض(٢)).

وأما قولنا: ومثل جعفر وزِبرج(٣) وبُرثن(٤) ودرهم وقمطر(٥) وجُخدُب(٦)

فإن(٧) هذه الأمثلة الستة أوزان لجميع أصول الرباعى ووزن كل واحد غير وزن الآخر لكنه يجمعها كونها(٨) كلها رباعية ، كما أن العشرة الأول مختلفة الأوزان يجمعها كلها كونها ثلاثية .

وأما قولنا : ومثل سفرجل وقرطعب(٩) وجَحْمَرِش(١٠) ، وقُذَعمِل ،(١١)

---

(١) نقصت الكلمة من فا ،

(٢) زادت م هذه العبارة .

(٣) زبرج : الزينة من وشى أو جوهر والذهب والسحاب الرقيق فيه حمرة (القاموس/ ١ : ١٩١) .

(٤) برثن : الكف مع الاصابع ومخلب الاسد (القاموس / ٤ : ١٩٨) .

(٥) قمطر : هو الجمل القوى الضخم ، والرجل القصير ، وما يصان فيه الكتب (القاموس / ٢ : ١٢١) .

(٦) جخدب : والجخدب هو الضخم الغليظ ، وضرب من الجنادب ومن الجراد ومن الخنفساء ضخم ، والجخدب كذلك الأسد (القاموس /١ : ٤٤) ، وبالنسخة م وردت . وجخدب وقمطر .

(٧) ب ، س ، ق (هو جخدب عند الأخفش) وقد أورد هذا الرأى للأخفش صاحب شرح الشافية / ١ : ٤٨ وفى النسخات : وجخدب عند الأخفش.

(٨) سقطت الكلمة من م .

(٩) الكلمة مفسرة بهامش النسخة ج ورقة / ٥ بأنها : حنكة تحتنك فيها الثالثة

(١٠) جحمرش : العجوز الكبيرة والمرأة السمجة ، والأرنب المرضع ، ومن الافاعى الخشناء (القاموس / ٢ : ٢٦٤) .

(١١) قذعمل : الضخم من الإبل (القاموس / ٤ : ٣٦) .

فإن هذه الأمثلة الأربعة أوزان لجميع أصول(١) الخماسي ، ووزنُ كل واحد غير وزن الآخر بجمعها كلها كونها خماسية فقد صار (٢) أمثلهُ الأصولِ (٣) كلها عشرين مثالا ، عشرة ثلاثية وستة رباعية ، وأربعة(٤) خماسية ، وليس في شيء منها خلافٌ إلا في وزنِ(٥) جحدب فإن الأخفش(٦) يرويه بفتح الدال بوزن فعلل وسيبويه(٧) لايثبت هذا الوزن ويرويه جخدب بضم الدال بوزن فعلل كبرثن .

وأما قولنا : وكل(٨) ماجاء من هذه الأسماء(٩) بعدَ — نقص وشبهه فهو

(١) ك . (أوزان) .

(٢) فا . صارت .

(٣) م . الأسماء الأصول .

(٤) م . وأربعة أوزان .

(٥) م . في وزن .

(٦) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة أخذ النحو عن سيبويه وكان أكبر منه وهو صاحب الخليل ، كان يقال له الأخفش الراوية ، صنف كتاب المسائل الكبير والأوسط في النحو والمقاييس والاشتقاق والتصريف والعروض وغيرها . وهو نحوي بصري مات سنة ٢١٥ هـ وسمي بالأخفش الأوسط (إنباه الرواة / ٢ : ٣٦) ويقال إنه أخذ العروض عن الخليل بن أحمد (إحياء النحو ص ٩١) والرأي المشار إليه بالنص قد أورده / شرح الشافية (١ : ٤٨) .

(٧) هو عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه . نحوي بصري ، أخذ اللغة عن الأخفش الكبير ، وعمل كتابه المشهور المنسوب إليه في النحو توفي سنة ١٨٠ هـ (إنباه الرواة ٢ : ٣٤٦) .

(٨) ت ، ك . فكل ما .

(٩) ب ، س ، ق ، م ، فا ، ك ، ت : الأسماء وشبهها .

فاعل مرفوع ، وكل ما جاء منها بعدَ نفعتُ وشبهه فهو مفعول منصوب وكل ماجاء منها بعد انتفعتَ بـكذا (١) أو من كذا فهو مجرور ، فإن القصدَ بهذا التمثيل تعريفُ المتصرف فى إعراب هذه المثل(٢) العشرينَ ، وما أشبهها من جميع الأسماءِ (الظاهرةِ المفردةِ الصحيحةِ المنصرفةِ لتتصرف فى ذلك ، ولما كانت هذه الأسماءُ (٣)) لاتخلو من أنْ تكونَ مرفوعة أو منصوبةأومجرورة ، والرفع إنما يكون للفاعل وما أشبههُ ، والنصبَ إنما يكون للمفعولِ وما أشبهه ، والجرُّ إنما يكون (٤) بحروف الجر وما أشبهه . مثل لـكل واحد من ذلك بمثال لتقيسَ عليه سائرَ المثل(٥) ، فنفعنى وشبهه من(٦) ضربنى وخاطبنى (٧) وحدثنى فعل ومفعول (٨) ، وليس بعدَ الفعلِ والمفعولِ إلا الفاعلُ ، ولذلك وجبَ أن يكونُ مرفوعاً ، ونفعتُ من ضربت وخاطبتُ وحدثت فعل وفاعل(٩) ، وليس بعد الفعل والفاعل إلا المفعول ، فذلك وجبَ أن يكونَ منصوباً ، وانتفعت بكذا أو من كذا وشبهه من قولك لـكذا أو إلى كذا(١٠)

---

(١) فا . من كذا وكذا .

(٢) م . الأمثال

(٣) أضفنا ذلك من م ، ك — ويبدو أنها سقطت من ج .

(٤) م . يكون للمجرور .

(٥) م . الأمثلة .

(٦) م . مثل .

(٧) سقطت من ك .

(٨) م . ومفعول مضمر .

(٩) م . وفاعل مضمر .

(١٠) م ، فا ، ك : وعن .

وغير كذا(١) أو على كذا . . فجميع ذلك حروفُ جر ، وليس بعد حرف الجر إلا المجرورُ فلذلك وجب أن تقول : نفعني زيدٌ ، ونفعت زيدا ، وانتفعتُ بزيد وكذلك حكم الرباعيّ والخماسيّ في الإعراب .

وأما قولنا : وكل ذلك إذا وصل بكلام ثبت فيه تنوينه وحركته (٢) ، وإذا وقف عليه سقط منه تنوينه وحركته غالبا ماخلا النصب(٣) فإن يبدل من التنوين(٤) فيه ألف ، فإن الإعراب له حالتان — حال(٥) وصلٍ وحال وقف فحالُ الوصل يقتضى ثبات الإعراب للبيان ، وحالُ الوقف يقتضي زوال الإعراب الاستراحة ، فلذلك قيل : إذا وصل كلام(٦) ثبت فيه تنوينه وحركته (وإذا وقف عليه سقط منه حركته وتنوينه(٧)) فثبات حركته دليل على رفعه أو نصبه أو جره ، وثباتُ تنوينه دليلٌ على صرفه ، وإذا وُقف عليه زالت الحركة ثم تبع(٨) الحركةَ التنوينُ في الزوال لأن التنوينَ تابع للحركة ، ولما زالا سكن حرف الإعراب فقلت(٩) في الرفع : نفعني زيد ، وفي الجر انتفعت بزيد .

---

(١) أضافت م : ونحوه من حروف الجر

(٢) ب ، س ، ق . حركته وتنوينه

(٣) صوبناها من م حيث كانت في ج . الأصل وصوبت (بالهامش) بنفس النسخة

(٤) ك : فيه من التنوين

(٥) م : حالة

(٦) م ، فا . بكلام

(٧) زادت م هذه العبارة

(٨) م ، فا . تتبع

(٩) ج ... في الوقف والصواب من م ، فا ، ك

وانما قلنا : غالبا (١) — احترازاً من وجوه أُخَر تجوز فى الوقف على المرفوع وهى(٢) الإشمام(٣) والروم(٤) والتضعيف ونقل الحركة والسكون هو الأصل(٥) الأغلب والأكثر من هذه الوجوه فلذلك قلنا : غالبا ، فمن سكن (فهو الأصل لأنهُ سلب(٦) الحركة) ، ومن أشم أو رام أو نقل أو ضاعف فإنما هو حرص على بيان الحركة التى كانت فى الوصل ، فأما المنصوب (٧) فليس فيه فى الغالب إلا وجهٌ واحد وهو أن تبدل من التنوين ألفاً ، وانما تثبت الحركة فى المنصوب(٨) لخفتها ، وأبدل من التنوين ألف للفرق بين حال الوقف والوصل لئلا يلتبس بالنون الأصلية أو الملحقة ، وكل من أسقط الأعراب فى الوصل

---

(١) ب ، س ، ق : غالبا ماخلا النصب فإنه يبدل فيه من التنوين ألف غالبا .

(٢) ج . وهو

(٣) أصطلاح لغوى ومعنى أشم الحرف . أذاقها الضمة والكسرة بحيث لا تسمع ولا يعتد بها (القاموس / ١٢٥٠٤) .

(٤) والروم : اصطلاح لغوى كذلك يعنى . حركة مختلسة مختفاة وهى أكثر من الإشمام لانها تسمع (القاموس / ١١١) وتفسير الروم على ما فى كتب القراءات : ان تنطق الحركة بصوت خفى يسمعه القريب بينما يحسب من كان بعيدا منك انك وقفت مسكنا . والوقف بالروم سائغ لجميع القراءات فى موضعه ، ولا يكون الروم عند الوقوف على ساكن ولا على متحرك بالفتح وانما يكون فى الضمة والكسرة (إحياء النحو / ٥٩) .

(٥) سقطت الكلمة من م ، ك .

(٦) سقطت العبارة من فا

(٧) م : المنصوب المنصرف

(٨) م : المنصوب فى الوقف

مخطىء (١) وكل من أثبته فى الوقف فمخطىء أيضا (٢) — فلذلك شُرط الشرط المذكور.

وأما قولنا : ومنها نوع ثانٍ يدخله الرفع والنصب والجر من غير تنوين وهو جميع ما ذكرناه إذا كان مضافا إلى (٣) ضمير غير متكلم أو فيه (٤) ألف ولام.

فإن هذا (٥) النوع الثانى من الأنواع العشرة، وليس ينقص عن القسم الأول(٦)إلا حذف التنوين، وانما لم يجمع بين الألف واللام والتنوين من قبل أن الألف واللام دليلٌ على التعريف، والتنوين فى الأصل دليل التنكير فلم يجمع بينهما، فلذلك قلنا : نفعنى الغلام ونفعت الغلامَ، وانتفعت بالغلام وكذلك الإضافة لا يجمع بينها وبين التنوين لأن التنوين دليل الانفصال، والإضافة دليل الاتصال، ولا يكون الشىء منفصلا متصلا فى حال، (٧) فلذلك تقول : نفعنى غلام الرجل (٨) وغلامك.

وإنما قلنا : إذا كانَ مضافاً إلى غير المتكلم احترازا من مثل (٩) غلامى فإن (١٠) هذا لا يدخله إعرابٌ بحال لأن ياء المتكلم لا يكون ما قبلها إلا

(١) م. فهو مخطىء
(٢) م. أيضا فمخطىء
(٣) ب، س، ق. لا غير متكلم أو كان فيه
(٤) ت. كان فيه
(٥) ك. هذا هو
(٦) ك. النوع
(٧) م، فا : فى حال واحد
(٨) م. غلام زيد . . وغلام الرجل
(٩) م. مثل قولك غلامى، فإن هذا ونحوه.
(١٠) ك. فلذلك

مكسورًا إذا كان حرفا صحيحًا تقول : نفعني غلامي ، ونفعتُ غلامي ، وانتفعتُ بغلامي .

[علل ما لا ينصرف من الأسماء]

وأما قولنا : ومنها نوع ثالث يدخله الرفع والنصب ولا يدخله الجر ولا التنوينُ – فهو (١) كل اسم غير منصرف مما قد اجتمع فيه علتان فرعيتان من علل تسع أو ما يقوم مقامها مثل : إبراهيم وزينب وطلحة (٢) وعمر وعثمانَ وأحمدَ وحضرموت (٣) وأحمر وحمراء وأُحاد وسكران وسكرَى ومساجد .

فإن هذا هو النوع الثالث ، وهو ينقص عما تقدمه بشيئين وهما : الجر والتنوين ، وإنما نقص ذلك لأن كل ما لا ينصرف مشبه للفعل ، والفعل لا يكون فيه جر ولا تنوين وإنما أشبه الفعل لأنه قد اجتمع فيه علتان فرعيتان ، وإنما وجب أن يكون مشبها للفعل باجتماع علتين فرعيتين فيه من قبل أن الفعل نفسه فرع على الاسم (٤) ، وإنما كان فرعًا على الاسمُ من وجهين أحدهما أن الفعلَ لا يستقل بنفسه ، ولا بد له من اسم ، يكون معه والاسمُ قد يستقل بنفسه ولا فعلَ معه فدل (٥) ذلك على أن الفعل فرعٌ على الاسم ومحمولٌ عليه . والجهة (٦) الأخرى

---

(١) هـ ، ك : وهو

(٢) ب ، س ، ق . وطلحة وقثم وعمران وأحمد وحضرموت .

(٣) هي إمارة معروفة تقع جنوب الجزيرة العربية وهي تتبع الآن جمهورية اليمن الجنوبية ، وانظر معجم البلدان . طهران (٢ : ٢٨٤) وفيه : حضرموت قد سميت من قبل بحاضر ميت وهو أول من نزلها ، ثم خفف بإسقاط الألف . . وقال أبو عبيدة : حضرموت بن قحطان نزل هذا المكان فسمي به ، وبينها وبين صنعاء اثنان وسبعون فرسخا .

(٤) م ، فالفعل من وجهين فرعين أحدهما .

(٥) م : فهذا دليل . (٦) م : والوجه الآخر .

أن الأفعالَ مشتقةٌ من المصادر التي هي أسماء عند المحققين(١) من أصحابنا، فإذا كانت مشتقة منها كانت فرعا عليها. فقد ثبت أن الأفعالَ فروع على الأسماء من الوجهين المذكورين. وإذا وجدَ في الاسم علتان فرعيتان صار بتينك(٢) العلتين الفرعيتين مشبها للفعل الذي هو فرع على الاسم.

وبيان ذلك أن علل مالا ينصرف تسع، وتلك التسعُ هي: التعريف والتأنيثُ والتركيبُ والعجمة والزنة والصفة، والجمعُ والعدلُ والألفُ والنون الزائدتان. وكل واحدة من هذه التسع فرع على غيرها، فالتعريف فرع على التنكير، والتأنيث فرع على التذكير، والتركيب فرع على التوحيد، والعجمةُ فرع على العربية — لأنها مدخلة على كلام العرب، والصفةُ فرع على الموصوف لأنها بعده، والزنة فرع على الموزون(٣)، والجمع فرع الواحد، والعدل فرع على المعدول(٤)، والألف والنونُ الزائدتان فرع على المزيد عليه. فقد ثبت بهذا البيان أن العلل كلها فروع، وإذا اجتمع فيه(٥) علتان فقد اجتمع فيه فرعان، وأشبه بذينك الفرعين الفعل، فامتنع منه الجر والتنوينُ كما امتنعا من الفعل، وقد مثل (٥) في هذا العقد بثنى عشر اسماً لأن كل اسم منها دليل على باب قائم بنفسه لأن باب مالا ينصرف لاينفك من اثنتي عشرة مسألة، فالستة الأول منها إحدى علتيها التعريف وهي: إبراهيم وزينبُ وطلحة وعمر وعثمان (٦) وأحمد وحضرموت (إبراهيم: (٧) تعريف وعجمة، وزينب:

---

(١) ك. الجمهور. (٢) ج. بتلك

(٣) ج. الوزن.

(٤) ك: المعدول عنه.

(٥) م، فا، ك: في الاسم.

(٦) م، فا، ك: في هذا.

(٧) صاغت م، ك هذه الستة الأخرى بعدم ذكر سبب المنع لكل واحدة بخلاف ما فعلت ج، فا.

تعريف وتأنيث معنوى ، طلحة : تعريف وتأنيث لفظى ، عُمر : تعريف وزنة ، حضرموت : تعريف وتركيب ، عثمان : تعريف وألف ونون زائدتان ، وأحدُ : تعريف ووزن الفعل) ، فهذه الستة متى تنكرت انصرفت — تقول: نفعنى إبراهيمُ وإبراهيمٌ آخر (١) (ونفعت لإبراهيم وإبراهيماً آخـــــر ، وانتفعت بإبراهيم وإبراهيمٍ آخر لمازال التعريف بالتنكير بقيت علة واحدة فانصرف وكذلك باقى الستة تجرى هذا المجرى ، فأما الستةُ(٢) الأخر التى هى أحمر صفة ووزن ، حمراءُ : تأنيث لازم ، وأُحاد : عدل وصفة ، سكران : مشبه بباب حمراء ، وسكرى تأنيث : لازم ، ومساجدُ . جمع لانظيرله فى الآحاد ، فجميع هذه(٣) لاينصرف وإن كانت نكرة ، وإذا لم ينصرف نكرة فأحرى له لا ينصرف معرفة(٤) (لأنه اجتمع فيه الصفةُ والوزنُ وتأنيثٌ لازم(٥)) ولذلك تقول : نفعنى أحمرَ وأحمرُ آخر(٦) ، ورأيتُ(٧) أحمرَ وأحمرَ آخرَ ، وانتفعتُ بأحمر وأحمرَ آخر(٨) . وكذلك الباقى . فإن دخل على جميع مالا ينصرف الألف واللامُ أو الإضافةُ انجر فى موضع الجرِ مثل : مررت بإبراهيمكم(٩) وبمساجدكم

---

(١) أضافت ، فا ، ك العبارة الواردة بين الأقواس

(٢) صاغت م ، ك هذه الستة الأخرى بعدم ذكر سبب منع كل واحدة كما فعلت ج ، فا .

(٣) م ، ك : هذه الستة .

(٤) م : معرفة فى الغالب .

(٥) سقطت العبارة من م ، ك .

(٦) م . (آخر معه) .

(٧) م . ونفعت .

(٨) سقطت العبارة من ك .

(٩) ك . بأحدكم .

والمساجد لأن الألف واللام والإضافة يبعدانه من شبه الفعل (١) فيدخل فيه ما يدخل فى الاسم(٢) وهو الجر .

[جمع المؤنث السالم]

وأما قولنا : ومنها نوع رابع يدخله الرفع والجر مع التنوين أو ما قام مقامه(٣) وهو مع كل مؤنث (٤) مجموع بالألف والتاء مثل : الزينبات(٥) والمسلمات والحبليات والصحراوات ولا يدخله لفظ النصب ، فإن هذا هو النوع الرابع(٦) وهو يخالف(٧) ماقبله من القسم الثالث لأن لفظ الجر يدخله دون النصب والذى (٨) قبله يدخله لفظ النصب دون الجر ، فمنصوب هذا محمول على مجروره ومجروره الا ينصرف محمول على منصوبه ، وإنما حمل المنصوب على المجرور فى (٩) باب الزينبات لأن جمع المؤنث السالم فرع على جمع المذكر السالم ، فكما أنه قد حمل منصوب الجمع المذكر على مجروره فى مثل :(١٠) مررت

---

(١) زادت م ، فا ، ك . ويقربانه من شبه الاسوم المتمكن .

(٢) م . الاسم المتمكن من الجر .

(٣) ب ، س ، ق ، ت . مقام من من ا... ولام ، وزادت النسخة ت . . . أو إضافة ولا يدخله لفظ النصب ويكون نصبه كجره وهو كل اسم مؤنث .

(٤) ك . اسم مؤنث .

(٥) زادت م . . . والطلحات .

(٦) ك . الرابع من الانواع العشرة .

(٧) فا . بخلاف .

(٨) ج . فإنه والصواب من م ، ك .

(٩) م . باب الزينبات ، ع : هذا .

(١٠) م . قولك رأينا المسلمين ومررت بالمسلمين .

بالمسلمينَ ، ورأيت المسلمينَ ، كذلك حمل منصوب المؤنث على مجروره في مثل: مررت بالمسلماتِ ، ورأيت المسلماتِ فاعرفهُ .

ولما كان المؤنثُ لايخلو من أربعةِ أقسام ، (مؤنثٌ بغيرِ علامة كزينبَ وسعاد(١)) ، ومؤنث بعلامة هي تاء كمسلمة وصالحة ، ومؤنث بعلامة هي ألف مقصورة كحبلىَ ، وسكرى ، ومؤنث بعلامة هي ألف ممدودة مثل صحراء وطرقاء(٢) — مثل ذلكَ بأربع مسائلَ لتقيسَ أنت عليها كلَّ ما يجرى هذا المجرى(٣) .

فما كان مثل زينبَ وسعاد وعقرب — نظرت فإنْ كان معرفة زدتَ على(٤) جميع ذلك ألفاً ولاما(٥) فى أوله ليكون كالعِوَضِ من تعريف العلمية الذاهب بالجمعية وإن كانت نكرة كعقربات وسلهبات(٦) لم يلزمك ذلك إلا أنْ تريد تعريف مَن تخبره أو تخاطبه ، وما كان من هذا النوع الذى لاعلامةَ فيه ثلاثياً ساكن الأوسط مثل : دَعْد ووعْد (٧) وهندوجُمْل(٨) . فإن المفتوحَ الأول منه يتحرك وسطه فى الجمع فيقال(٩) : الدعدات والوعدات ، وما كان مضموم الأول جاز

(١) سقطت العبارة من فا .
(٢) طرقاء . شجر وهى أربعة أصناف منها الأثل (القاموس /٣ ٠ ١٦٧) .
(٣) م ، ك : المجرى إن شاء الله تعالى .
(٤) م ، ك : فى .
(٥) زدنا ذلك من م ، فا ، ك
(٦) السلهبة : الجسيمة (القاموس/١ : ٨)
(٧) سقطت من فا .
(٨) كتاب سيبويه (٢ : ١١٢) وأن جمعه جمل على من قال . ظلماهو قلت . جمــلات .
(٩) م ، فا ، ك : وسطه فى الجمع فتقول ، ع : وسطه فيقال .

فيه ثلاثة أوجه ، الضم على طريق الإتباع ، والفتح للتخفيف ، والسكون(١) على الأصل ، فتقول : الجُلَلات والجُلَلات والجُلْلات(٢) وما كان مكسوراً(٣) أوله جاز فيه ثلاثة أوجه فكذلك يكسر للإتباع ، ويفتح للتخفيف ، ويسكن على الأصل فتقول . الهِنِدات والهِنَدات والهِنْدات .

فكل ما كان (٤) من هذا النوع (٥) الذي علامة تأنيثه تاء فإن فيه حذفاً في الجمع ، فإن قلت مسلمات وصالحات(٦) فإن أصله : مسلمتات وصالحتات(٧) حذفت التاء الأولى لئلا يجمع بين علامتى تأنيث ، وخصت الأولى بالحذف دون الثانية لأن الثانية تدل على معنيين وهو التأنيث والجمع ، فالأولى تدل على معنى واحد وهو التأنيث(٨) فكانت أولى بالحذف وكل ما جاءك من هذا النوع ثلاثياً ساكن الأوسط فما كان منه بوزن فعلة كضربة وأكلة وشربة وجفنة وقصعة فإنك تحركه بالفتح في الجمع أبداً إذا كان اسماً مثل : ضَرَبات وأَكَلات وشَرَبات وجفنات(٩) فإن كان صفةً (١٠) مثل : جارية خدلة (١١) ، وحالة سهلة فإنك

---

(١) م ، فا ، ك : الإسكان .

(٢) زادت م ، فا ، ك : الأصل الثالث وهو : الجمْلات .

(٣) م : مكسورا أوله جاز فيه ثلاثة أوجه ، ع . مكسوراً فكذلك .

(٤) م . يسكون .

(٥) فا . النحو .

(٦) م . وصالحات ونحوه .

(٧) زدنا الكلمة من م ، فا ، ك .

(٨) م . التأنيث فقط .

(٩) م . وجفنات وقصعات ونحوه ، فا ـ ك . وجفنات ونحوه .

(١٠) فا : وصفا .

(١١) خدلة . ممتلئة وضخمة (القاموس / ٣ : ٣٦٦) .

لا تحركُ(١) (الثانى) بل تبقيه ساكناً(٢) على حاله فرقاً بين الأسماء والصفات فتقول : جوارٍ خدلات ، وحالات سَبْهلات ، وإنما لم يحركوا الصفة لثقلها ولتضمنها ضمير الموصوف فلم تزد ثقلا بالحركة

وما كان من هذا النوع مضموم الأول كغرفة وظلمة أو مكسور الأول كَكِسرة وخرقة (٣) فإنه يجوز فيها (٤) ثلاثة أوجه ؛ الضم والفتح والسكون (فى المضموم، والفتح والكسر والسكون فى المكسور(٥)) على ما تقدم من العلة فتقول : ظلمات (٦) بالضم والفتح والسكون ، ونقول فى المكسور : كِسْرات وكِسَرات وكِسِرات . وهذا كله فيما عينه حرفٌ صحيح .

فإن كان العين حرف علة مثل جوزة وبيضة وطوبة (٧) وتبنة فإن جميع ذلك يبقى ساكنا لثقل الحركة على حرف العلة كما قال سبحانه(٨) « ثلاث عورات لكم (٩) » وقال تعالى : « فى روضات الجنات(١٠) » وكل ما كان (١١) من

---

(١) فا . تحركه .

(٢) نقصت الكلمة من فا .

(٣) ك . وخرقة وسدرة .

(٤) م . فيه .

(٥) سقطت العبارة من م ، فا .

(٦) يعنى . ظلمات وظلَمات وظلْمات .

(٧) طوبة . أحد شهور السنة القبطية .

(٨) م ، فا : تعالى ، ك : الله سبحانه .

(٩) سورة النور /٥٨ .

(١٠) سورة الشورى /٢٢ .

(١١) فا ، ك : من هذا .

النوع الثالث (الذى علامة تأنيثه الألف المقصورة قال الشيخ(١)): أعنى(٢) الحبليات والسكريات فإنّ ألف التأنيث تقلب ياء(٣)، وإنما قلبت ياء ولم تحذف كما حذفت تاء التأنيث من مسلمتات من قبل(٤) لأن هذه علامة لازمة للتأنيث تتنزل منزلة الجزء من الكلمة (٥) بدليل قولهم : حبلى وحبالى وسَكرى وسُكارى فلذلك ثبتت ولم تحذف ، ولما أن ثبتت قلبت ياء فقلت : حبليات (بتحريك الياء (٦)) لأنك لو أبقيتها ساكنة لانحذفت لالتقاء الساكنين ، فوجب قلبها ياء ولم تقلبْ واوا ليفرق (٧) بينها وبين الألف الممدودة .

وكل ما كان من النوع الرابع مثل صحراء وصحراوات فإنك تبدل همزته واواً فى هذا الجمع فرقاً بينها وبين المقصورة والعلةُ فى ثباتها كالعلة فى ثبات المقصورة ، ولا يجمع من هذا النوع شىء بالألف والتاء وهو صفة مثل : حمراوات وصفراوات ، وإنما يجمع ما كان اسماً لا صفة مثل : الصحراء والصحراوات والخنفساء والخنفساوات ، فإن قيل . فقد قال النبى (٨) صلى

---

(١) أضفنا العبارة من ك .

(٢) م : مثل .

(٣) م : ياء فيه .

(٤) انظر ذلك ص ٣٠

(٥) فا : منه .

(٦) أضفنا ذلك من م ، ك

(٧) م . التفرقة .

(٨) م . رسول الله

الله عليه وسلم « ليس فى الخضراوات صدقة »(١) ، قيل الخضراوات هنا (٢) : اسم للبقولات ، ولم يقصد بها (٣) قصد الصفة (٤) وإنما قصد الاسم فجرى مجرى طرقاء (٥) وطرقاوات فاعرفه (وبالله التوفيق (٦))

[المنقوص]

وأما قولنا . ومنها نوع (٧) يدخله النصبُ وحده (٨) أو ما قام مقامه من ألف ولام أو إضافة ولا يدخله رفع ولا جر» وهو كل اسم منقوص آخره ياء (٩) قبلها كسرة مثل القاضى (١٠) وقاض ، والمعطى والمنتمى والمستدعى ، فإن هذا هو النوع الخامس – وإنما امتنع أن يدخله الرفع والجر لثقلهما على الياء المكسور ماقبلها ، ولذلك سمى منقوصاً لأنه نقص

---

(١) قال الإمام مالك فى الموطأ : السنة التى لااختلاف فيها عندنا أنه ليس فى شىء من الفواكه كلها صدقة . قال : ولا فى القضب ولا فى البقول كلها صدقة (١ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧) وقال فى موضع آخر . ولاتكون الصدقة إلا فى ثلاثة أشياء فى الحرث والعين والماشية (١ . ٢٤٥) وكل هذا يؤكد صحة رواية الحديث وأن كنا لم نجد الحديث بلفظه فى موطأ مالك أو صحيح مسلم ، وقد استشهد بهذا الحديث الزمخشرى فى المفصل ص ٢٦ .

(٢) م ، ك . هاهنا .

(٣) م . به صلى الله عليه وسلم .

(٤) فا : الاسم .

(٥) فا ، ك : طرفاء وطرفاوات .

(٦) نقصت العبارة من فا ، وبالنسخة ك . تصحب إن شاء الله .

(٧) ب ، س ، ق ، م ، ت . نوع خامس .

(٨) ت ، ك . وحده مع التنوين .

(٩) ب ، س ، ق . ياء خفيفة .

(١٠) ب ، س ، ق ، م . مثل قاض والقاضى .

حركتين وبقى(١) فيه حركة واحدة وهى الفتحة فى حال النصب فإذا قلت . هذا قاض ومررت بقاض ففيه عملان ؛ حذف حركة وحذف حرف ، فالحركة هى الضمة والكسرة حذفت للثقل ، والحرف هو الياء حذف لالتقاء الساكنين — والساكنان هما التنوين والياء — فإن قيل (٢) . فلم حذفت الياء دون التنوين ؟ فقل : لأن الياء على حذفها دليل — وهو انكسار ما قبلها إذ الكسرة من الياء ، وليس على حذف التنوين دليل . فإذا صرت إلى النصب لم تحذف حركة (٣) ولا ياء (٤) ولا تنوينا تقول : رأيت قاضياً — لم تحذف الحركة لخفتها ، ولم تحذف الياء (٥) لتحركها فإن كان فى هذا المنقوص (٦) ألف ولام أو إضافة فليس فيه إلا حذف واحد وهو الحركة وحدها لأنه لا تنوين مع الألف واللام ولا مع الأضافة فثبتت الياء ساكنة فى الرفع والجر ، ومفتوحة فى النصب مثالها : هذا القاضى ، ورأيت القاضىَ ، ومررت بالقاضى فإن وقفت على منصوب هذا كان السكون (٧) لاغير كالحروف الصحاح ، فإن وقفت على المرفوع (٨) والمجرور ففيه وجهان أجودهما إجراء الوقف مجرى الوصل فيكون بالياء الساكنة مثل : هذا القاضى ، ومررت بالقاضى ، والوجه الآخر حذف الياء فيهما فتقول : هذا القاض ومررت بالقاض ، وإنما حذفت الياء (على أصلها (٩)) على هذا

(١) م . بقيت
(٢) م ، ك . قيل لك .
(٣) فا ، ك . لا حركة .
(٤) لم ترد الكلمة فى م ، ك .
(٥) م ، فا ، ك . الياء ، ج . التنوين
(٦) م ، فا ، ك . المنقوص ، ج . التنوين .
(٧) م : سكون الياء ، فا — ك . بالسكون .
(٨) نقصت الكلمة من فا .
(٩) أضفنا العبارة من ك .

الوجه لأن الألف واللام مُعاقبتان (١) للتنوين فأجريت الياء مع الألف واللام في الحذف مجراها مع وجود التنوين ، والمنصوب ليس في الوقف عليه إلا وجه واحد وهو بالياء الساكنة مثل . رأيت القاضي ، ولا يجوز رأيت القاض بغير ياء كما جاز في المرفوع والمجرور لأن الياء قد قويت بالحركة في حال الوصل فلم تحذف في حال الوقف .

فأما الوقف على المنون المرفوع والمجرور فوجهان أيضاً أجودهما حذف الياء فتقول في الوقف : هذا قاض ومررت بقاض ، والوجه الآخر . هذا قاضي ومررت بقاضي بإثبات الياء لأن التنوين لما زال في الوقف عادت الياء ، فإذا صرت إلى النصب فوجه واحد في النصب (٢) وهو أن تبدل من التنوين ألفاً فتقول . رأيت قاضياً . ومتى سكن ماقبل الياء جرى مجرى الصحيح فدخلها (٣) الرفع والنصب والجر وذلك مثل هذا نحيٌ (٤) وظبي ورمي ونهي ، ومررت بظبي ونحي ونهي (٥) وشبهه ، لأنه لما سكن ماقبلها خفت فلم تثقل عليها ضمة ولا كسرة وكذلك اليـــاء المشددة يدخلها ضم الأعراب وجره لأن إحدى الياءين ساكنة لأجل الادغام ، وذلك قولك . هذا كرسيٌّ ووليّ ، ومررت بكرسيٍّ ووليّ — فاعرفه .

فأما التمثيل بالقاضي والمعطي والمفتهي والمستدعي فإنما المقصودُ به أنَّ الطويل من الأسماء المنقوصة والقصير منها هذا حكمه ، وأقل مايكون على

---

(١) م : متعاقبنان ، ج : معاقبة .

(٢) فا ، لك : الوقف .

(٣) فا ، لك : فدخلها .

(٤) نحي : الزق أو ما كان للسمن خاصة (القاموس / ٤ : ٣٨٦)) .

(٥) أضفنا الكلمة من لك .

ثلاثة أحرف مثل : عٍ وشج (١) ويد ودم (٢) - حكمه كله كحكم قاض .

[المقصور] :

وأما قولنا : ومنها نوع (٣) يدخله التنوينُ وحده أو ما قام مقامه (٤) من (ألف ولام أو إضافة(٥)) ، ولا يدخله رفعٌ ولا نصب ولا جر هو كلُّ اسم مقصور آخره ألف مفردة مثل الغضى (٦) وعصا والمعطى والمنتمى إليه والمستدعى فإن هذا هو النوعُ السادس (من الأنواع العشرة (٧)) ويسمى مقصوراً ، وإنما سمى مقصوراً لأنه قصرَ عن الإعراب كله أى حبس عنه ، فلم يدخله رفع ولا نصب ولا جر وإنما امتنع ذلك من قبلَ أن الألف ساكنة أبداً (٨) لا تتحرك بحركة وتحريكها يؤدى إلى ردّها إلى أصلها يؤدى إلى ثقل استعمالها لأن الأصل فى عصا - عصو ، وفى فتى - فتى فلما ثقل هذا وقد تحرك حرفُ العلة وانفتح ما قبله قلبته ألفاً بعد أن (٩) حذفتَ حركة الضمة التى كانت على الواو لأن حرف العلة لا ينقلب بعدَ إيهانه (١٠)

---

(١) الشجى : المشغول ، وعند التنوين تقرأ : شج (القاموس / ٤ : ٣٤٠)

(٢) أضفنا الكلمة من لك .

(٣) ب ، س ، ق ، م ، ت : نوع سادس .

(٤) ب ، س ، ق ، م ، ت . مقامة ولا يدخله .

(٥) سقطت العبارة من فا ، لك .

(٦) ب ، س ، ق ، ت ، فا : مثل عصا والغضى والمعطى والمنتمى والمستدعى .

(٧) أضفنا ذلك من لك .

(٨) م : أبدا ساكنة .

(٩) م . بعدما .

(١٠) ورد بهامش (ج) معنى الإيهان : تضعيف الحرف بزوال حركته ليسهل قلبه إلى الألف ، والعبارة وردت ناقصة فى ج واستكملناها من م بقيتها وهو قوله : لا ينقلب إلا بعد إيهانه .

بالسكون ، ولما قلبته ُ ألفاً التقى ساكنان ِ الألف والتنوين ُ ، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين . وخصصتها بذلكَ دونَ التنوين ، فحذفت الألف ُ لأن ّ على حذفها دليلا وهو الفتحة ُ التى قبلها . فإذا قلت هذه عصاً ، ومررتَ بعصاً ففيه قلب وحذفان (١) على ما شرحنا (٢) وهو أن الحذف حذفان : حذف الحركة للإيهان ، وحذف لالتقاء الساكنين ِ وكذلك النصبُ والجر وإذا قلت رأيتُ ففيه قلبٌ وحذفانِ ، حذف الألف المبدلة من لواو وحذف الحركة (وقلب الألف المبدلة من التنوين (٣)) . هذا كله كلامٌ على الوصل ِ ، فإذا وقفت عليه كان كله بالألف . واختلفوا فى هذه الألف فعند سيبويه أنها فى حال الرفع والجر المبدلة من لام الكلمة ، وفى حال ِ النصب المبدلة من التنوين ِ ، وقد انحذفتْ ألف الوصل . وذهبَ آخرون إلى أنها فى الأحوال ِ الثلاثة مبدلة ٌ (٤) من التنوين ، والصحيحُ المذهب الاول (٥) لأن المعتل (٦) ؟ مقيس على الصحيح وقد ثبت أنك فى الصحيح لاتحذف شيئاً ولا تبدلُ من تنوينه ألفا وإنما تبدل فى حال ِ النصب مثل قولك هذا قلمٌ وعلم (٧) ، ومررت بقلمٍ وعلم ورأيتُ قلما وعلماً . فقسْ على ذلك تصبْ إنْ شاء الله .

---

(١) فا : وحذف وقلب الألف المبدلة من التنوين على ما شرحناه ، ك . وحذف على ماشرحناه .

(٢) أنظر ذلك ص ٣٧ .

(٣) العبارة زائدة فى ج عن م ، فا ، ك .

(٤) م . المبدلة .

(٥) هو مذهب سيبويه ويراجع ذلك فى باب المقصور والممدود بالكتاب (٢ : ١٨٧ ، ١٨٨) .

(٦) سقطت الكلمة من ج واستدركناها من م .

(٧) فا : قلم ، ونقصت (علم) من ك .

المختوم بألف التأنيث المقصورة :

وأما قولنا . ومنها نوع (١) لايدخله تنوينٌ ولا إعراب وهو مع ذلك اسم (٢) معربٌ حكماً وتقديراً ، وهو كل اسم آخره ألفُ تأنيث (٣) مقصورة مثل: حُبلى وسَكرى وذِكرى وجُمادَى، فإن هذا هو النوعُ السابع من العشرة (٤) وإنما حكمنا عليه بأنه معربٌ مع عدم الإعرابِ فيه وعدم التنوين جميعاً من قبل أنه لم يشبهْ الحرف فيكون مثل : الذى والتى ولم يتضمنْ معنى يتضمنه الحرف فيكون مثل : أين وكيف — ولم يقع موقع الفعل المبنى فيكون مثل : نزالِ وتراكِ (٥) لأن العللَ الموجبة للبناءِ أحدُ هذه الثلاث . ولما عدم ذالكَ حكمنا على الكلمة (٦) بأنها معربةٌ وإن لم يكن فيها إعرابٌ وألف التأنيثِ لايدخلها إعراب (٧) ولا تنوينٌ بحال من الأحوال ، وهى (٨) من جملة مالا ينصرف (وكل مالا ينصرف لا ينون (٩)) بحال من الأحوال ولا ألفها منقلبة عن شيء خلاف المقصور الذى قبلها . فمن قال: هذه دنياً فقد أخطأ وكذلك حبلى وما اشبهه، وكذلك قول من قال (١٠) : حبلاةٌ ودنياةٌ خطأ أيضاً لأنه جمع بين علامتىْ تأنيث وذلك غير جائز . فاعرف ذلك

---

(١) ب ، ص ، ق ، م ، ت : نوع سابع .

(٢) لاتوجد الكلمة فى ت .

(٣) م . التأنيث .

(٤) أضفناها من لك .

(٥) لك . دراك .

(٦) فا . هذه الكلمة .

(٧) م ، لك : لايدخلها تنوين .

(٨) م . لأنها .

(٩) استدركنا العبارة من م ، ويبدو أنها سقطت من ج .

(١٠) م ، لك : يقول .

تصب إن شاء الله(١) .

[الأسماء الستة] :

وأما قولنا : ومنها نوع (٢) رفعه بالواو ونصبه بالألف وجره بالياء وهي(٣) ستة أسماء معتلة مضافة إلى ظاهر أو مضمر ليس بمتكلم مثل قولك: أخوه وأبوه وحموه وفوه وهنوه وذومال — فإن هذا هو النوع الثامن من الأنواع العشرة وهو أول شيء أعرب بالحروف وهو على هذه الحالة لأن جميع ماتقدم من الأقسام(٤) السبعة معربة بالحركات (لفظا وتقديراً على ما بيناه وهذه الستة معربة بالحروف (٥)) وإنما أعربت بالحروف وهي على هذه الحالة أعني إذا كانت مضافة لأنها أسماء حذفت لاماتها وضمنت معنى الأضافة فجعل إعرابها بالحروف كالعوض من حذف لاماتها . وقيل: جعل إعرابها بالحروف توطئة لإعراب التثنية والجمع بالحروف حتى لا يستوحش من الأعراب (بالحروف (٦)) لأن أصل الأعراب أن (٧) يكون بالحركات لابالحروف ، وقيل : إعرابها (٨) بالحروف على طريق الشذوذ لأنه لايقاس على هذه الستة غيرها من نحو(٩) : يد ودم ونحوه من المحذوف اللام

---

(١) زاد في م (تعالى) .

(٢) ب ، س ، ق ، م ، ت : نوع ثامن .

(٣) ب ، س ، ق : بالياء ذلك ستة ، م ، ك : وهي ج . وهو .

(٤) م . الانواع .

(٥) أضفنا العبارة من فا ، ك .

(٦) استدركناها من م .

(٧) م . إنما .

(٨) م . جعل إعرابها .

(٩) م ، ك : مثل .

فأما تسمية هذه الأسماء الستة معتلة فلأن فيها حرف العلة وهو الواو في أخ وأصله أخو ، وفي أبٍ وأصله أبو وفي حمٍ وأصله حمو ، وفي هنٍ وأصله هنو ، وفي ذي مال وأصله ذوي (١) مال ، وفي فم وأصله فوه — فهذا وحده لامه هاء والهاء مشبهة بحروف العلة فحذفت كحذفها فلذلك سميت أسماء معتلة أي اعتلت بحذف لاماتها (٢) في حال إفرادها لأنها إذا أفردت أعربت بالحركات لا بالحروف (٣) فيقال: هذا أبٌ (٤) وحمٌ وفمٌ وهنٌ ، فإذا أضيفت أعربت بالحروف على ما تقدم تمثيله . وقد اختلف الناسُ في الحروف (٥) على أقوال مذكورة في عدة من الشروح لكن جملة ماتحتاج إلى معرفته (٦) في (٧) هذه المقدمة حسب ما التمست وفقك الله (٨) أن منهم

---

(١) ج ذوى ، والصواب من م .

(٢) ج لأنها — وصوبناها لتتفق مع السياق من النسخ الأخرى .

(٣) وأضاف هامش ج : واعلم أن النحاة إذا أطلقوا حرف الاعراب فإنهم يريدون به أحد وجهين ، إما الحرف الذي يقع عليها الاعراب كالدال من (زيد) فإنهم يقولون إنها حرف إعراب كما وقع عليها الاعراب وهذا هو الأكثر والأشهر في لسانهم ، وإما أن يريد وابه الحرف الذي يليه لا يتبدل بتبدل الإعراب كحرف التثنية والجمع فإذا عرفت هذا فاعلم أن الأقرب في هذه الحروف أنها حروف إعراب بمعنى أنها تتبدل بتبدل الاعراب لأنا قد ذكرنا فيما قبل أن الوجه في إعراب هذه — الحروف مشابهتها للتثنية والجمع فيجب أن تكون هذه الحروف فيها كحروف التثنية والجمع فتكون أحرف إعراب بهذا المعنى (كذا في الحاصر لفوائد المقدمة) .

(٤) ج : أبو وحمو . . وهنو . . وصوبناها من م لأن هذا هو ما يناسب إعراب الحركات .

(٥) زدنا الكلمة من م ، فا .

(٦) لك : في شرح .

(٧) فا : اليه .

(٨) م : الله تعالى .

من يقول إنها حروف إعراب دالة على الأعراب ، فالواو (١) من قولك : هذا أخوك هي حرف الأعراب وعلامة الرفع ، وفي (٢) حال الجر : مررت بأخيك — الياء هي حرف الأعراب وعلامة الجر ، والألف من قولك : رأيت أخاك هي حرف الإعراب وهي علامة النصب كما تقول (٣) في علامة التثنية من قولك : جاءني الزيدان إنها حرف إعراب وتدل على التثنية (٤) ، وكذلك الجمع السالم ، ومنهم من يقول إنها معربة من مكانين بالحروف وبالحركات (٥) التي هي قبل هذه الحروف ، وهذا ضعيف لأنها لوكانت معربةً من مكانينْ أو جهتين لاحتاجت إلى معربينْ أو عاملين ، وفي عدم القول بذلك دليل على فساده ومنهم من يقول إنها أنفسها إعراب وأن الواو كالضمة والألف كالفتحة والياء كالكسرة — وهذا ضعيف (٦) لأن من جملة هذه الأسماء : فوك وذومال. فلو كانت هذه الحروف كالحركات لأدى ذلك (٧) إلى أن يكون في الكلام اسم معرب على حرف واحد وهو معدوم ، ومنهم من يقول: إنها على ثلاث مراتب فإذا قلت في الرفع : هذا أخوك فأصله : أَخُوك فنقلت (٨) الضمة من الواو إلى الخاء ، فإذا قلت في النصب رأيت أخاك فأصله (٩) — رأيت أخوك فقلبتها ألفاً

---

(١) لك : كالواو في . .

(٢) م ، فا :والياء في حال الجر من قولك .

(٣) م : يقول .

(٤) م ، فا ، لك : الإعراب .

(٥) سقطت الكلمة من فا .

(٦) م ، فا ، لك : ضعيف جداً أيضاً .

(٧) لاتوجد في م .

(٨) م : فنقلت الضمه ، ج : فنقلت من .

(٩) م : فاصلة أخوك .

لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وإذا قلت : مررت بأخيك فأصله : مررت بأخوِك — نقلت كسرة الواو إلى الخاء ثم قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ماقبلها فصار : بأخيك وصار فيه نقل وقلب ، وفى الذى قبله قلبٌ فقط ، وفى الأول نقل فقط ، وكان شيخ شيخنا رحمهما الله وهو الرَبعىّ (١) يميل إلى هذا القول ويستحسنه ، ومنهم من يقول : إن هذه الحروف إشباع للحركات التى قبلها وأن الواو فى قولك : هذا أخوك مشبعة عن الضمة والألفُ فى : رأيت أخاك مشبعة عن الفتحة ، والياء فى (٢) : مررتُ بأخيك — مشبعة عن الكسرة فهذا يعتقد أن الإعراب بالحركات وأن هذه الحروف إشباعٌ حدث عن الحركات — وهذا ضعيفٌ وهو أضعف الكلّ لأن هذا لايكون إلا فى ضرورة شعر (٣) ، ولاداعىَ يدعو إلى هذا ولادليل عليه ، فهذه أقوالُ العلماء الذى يُعقد عليه — أولها : وهو مذهب صاحب الكتاب (٤) فإن قيل : فأين تكون هذه الستة معربة بالحركات وإن كانت مضافة؟ قيل (٥) : إذا صغرت أو كسّرت ، وتصغيرها كقولك : هذا أخيّه وأبيّه وحميّه وفويه وهنيه وذوى مال — فالضمة (٦) علامة الرفع ، وفى النصب (٧)

---

(١) هو على بن عيسى بن الفرج بن صالح أبو الحسن الربعى النحوى ، ولد سنة ٣٢٨ هـ ، درس ببغداد على السيرافى ، وبشيراز على أبى علـى الفارسى حيث درس معه عشرين سنة فى علم النحو ، ومن مؤلفاته شرح مختصر الجرمى وشرح الايضاح لأبى على وشرح كتاب سيبويه وكتاب البديع فى النحو وغيرها مات سنة ٤٢٠ هـ) أنباه الرواة ٢ : ٢٩٧) وبالنسخة م : على بن عيسى الربعى .

(٢) م . (فى قولك) ورتبت النسخة الجر قبل النصب .

(٣) م . للشعر .

(٤) هو سيبويه الذى عرفنا به من قبل ، وبالنسخة م — أضاف : وبالله التوفيق ، فا : أضاف (رحمه الله) . (٥) م . فقل

(٦) م ، لك . فالضمة هى .

(٧) م ، لك . وإن نصبت قلت : رأيت أخيه وأبيه ، فا : وحميه وفويه وهنيه وذوى مال .

رأيت أُخيَّه — فالفتحة علامة النصب ، وإذا جررت قلت : مررتُ بأخيِّه فالكسرة علامة الجر لأن هذه الأسماء لما صُغرت عادت إليها لاماتها فأعربت بالحركات ، وكذلك إذا تكسّرت (١) فقلت : هؤلاء إخوته وآخاؤه (٢) ، ورأيت إخوته وآخاءه (٤) ومررت بإخوته وآخائه (٥) — معربٌ بالحركات سواءٌ أضفته أو أفردته . فإن قيل لك . أي شيء من هذه الستة لا يستعمل قط إلا مضافا ؟ فقل : ذو مال وحدها لأنها لو أفردَت لأدى الأمر إلى استعمال اسم ظاهر على حرف واحد فلذلك لم يستعمل إلا مضافاً ، ولا يضاف إلا إلى اسم جنس من نحو مال وعقل ونحوه ولا يضاف إلى صفة ، لا يقال : ذو صالح ولا ذو طالح لأنه إنما دخل وصلة إلى وصف الأسماء بالأجناس ، ولا يضاف أيضاً إلى مضمر لا يقال : ذوه ، ولا : ذوكَ ونحوه للعلة المذكورة ، ومنها هاهنا استضعف قول من يقول : الله (٦) صلى على محمد وذويه لإضافته إلى المضمر (٧) فإن قيل : فأى اسم من هذه الستة إذا أضيف أعرب [illegible] بالحروف ، وإذا أفرد أعرب بالحركة (٨) دون أخواته ؟ فقل : فوه (٩) إذا أفرد أبدل من واوه ميم

---

(١) م . كسرت قلت .

(٢) م وآخاؤه وآباؤه .

(٣) م . وآباءه .

(٤) م . وآبائه .

(٥) م ، لك : اللهم .

(٦) لك . الضمير

(٧) فا ، لك : أفرد هير .

(٨) م . أبدل من حرف العلة غيره وأعرب بالحركات .

(٩) فا ، لك : فولك وفوه غير .

وأعرب (١) بالحركات ، ولم يجمع بين الميم والاضافة إلا فى الشعر (فى قول بعضهم : يصبح عطشانَ وفى البحر فمه(٢)) مثاله : هذا فم. ورأيت فماً ، وعجبت (٣) من فم ، وإنما أبدل فى الافراد ميماً دون غيرها لأن الميم من(٤) مخرج الواو ، والواو والميم من (٥) مخرج الشفتين فهما متقاربان ، فإن قيل . فما حكم هذه الأسماء الستة إذا أضيفت إلى ياء النفس (٦) ؟ قيل . لا يكون لها إعرابٌ فى اللفظ لا بحركة ولا بحرف بل يكون مقدراً لأن ياء النفس لا يكون ماقبلها إلا مكسوراً كقولك: هذا أخى ورأيت أخى ومررت بأخى ، فياء النفس فى موضع جر بالاضافة وماقبلها مكسور فى الصحيح أبداً (٧) وأنت مخيرٌ فى إسكان هذه الياء وتحريكها (٨) بالفتح فمن سكنها فحجته أنه استغنى (٩) بالحركة قبلها عن تحريكها مع طلبه التخفيف فيها ، ومن يُحركها فحجته أنها (١٠) على حرف واحد كالكاف ففتحتها كفتحة (١١) الكاف فقال : أخى وأبى كما تقول : أخوك وأبوك ، فإن قيل: فأى اسم (١٢)

---

(١) م ، فا ، ك . أعربت الميم .

(٢) الزيادة من م

(٣) م ومررت بفم

(٤) ك بدلة م .

(٥) الزيادة من م ، فا .

(٦) يقصد ياء المتكلم .

(٧) ورد بهامش م : احتراز من مثل عصاى .

(٨) ، ك وفى تحريكها .

(٩) م . يستغنى بالحركة التى .

(١٠) م . حركها لحجته أنه

(١١) م ، ك : ففتحها كفتح الكاف .

(١٢) . موضع يضاف فيه .

يضاف من هذه الأسماء الستة إلى ياء النفس ولا تكون ياء (١) النفس فيه إلا محركة فقل . الفم إذا أضيف إلى النفس (٢) ومثاله . هذا فىّ وفتحت فىَّ ، ووضعته فى فىَّ ، فالياء مشددة والثانية (٣) مفتوحة لا غير فإن قيل: ومن أين جاء التشديد ؟ ومن أين وجدت الفتحة ؟ فقل : أما التشديد فلأن فو (٤) أصله فوهٌ انحذفت الهاء ثم دخلت الياء فصار (فوْى) فاجتمعت الواو والياء وقد سبقت الأولى منها بالسكون فقلبت الواو ياء، وأدغمت الياء (٥) المقلوبة فى ياء الإضافة ، وفتحت ياء الإضافة ولأنك لا تدغم (٦) إلا فى متحرك فلذلك وجب التشديد ووجب التحريك فاعرفه .

فإن قيل : فما الفرقُ بين فى هذا وبين قولك : قد تكلم فلان فىّ ؟ وهل هما شيء واحد أم شيئان مختلفان (٧) ؟ فالجواب أنهما شيئان مختلفان وإن اتفقا فى اللفظ ، فإذا قلت : هذا فىَّ ، وأشرت إلى الفم فهما اسمان أحدهما مضاف إلى الآخر ، وإذا قلت : (قد تكلم فلان فىَّ فليسا باسمين وإنما هما (٨) حرف واسم — فالحرف (فى) الذى معناه الوعاء (٩) فاللفظ متفق والمعنى مختلف ،

---

(١) م . فيه ياء النفس .

(٢) م . ياء النفس

(٣) سقطت الكلمة من م .

(٤) سقطت الكلمة من م ، ك.

(٥) م ، ك . الواو .

(٦) فا . تدغم

(٧) سقطت الكلمة من م ، ك .

(٨) ج . تكلم فى فإنهما ، والعبارة من م ، ك .

(٩) زادت م بعدها . والياء اسم .

فإن قيل : فأى شىء من هذه الستة يعرب تارةً بالحركة وتارة بالحرف ، وتارة بالتقدير ؟ فقل : الحم وذلك أن فيها ثلاث لغات : الهمز والقصر وأن تكون كأخواتها فمن همزها أعربها بالحركات فقال . هذا حمء وحمؤك، ورأيت حمئًا وحمأك ، ومررت(١) بحمءٍ وحمئك ، (ومن قصرها فقال : هذا حمًى كفتًى كان الإعراب مقدرا وقال : هذا حماك ومررت بحماك . . فاعرف ذلك (٢)) . ومن (٣) قال : هذا حمٌ كأخ (٤) وأب أعرب بالحروف فقال : هذا حمك ورأيت حماك ومررت بحميك (٥) . فاعرف ذلك فإن قيل : كيف يضاف الحم فى هذه اللغات الثلاث إلى النفس (٦) ؟ فقل: إذا كان مهموزا فإضافته كإضافة الأسماء الصحاح(٧)كلها لأن الهمزة حرف صحيح تقول: هذا حمءٌ كما تقول هذا شىء ، وكذلك النصب والجر . وإذا كان مقصورا فإضافته كإضافة المقصور فتقول : هذا حماى ورأيت حماى ومررت بحماىَ مثل فتاىَ وعصاى وهداى (٨) وبُشراى (وكذلك النصب والجر(٩)) ، وإذا كان كأخواته أبقيته على حالته فقلت :هذا حمى (ورأيت حمى(١٠)) ومررت بحمى كأبى وأخى ،والياء فى هذه اللغات الثلاث يجوز تحريكها وتسكينها إلا فى لغة من قصر فلا تكون إلا متحركة لاغير لأجل سكون الألف ،فلو سكنت الياء لجمعت بين

---

(١) م ، فا ، لك . مررت بحمء وحمئك ، ج . بحمئك والزيادة من م ، فا ، لك

(٢) نقصت العبارة من م ، وأضافت لك ورأيت حماك .

(٣) م . ومن قصر .

(٤) م . وإن .

(٥) زادت م : وما أشبه ذلك .

(٦) م . ياء النفس

(٧) فا . الصحيحة .

(٨) م . وبشراى وهداى .

(٩) سقطت من لك .

(١٠) سقطت العبارة من م .

الساكنين(١) فأما قراءةُ من قرأ «ومَحياىْ(٢) » بإسكان الياء فإنه غير مقيس عليها بل (٣) قراءة الجماعة أمضى وأشبه بالقياس ، ووجه هذه القراءة اعتقادُ الوقف لأنه فى الوقف يجمع بين ساكنين فيكون الوقف(٤) كالسادّ مسدّ الحركة مع أنه قد استغنى بأحدِ الشرطين وهو المد الذى فى الألف . والشرطان المراعيان اللذان يجوز الجمع فيهما بين ساكنين هـــو إذا كان الساكن الأول(٥) حرف مد ولين ، والثانى مدغم(٦) كدابة وشابة وتمودّ الثوب(٧) وجيبّ بكر(٨)

[المثنى من الأسماء]

وأما قولنا «ومنها نوع رفعهُ(٩) بالألف ونصبه وجره بالياء (المفتوح

---

(١) م فا : الساكنين

(٢) سورة الانعام / ١٦٢ ، والقراءة فيها إمالة أمالها الدورى عن الكسائى (طيبة النشر فى القراءات العشر ص ١٤٠)

(٣) م . وقراءة

(٤) زدنا الكلمة من م

(٥) زدنا الكلمة من ، م ، فا

(٦) ج : مدغم

(٧) أنظر كتاب سيبويه (٢ : ١٨١) عند حذف النون عند التقاء الساكنين .

(٨) جيب : جيب حصنان بين القدس ونابلس (القاموس / ١ : ٥٠) وبالنسخة فا. بكراً ، ومعجم البلدان / طهران(٢ : ١٧٠) والجيب بالكسر وآخره باء موحدة ، حصنان يقال لهما الجيب الفوقانى والجيب التحتانى من بيت المقدس ونابلس من أعمال فلسطين ، وهما متقاربان .

(٩) ب ، س ، ق ، م ، ت : نوع تاسع

ما قبلها(١) وهو كل اسم مثنى مثل : الرجلين (٢) والمرأتين — فإن هذا هو النوع التاسع(٣)، والعلة فى إعراب التثنية بالحروف أن المثنى أكثر من الواحد فجعل إعراباً به بشىء أكثرَ من إعراب الواحد ولا(٤) أكثر من الحركة إلا الحرف، والعلة فى اختصاص المرفوع بالألف دونَ الواو التى هى علامة الرفع أنهم لو أعربوا المثنى فى الرفع بالواو لالتبسَ بالجمع ، ولو بقّوا الفتحة قبل الواو فى التثنية كما بقوا الضمة قبل الواو فى الجمع لالتبسَ بجمع المقصورِ لأن جمعَ المقصور يكون ماقبل الواو فيه مفتوحًا إذا قلت : المصطفَوْنَ والمجتبون فان قيل : فأىُّ لبس يكون فى هذا ونون التثنية مكسورة ونون الجمع مفتوحة ؟ قيل : النون عارضة تزول فى الإضافة فيبقى الالتباس فلذلك عدل عن إعراب رفع التثنية بالواو إلى الألف فقيل : جاءنى الرجلان والمرأتان ، وفى الجر : مررت بالرجلين والمرأتين ، وكذلك النصب ، والمنصوب محمول على المجرور (دون المرفوع(٥))وإنما حمل على المجرور دون المرفوع لأن النصب أخو(٦) الجر ، وإنما كان أخاه لأنه يوافقه فى كناية الإضمار من نحو : رأيتك ومررت بك ، ورأيته ، ومررتُ به ،

---

(١) سقط ذلك من ت .. حتى نهاية النوع العاشر والاسماء المضمرة هم أول الأسماء التى لا ظاهرة ولا مضمرة حتى أول أسماء الإشارة .

(٢) م . كالرجلين

(٣) أضافت فا . من أنواع الأسماء

(٤) ك . ولا شىء .

(٥) سقطت من ك

(٦) كان الأصح أن يقول : لأن النصب (أخو) الجر لأن رفعها بالواو وهى هنا خبر لأن ، ولكن الكاتب يبدو أنه قد أخطأ فى نسخها (أخا) وصوبناها كذلك من النسخ الأخرى .

وهما جيعاً من حركات الفضلات أعنى الجر(١)، والنصب والرفع من حركات العمد فلذلك حمل المنصوب على المجرور، فإن قيل: كم فى الألف من علامة(٢) إذا قلت: الرجلان؟ فقل: ثلاث علامات ـ الرفع(٣) وعلامة التثنية وحرف الإعراب هذا مذهب سيبويه(٤) لأن الجرمى(٥) يقول : الانقلابُ بمنزلة الإعراب ، والأخفش يقول : هذه الحروف دلائل الإعراب ، والكوفيون يُقولون بأنها نفسها إعراب، والصحيح مذهب سيبويه أنها حروف(٦) أعنى الألف فى الرفع والياء(٧) فى النصب والجر ، ولا إعراب فيها لا ظاهر ولا مقدر ، وإنما هى حروف(٨) إعراب وعلامةٌ للإعراب، فإن قيل: النون فى التثنية لم دخلت ؟ ولم حركت ، ولم كسرت ؟ فقل : دخولها للعوض(٩) من الحركة والتنوين اللذين كانا فى الواحد، وتحريكها لالتقاء الساكنين (الألف والنون ، وكسرتها على أصل التقاء الساكنين(١٠)) لأن الأصل فى كل ساكنين التقيا

---

(١) ج . الجر

(٢) الكلمة من م

(٣) ك. علامة الرفع

(٤) يراجع باب التثنية بكتاب سيبويه(٢ : ١٠٥)

(٥) هو صالح بن إسحق أبو عمر الجرمى النحوى البصرى صاحب الكتاب المختصر فى النحو ، أخذ عن الأخفش ، ولقى يونس ، وأخذ اللغة عن أبى عبيدة وأبى زيد والأصمعى ، وكان ورعا ، وله من الكتب : الفرخ فى النحو معناه فرخ كتاب سيبويه ، وكتاب الأبنية وكتاب العروض . وكتاب غريب سيبويه وغيره مات سنة ٢٢٥ هـ (أنباه الرواة / ٢ : ٨٠)

(٦) م ، فا . حرف إعراب

(٧) أنظر كتاب سيبويه / ٢ : ٩٩ والياء فيها حرف إعراب

(٨) م . حروف

(٩) م ، فا : كالعوض

(١٠) سقطت العبارة من ك

أن يحرك الثانى بالكسر كهؤلاءِ وأمسِ ونزالِ (ودراكِ وتراكِ(١))
فإن قيل: فأى موضع تكون النون عوضاً من الحركة وحدها أو من التنوين وحده أو منهما جميعا؟ فقل :مالا(١) يكون فى واحده إلا حركة فالتنوين(٢) عوض من تلك الحركة مثل : يازيد ويازيدان ، وجاءنى الرجل والرجلان، ومالم يكن فى واحده إلا تنوين مثل عصاً وفتى — فالنون عوض من التنوين وحده ١٣/٢ مثل : هذا فتى وفتيان ، ورأيت فتيين(٣) ونحوه ، وما كان فى واحدهِ حركةٌ وتنوينٌ جميعا ، فالنون عوضٌ منهما جميعا مثل : هذا رجل ورجلان وامرأةٌ وامرأتان فقس على ذلك(٤)

فإن (٥) أشكلَ عليك شىءٌ (٦) إلى أن تثنيه فقل : النون كالعوض من الحركة والتنوين جميعا (٧) كما قال(٨) سيبويه رحمه الله ، فإن قيل : فالنون فى :هذان وهاتان عوض من ماذا؟ فقل : هذه مسألة (٩) خلاف بينهم

---

(١) الزيادة من م ، ك

(٢) م ، ك : مالم

(٣) م ، فا . فالنون

(٤) أما ناسخ م فكتبها : (فتيان) ومحلها النصب ، أما النسخة ك : فتى وفتيين .

(٥) ك . ذلك تصب إن شاء الله

(٦) م ، ك . وإن

(٧) م ، فا . شىء من هذا

(٨) لقصت الكلمة من م ، ك

(٩) زدنا الكلمة من م ، فا . ك

(١٠) م ، فا : مسألة فيها خلاف منهم مع .

منهم من يقول : النون عوض من الألف المحذوفة من الواحد لأن الواحد ذا ، ومنهم (١) من يقول : فإذا ثنيت قلت ذان فذهبت الألف التي كانت في الواحد وبقيت ألف التثنية (في الرفع(٢)) وياء (٣)التثنية في النصب والجر إذا قلت : رأيت ذين ، ومررت بذين ،ومنهم من لا يجعلها عوضا عن شيء ولكن يقول : هذه صيغت للتثنية وليست تثنية صناعية لأن حد المثنى عندهم :ما تنكرت معرفته وتعرفت نكرته كزيد والرجل،وهذه أسماء الإشارة لا تنكر بحال ، فلذلك كانت صيغا للتثنية ، ألا ترى أنها لوكانت تثنية على الحقيقة لوجب أن تفعل في هذا ما فعلت (٤) في فتى من قلب ألفه ياء كما قلبت ألف فتى فقلت : فتيان ، فلما لم تقلب بل حذفت دل على أنها ليست تثنية صناعية ، وإنما هي صيغة صيغت للتثنية كما صيغت (٥) اللذان واللتان في الأسماء الموصولة ، فإن قيل : ألا تكون (٦) اللذان تثنية حقيقية وفيها الالف واللام ، وواحدها (٧) الذي كالشجي والعمي ،(فقل : لو كان مثله لوجب أن تثبت الياء في التثنية كما تثبت ياء الشجي والعمي (٨)) فتقول : اللذيان (٩) كما قلت : الشجيان والعميان ، وفي عدم ذلك دليل على ما قلناه ، فإن قيل : (١٠) ماحكم التثنية في الاضافة ؟ فقل : تحذف نونها

---

(١) م ، فا ، ك : وأنت إذا ثنيت

(٢) أضفنا ذلك من م ، فا ، ك

(٣) م . وكذلك ياء

(٤) ج . فعل

(٥) م . صيغت في قولك

(٦) م ، فا ، ك . فإن قيل لك . ولم لا يكون اللذان واللتان تثنية . .

(٧) م . وأوحدها الذي والتي . .

(٨) سقطت العبارة من فا هذا الموضع ، وأثبتته بعد / الشجيان والعميان .

(٩) م ، فا : اللذيان واللتيان كما تقول

(١٠) م : فما

أبدا كما حذف التنوين فى الإضافة لأنها كالعوض من الحركة والتنوين فتقول: هذاك رُجلاكَ وامرأتاك ، ورجلاه وامرأتاه ، ورجلا زيد وامرأتا زيد ، فإن أضفت المثنى إلى ياءِ النفس كانت ياء النفس مفتوحةً أبدا لاجتماعها مع ألف التثنية (١) فحركتها لا لتقاء الساكنين فتقول : هذان رجلاى ورأيت رجلىّ ، ومررت برجلى — أدغمت فى الجر (٢) والنصب لاجتماع ياءين ولم تدغم فى الرفع لأن الألف لا تدغم ولا يدغم فيها . . فاعرف ذلك وقس عليه (إن شاء الله (٣)) .

وإن ثنيت مثل : مصطفى ومجتبى فعامله مثل (٤) ٣٤ هذه المعاملة وإن ثنيت مهموزا همزته أصلية مثل : قثاء وحناء ووضاء — فأقر الهمزة على حالها وإن ثنيت ما همزته زائدة للتأنيث مثل : حمراء وصفراء فاقلبها أبدا فى التثنية واوا مرفوعةً كانت أو منصوبة أو مجرورة ، فإن ثنيت ما همزته منقلبةٌ عن حرفٍ أصلى كرداء (٥) وشفاء وسقاء وعطاء (٦) وغطاء ونحوه فأنت مخير إن شئت أقررت الهمزة على حالها وشبهتها بالأصلى ، وإن شئت قلبتها واوا وشبهتها بالزائدة فتقول : عطاءان (٧) وعطاوان . وما أشبه ذلك وإقرارها على لفظها أكثر وأقيس وأجود .

---

(١) فا . ياء النفس

(٢) م ، فا : لك . فى النصب والجر

(٣) زادت العبارة فى ج من باقى النسخ

(٤) سقطت الكلمة من م .

(٥) م . مثل كساء ورداء وسقاء ، لك : كبناء ورداء

(٦) لك . ووطاء

(٧) م : عطاوان وعطاءان وما أشبهه ، فا : عطايان

وإن ثنيت ما همزته (١) زائدة للإلحاق مثل : علباء (٢) وزيزاء (٣) وقيقاء (٤) وهو (٥) قليل . . فلك وجهان أيضاً أجودهما القلب فاعرف ذلك وقس عليه فإن هذه الأصول لايحسن جهلها لأن جهلها يفسد اللغة ، ويخلط مايجوز بما لايجوز .

[جمع المذكر السالم] :

وأما قولنا : ومنها نوعٌ (٦) رفعه بالواو المضموم ماقبلها (مالم يكن آخره ألفا (٧)) ونصبه وجره بالياء المكسور ماقبلها مالم يكن آخره ألف أيضاً (٨) — وهو كل جمع لمذكر علم يعقل أو لصفات من يعقل مثل : الزيدين والمسلمين — فإن هذا النوع هو النوع العاشر وهو الجمع السالم وإنما كان رفعه بالواو لأنه أقوى (٩) من التثنية فجعل إعرابه (في الرفع بحرف (١٠)) أقوى وأثقل وهو الواو المضموم ماقبلها ، وفي الواو ستُّ علامات : الجمع والتذكير والسلامة والقلة وعلامة الرفع وحرف الإعراب ، والنونُ كأنها عوض من الحركة والتنوين اللذين كانا في الواحد على حد ما ذكرناه في التثنية وحركت لالتقاء الساكنين ، الواو والنون ، وخصت

---

(١) زدنا الكلمة من م .

(٢) وعلباء البعير أى عصب عنقه (القاموس/١ : ١٠٧) .

(٣) زيزاء : وهى الأرض الصلبة الغليظة (المزهر للسيوطي / ٢ : ٨٤) .

(٤) قيقاء : وهى الأرض الغليظة وجمعها القواق وقيق (القاموس ٣ : ٢٧٩) .

(٥) زادت فا . وقوباء — وهو .

(٦) ب ، س ، ق ، م : نوع عاشر .

(٧) أضفنا العبارة من ب ، س ، ق ، م ، فا ، لك .

(٨) ب ، س ، ق ، م : يكن أيضا آخره ألفا وذلك كل جمع .

(٩) م ، فا ، لك : أكثر .

(١٠) نقصت العبارة من م .

بالفتح فرقا بينها وبين (١) نون التثنية، وتحذف فى الإضافة كما تحذف فى التثنية (٢) — تقول فى الرفع: جاءنى الزيدون والمسلمون، وزيدوك، وفى النصب والجر بالياء المكسور ماقبلها مثل: مررت بالزيدين والمسلمين، وبزيديك ومسلميك (ورأيت الزيدين والمسلمين وزيدين ومسلميك (٣)) وكذلك (٤) إذا أضفته إلى ظاهر أو إلى هاء وميم كقولك: هؤلاء زيدو العشيرة ومسلموها (٥) ومسلموهم، وإنما كسرت ماقبل الياء لأن الكسرة من جنس الياء كما أن (٦) الضمة من جنس الواو — وهكذا تفعل فى المنقوص مثل: القاضى والداعى إذا جمعته مثل: هؤلاء الداعون والقاضون وداعوكم وقاضوكم فيأتى بالضمة قبل الواو، وكان أصله القاضيون (والداعيون وقاضيوكم وداعيوكم (٧)) فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان: الياء والواو فحذفت الياء لالتقاء الساكنين وضم ماقبل الواو لتصح الواو لأن الكسرة لو بقيت لانقلبت الواو ياء على حد ميزان وميعاد (٨) فلذلك ضم ماقبلها فى الصحيح وفى المعتل بالياء، ولو كان معتلا بالألف مثل المجتبى (٩) والمصطفى ونحوه من المقصور لم تضم ماقبل الواو وأبقيته مفتوحا لتدل الفتحة على الألف المحذوفة فتقول: هؤلاء المصطفون ومصطفوك ومصطفو الله،

---

(١) م، فا: نون التثنية

(٢) زدنا ذلك من م.

(٣) العبارة من م.

(٤) م: وكذا.

(٥) زادت الكلمة فى ج عن النسخ الأخرى،

(٦) م، فا، لك: كما ضممت ماقبل الواو لأن الضمة من جنس الواو.

(٧) الزيادة من م.

(٨) حيث كانتا أصلا: موزان وموعاد — فوقعت الواو بين كسرة وسكون فقلبت ياء.

(٩) م، فا، لك: المصطفى والمجتبى والمولى.

ورأيت المصطفَيْنَ ومصطفيك ومصطفى الله ، ويكون ماقبل الواو والياء مفتوحاً أبداً فيما آخره ألف، ولذلك احترز في المقدمة بأن قيل : مالم يكن آخره ألفا (١)، فإن قيل: إذا أضفنا جميع هذه المسائلَ إلى ياء (٢) المتكلم كيف يكون إعرابه ؟ فالجواب أنه يكون بياء مشددة مفتوحة مكسورٍ ماقبلها (٣) تقول : هؤلاء مسلمِيَّ ، وكذلك النصب والجر كان أصله مسلمونى فذهبت النون للإضافة واجتمعت الواو والياء فقلبت الواو ياءً وأدغمتْ في ياء الإضافة (٤) وحركت ياء الإضافة (لأنه لا يدغم إلا في متحرك وأبدلت من الضمة كسرة لتصح الياء المشددة (٥)) لأنه لا يكون ياءٌ ساكنة بعد ضمة، وكذلك تفعل في الأسماء المنقوصة المجموعة جمع السلامة إذا أضفتها إلى نفسك (٦) مثل قولك . هؤلاء قاضيّ وأصله قاضونى — ذهبت النون على الأصل المذكور وفعلت في الواو (٧) كما قدمناذكره وكذلك في النصب والجر يكونُ بهذا اللفظ ، (وكذلك يفعل بالمقصور نحو : مجتبونَ ومصطفون تقول : مصطفيّ وكان أصله مصطفونى — ذهبت النون للأضافة ، وقلبت الواو ياء للياء التي بعدها مع سكونها وأدغمت فتقول في الرفع : مجتبيّ وكذلك

---

(١) ورد خطأ في م : ما كان آخره ألفا — وهذا ينافي عبارة المقدمة التي وردت في أول الكلام منذ قليل والتي اتفقت على صحتها النسخ الأخرى بقولها (مالم يكن آخره ألفا) .

(٢) م ، فا ، لك : ضمير المتكلم فكيف يكون الاعراب .

(٣) م ، فا ، لك : ماقبلها في جميع الأحوال .

(٤) نقصت كلمة (ياء) من ج .

(٥) سقطت العبارة من لك .

(٦) م : ياء نفسك .

(٧) م : في الواو — وهي الأصوب لأنه هنا في معرض الحديث عن كلمة قاضونى ، ج : في الياء .

لفظ النصب والجر(١)) وهو قولك : رأيت مصطفىً ومررت بمصطفىً — فاعرف ذلك ، ولما كان هذا الجمع السالم له شرط وهو أن يكون مذكراً علما يعقل أو من صفات من يعقل ذكر هذا الحد لتقيس عليه ،فإذا قلت : هؤلاء الزيدون فهذا قد جمع الصفات الثلاثة : التذكير والعلمية والعقل ،وإذا قلت : المسلمون فقد جمع التذكير وأنه من صفة (٢) من يعقل فلذلك لايجوز(٣): الدواب رافسون(٤) لأنه ليس من صفات من يعقل ،ولو وصفت من يعقل بالرفس جاز أن تقول :الزيدون رافسون فلايجوز على هذا أن تخرج عن الأصل(٥) لايجوز أن تقول فى حجر : حجرون لأنه وإن كان مذكراً فليس من(٦) يعقل . فإن سميت رجلا بحجر(٧) أو صخر جاز فيه ذلك لأنه قد جمع بالتسمية الأوصاف الثلاثة ، ولايجوز أن تقول فى طلحة وحمزة ونحوه : طلحون (٨) وحمزون ولاطلحتون وحمزتون لأنه وإن كان علماً يعقل فليس بمذكر اللفظ وجمع هذا بالألف والتاء تقول : هؤلاء الطلحات والحمزات كما قال الشاعر :

---

(١) نقصت العبارة من م ، لك — وصيغت بطريقة أخرى هى : وكذلك حكم المقصور إذا أضفته إلى نفسك إلا أنك تبقى ماقبل الألف المحذوفة مفتوحا لتدل عليهـــا الفتحة فتقول : هؤلاء مصطفى وكان أصله مصطفون ففعلت فى الواو ماقدمنا ذكره .

(٢) م ، لك : صفات .

(٣) م : لايجوز أن تقول .

(٤) م : رافسون ورابضون .

(٥) م ، فا : هذا الأصل .

(٦) ج : لمن .

(٧) م : بصخر أو شجر .

(٨) م ، فا . طلحون وحمزون ولا طلحتون وحمزتون ، ج . طلحون أو طلحتون .

رحمَ اللهُ أعظُماً دفنـــوها   بسجستانَ طلحةَ الطَّلحاتِ(١)

وإنْ سميتَ رجلا بمثل حُبلى جاز أن تجمعه جمع المصطفَى لأنه بالتسمية قد صار علماً يعقل وألف التأنيث قد تنزلت منزلة الجزء من الكلمة وارتفع منها التأنيث بالتسمية فإن(٢) كانتْ باقيةً على حالها، لم يسم بها لم يجز جمعها بالواو والنون بل كنت تجمعها بالألف والتاء فتقول : هؤلاء النساء الحبليات على ما تقدم(٣).

[فائدة الإعراب]

فأما قولُنا : فهذه جملةُ الأسماءِ الظاهرة المعربة كلها تستحقُ الإعرابَ

(١) ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ص ٢٠ قصيدة رقم ٥، وقد وجدنا الشاهد منسوباً له وهو من بحر الخفيف .. ورواية الديوان :

نضر الله أعظما دفنوها   بسجستان طلحة الطلحات

وطلحة هو : طلحة بن عبد الله بن خلف بن أسد من خزاعة، وأمه من بنى عبد الدار .. ويروى كذلك : نصر الله أعظما ... قال :

كان لا يحرم الخليل ولا يعـ   ـتل بالبخل طيب العذرات

ومعجم البلدان لياقوت ٣ : ٤٣ تحت بلدة (سجستان) ويروى :

نظر الله أعظما دفنوها   بسجستان طلحة الطلحات

ويقول ياقوت : وسجستان بكسر أوله وثانية ، هى ناحية كبيرة وولاية واسعة قيل إن اسم مدينتها زرنج وهى جنوبى هراة ، وأرضها رملة وسبخة والرياح فيها لا تسكن أبداً ، وبها رمال حارة ونخيل ، ولا يقع بها الثلج وهى أرض سهلة .. وفى رجالهم عظم خلق وجلادة — واستشهد بالبيت : الدرر على همع الهوامع / ١ : ٢١ ، وكذلك فى / ٢ : ١٦٢ على أن المختار إثبات بدل الكل من البعض .

(٢) م : ومتى   (٣) انظر أمثلة جمع المقصور ص ٧٢

لأنها تدلُّ على المعاني المختلفة بصيغة واحدةٍ بدليل قولك(١) : ما أحسنَ زيداً وما أحسنَ زيدٌ ، وما أحسنُ زيدٍ ؟ ـ فلولا الإعراب لما عرفت هذه المعاني ولكانت تختلط . فإن هذه الجملة من ثمرة(٢) ما قدمنا ذكره من حصر جملة الأسماءِ الظاهرة المعربة العشرة تستعمل(٣) الإعراب في كل واحد(٤) بحسب ما يقتضيه العامل ، أو تعطى الإعرابَ ما يستحقه على قضية ما فسر به كل واحدٍ منها ، فإذا استعملت المسائل من القسم الأول استوعبت الإعراب كله بمثل هذه المسألة(٥) أعنى : ما أحسنْ زيدْ لأن هذه اللفظة تصلح للثلاثة معان ، نفي الإحسان(٦) والتعجبُ من الحسن والاستفهامُ عن الحسنِ فإذا نفيت قلت : ما أحسنَ زيدٌ ـ فما: هاهنا حرف وليس باسم وهو حرف نفي بمعنى أنه لم يحسن في فعله فهذا ذم . وما فيه : حرف وأحسن فعل ماض متصرف (تقول : أحسن يحسن(٧)) وزيد : فاعل، فإذا تعجبت قلت : ما أحسنَ زيداً ، فما هاهنا : (اسم مبتدأ وليس بحرف ، وهو(٨)) : اسم مقدر بشيء وموضعه رفع : بالابتداء ، وخبر الابتداء : أحسن زيداً، فأخبرت بجملة من فعل وفاعل ومفعول ، وأحسنَ: فعل ماض غير متصرف هاهنا وفي جميع التعجب ، وفاعل أحسن : ضمير(٩) مستتر يرجع إلى

---

(١) نقصت الكلمة من فا ، لك
(٢) م : ثمرة عدة
(٣) م : لتستعمل
(٤) سقطت من لك
(٥) م : هذه المسألة أعنى تمثيل هذه المسائل
(٦) لك : الحسن
(٧) سقطت من م ، فا
(٨) أضفناها من م فا ، لك
(٩) زادت الكلمة في ع عن النسخ الأخرى

ما — لا يظهرُ قط لا فى تثنيةٍ ولا جمع ولا تأنيث(١) ، وزيداً : مفعول منصوب بأحسنَ انتصاب المفعول به لا يجوز أن يتقدم على أحسن ولا على ما ، لأن فعل التعجب يجرى مجرى المثل فلا يغير كما لا يتغير الأمثال والتقدير : شيءٌ حسّن زيداً ، فقولك : حسّن وأحسَنَ فى موضع رفع يكون(٢) خبراً للمبتدأ وهذا مدح . وإذا استفهمت قلت . ما أحسنُ زيدٍ ؟ فما هاهنا أيضاً : اسم تام إلا أنها مقدرة بأى من حيث كان الكلام إستفهاماً بها وهى فى موضع رفع بالابتداء كما كانت فى التعجب ، وأحسن هاهنا . اسم مضاف إلى زيد ، وليس هاهنا بفعل . وإنما هو أفعل الذى هو بمنزلة زيد(٥) أفضل وأكرم(٤) وأنبل من كذا وكذا (وهو(٥) غير المبتدأ) والإخبار فى هذه المسألة بمفرد ، والإخبار فى المسألة التى قبلها بجملة . والكلامُ فى الاستفهام ليس بمدح ولا بذم(٦) خلاف المسألتين المتقدمتين . وإنما هو استخبار واستدعاء للخبر بمعنى : أى شيء منه حسنٌ ؟ ويقتضى جواباً ، والمسألتان المتقدمتان لا تقتضيان جواباً (فقد ظهر لك الفرقُ بين كل واحدة من هذه المسائل وأن كل واحدة(٧)) منها غير(٨) الأخرى ، وأن الإعراب فى اللفظ وفى التقدير على ما بيناهُ . فاعرفْ ذلك وقسْ عليه جميع المسائل

---

(١) م : فى التثنية لا فى الجمع ولا فى التأنيث

(٢) م . لكونه خبراً للمبتدأ

(٣) سقطت من م

(٤) زادت فا ، ك : وأحسن

(٥) سقطت العبارة من م ، ك

(٦) م ، ك : ذم .

(٧) سقطت العبارة من ك

(٨) وردت هذه الكلمة فى م عين — وهذا خطأ والصواب ما أوردته ع وغيرها .

من هذه الأقسام العشرة(١) أعنى باب (فلس وفرس(٢) وما أشبهه وباب(٣)) غلام زيد والرجل وما أشبهه ، وباب أحمدَ وزينبَ وما أشبهه وباب الزينبات والمسلمات وما أشبهه ، وباب القاضى والداعى وما أشبهه ، وباب الفتى والمولىَ وما أشبهه ، وباب حُبلى وسكرى وما أشبهه ، وباب أخيك وأبيك وما أشبهه ، وباب التثنية(٤) وما أشبهه ، وباب الجمع السالم وما أشبهه ولولا خوف الإطالة لمثل لكل منها ، ولكن قد فُهم الأصل وتبين(٥) الجواب وبالله التوفيق .

* * *

(١) أضاف ف . المقدمة إن شاء الله تعالى ، وسقط باقى الكلام حتى (فصل الأسماء المضمرة)

(٢) نقصت الكلمة فى م

(٣) سقطت العبارة من لك

(٤) ت . التأنيث

(٥) لك . تيسر

فصلٌ (١) الأسمــاءِ المضمرة

وهو القسم الثاني من أقسام الأسماء

أما قولنا وأما الأسماءُ المضمرةُ فخمسة أنواع منها نوعٌ أول يكون مبتدأ فيقع الظاهر بعده مرفوعا بحق (٢) الخبر مالم يكن فصلا بين معرفتين في باب كان وأخواتها وظننت (٣) وأخواتها وذلك كل مضمر منفصل مرفوع الموضع وهو (٤) اثنا عشر مضمرا مثل (٥) : أنا — نحن — أنت أنتِ — أنتما — أنتم — أنتن — هو — هي — هما — هم — هنّ — تقول : أنا القائم (ونحن (٦) القائمون) ، وكنت أنا القائم ، وكنا نحن القائمين (٧) فهذا (٨) أول فصول الأسماءِ المضمرة لأنه لما فرغ من الكلام على الأسماء المظهرة وجب أن ننتقل إلى الكلام على المضمرة ، ولما كانت المضمراتُ (١٠) مبنياتٍ غير معربات وكانت على أقسام (١١) منفصلاتٍ ومتصلات ومرفوعاتِ الموضع ومنصوباتِ الموضع ومجروراتِ (١٢) وجب

(١) سقط هذا الفصل من النسخة ت

(٢) فا : على

(٣) ب ، س ، ق ، م ، فا : وباب ظننت

(٤) ب ، س ، ق : وهي أثنا عشر

(٥) ب ، س ، ق : مثال ذلك

(٦) أضفنا ذلك من ك

(٧) فا . القائمين الوارثين

(٨) م ، فا ، ك . فإن هذا هو

(٩) م . الأسماء المضمرة

(١٠) فا . الأسماء المضمرات .

(١١) م . أنواع

(١٢) م ، فا ، ك . ومجرورات الموضع

أن تفصل تفصيلا يقوم مقام النطق بالإعراب الظاهر لتقيس عليه ذلك ، وتستعمله فى مواضعه من النفى والتعجب والاستفهام فى مثل المسائل المتقدمة وفى جميع ما تحتاج إليه من الجمل فإن اختصار الإعراب يدخل تحت معرفة هذه المضمرات .

[ضمائر الرفع المنفصلة] :

وجملة الأمر أن (١) هذه المضمرات اثنا عشر لفظاً ، اثنان المتكلم وهما أنا ونحن ، وخمسة للمخاطب ، وخمسة للغائب على الترتيب الذى قدمنا ذكره فكلها (٢) مضمراتٌ منفصلاتٌ مرفوعاتُ الموضع (وإنما قيل لها مضمرات لأنها كنايات عن غيرها ، وقيل لها منفصلات لقيامها بأنفسها ، وقيل لها مرفوعات الموضع (٣)) لأنك لو جعلت مكانها ظاهرا لكان مرفوعا بحق الابتداءِ ويقعُ الظاهر بعدها مرفوعا بحق الخبر، ويستمر ذلك مالم تفرق (٤) بين المبتدأ وخبره (فى (٥) باب) كان وأخواتها أو ظننت وأخواتها فإنّ كانَ : ترفع الاسم وتنصب الخبر ، وظننت تنصب مفعولين ، فلذلك جاز النصب فى ما مثل من قولك : كنتَ أنت (٦) القائمَ ـ التاء : اسم كان، والقائم منصوب لأنه خبر كان، وأنت : تأكيد منفصل لا موضع له من الإعراب ، وكذلك : (كنا نحن القائمين (٧)) وقوله (٨) عــز وجلّ : «وكنا نحن

---

(١) م ، فا . أن أصل

(٢) م وكلها

(٣) سقطت من فا

(٤) فا ، لك . يمكن يعرض

(٥) زادت فى (م) عن غيرها .

(٦) م . أنا

(٧) سقط المثال من فا

(٨) م . قال الله سبحانه

الوارثين (١) »ولو رفعت الكل لجاز فقلت : كنت أنا القائمُ ، فيكون أنا : مبتدأ والقائم : خبره ، والجملة فى موضع نصب خبرا لكان (وكذلك وكنا نحن الوارثين (٢) - نحن : مبتدأ ، والوارثون : الخبر (٣) والجملة فى موضع نصب تقديرا خبراً(٤) لكان) فإذا عَريت المسائل من كان وأخواتها (٥) وظننت فليس إلا الرفع كقولك : أنا القائم ونحن القائمون (٦) وأنتن القائمات ، (وأنت القائمُ وأنتما القائمان وأنتم القائمون(٧) وكذلك الباقى كله مبتدأ والخبر ، الأول : هو المبتدأ ولا يتبين فية إعرابُ رفع ولا غيره لانه مبنى من حيثُ كان مضمرا ، والمضمرات كلها مبنيات وإنما بنيت لشبهها بالحروف فعلى هذا فقسْ كل ما يرد فى كتاب الله سبحانه (٨) د قوله : « هو الله الذى لا إله إلا هو (٩) » »وأأنتم أنزلتموه من المزن نحنُ المنزلون (١٠) »فاعرفه وقسْ عليه وبالله التوفيق .

---

(١) سورة القصص / ٥٨

(٢) هكذا صوبناها حسب منطوق الآية الكريمة حيث أخطأ الناسخ فى ج ، لك وكتبهـــا . وكنا نحن الوارثون على حين وردت الآية منصوبة بالنسخ م ، فا

(٣) م : خبره

(٤) سقطت العبارة من فا

(٥) م ، لك . ومن ظننت

(٦) رتبت م ، لك العبارة كالآتى : (ونحن القائمون وأنت القائم وأنت القائمة وأنتما القائمان وأنتما القائمتان وأنتم القائمون وأنتن القائمات)

(٧) سقطت العبارة من فا .

(٨) م . تعالى

(٩) سورة الحشر / ٢٣

(١٠) سورة الواقعة / ٦٩

[ضمائر الرفع المتصلة] :

وأما قولنا : ومنها نوع(١) يكون فاعلا فيقع الظاهر بعده منصوباً بحق المفعول وذلك كل مضمر(٢) متصل بفعل قد غيّر له ذلك الفعل غالبا وهو اثنا(٣) عشر (مضمرا(٤) أيضا) مثل: فعلت الشيء وفعلنا ، وفعلتَ وفعلتِ وفعلتما وفعلتم وفعلتن وفعل وفعلت وفعلا وفعلوا وفعلن — فإن هذا هو النوع الثاني من أنواع المضمرات وكلها مضمرات متصلات مرفوعات الموضع ، (وقيل(٥) لها مضمرات لأنها كنايات عن غيرها وقيل لها متصلات لاتصالها بأفعالها وقيل لها مرفوعات الموضع) لأنها ضمائر الفاعلين والفاعل مرفوع ولأنك لو جعلت مكانها ظاهرا لكان مرفوعا مثل: فعل زيد الشيء ، (وفعلت(٦) الشيء) ، فإن قيل: لم سكنت (ماقبل(٧) السبعة الأول والأخير منها ولم تسكن(٨)) ما قبل الأربعة الباقية ؟ فقل : لأنك لو لم تسكن في كل واحد من هذه الثمانية لجمعت بين أربع حركات(٩) لوازم ، وإذا جمعت ثقل ، وإذا ثقل وجب التسكين للحرف الذي قبل الضمير ، فإن قيل : ولم وجب لهذا الذي قبل الضمير التسكين دون الأول

---

(١) ب ، س ، ق ، م : نوع ثان

(٢) ب ، س ، ق : كل اسم متصل

(٣) الزيادة من م

(٤) سقطت من فا

(٥) سقطت من ك

(٦) زادت العبارة في ج عن النسخ الاخرى

(٧) م : ماقبل الآخر من السبعة الاولى وماقبل الآخر من الخمسة الثانية ولم تسكن

(٨) سقطت هذه العبارة من فا

(٩) أضفناها من ك

أو الثانى أو الرابع قيل : أما الأولُ فامتنع(١) لأنه لا يبدأ بساكن ، وأما الثانى فامتنع لأن به يُعرف وزن الكلمة هل هى بوزن فَعَل كضربَ ، ووزن فَعِل كعلم أو وزن فَعُل كحسن(٢)، وأما الرابع فامتنع لأنه اسم على حرف واحد فلم يخالِ(٣)به بحذف حركته ولأنه لو أسكن لالتبس(٤) بتاء التأنيث فلما بطلت هذه الأقسام الثلاثة لم يبق إلا ماقبل الضمير(٥) وهو اللام فسكن(٦) وليس كذلك الأربعةُ الباقية لأنه ما اجتمع فيها إلا ثلاث حركات وكانت بخلاف الثمانية(٧) فان قيل : فما معنى — قد غير له الفعل غالبا ؟ قيل : احترازا من هذه الأربعة التى لم يغير(٨) لها الفعل ، فإن قيل فما حكم الظاهر بعد هذه الاشياء ؟ فقل : يكون حكمه(٩) أن يكون منصوبا بحق المفعول لأنه ليس بعد الفعلِ والفاعلِ إلا المفعولُ مالم يكن تابعا ، فإن قيل : مامعنى التابع ؟ فقل (١٠) : المضمرات المرفوعاتُ إن كان تأكيداً لها كان مرفوعا(١١) وإن كان ظاهرا مثل فعلنا أنفسُنا كذا وكذا وفعلنا كلنا كذا وكذا — مرتفع(١٢) لأنه تأكيد ، والتأكيد تابع للمؤكد فى إعرابه وكذلك لو كان التابع عطفا لكان هذا حكمه مثل : فعلنا

---

(١) ك لا متنع

(٢) م ، كظرف وحسن

(٣) م . المضمر

(٤) م ، ك : فتسكن .

(٥) م . المضمر

(٦) م ، ك فتسكن

(٧) م . هذه الثمانية

(٨) ك : ماغير

(٩) م حكمه أن يكون

(١٠) م ، فا ، ك . قيل التابع للمضمرات

(١١) زادت ج عبارة . وإن كان ظاهرا مثل ..

(١٢) م : فهذا مرتفع له ، ك ; فهذا مرفوع .

نحن وزيدٌ ، فزيد مرفوع لأنه معطوف على النون والألف فهذا معنى قولنا: مالم يكن تابعاً ، وجميع هذه الاثنى عشر فعلٌ وفاعلٌ أبدا . . فاعرفْ الفرق بين فعلْنا وفعلَنا من قولك : ضربْنا وضربَنا وحدثْنا وحدثَنا ، إذا سكنت: فالضمير فاعل ، ويقع الظاهر بعده منصوباً ، وإذا فتحت: فالضمير مفعول ويقع الظاهر بعده مرفوعا . . فقس (١) على ذلك جميع ما يرد عليك من ذلـــك .

[ضمائر النصب المتصلة]

وأما قولنا : ومنها نوع (٢) يكون مفعولا فيقعُ الظاهر بعده مرفوعا بحق الفاعل ، وذلك كلُّ مضمر متصل بفعل لم يغير له الفعل (٣) غالبا ، وهو اثنا عشر أيضا : نفعني زيد(٤) نفعنا ـ نفعَكَ نفعكِ ـ نفعكما ـ نفعكم ـ نفعكن — نفعهُ — نفعها — نفعهما — نفعهم — نفعهن — فإن هذه الاثنى عشرَ هى النوعُ الثالث من أنواع المضمرات ، وكلها مضمرات متصلات منصوباتُ الموضع بحق المفعول . ويقع الظاهر بعدها مرفوعا بحق الفاعل ، وهى(٥) ضد ماقبلها لأن الذى قبلها فعل وفاعل ،وهذه فعل ومفعول .فمواضع هذه (٦) المضمرات كلها نصبٌ بحق المفعول ، والمفعول فضلة لأنه (٧) لا يلزم كلزوم الفاعل ، ولما كان فضلة لا يلزم كلزوم الفاعل لمْ يعتد باجتماع

---

(١) م . فقس على جميع ذلك وتدبره والله أعلم

(٢) ب ، س ، ق ، م : نوع ثالث

(٣) زادت الكلمة (غالبا) فى ج عن غيرها من النسخ

(٤) ب ، س ، ق : لم يتغير له ذلك الفعل وهو اثنا عشر مضمرا مثل : نفعنى الشىء ، م . وهو اثنا عشر أيضا نحو نفعنى الشىء

(٥) م . فهى

(٦) م :ومواضع

(٧) الزيادة من م

أربع حركات(١) فيه فى قولك : نَفَعَنى ولا فى قولك : نفعَنا ، ولا فى قولك : نَفَعَك وأخواته(٢) ، ولما كانت هذه ضمائر المفعولين وجب أن يقع الظاهر ما بعدها مرفوعا بحق الفاعل لأنه ليس بعد الفعل والمفعول إلا الفاعلُ مالم يكن تابعا فإن التابعَ يجرى مجرى ما تقدم فى الحمل على الموضع ، فإذا أكدت قلت(٣) : نفعك نفسك زيد ، ونفعكم أنفسكم زيدٌ ، ونفعكن أنفسكن زيدٌ ، ونفعك وزيدا عمرو ، فقس(٤) على ذلك .

فإن قيل : فلم جاءت النونَ فى نفعنى وليست بضمير ؟ قيل جاءت وقاية للفعل ليسلم من الكسر(٥) فيقع الكسرُ عليها لأن ياء المتكلم يكون ماقبلها مكسورا ، فالنون فى (نفعنى) حرف والنون فى (نفعنا) اسم(٦) .

[ضمائر الجر المتصلة] :

وأما قولنا : ومنها نوع(٧) يكون مجرور الموضع وذلك(٨) كل مضمر(٩) متصل باسم أو بحرف جر مثل . عملى لى ، عملنا لنا ، عملك لك عملكما لكما ، عملكم لكم ، عملكن لكن ، عمله له ، عملها لها ، عملهما

---

(١) فا . متحركات

(٢) م : وأخواتها

(٣) م مثل نفعك قلت

(٤) م . فقس تصب إن شاء الله

(٥) م ، ك الكسرة فتقع الكسرة

(٦) زادت م : والله أعلم

(٧) ب ، س ، ق ، م : نوع رابع

(٨) ب ، س ، ق ، م وهو

(٩) ك . كل اسم

لهما ، عملهم لهم ، عملهن لهن — فإن هذا النوعَ هو النوعُ الرابع من أنواع المضمرات وكلها مضمرات متصلات مجرورات الموضع بحق (١) الإضافة، فعمله له (٢) : اسمان مضاف ومضاف إليه ، فالمضاف عملٌ والمضاف إليه الهاء ، وهى فى موضع جر لأنك لو جعلت مكانها ظاهراً لكان مجرورا مثاله: عملُ زيد لزيد(٣)، وقولك له :حرف واسم فالحرف هو اللام وأصل هذه اللام ان تكون مكسورةً مع الظاهر مفتوحة مع المضمر (٤) مالم يكن(٥) معها ضمير متكلم مثل : الك(٦) وله ولى، فلذلك كسرتها من: لى ومن قولك: على (٧) وفتحتها من :لنا (٨) واللام فى قولك . عملك لك (لا (٩) تكون) إلا مفتوحة ولا تكسر إلا مع الظاهر وياء(١٠) المتكلم.فإن قيل . ما إعراب عملنا لنا ؟ فقل : مبتدأ وخبر — المبتدأ عملنا ، والخبر :لنا ، فإن قيل : فبأى شىء أخبرت أبمفرد أو بجملة ؟فقل يحتمل أمرين إن قدرت فعلا كان جملة وإن قدرت اسما كان مفردا ،فتقدير الفعل :عملنا استقر لنا ، وتقدير الاسم عملنا مستقر لنا لأن كل جار ومجرور وقع خبرا فلا بد أنْ يتعلق بشىء محذوف فمتى قدرته (١١) فعلا كان جملة ،ومتى قدرته اسما كان مفردا ، فإن

---

(١) فا على

(٢) سقطت من م ، فا ، ك

(٣) م لعمرو

(٤) م ، فا ، ك . المضمر

(٥) زدناها من م

(٦) م ،ك . لكم

(٧) م ، ك . عملى لى

(٨) م . لنا من قولك ، عملنا لنا واللام فى قولك : عملك لك وعملك لك — لاتكون . .

(٩) سقطت من فا ،وأضافت ك : وعملك لك

(١٠) م . ومع ياء المتكلم

(١١) م قدرت ذلك المحذوف فعلا .

قيل . فما الأولى فى التقدير(١) ؟ قيل : الأولى(٢) الأخفُّ ، والأخف هو الاسم ولهذا(٣) تقدر هـذا وأمثاله بمستقرٍ وكائن وواجب ، وما أشبه(٤) ذلك من المفردات . . فاعرفه(٥) . وستری ذلك مبينا فى العوامل(٦) ، ولكن هاهنا اثنتى(٧) عشرة مسألةً تفسيرُها تفسيرٌ واحد ، وإنما احتاجت حروفُ الجر إلى تقدير شيء يتعلق به(٨ لأن حروف الجر إنما دخلت للربط ولإيصال معانى الافعال إلى الأسماء ألا ترى أنك إذا قلت : مررتُ بزيد فالباء هى التى علقت معنى المرور بزيد(٩) ، فإذا قلت: المرور بزيد فقط صار الكلام مبتدأ وخبرا بعد أن كان فعلا وفاعلا وانتقل من(١٠) ذلك الحكم فصار له حكم آخر يتعلق الباء فيه بمحذوف — فقس على ذلك . عملتُ اك ، والعملُ اك .

---

(١) م ، ك التقدير من

(٢) سقطت كلمتا (الأولى هو) من م

(٣) م ، ك . ولذلك كان تقدير هذا

(٤) ك . أشبهه

(٥) م . فاعرفه وقس عليه وستراه مبينا فى العوامل إن شاء الله تعالى .

(٦) انظر الفصل الثامن من فصل العامل بهذا النص المحقق ، وأضافت ك : إن شاء الله تعالى

(٧) ج . اثنتا

(٨) نقصت الكلمة من ج

(٩) م : المرور به

(١٠) م : فانتقل عن .

[ضمائر النصب المنفصلة] :

وأما قولنا : ومنها نوع(١) يكون منصوباً فى التقدير منفصلا وهو كل ضمير(٢) مفعول تقدم على فعله أو تأخر بعد استثناءٍ أو كان مفعولا ثانياً أو ثالثا أو كان إغراء لمخاطب فينصب الأسماء الظاهرة(٣) بعده مثال ذلك كله : « إياك نعبد(٤) » وما نعبد إلا إياك ، وعلمته إياه ، وأعلمتُ زيداً عمرا إياه ، وإياه(٥) وإياك الطريقَ(٦) — فجميع ذلك اثنا عشرة(٧) مضمرة(٨) على ترتيب ما تقدم(٩) .

وفى إياك وأخواتها خلاف بين العلماء وأصحها أن « إياه » اسم مضمر والكافَ حرفُ خطاب ، وقد استوفيت ذلك فى شرح الأصول(١٠)

(١) ب ، س ، ق ، م : نوع خامس .

(٢) ب ، س ، ق ، م : ضمير كل

(٣) الزيادة من م

(٤) سورة الفاتحة / ٥ وبالنسخ ب ، ص ، س ، ق : « إياك نعبد وإياك نستعين » .

(٥) زادت الكلمة فى ج عن النسخ الأخرى

(٦) زادت م : وكذلك الباقى

(٧) صوبناها من لك وكانت بالأصل ج : اثنا عشر

(٨) ب ، س ، ق : اثنا عشر على ترتيب م : اثنا عشر موضعاً

(٩) وهى : إياى وإيانا وإياك وإياك وإياكما وإياكم وإياكن وإياه وإياها وإياهما وإياهم وإياهن ، وبالنسخة م . ما تقدم ذكره ، فا : فى اثنى عشرة مسألة

(١٠) شرح الأصول هو من تصانيف ابن بابشاذ وهو شرح كتاب الأصول لابن السراج ، وانظر حديثنا عن هذا الكتاب بقسم الدراسة من هذا الكتاب ص ٩٦ بالباب الثانى .

فإن هذا النوع(١) هو النوع الخامس من المضمرات وهي اثنا عشر أيضاً : إياى — إيانا - إياكَ - إياكِ - إياكما - إياكم - إياكن — إياه - إياها إياهما — إياهم — إياهن . كلها مضمرات مفصلاتُ الموضع بحق المفعول لأنه ضمير موضوعٌ للمنصوب خلافاً لأنا وأخواتها اللاتي(٢) هنّ ضمائر المرفوع وقد تقدم شرحها(٣) ولما كانت هذه ضمائرَ المنصوب وجب أن تكون مواضعها غير مواضع أنا وأخواتها ، فإذا وقعت أولا مثل : « إياك نعبد وإياك نستعين(٤) » ، وهو مفعولٌ مقدم في موضع نصب وكان الأصل: نعبدُك ونستعينك ، فلما قدم المفعول لضربٍ من العناية وهو الاهتمام(٥) بالمعبود جلّ جلالهُ لم يكنْ أن يتقدم وهو على حرف واحد فجعل منفصلا بعد أن كان متصلا فصار : إياك نعبد — وقياسه في العربية : نعبدك ، فعلى هذا فقس : إياك خاطبت وإياكم أردت ، مفعول مقدم كله ، فاذا أردت أن تأتي به مفعولا مؤخرا بعد استثناء قلت : ماضربتُ إلا إياه، وما عبدت(٦) إلا إياه ، وما نعبد إلا إياك ، فهذا وقوعه بعد الاستثناء والتقديرُ : ما نعبد إلهاً إلا إياك، ولا يجوز أن يقع هاهنا أنت وشبهه فإذا أوقعته (مفعولا ثانيا قلت: علمته إياه فالهاء مفعول أول وإياه: مفعول ثان(٧)) ، (صار(٨) منفصلا لما

---

(١) م: هذا هو النوع

(٢) م : التي هي

(٣) أنظر ذلك في ضمائر الرفع المفصلة ص ٨٠

(٤) سورة الفاتحة / ٥

(٥) نقصت الكلمة من ج

(٦) فا : عنيت

(٧) أضفنا العبار .

(٨) اختلفت هذه العبارة في ج عما ورد في م حيث إن عبارة م جاءت =

جُعل فى موضع المفعول الثانى إذ لا يجوز . علمته هو ، وإذا جعلته مفعولا ثالثا قلت : أعلمتُ زيدا عمرا إياه . فزيدا مفعول أول وعمرا مفعول ثان وإياه مفعول ثالث لأنك إذا فصلته مع كونه ثانيا فأحرى أن تفصله إذا كان ثالثا ، وكذلك بقية هذه المضمرات تجرى هذا المجرى من المسائل المذكورة إذا أردت الإغراء لم يكن إلا إياك وأخواتها فيها(١) من الخطاب لأنه لا يغرى بغائب إلا شاذا فتقول . إياك الطريقَ ، وإياك والقبيحَ ، فإياك هاهنا إغراء نائبٌ عن فعل فنصب الطريق كما ينصب الفعل(٢) المقدر الطريق لو(٣) قلت خلِّ الطريقَ ، واجتنبْ القبيحَ(٤) فوقع إياك ذلك الموقع فعمل عمله ، ونصب الطريق وشبهه ، فإن قيل : ما الخلافُ فى إياك(٥) الذى بين العلماء؟ فالجواب أقوال شتى منها قول الخليل(٦) رحمه الله أن إيا اسم مظهر ، والكاف اسم

= مختصرة وفيها : وإذا أوقعته مفعولا ثانيا فأحرى أن تفصله إذا كان ثالثاً وكذلك بقية هذه المضمرات تجرى هذا المجرى من المسائل المذكورة .

(١) م ، لك : فيه كاف الخطاب

(٢) م ، فا ، لك : ذلك الفعل

(٣) :م كالو قلت

(٤) فا : الطريق

(٥) م ، فا : الخلاف الذى فى إياك

(٦) هو الخليل بن أحمد الفراهيدى ولد سنة ١٠٠ هـ نحوى بصرى ولغوى عروضى ، لم يسبقه إلى علمه سابق من العلماء كلهم ، واستنبط من علم النحو ما لم يسبق إليه ، وحصر علم اللغة بحروف المعجم وسماه كتاب العين ومن تصانيفه : كتاب العين والعروض والشواهد والنقط والشكل والنغم والعوامل ، كان لا يميل إلى القياس ، مات سنة ١٧٥ هـ (إنباه الرواة ١ : ٣٤١ - وطبقات النحويين ص ٤٣) .

مضمر فإن هذه الكافَ في موضع جر بالإضافة إلى إيا(١) فاحتج على ذلك برواية رواها عن العرب أنها تقولُ : «إذا بلغ الرجلُ الستين فإياه وإيا الشوابِّ(٢)» فجر الشواب بالإضافة(٣) فدل على أن الكاف (٤) إذا وقعت موقعها : اسم في موضع جر ، ولم يلتزم أصحابُ سيبويه هذه الحكاية لقلتها وشذوذها فلا يقاس عليها (ومنها (٥) قول الكوفيين أن الكافَ اسمٌ مضمر وإيا : دعامة للكاف ووصلةٌ إليها ولم يبين(٦) هذه الدعامة ما هي أمضمرةٌ هي أم مظهرة؟ وقد رد هذا بأن قيل إن أكثر الشيء لا يكونُ دعامة لأقله لأن أقل ما في هذه الكلمة الكاف على قولهم(٧) وقدُ دعمت بأربعة أحرف) ومنها قول لهم أيضاً أنه بكماله اسمٌ مضمر وهذا أيضاً ضعيفٌ لأن أكثر هذه المضمراتِ مركبات من أسماء وحروف وخاصة المنفصلات مثل : أنت — أنتما وأنتم (٨) الاسم(٩) فيه الألف والنون والباقي حروف خطاب ودلائل تثنية وجمع ولهذا إذا سميت بشيء منهن حكيت(١٠) لأنه مركبٌ من اسم وحرف كل شيء سُمي به من حرف

---

(١) م : بالاضافة إليها .

(٢) استشهد سيبويه بنفس المثل نقلا عن الخليل في كتابه (١ : ١٦٧) ، وانظر (شوب) بالقاموس المحيط /١ : ٩٠ والشوبة : الخديعة .

(٣) فا : بالإضافة إلى إيا .

(٤) م : هذه الكاف إذا وقعت موقع اسم ظاهر فهي في موضع جر .

(٥) سقطت العبارة من ج .

(٦) فا ، ك : يبينوا .

(٧) ك : قوله .

(٨) زادت م بعد ذلك : وأنتن .

(٩) م . فالاسم فيها .

(١٠) ك . حكيته .

بواسم ، أو حرفين(١) فإنه يحكى لا يعرب .

ومنها(٢) قول رابع أنها كلها اسم مظهر موضوع للنصب لا غير (بمنزلة : سبحان الذى هو اسم مظهر موضوع للنصب لا غير (٣)) — وهذا أضعفها لأنه لا خلاف(٤) فى كون — سبحانه(٥) — معربا وفى كون إياك مبنياً ، وهذا يدخله كل التنوين أعنى سبحان(٦) — إذا احتيج إليه فى شعر(٧) كما قيل(٨) :

(١) فا وحرفان .

(٢) فا ، لك . هاهنا .

(٣) سقطت العبارة من لك .

(٤) فا ، لك خلاف فى .

(٥) م . سبحان الله .

(٦) م . سبحان الله (أيضاً) .

(٧) م ، فا ، لك . شعر أو صرف كما قال الشاعر .

(٨) الكتاب لسيبويه/ ١٦٣:١ وهو الشاهد رقم ٢٦٩ ، ونسبه لأمية بن أبى الصلت ، واستشهد به على مجىء سبحان منونا مفردا فى الشعر ضرورة . ولسان العرب : ١٢٨:١ والجودى : موضع وقيل جبل ، وقال الزجاج هو جبل بآمد ، وقيل جبل بالجزيرة استوت عليه سفينة نوح (ص) والشاهد ينسب للشاعر أمية ابن أبى الصلت . ولسان العرب كذلك ١ : ١٣٢ وينسب عجز البيت لورقة ابن نوفل

وشعراء النصرانية قبل الإسلام ص٦١٧ وأورد الشاهد ضمن شعر ورقة ابن نوفل من شعره فى التوحيد والدين وهو من بحر البسيط ويروى :

سبحان ذى العرش سبحانا نعوذ به .·. وقبل قد سبح الجودى والجمد

وأشار جامع الديوان بالهامش : ويروى وقبلنا سبح .. ، وقد أورده نفس المصدر ضمن شعر أمية بن أبى الصلت نقلا عن لسان العرب وهو — أى رواية اللسان — تتفق ورواية النص هنا .

=

سبحانه ثم سبحانًا يعودُ له   وقبلنا سبح الجوديُّ(١) والْجُدُ (٢)

ويروى: ثم سبحانًا نعوذ به، ولا تنونُ إيالك، فلو كان مظهرا لجاز تنوينه ومنها القولُ المعتمد عليه وهو المذكور فى المقدمة: أن إيا اسم مضمر والكاف حرف خطاب.. وهذا القول هو قول الأخفش وقول سيبويه (٣) — وعليه العمدة لأنه قد قام الدليلُ على كون الكاف حرف خطاب ١٨/ب لامتناع أن يكون لها موضعٌ من الإعراب، الرفع والنصب والجر، فامتناع الرفع لأنها ليست من ضمائر المرفوع(٤) وامتناعُ النصبِ لأنه ليس له ناصب، وامتناع الجر لأن

= وحاشية الصبان / ١: ١٣٥ ورواه نعوذ به.

والدرر على الهمع / ١: ١٦٣ واستشهد به على أن سبحان قد يفرد عن الإضافة فى الشعر إن لم تنو إضافته، ونسبه لورقة بن نوفل، ورواه: نعوذ به.

(١) معجم البلدان ٢: ١٤٤ والجودى بياء مشددة هو جبل مطل على جزيرة أبى عمر فى الجانب الشرقى من دجلة من أعمال الموصل عليه استوت سفينة نوح لما نضب الماء، ويوجد به المسجد الذى أقامه سيدنا نوح عليه السلام — واستوت على الجودى. والجودى أيضا. جبل بأجا أحد جبلى طىء.

(٢) والمصدر نفسه / ٦: ١٦١ — نسخة بيروت — والجد. بضمتين قال أبو عبيدة هو جبل لبنى نصر بنجد قاله زيد بن عمرو العدوى وقيل: ورقة بن نوفل فى أبيات أولها:

تسبح الله تسبيحا نجود به   وقبلنا سبح الجودى والجمد

وفيها. سبحان ذى العرش سبحانا يدوم له.. وقبلنا سبح الجودى والجمد.

(٣) انظر كتاب سيبويه / ٢: ٣٥٤، ٣٥٥ وهو رأيه كذلك فى ١: ٤٤٥، ٤٤٦.

(٤) ا: المرفوع.

المضمرات لا تضاف لأنها معارف لا يفارقها تعريفها ولا يجوز إضافتها إلى غيرها، فهذا كله طرف مما أشير إلى شرحه في الأصول مقنعٌ هاهنا .

وأما قولنا : فهذه جملةُ المضمرات وهي نيفٌ(١) وستون مضمراً كلها مبنياتٌ، وكلها معمولات لغيرها وكلها معارف ، وإنما أتى بجميعها للاختصار (٢) فإن معنى النيف (المشار (٣) إلى ذكره وإن كان ما تقدم إلا ستون لأن أصلها من اثنى عشر مضروبة) في خمسة فاحتيج إلى معرفة هذا النيف وهو يوجد في فصل نفعت وأخواته ، وإذا حول(٤) الفعل الماضي إلى المضارع(٥) لم يكنْ الفاعل في الواحد مظهراً بل كان(٦) أبداً مستترا مع المتكلم مثل : أنفع(٧) وينفع وتنفع هذا خلاف نفعتُ ونفعنْا(٨) و نَنفَعنا إذا كان الفاعلون مع الماضي مذكورين ، ومع المستقبل(٩) مستترين مقدرين ، وإنما استتر مع المستقبل لما فيه من الدلائل، فالهمزة موضوعة للمتكلم فأغنت (عن إظهار الضمير والنون للجماعة والواحد المعظم ، وأغنت أيضاً عن إظهار الفاعل والتاء للمخاطب فأغنت عن إظهار الفاعل والياء للغائب فصار كل حرف من حروف المضارعة يدل على المعنى الذى وُضع

---

(١) نيف من واحد إلى ثلاث وهو نيف وقد يخفف (القاموس ٣: ٢٠٣).
(٢) ب ، س ، ق . للاختصار والإيجاز .
(٣) سقطت العبارة من ك .
(٤) ك . نقل .
(٥) م ، ك . الفعل المضارع .
(٦) م ، فلا يكون أبداً مستترا
(٧) م : أنفع وتنفع وننفع وينفع .
(٨) م . ونفعت .
(٩) ك . الفعل المستقبل

له فأغنى(١)) عن إظهاره(٢) ووجب أن يعتقد أنه مضمرٌ مستتر ، فإذا قلت : أنفع زيداً فتقديره(٣) : أنفع أنا زيداً ، (وكذلك ننفع زيداً وتقديره : ننفع نحن زيداً(٤)) ، وكذلك تنفع زيداً تقديره : تنفع أنت زيداً(٥) ، فاستغنيت بحرف المضارعة عن إظهاره ، فإذا صرتَ إلى الاثنين والجماعة(٦) كان بالألف والواو ، وكقولك : ينفعان وينفعون وينفعن وتنفعين . . فالألف ضمير وهى الفاعلة(٧) (والياء عند سيبويه ضمير وهى الفاعلة (٨)) وعند الأخفش حرف يدل على التـــأنيث ، والفاعل عنده مضمر تقديره : تنفعين أنتِ — فهذا تفسير النيف المشار إلى(٩) ذكره لئلا نوردَ عليك مثله ، وليس هو مذكوراً فى جملة الستين المثلة ، وكل هذه المضمرات مبنياتٌ كما ذكرنا ، وإنما كانت مبنياتٍ لشبهها بالحروف ، وإنما أشبهت الحروف بافتقارها(١٠) إلى غيرها من المظهرات واختلاف صيغها بالحركات(١١) ، وكلها معمولات وإنما كانت معمولات لأنها لاتخلو من أن تكون فاعلاتٍ أو مفعولات أو مضافات

---

(١) سقطت العبارة من ج وأثبتناها من م ، فا ، لك .
(٢) م . إظهار الضمير .
(٣) زادت م . وكذلك ننفع زيداً تقديره . ننفع نحن زيدا .
(٤) م . والجماعة والمؤنث كان بالألف والواو والياء .
(٥) زادت م . والواو ضمير وهى الفاعلة .
(٦) م . والجماعة والمؤنث كان بالألف والواو والياء
(٧) زادت م . والواو ضمير وهى الفاعلة .
(٨) سقطت من لك .
(٩) فا . إليه ولى .
(١٠) م . لافتقارها .
(١١) م . فالحروف ، وبالنسخة فا : فالحركات .

(إليها (١)) أو مبتدآت ، فإذا كن مبتدآت فالعامل فيها الابتداء مثل: أنا زيدٌ، ونحن الزيدون ، وإذا كانت [؟] فاعلات فالفاعلُ فيها أفعالهـا التى هى مسندة إليها مثل : نفعتُ ونفعنا كما تقول : نفـع زيد ونفع الزيدون فـكما أن زيداً والزيدون (٢) مرفوعون(٣) بنفـع ومعمولون له ، كذلك التـاء وأخواتها فى نفعت مرفوعة بنفع ومعمولة له وكذلك فى حال النصب إذا قلتَ : نَفَعَنى(٤) الياء معمولة لنفع لأنها منصوبة فى التقدير(٥) ، وكذلك الهـاء فى : عملى لى معمولة للمميز والجار بحكم الإضافة ، وهى فى موضع جر بذلك فظهر لك أنهـا معمولاتٌ(٦)لا يـكنّ (٧) قط عاملاتٍ لأنه ليس فى المضمرات فعليةٌ ولا معنى فعل فلذلك كانت) كلها معمولات،ولم تـكن عاملات.فإن قيل .فما تصنعُ بالمضمرات التى تـكون فصلا فى باب كان وأخواتها(٨) ، وفى بابِ ظننتُ وأخواتها إذا قلت : كان زيدٌ هو العاقلَ (٩) بنصب العاقل ، وظننت زيداً هو العاقل — بالنصب — أهى هاهنا معمولة كما كانت فى قولك (١٠) إذا رفعتَ مابعدها وقلت: كان زيدٌ هو العاقلُ ،وظننتُ زيداً هو العاقلُ ؟فالجواب:أن هذا موضعٌ مشكل

---

(١) أضفناها من لك .

(٢) ج : والزيدون ، والصواب من م .

(٣) م . (مرفوعين) وماورد فى ج أصح إعرابا .

(٤) م . نفعنى الزيدون .

(٥) م . التقدير ومعمولة .

(٦) سقطت العبارة من م .

(٧) فا . تـكونين .

(٨) زادت م ، لك : وباب إن وأخواتها وفى باب المبتدأ وخبره .

(٩) نقصت العبارة من ج .

(١٠) فا . معمولة فى قوله .

ولا يكاد يحققه إلا مثل الفارسي (١) وأصحابه من المتأخرين، ومثل سيبويه (٢) رحمه الله (٣) من المتقدمين وأصحابه فإنهم يقولون : إنها لا موضع لها من الإعراب لا رفعَ ولا نصبَ ، ولا جر ، فإذا منعوا من ذلك بطل أن تكون معمولة لعامل من العوامل كلها اللفظية والمعنوية لأنها إنما دخلت للفصل لا غير وهي زائدة كزيادة ما ولا اللذين هما حرفان يدخلان زائدين (٤) ، ولذلك شبه سيبويه رحمه الله هذه المضمرات إذا كُنّ فصلا بهذين الحرفين فألحقها بالحروف ، وأطلق (٥) بعض المحققين لأجل ذلك (٦) أنها حروفٌ لما أجراها (٧) مجرى ما ولا اللذين هما حرفان زائدان — وهذا تصريح من صاحب الكتاب (٨) عليها بالحرفية ، فوجبت لذلك (٩) أن لا تكون معمولات إذا كن فصلا ، وما عداها (١٠) مما ليس بفصل فمعمولٌ بلا إشكال

(١) هو أبو علي الفارسي ولد بفارس ، واستوطن بغداد ، وأخذ عن علماء النحو بها ، وعلت منزلته في النحو ، وصنف كتبا عجيبة لم يسبق إلى مثلها ، ومن أبرع تلاميذه ابن جني . ومن كتبه : التذكرة ، والإيضاح والتكملة ، والمقصور والممدود ، والحجة ، والإغفال ، العوامل المائة ، والمسائل الحلبيات ، والمسائل البغداديات وغيرها . مات سنة ٣٧٧ هـ ببغداد (إنباه الرواة / ١ : ٢٧٣ — ٢٧٥) .

(٢) نقل ابن بابشاذ ذلك عن كتاب سيبويه (١ : ٣٩٦) .

(٣) م : سيبويه وأصحابه ، وسقطت عبارة (رحمه الله .. وأصحابه) من / فا

(٤) م ، فا : زائدان .

(٥) ك . أطلق عليها .

(٦) زادت م ، فا على هذه الأسماء .

(٧) م ، فا ، ك . أجراها سيبويه .

(٨) يعني سيبويه ، وبالنسخ م ، فا ، ك زادت رحمة الله عليه .

(٩) م . بذلك .

(١٠) م ، فا . وما عداها .

على ماقدمناه ، وكل هذه المضمرات معارف ، وإنما كانت كذلك لأنها لم (١) تضمر إلا وقد عرفت . . وكلها إنما أُتى بها للاختصار لأنه لولاها لطال مع المظهر التكرار في كل موضع من أنواع الإخبار أو الاستخبار — وهذا بين لاتحتاج معه إلى الإكثار — وبالله التوفيق .

* * *

(١) م : لا .

فصل(١) الأسماء التى لاظاهرة(٢) ولامضمرة

وهو القسم الثالث من أقسام الأسماء

[أسماء الإشارة] :

أما قولنا : الأسماء التى لاظاهرة ولامضمرة هى(٣) أسماء الإشارة وهى خمسة(٤) : ذا — وذان — وتا — وتان — وأولاء

فإنه لما فرغ(٥) القسمان الأولان(٦) شرع فى شرح القسم الثالث لأنه بين(٧) القسمين الأولين فلم يجز أن يذكر إلا بعدهما . والغرض بأسماء الإشارة التنبيه على مايأتى بيانه : فذا — إشارة إلى مذكر ، وتا — إشارة إلى مؤنث وذان — إشارة إلى مذكرين فى حال الرفع إذا قلت : نفعنى ذان فإن كان مفعولا كان بالياء مثل : نفعت ذين ، وتان — إشارة إلى مؤنثين فى حال الرفع مثل : نفعنى(٨) تان ، وبالياء فى حال النصب(٩) والجر مثل: نفعت تين وانتفعت بتين ، وأولاء إشارة إلى جماعة المذكر والمؤنث مبنى على الكسر مستعمل لهما ، وفى المؤنث لغات يقال : تاو ذى (١٠) و

---

(١) ب ، س ، ق . فصل وأما .

(٢) فا . ليست .

(٣) ب ، س ، ق م . فهى .

(٤) بدأت النسخة . (هـ) من هنا بعد ما سقط منها من صفحات .

(٥) م . فرغ من شرح القسمين الأولين .

(٦) يقصد فصل الأسماء الظاهرة ص ٢٩ ومابعدها وفصل الأسماء المضمرة ٧٩ .

(٧) فا : لما بين القسمان الأولان .

(٨) فا . نفعتنى .

(٩) نقصت حالة الجر من ج .

(١٠) زادت م . وته .

« ه » و « ذي » فإذا وقفت سكنت الهاء ، وفي ذانِ وذينِ لغتان — تشديدُ النون وتخفيفها ، فتخفيفها هو الأصل ، وتشديدها كالعوض من المحذوف منها ، وتان : فيها أيضاً لغتان — تشديدُ النون وتخفيفها على هذا الأصل ، وقد قرىء هذان مخففاً ومشدداً(١) وفي أولاء لغتان ، القصر والمدّ من مدّه كسر همزته ، ومن قصره كان بالألف ساكنة . . وهن في جميع هذه اللغات مبنيات كالمضمرات ، وعلة بنائها شبهها بالحروف ، وقيل لتضمنها معنى حرف إشارة لا يُنطق به .

وأما قولُنا : فهذه من حيث وُصفت ووصف بها(٢) أشبهت الأسماء الظاهرة فإن(٣) مثال وصفك لها قولك : هذا الرجل قائم ، فهذا : مبتدأ والرجل صفة وقائم . خبر الابتداء ولا يوصف أبداً إلا بالأجناس أوما تنزل منزلتها(٤) ، ومثال الصفة بها قولك : مررت بزيد هذا ، ورأيت زيداً هذا ، وكذلك المؤنث هذه صفته ، ومثال تصغيرها أن تقول في تصغير ذا — ذيا ، وفي تصغير : تا — تيا ، وفي(٥) ذان وتان — ذيّان وتيان وفي أولاء — أوليّاء فهذا تصغيرها وهو تصغير المبهمات ، ولما كان التصغير(٦) والوصفُ يدخلان عليها ، والوصف لشيء والوصف به إنما هو من خواص الأسماء الظاهرة وأشبهها بهذه الأشياء .

---

(١) زادت م ، فا ، ك . وكذلك هاتان وأولاء ، فا . مخففة ومشددة .

(٢) ب ، س ، ق ، م ، ت فا ، ك . وصف بها وصغرت .

(٣) م . فمثال .

(٤) م . منزلة الأجناس .

(٥) م ، فا . وفي تصغير ذان ذيان ، وفي تصغير تان تيان .

(٦) م ، فا ، ك . التصغير للشيء والوصف للشيء والوصف به إنما هو .

٣ وأما قولنا . ومن حيث بنيت واختلفت صيغتها(١) ، ولم يفارقها تعريف الإشارة أشبهت المضمرات(٢) فصارت بنهما — فإن تفسير ذلك أن هذه الأسماء التى للإشارة مبنية كلها كما أن المضمرات مبنية كلها .

وإن أسماء الإشارة مختلفةُ الصيغ ، شيء للمذكر وشيء للمؤنث ، وشيء لتثنية المرفوع ، وشيء لتثنية المنصوب والمجرور (٣) كما أن المضمرات مختلفةُ(٤) الصيغ ،شيء للمذكر وشيء للمؤنث وشيء للمرفوع وشيء المنصوب والمجرور(٥)، وأنها لم يفارقها(٦) تعريف الأشارة كما أن المضمرات لم يفارقها تعريفُ الإضمار وإيضاحها(٧) ،وهو عودها على ماقبلها ، وأسماء الإشارة تفسر(٨) بما بعدها ،ألاترى(٩) تقول ؟ زيدهو الذى فعل كذا وكذا فتأتى ببيان المضمر قبله وتقول : زيد(١٠) هذا الذى فعل كذا وكذا ، فتأتى ببيان اسم الإشارة بعده ، فقــد صار تعريفهما وإيضاحهما لايفارقهما وإن اختلفت حقائقهما(١١) فثبت بهذا أن أسماء الإشارة

---

(١) ب ، س ، ق ، م ، فا . صيغها .

(٢) ب ، س ، ق ، م الأسماء المضمرة .

(٣) نقصت الكلمة من م ، ك .

(٤) فا مختلفات .

(٥) نقصت الكلمة من م ، ك .

(٦) م . يفارقها كلها .

(٧) زادت الكلمة فى ج عن النسخ الأخرى .

(٨) م فسرها ما بعدها

(٩) م : ترى أنك تقول

(١١) م ، فا . حقيقتاهما .

مشبهة للأسماء الظاهرة من الوجوه الثلاثة المتقدمة، ومشبهة للأسماء المضمرة من الثلاثة الأوجه(١) المذكورة صارت بينهما لذلك فاعرفه. فإن في معرفة هذا فوائد كثيرة تحتاج إليها فيما بعد إن شاء الله تعالى.

وأما قولنا: وقد يكون مع الإشارة تنبيه مثل: هذا وهاتا، وقد يكون معه(٢) خطاب(٣) مثل: ذاك وتاك(٤)، وقد يكون معها(٥) الأمران جميعا مثل: هذاك وهاتاك — فإن جملة الأمر أن أسماء الاشارة لاتنفك(٦) من اربعة أقسام: إما أن تستعمل مفردة ليس معها تنبيه ولاخطاب كقولك: ذا زيد، وتا هند — فهذا أخصر ما يكون، وإما أن يكون مع الإشارة تنبيه فقط مثل: هذا زيد، وهذه هند، فها: حرف تنبيه، وذا: اسم إشارة. وكذلك هاتان، والبقية وكل واحد منهما حرف واسم، وإما أن يكون مع الإشارة خطاب فقط مثل: ذاك وتاك — فذا إشارة والكاف: خطاب(٧) إن كان لمذكر فتحتها وإن كان لمؤنث كسرتها تقول: كيف ذاكَ الرجل يارجل، وكيف ذاكِ الرجل ياامرأة — إذا كنت تسأل امرأة(٨)، فإن سألت رجلا عن امرأة فتحت(٩) الكاف فقلت: كيف تلكَ المرأة يارجل، فإن سألت امرأة عن امرأة كسرت الكاف فقلت كيف

---

(١) لك: الوجوه الثلاثة المتقدمة.

(٢) مع، فا: معها.

(٣) م. كاف خطاب.

(٤) فا. ذلك وتلك.

(٥) م معه.

(٦) م. تخلو.

(٧) م. كاف خطاب.

(٨) م، فا، لك: إذا كنت تسأل امرأة عن رجل.

(٩) م، فا، لك: امرأة قلت. كيف تاك المرأة أو تلك المرأة يارجل.

تلكِ المرأة يالمرأةُ . . . وعلى هذا فقسْ بقيةَ الأمثلة كلها إشارة وخطاب فقط . وإما أن يكون مع الإشارة تنبيهٌ وخطاب جميعا فيكون التنبيه من أوله والخطاب من آخره مثل : هذاك وهاتاك ، وهذا أبلغ ما يكون فى استعمال هذه الأسماء أن يجتمع فيها الإشارة والتنبيهُ والخطاب ، فإن قيل لك : فأى شيء منها لا تجتمع فيه هذه الثلاثة ؟ فقل : إذا دخلت اللام فى ذلك وفى تلك (١) لا يجوز : هاذلك ولا هاتا لك لأن اللام موضوعة للبعد ، وها موضوعة للقرب ، فلم يُجمعْ بينهما ، فإن قيل : فما الفرق بين ذا وذلك فى المعنى ؟ فقل : ذا لأقرب الأقربين إليك ، وذاك لمن يليه ،وذلك(٢) لأبعد الثلاثة ، والكلام فى السؤال لمذكرٍ عن مؤنث ولمؤنثٍ عن مذكر ، ومذكرَيْن عن مذكرين، ومؤنثين عن مؤنثين، (ومذكرَيْن عن مؤنثين (٣)) ومؤنث عن مذكرين ، ومذكر عن مؤنثين (٤) ، ومذكرَيْن عن مؤنث (٥) ، وجماعةٍ عن واحد ، وواحد عن جماعة . . وغير ذلك من المسائل التى يطول ذكرها وتخرج منها ستٌّ وثلاثون مسألة ينبغى أن تروضَ نفسك فى الإجابة(٦) عنها ، فإن هذا الفصلَ الغرضُ به معرفةُ ماهذا سبيلهُ .

وأما قولنا : وكلها مبنية وكلها معمولة فقد تقدم بيانه (٧) .

وأما قولنا : وقد (٨) تكونُ هى عاملةً فى الحال بخلاف المضمر مثل : هذا زيد واقفا ، وهذه هند واقفة — فإن تفسيرَ هذه المسألة وأشباهها

(١) م ذاك وتاك .
(٢) فا وكذلك
(٣) أضفناها من ك
(٤) بالنسخة م زيادة تقول ومؤنث عن مؤنثين ومذكر عن مؤنثين
(٥) وزادت (م) كذلك ومؤنثين عن مذكر
(٦) م بالجواب
(٧) انظر ذلك صفحة ١٠٠ ، ١٠١
(٨) فا : خامسة وقد

أن تقول : هذا مبتدأ وزيد خبره وواقفا منتصب (١) على الحال والناصب له أحد شيئين إما « ها » لما فيها من معنى التنبيه ، وإما « ذا » لما فيها من معنى الإشارة كأنك قلت : أشرت إليه واقفا أو نبهت عليه واقفا ، كذلك قولك (٢) : هذه هند واقفة (تفسيرها كتفسير ما قبلها وهذه : مبتدأ ، وهند خبر (٣) الابتداء) ، وواقفة منتصبة على الحال من هند (٤) ، والعامل فى الحال إما « ها » كأنك قلت : نبهت عليها واقفة (وإما « ذه (٥) » كأنك قلت : أشرت إليها واقفة (٦)) . فإن قيل : فهل يجوز أن تقدم واقفا وواقفة إلى جانب اسم الإشارة ؟ فقل : ذلك جائز لأنه بعد العامل المعنوى (٧) ، فإن قيل : هل يجوز تقديمه على تفسير (٨) هذا أو هذه ؟ فقل : لا يجوز أن تقول واقفا هذا زيد ولا واقفة هذه هند لأن العامل إذا كان معنويا لم تتقـــدم الحال عليه بخلاف الفعل الصريح لأنه يجوز أن تقول : واقفا نبهت على زيد وواقفا أشرت إلى زيد ، ولا يجوز : واقفا هذا زيد ، فإن قيل : فهل يجوز ها واقفا ذا زيد ؟ فتجعل الحال بين ها و ذا فقل : إن اعتقدت أن العامل فى الحال (٩) « ذا » لم يجز ، وإن اعتقدت أن العامل (فى الحال « ها » (١٠)) جاز ، وكذلك ها واقفة ذه هند — يجوز على وجه ولا يجوز على وجه ،

---

(١) فا : حال .

(٢) م قوله

(٣) سقطت العبارة من فا

(٤) م : هذه

(٥) م ، فا . ذا قلت

(٦) سقطت العبارة من ك

(٧) م . بعد اسم الإشارة العامل المعنوى

(٨) زادت الكلمة فى ج عن النسخ الأخرى

(٩) نقصت الكلمة من م

(١٠) نقصت من فا .

فإن قيل : فلم جاز الحال فى هذه الأسماء(١) ولم يجز مع المضمرات ؟
فقل : لأن الأسماء المضمرة ليس فيها معنى فعل يحال إلى الحال هى خالصة الاسمية مجردة من معنى الفعلية ، لا يجوز : هو (٢) زيدٌ واقفا ، ويجوز : هذا زيد واقفا . فعلى هذا فقس جميع أسماء الإشارة وجميع الأسماء المضمرة (٣)، ولا يجوز : أنتما الزيدان قائمين (٤) ، ويجوز : هذان الزيدان قائمين ، ولا يجوز : أنتم الزيدون قياما (٥) ، ويجوز : هؤلاء الزيدون قائمين وقياماً (٦) فقس على ذلك

فإن رفعت الكل جاز مع المضمر ومع اسم(٧) الإشارة لأنه ليس هناك حال فتقول : هذا زيدٌ واقفٌ ، وهو زيد واقف ، هذا : مبتدأ، وزيد خبره وواقف مرتفع من أربعة أوجهٍ (٨) — أحدها أن يكون خبرا لمبتدأ محذوفٍ كأنك قلت : هذا زيدٌ هذا واقفٌ ، والثانى أن يكون هذا مبتدأ وزيد بدلا من هذا ، وواقف : الخبر ، والثالث أن يكون هذا مبتدأ وزيد الخبر ، وواقف بدلا من زيد ، والرابع : أن يكون هذا مبتدأ وزيد خبرهُ وواقف :

---

(١) م ، ك : مع أسماء الاشارة

(٢) فا . (هذا) خطأ لأنه جوز المثال التالى مع (هذا) والمفروض عدم الجواز مع (هو) كما ذكرت النسخ الأخرى .

(٣) ك . المضمرات

(٤) سقطت الكلمة من م

(٥) م : قائمين

(٦) زادت الكلمة فى م عن ج

(٧) م : أسماء ، فا . الاسم الذى للإشارة

(٨) ذكرت ج ثلاثة أوجه وأسقطت الرابع الذى استدركناه ، وعدلنا سياق الحديث من نص م

خبرا بعد خبر – أخبرت بالاسمية وبالوقوف، وكذلك إذا قلت مع المضمر : هو زيدٌ واقفٌ يفسر (١) هذا التفسير المذكور .. فاعرفه وقس عليه (٢) إن شاء الله تعالى .

وأما قولنا : وكلها معارف فقد تقدم شرحها (٣)، وإن تعريفها بالإشارة وقد اختلف الناس هل هي أعرفُ من الأعلام أو الأعلام أعرف منها فذهبُ (٤) جمهور النحويين أن الأعلام مثل : زيد وعمرو أعرف من أسماء الاشارة لأن تعريف العلمية لا يفارقها (معدومة كانت أو موجودة ، وتعريف الإشارة يفارقها (٥)) عند العدم ، ومذهب أبي بكر بن السراج (٦) أن أسماء الإشارة أعرفُ من الأعلام لأنها تتعرفُ بشيئين ، بالعين والقلب

---

(١) م ، ك : وتفسيره

(٢) م عليه نصب ؛ وسقطت عبارة (قس عليه) من (فا)

(٣) انظر ص ١٠١

(٤) فا . فسيبويه

(٥) سقطت العبارة من فا

(٦) هو أبو بكر محمد بن السرى النحوى المعروف بابن السراج أخذ عن المبرد ؛ وأخذ عنه السيرافى والرمانى ؛ ونقل عنه الجوهرى فى الصحاح ومن تصانيفه كتاب الأصول (الذى ينسب لابن بإشاذ أنه شرحه) وهو من أجود الكتب المصنفة فى هذا الفن ، وإليه المرجع عند اضطراب النقل واختلافه ، وله كتاب جمل الأصول ، والموجز والاشتقاق وشرح كتاب سيبويه ، واحتجاج القراء ، والشعر والشعراء والرياح والهواء والنار والجمل والمواصلات وتوفى سنة ٣١٦ هـ (وفيات الأعيان ٣ : ٦٢)

والأعلام تتعرف بالقلب (١)، وما تعرف من وجهين أعرف عنده مما تعرف من وجه واحد، والأولى القولُ الأول لأنه لو اجتمع على الإشارة ماعسى أن يجتمع من التعريفات لكان ذلك لا يزيد فيها على تعريف (٢) العلمية لأن تعريف (٣) العلم له(٤) بمجموع صفات، وأسماء الإشارة (قد تكون للأعلام صفات ولا تكون الأعلام للإشارة صفات فقد صارت أسماءُ الإشارة (٥)) تابعة للأعلام فوجب أن تكون الأعلام (٦) أعرفَ منها .. وبالله(٧) التوفيق.

[أنواع المعارف]:

٣- وأما قولنا: وجملةُ المعارف خمسة، المضمرات(٨) والأعلام وأسماء الإشارة وما عرف بالألف واللام وما أضيف إلى واحد منها - فإنه لما ذكرنا أن أسماء الإشارة معارف أجملنا جملة المعارف لتعرفها وهي الخمسة المذكورة وقدمت المضمرات لأنها أعرفُ المعارف، وثنى(٩) بالأعلام لأنها أعرف من الإشارة عند النحويين إلا أبا بكر بن السراج وقد ذكر، وثلث بأسماء

(١) م . بالقلب لا غير
(٢) م لأن العلم له
(٣) سقطت من ك
(٤) سقطت من ك
(٥) سقطت العبارة من فا
(٦) سقطت من ك
(٧) زادت العبارة في ج عن غيرها من النسخ
(٨) م ، فا :الأسماء والمضمرات
(٩) م بأسماء الأعلام

الإشارة لأنها أعرف مما فيه الألف واللام لأن أسماء الإشارة تُنعت بما فيه الألف واللام ، لا ينعت ما فيه الألف واللام بالإشارة(١) ، لا تقول : جاءني الرجلُ هذا ـ وأنت تريد النعت فإن أردت البدل جاز لأنه قد يُبدل الأعرف من الأنكر فيما(٢) دونه ، ولا ينعىٰ بالأعرف ما هو دونه في التعريف ، ورتّع بما تعريفه بالألف واللام لأنه أعرف مما أضيف إلى ما فيه الألف واللام فالرجل أعرف من غلام الرجل لأن تعريف الرجل تعريف الإفراد ، وتعريف الغلام تعريف الإضافة ، صار إليه من اسم آخر ، وليس كذلك الرجل ، وكذلك ما أضيف إلى المضمر(٣) أعرفُ مما أضيف إلى العلم فغلامك أعرفُ من غلام زيد ، وكذا(٤) غلامُ زيد أعرف من غلام هذا ، وكذلك غلام هذا أعرفُ من غلام الرجل — فقس على هذا فإن له فوائد(٥) تظهر في باب النعت(٦) وغيره .

[أسماء الاستفهام] :

وأما قولنا : وفي الأسماء أسماء مشكلة مثل أسماء الاستفهام المسمة وهي : مَنْ وما وكم وكيف وأين وأنّى ومتى وأيان(٧) وأي — كلها أسماء لأنها مفعولة(٨) ويدخل على أكثرها حروف الجر ، ومعانيها تتفسر

---

(١) م : بأسماء الاشارة

(٢) م ، ك . مما هو دونه في التعريف

(٣) » : المضمرات

(٤) م ، فا ، ك : وكذلك

(٥) م : فوائد كثيرة

(٦) سيأتي ذلك تفصيلا في باب النعت عند الحديث عن (التوابع)

(٧) توقفت النسخ ب ، س ، ش ، ق عند كلمة أيان ، ولم تتم الحديث عن أسماء الاستفهام

(٨) فا ، ك : معمولة

بأجوبتها وكلها مبنيٌّ سوى أيٍّ — فإن هذه جملة مختصرة في معرفة(١) أسماء الاستفهام. وإنما كانت مشكلة لما عرض فيها من البناء وامتناعها من الألف واللام ومن التنوين ومن الإضافة، وهذه خواص الأسماء وعلاماتها. فإذا لم توجد(٢) في اسم صار مشكلا، ألا ترى أنك لا تقول: المن ولا: منٌ(٣)، ولا مَنك. وكذلك باقي التسعة سوى أيٍّ المعربة فإن إعرابها مكنها(٤)، فالتنوين تارةً يدخلها إذا قلت: أيٌّ جاءك؟ والإضافة تارة تدخلها إذا قلت: أيهم جاءك؟ فإن قيل: فما الدليلُ على كونها أسماء؟ فقل: دخول حروف(٥) الجر على أكثرها مثل: مِنْ مَن(٦)، وفيم أنت من ذكراها(٧)، وإلى كم تغيب؟ وانظر إلى كيف تصنع(٨)؟ — حكاها قطرب (٩)، ومن أين، وإلى متى ومن أنّى، ومن أيان، ودليل آخر وهو إبدال الاسم

---

(١) ك: معنى

(٢) م: يوجد في اسم شيء من هذه العلامات

(٣) م: ولا كمٍ ولا مَن زيدٍ

(٤) م: فإن مكنتها

(٥) م، فا: حرف

(٦) م: من أنت

(٧) سورة النازعات / ٤٣

(٨) م، فا: يصنع زيد

(٩) هو أبو علي محمد بن المستنير النحوي اللغوي البصري المعروف بقطرب أخذ عن سيبويه وجماعة من البصريين، وكان من أئمة عصره، وله كثير من التصانيف منها: معاني القرآن والاشتقاق والأصوات والعلل في النحو ويقال إن اسمه: أحمد بن محمد.. توفي سنة ٢٠٦ هـ (وفيات الأعيان ٣: ٤٢٩).

الصريح(١) منها تقول : من جاءك ؟ أزيدٌ أم عمرو ؟ فزيد وعمرو بدلٌ من مَنْ ، ولا يبدل الاسمُ إلا من الاسم ، وكذلك : ما أكلتَ — أخبزاً أم لحماً ؟ فخبزاً ولحماً(٢) بدلٌ من ما ، وكذلك : كم مالك — أعشرون(٣) درهماً أم ثلاثون ؟ فعشرون وثلاثون بدل من كم وكذلك أين زيدٌ — أفي الدار أم في السوق ؟ فالدار والسوق بدلٌ من أين ، وكذلك : متى الخروجُ آليوم أم غداً ؟ وكذلك أيّ الناس صاحبك أزيد أم عمرو فزيد وعمرو بدل من أي ـ فهذا أحسن ما استُدل به على كون هذه الأسماء(٤) القسمة أسماء ، ودليل ثالث: وهو أنها كلّها تصلح أن تكون مفعولة إذا قلت : من رأيت ؟ فموضع من : نصب وهو برأيت مفعول(٥) مقدم ، (وما أكلت ؛ فموضع ما : نصب(٦) وهو مفعول مقدم(٧) ، وكذلك الباقي على هذه الصفة(٨) فإن أدخلت على هذه الأفعال مضمرات ترجع إلى (٩) هذه الأسماء(١٠)؛ كانت الأسماءُ في موضع رفع بالابتداء ، وكان جوابها مرفوعاً كقولك : من رأيته ؟ لأن

---

(١) م : الصحيح الصريح

(٢) م : فخبز ولحم

(٣) م : أعشرون درهما ، ونقصت (درهما) من ع

(٤) م : القسمة ، ونقصت الكلمة من ع

(٥) م : نصب برأيت وهو مفعول

(٦) م : نصبه بأكلت

(٧) سقطت العبارة من فا

(٨) فا ، ك : القضية

(٩) م : على

(١٠) م : الأسماء كلها .

مَنْ مبتدأ ، وقد اشتغل الفعل عنها بضميرها فصارت الجملة (١) التى هى رأيته فى موضع رفع لكونها خبرا لمن كأنك قلت : من رأى (٢) ؟ فالجوابُ بالرفع لا غير (٣) فاذا لم تأت بالهاء كان الجوابُ منصوبا : كأنك قلت : من يرى ؟ والجواب بالرفع لا غير تقول : زيد ، وإذا لم تأت بالهاء كان الجواب منصوبا (٤) لأن الاسم المتقدمَ منصوبٌ ومفعول مقدم (٥) منصوبٌ فجوابه منصوب وكذلك تجرى معانى الباقى على (٦) هذا المجرى إلا ما كان منها ظرفا مثل : متى وأين فانه لا يكونُ جوابها مرفوعا لأن الظروفَ لا يُبتدأ بها كالابتداء بمن (٧) وكم. فإن قيل : كيف تأثر معانى هذه الأسماء بأجوبتها ؟ قيل : لأن مِن سؤال عن من يعقل ، وما : سؤالٌ عما لا يعقل ، وكم : سؤال عن (العدد، وكيف سؤال عن حال. وأين) سؤال عن مكان، وأنّى : سؤال عن (٨) جهة ، ومتى : سؤالٌ عن زمان ، وأيان : مثل متى إلا أنها مستعملة فى الأمور المعظمة ، وأى : سؤال عن بعضٍ من كل — فيجب أن يكون جواب كل

---

(١) م ، له : فصارت الجملة ، ج : والجملة

(٢) م ، ك : من أى تراه

(٣) زادت م ، فا ، ك : فتقول زيد

(٤) سقطت العبارة من فا ، ك

(٥) م : مفعول مقدم منصوب ، ونقصت كلمة (منصوب) من ج

(٦) م ، فا ، له : وكذلك الباقى يجرى

(٧) م ، فا ، ك : بمن وما

(٨) سقطت العبارة من فا .

واحدة(١) من هذه التسعة بحسب معناها ، فيكون الجوابُ مفسراً للمعنى ومفسراً للإعراب لأنها إن كانت مرفوعة الموضع(٢) كان جوابُها مرفوعاً وإن كانت منصوبة الموضع كان جوابها منصوباً وإن كانت مجرورة الموضع كان جوابها مجروراً كقولك : بمن مررت ؟ فتقول : زيدٍ وإن شئت(٣): بزيدٍ . وكل ما وجدت من هذه الأسماء التسعة مبنياً على السكون ففيه سؤال واحد وهو : لِمَ بُنِيَ؟ فتقول : لتضمنه معنى الحرف وذلك الحرف هو ألف الاستفهام وذلك يكون في : مَنْ وما وكم ومتى وأنَّى ؛ لأن هذه الأسماء مبنية (٤)على السكون ، وكل ما كان منها مبنياً (٥) على حركة ففيه ثلاثة أسئلة ، لِمَ بُنِيَ ؟ ولم بني على حركة ؟ ولِمَ بُنِيَ(٦) على حركة دون حركة؟ مثل أين وكيف وأيان — بنيت لتضمنها معنى حرف(٧) الاستفهام ، وبنيت على حركة لالتقاء الساكنين ، وخصت بالفتحة دون غيرها (طلباً للخفة(٨)) فقس على ذلك كل اسم بُنِيَ على حركة ، واسأل فيه عن هذه الأسئلة(٩) حتى تعرفها . فإن قيل : وما الحاجةُ إلى المجيء بهذه الأسماء التسعة وألا استغنى

---

(١) م واحد .

(٢) م المواضع .

(٣) م ، ك . شئت قلت .

(٤) م ، ك : مبنيات

(٥) م . مبني .

(٦) م . خص بحركة .

(٧) م . حرف الاستفهام ، ج الحرف .

(٨) سقطت من فا .

(٩) فا الأشياء

بهمزة الاستفهام عنها ؟ قيل: أتى بها الغرض عظيم وهو الاختصار والخروج من الإطالة والإكثار ألا ترى أنك لو قلت فى : من زيد ؟ أزيد فلان ؟ لجاز أن يقال لك : لا ، ثم تسأل ثانية وثالثة ورابعة ؛ فيكون أبداً كذلك فإذا قلت : من زيد ؟ اقتضى الجواب من أول وهلة وسقطت الإطالة والكلفة وكذلك البقية .

[الأسماء الموصولة] :

وأما قولنا : ومثل الأسماء الموصولة التسمية وهى : الذى والتى وتثنيتهما وجمعهما ومَن وما(١) — وما بمعناها وأىّ ، والألف واللام بمعناهما ، وذو — فى لغة طىء ، وذا — إذا كان معها ما ، والأُلىَ بمعنى الذين — كل ذلك إذا كان بمعنى الذى كان موصولا ، وكلها مبنى سوى أى ، وكلها لا يتم إلا بصلةٍ وعائد ، وجملة صلاتها أربعة أشياء : مبتدأ وخبر ، وفعل وفاعل ، وشرطٌ وجزاء ، وظرف(٢) ، واسم الفاعل مع الألف واللام وكذلك المفعول — فإن هذه جملة مختصرة فى معرفة الأسماء الموصولة وإنما كانت مشكلة لبنائها أيضاً وشبهها بالحروف ، والدليل على اسميتها جواز الإخبار عنها ، وجواز كونها فاعلةً ومفعولة ، ودخول حرف الجر عليها ، وإنما سميت موصولةً لأنها وصلت(٣) — بما بعدها لأنها لا تستقل بنفسها ، وهى محتاجة إلى صلاتها كاحتياج الحروف إلى غيرها ، وإنما بنيت لشبهها بالحروف ، وشبهها بالحروف إنما هو من حيثُ احتاجت إلى صلة وعائد كما احتاجت الحروفُ إلى غيرها ، ومثال صلاتها بالمبتدأ والخبر : هذا الذى أبوه منطلقٌ ، (ومثالها(٤) بالفعل والفاعل . هذا الذى انطلق

---

(١) سقطت الكلمة من م ، ت ، فا ، ك .

(٢) ب ، ص ، ق . وظرف وحذف .

(٣) م ، فا ، ك . موصولة .

(٤) سقط أكثر من صفحة من فا . وهو ما يبدأ بهذا القوس حتى ينتهى عند قوله . وكلها حكايات فلذلك يستوى .

أبوه)، ومثالها ٣ بالشرط والجزاء : هذا الذى إن انطلقَ أبوه انطلقَ أخوه، ومثالها بالظرف : هذا الذى عندك أو فى دارك — فهذا الظرفُ وسائر الظروف إذا وقعت صلات الموصولات(١) فإنها تتعلق(٢) بفعل مقدر أبداً تقديره: هذا الذى استقر عندك، ثم حذفت استقر أو ثبت وما أشبهه ... ابه الظرف المنصوب به بعد أن نقلت الضمير الذى كان فى الفعل مستتراً وهو ضمير الفاعل فاعترفت الآن أنه(٤) مستتر فى الظروف وصار(٥) الفاعلُ مرفوعاً بالظرف بعد أن كان مرفوعاً بالفعل - هذا كلام المحققين فاعتمدْ عليه ، فإذا جاءت حالٌ منصوبة بعد هذا الظرف فسُئلت عنها فقيل لك : من صاحب الحال؟ فقل : ذلك المضمر فى الظرف ، فاذا قيل لك : فما العامل فى الحال ؟ فقل . الظرف نفسه النائب عن الفعل (٦) مثال ذلك : زيد الذى فى الدار ضاحكا ، فزيد مبتدأ ، والذى — بصلته . خبر المبتدأ فى موضع رفع بحق الخبر، وضاحكا: منتصب على الحال من المضمر (٧) الذى فى الظرف ، والناصب للحال نفسُ الظرف النائب عن الفعل . وعلى هذا تقيس . الذى والتى(٨) والتثنية والجمع وسائر الموصولات التسعة سوى الألف واللام فانها لا توصل بجملة من هذه الجمل الأربع وإنما توصل بمفرد وذلك المفرد هو اسم الفاعل واسمُ المفعول ، مثال اسم الفاعل .

---

(١) سقطت من ك .

(٢) م . متعلقة .

(٣) م م ، ك . وأنت .

(٤) م : ك . واعتقدت أنه الآن .

(٥) م : وصار الفاعل . والتصحيح كلمة (الفاعل) من ج .

(٦) م : ك . ذلك الفعل .

(٧) ك . الضمير .

(٨) م : الذى التى ، ج . التى

هذا الضارب(١) أى الذى ضرب ، ومثال اسم(٢) المفعول : هذا المضروب أى الذى ضُرِب، فالضارب والمضروب مفردان لاجملتان ، وفيهما عائدان مقدران يرجعان إلى الألف واللام لأن الألف واللام فى معنى الاسم وهو الذى ، فاحتاجت إلى عائد كاحتياج الذى ، والألف واللام مبنية كبناء جميع الموصولات وصلة الألف واللام(٣) من حيث لم تكن جملة كانت معربة ، وباقى(٤) الموصولات مبنيات ، وجملتها (٥) كلها محكيات وذلك يستوى) مرفوعها ومنصوبها ومجرورها فى التقدير من نحو : جاءنى الذى أبوه منطلق ، ورأيت الذى أبوه منطلق ، ومررت بالذى أبوه منطلق ، فالذى - على صورة واحدة لأنه مبنى والجملة : على صورة واحدة لأنها محكية وكذلك الباقى جار هذا المجرى ، فأما إذا كانت موصولة بجملة من هذه الجمل الأربع كانت معربة لأنها فى نفسها متمكنة بإضافتها فبقيت على ماتستحق من إعرابها - تقول : جاءنى أيهم أبوه منطلق بالرفع ، ورأيت أيهم أبوه منطلق (٦) ، ومررت بأيهم أبوه منطلق(٧) - فأيهم معربة متغيرة والجملة بعدها محكية فإن (٨) وصلت بمفرد لاجملة مثل : جاءنى أيهم أفضل، كانت عند سيبويه(٩) مبنية على الضم لاتتغير

(١) م : الضارب زيداً .
(٢) سقطت من ك .
(٣) م ، ك : معرفة حيث لم تكن جملة .
(٤) م : باقى جميع الموصولات كلها ، لم ؟ تأتى الموصولات .
(٥) ك . جملها .
(٦) م منطلق بالنصب .
(٧) م : منطلق بالجر .
(٨) م . وإذا
(٩) نقل ابن بابشاذ ذلك عن كتاب سيبويه / ١ : ٣٩٧ ، ٣٩٨ .

فى رفع ولا نصب ولا جر لأنها مشبهة بقبلُ وبعدُ فى حذف مبنيها ، وعليه قوله سبحانه(١) وتعالى(٢) : « ثم لننزعن من كل شيعة أيُّهم أشد على الرحمن عتيا(٣) وتقديره : لذى هو أشد(٤) على الرحمن عتيا ، فأيهم بضم فى موضع المفعول لننزعن(٥) ، ولم ينصب لكونه مبنيا عنده، وعلى هذا تقول: مُر بأيهم أفضل(٦)، وعلى(٧) هذا قولهم :

﴿ سلامٌ على أيُّهم أفضلُ(٨) ﴾

---

(١) م ، فا : تعالى . (٢) لك : عند سيبويه .

(٣) سورة مريم /٦٩ واستشهد بها سيبويه فى نفس الموضع ١/٤٦٥، وعتا عتيا وعُتيا وعتوا . استكبر وجاوز الحد (القاموس ٤/٥٢) .

(٤) اكتفت م بقول : الذى هو أشد .

(٥) م . لننزعن ، ج . لننزع .

(٦) استشهد بها سيبويه فى الكتاب ١/٣١٤ ، ٤٦٥ .

(٧) لك . وعليه .

(٨) م ، لك . فسلم ؛ وانظر مغنى اللبيب ١/٧٢ ويرويه مع صدره :

إذا مالقيت بنى مالك فسلم على أيهم أفضل

وقال : يروى بضم أى وهو من شواهد (أى) .

وحاشية الصبان ١/١٦٥ ، ١٦٦ حيث استشهد بها فى الرد على ثعلب الذى قال إن (أى) لا تستعمل موصولة ، ونسب الشاهد لغسان بن وعلة ، كما استشهد به الأشمونى بالمتن على أن (أى) يحذف صدر صلته ولذلك بنى على الضم .

وكذلك الدرر على الهمع ١/٦٠ حيث استشهد بنفس الرواية على أن أى تستعمل موصولة إذا أضيفت إلى معرفة لفظا ، ورفعه بضمة بناء لحذف صدر الصلة .

واستشهد به الزمخشرى فى المفصل ص ١٤٩ ، وأنشده أبو عمرو الشيبانى برواية أخرى .

« إذا ما أتيت بنى مالك فسلم على أيهم أفضل » (م)

فهذه جملةٌ كافية فى معنى الموصولات والصلاتِ(١)، ومَنْ — من بينها مختصةٌ بمن يعقل، وما — لما لا يعقل والباقى يصلح لما لا يعقل ولمن يعقل — فَصلِ كلا(٢) بما يقتضيه معناها من ذلك. ومما تحتاج إليه فى معرفة عوائدها(٣) أنه إذا كان ضميرَ مجرورٍ لم يحذف(٤) مثل: الذى مررت به فلان(٥) ونحو، وإذا كان ضمير مرفوع لم يجز حذفه مثل: الذى هو زيد فلان — إلا أن يطول الكلام فإنه يجوز أن يحذف وهو مراد مثل: ما أنا بالذى قائل لك سوءا، أى ما أنا بالذى هو قائل(٦) لك سوءا — لأن قائلا هو خبر الابتداء المحذوف العائد على الذى، وإذا كان ضميرَ(٧) منصوبٍ كنت مخيرا إن شئت أثبته وإن شئت حذفته كقولك: الذى ضربته فلان، والذى ضربت فلان لأن ضمير المنصوب فضلةٌ فى الكلام فاستثقل اجتماع أربعة أشياء: الموصول(٨) والفعل والفاعل والمفعول فاختصر بحذف المفعول لأنه فضلة(٩) فى الكلام، وقد جاء الأمران فى كتاب(١٠) الله عز وجل: «أهذا الذى بعث اللهُ رسولا»(١١)

---

(١) بالنسخة ج. والصلاة — وهى خطأ نسخى حيث أن جمع الصلة: صلات.

(٢) م، فا، لك. كلاهما.

(٣) لك. أصولها.

(٤) م، لك. لم يجز الحذف.

(٥) م، لك. زيد.

(٦) أضفنا (لك سوءا) من م، لك

(٧) سقطت من فا.

(٨) فا. الموصولة بالصلة.

(٩) م، فا (لأنه الفضلة).

(١٠) م، فا، لك: الأمران جميعا فى كتاب الله تعالى — قال الله سبحانه.

(١١) سورة الفرقان / ٤١.

أى بعثه(١) الله ، وقال تعالى : « الذى يتخبطه الشيطانُ من المس (٢) » فأثبت الياء وقد قُرىء بالأمرين(٣) . « وما عملته أيديهم »(٤) بإثبات الهاء وحذفها على هذا الأصل(٥) فاعرف ذلك وقس عليه(٦) إن شاء الله .

[الظروف المبنية] :

وأما قولنا : ومثال الظروف المبنية إذْ(٧) وإذا وأمسِ والآنَ وقطُّ — كلها أسماء لأنها مفعول فيها ، فإن هذه الظروفَ أسماء مشكلة أيضاً لبنائها من حيثُ أشبهت الحروفَ ، فإذْ وإذا بنيا لاحتياجهما إلى غيرهما من الإضافة إلى مابعدها ، وإذ : ظرف لما مضى(٨) من الزمان ثم تضاف تارة إلى جملة من فعل وفاعل ، وتارة إلى جملة من(٩) مبتدأ وخبر ، مثال الأول : جئتك إذْ قام زيد ، ومثال الثانى : جئتك(١٠) إذْ زيدٌ منطلقٌ ، فموضع الجملة فيهما جر

(١) م . أى الذى بعثه الله رسولا .

(٢) سورة البقرة/ ٢٧٥ — وقد وردت الآية محرفة فى (ج ، م حيث جاءت : كالذى يتخطفه الشيطان . . نصوبا ، وتمام الآية « الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس » .

(٣) ك . الأمرين جميعاً فى سورة يس .

(٤) سورة يس / ٣٥ وقد كشفنا عن القراءة التى أشارة إليها المصنف فوجدنا بكتاب طيبة النشر فى القراءات العشر ص ٣٨١ . عملته أيديهم قرئت بحذف الهاء ، والباقون بالإثبات ، وقد اختلفت المصاحف فى إثباتها وحذفها .

(٥) م ، فا ، ك . الأصل المتقرر .

(٦) م . تصب إن شاء الله .

(٧) هـ ، فا : وهى إذ ، ك . مثل إذ .

(٨) فا . يأتى ،

(٩) م . إلى جملة من . . . ، ك . إلى ، ج وتارة من مبتدأ وخبر .

(١٠) م . ومثال الثانى . جئتك . . . ، ونقصت (مثال الثانى) من ج .

بالإضافة إذ الغالب على الظروف الإضافة من نحو : جئتك وقت الهاجرة ووقت الصبح ، فتلخيص جئتك إذ قام زيد أي(١) وقت قيام زيد ، وجئتك إذ زيد منطلق أي وقت انطلاق زيد . فالجملة بعد إذ مؤداة على حالها لأنها محكية ، وإذ في موضع نصب على الظرف ، ولا يبين فيها ذلك لأنها مبنية ، والناصب للظروف(٢) لا يصح أن يكون الفعل الذي بعدها(٣) لأن المضاف إليه لا يعمل في المضاف بلا خلاف فيه بينهم(٤) ، وكذلك إذا ، وهي ظرف لما يأتي من الزمان بخلاف إذ ، وتضاف إلى الجملة بعدها من نحو . جئتك(٥) إذا احمر البسر ، وإذا قدم فلان ونحوه ، وإذا وقع(٦) بعدها اسم مرفوع فليس رفعه عندنا بالابتداء ، وإنمـــا رفعه بإضمار فعل مثل . « إذا السماء انشقت »(٧) السماء مرتفعة(٨) بإضمار فعل تقديره . إذا انشقت السماء انشقت ، والفعل الثاني مفسر للأول(٩) ، وإنما امتنع الرفع بالابتداء عند سيبويه (١٠) وأصحابه لأن إذا فيها معنى الشرط ، والشرط يطلب الفعل ، ولذلك كان مرفوعًا بتقدير فعل لا بالابتداء — خلافًا للأخفش ، فإنه قد جوز رفعه بالابتداء ، والصحيح

---

(١) م ، أي جئتك .
(٢) سقطت العبارة من فا .
(٣) م : بعده .
(٤) م : فيه بينهم ، نقصت (بينهم) من ج .
(٥) م : أجيئك .
(٦) ك : وإن وقع .
(٧) سورة الانشقاق / ١ .
(٨) م ، ك . السماء مرتفعة ، نقصت كلمة (السماء) من ج
(٩) م : للفعل الأول .
(١٠) انظر كتاب سيبويه ١ / ٤٨٣

ما ذكرته للعلة المذكورة فثبت بهذا كله أن الجملة بعد إذا سواء كانت فعلا وفاعلا أو مبتدأ وخبراً على الخلاف فى موضع جر بالإضافة ، وإذا : فى موضع نصب على الظرف ، والناصبُ له جوابُ إذا ،لا الفعلُ الواقــع (١) بعد إذا (والعلة فى بنائها) (٢) كالعلة فى إذ .

وأمسِ : بُنى لتضمنه معنى ألفٍ ولام(٣)لتعريف العهدلأن المراد به الأمسُ الذى يلى يومك ، وبنى على حركة لالتقاء الساكنين الميم والسين وخص بالكسر على أصل التقاء الساكنين لأنها حركةٌ لا لبسَ فيها بالمعرب مع عدم الإضافة ، والألف واللام .

والآنَ : مبنى لتضمنه معنى ألف ولام(٤) غير الموجودة لأن الموجودةَ زائدةٌ ، والآن : معرفة باللام(٥) المقدرة لتعريف الوقت الذى أنت فيه لأنها فعلٌ ماضٍ فى الأصل من آن يئينُ إذا حان ، وقال آخرون : إنهـا خالفتْ أسماء الإشارة بتعريفها من غير جهة ٢٤/ب التعريف فبنيت — والصحيح هو الأول(٦) ، وبنيت على حركة لالتقاء الساكنين الألف (٧) والنون ، وأعطيت الفتحة طلباً للخفة .

---

(١) م : الأفعال الواقعة .

(٢) سقطت العبارة من ج وأثبتناها من م ليتصل السياق .

(٣) م ، فا . الألف واللام .

(٤) م ، فا . الألف واللام .

(٥) م ، فا ، ك : بتلك .

(٦) يقصد صحة الرأى الأول فى بناء (الآن) وهو الرأى القائل بالبناء لتضمنه معنى ألف ولام غير الموجودة بها لأن الموجودة زائدة .

(٧) م . أعنى الألف .

وقط : مبنية اقطعوا عن الإضافة كقطع قبلُ وبعدُ (وحركتْ لإلتقاء الساكنين وضُمت كضم قبل وبعد (١)) لأن الضم حركة لاتكونْ للظرف إعرابًا ، وهو ظرف ، وكل هذه الجملة محكومٌ عليها بالاسمية لأنها مفعول فيها، وكل مفعول فيه هو اسمٌ وإنما سميتْ مفعولا فيها لأنها ظروفُ زمان والظرف: ما فُعِل فيه الفعلْ زمانا كان أو مكانا .

[أسماء الأفعال] :

وأما قولنا : ومثل أسماء الأفعال مثل(٢) : صهْ(٣) وصهٍ ، ومهْ(٤) ومهٍ ، وإيهِ وإيهٍ(٥) ، وأفِّ وأفَّ وأفٍ(٦) ، وأفٌّ وأفٍّ وأفً ، وأفا — كل هذه لغات(٧) فيها وتخفف (٨) فيقال : أفْ ، وتمال فيقال : أفىّ ، ولايقال ماعدا ذلك — وكلها أسماء لأنها فى موضع المفعول ويدخلها تنوين التنكير — فإن هذه جملة مختصرة فى أسماء الأفعال ، والدليل على كون هذه الأشياء أسماء دخولُ تنوين التنكير عليها مثل : صهْ وصهٍ وإيهِ وإيهٍ بمنزلة : سيبويهِ وسيبويهٍ آخر ، وعمرويهِ(٩) وعمرويهٍ آخر ، فإنها فى موضع المفعول لأن صه وقعت موقع :

---

(١) سقطت العبارة من م.

(٢) ب ، س ، ق ، ش : وهى .

(٣) ،(٥) ، (٦) يرجع إلى كتاب سيبويه ٢/١٨٣ ، حيث لايجوز فيها نون خفيفة ولا ثقيلة .

(٤) زادت م : ومه ومه عن ج وغيرها .

(٧) فا . لمان .

(٨) ت وقد تخفف .

(٩) يرجع لذلك بكتاب سيبويه ٢/٦١ .

سكوتا (أى اسكت سكوتا) (١) ، والمصادر مفعولات ، وكل مفعول فهو اسم وكذلك الباقى . فإن قيل : فلم أتى بها فى أول الكلام ؟ فقل : للاختصار والايجاز لأنك تستعملها للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث(٢) بلفظ واحد فتقول: صهْ يازيدُ ، صهْ يازيدان، صه يازيدون ، صه ياهند ، صه ياهندان(٣)ـ بخلاف اسكتْ فى جميع ذلك وكذلك الباقى . فإنْ قيل فى الفرقُ(٤) بين صهْ وصهٍ ؟ فقل : صهْ اسمٌ للفعل معرفة ، وصهٍ اسم للفعل نكرة — فكأنك قلت فى الأول : اسكت السكوت المعروف منك ، وفى الثانى اسكت سكوتا ما ، وكذلك الباقى يفسر هذا التفسير . . وكل ما رأيته مبنيا على السكون كصه وصه فعلى الأصل ، ومابنى على حركة كإيه(٥) وأفّ ولغاتها فلالتقاء الساكنين (فمن كسر فعلى أصل التقاء الساكنين)(٦) ، ومن فتح فلطلب الخفة ، ومن ضم فللإتباع ، ومن خفف فقال : أفْ فلاستثقال التضعيف ومن قال : أفى ، وأمال فلأن الألف رابعة وهى اسم فجاز إمالتها كحبلى وغيرها .

فإن قيل :فما معنى(٧) هذه الأسماء المذكورة ؟ قيل : معنى صه ؟ اسكت ومعنى مه(٨) اكفف ، ومعنى إيه(٩) — زدنى من الحديث فإن نونت فقلت :

---

(١) سقطت من ك .
(٢) م ، فا والمذكر والمؤنث ، ونقصت كلمة (والمذكر) من ج .
(٣) أضافت م ، ك . وصه ياهندات .
(٤) م ، ك : بين معنى .
(٥) م ، فا ، ك : كأف فى لغاتها .
(٦) سقطت العبارة من ج وأثبتناها من م ، فا: ليتصل السياق .
(٧) م : معانى .
(٨) ، (٩) يرجع لكتاب سيبويه ٢ / ٨٢ .

إيهٍ فمعناه ، زدني زيادةً ما ، ومعنى أفّ — في جميع لغاتها — التضجر .
وكلها أسماء للعلتين المذكورتين وغيرها .

[التنوين] :

وأما قولنا : وجملةُ التنوين خمسة — تنوين تمكين مثل : زيدٍ وعمروٍ ،
وتنوين تنكير مثل : سيبويه وسيبويهٍ آخر ، وصهْ وصهٍ ، وتنوين عوض ، مثل :
يومئذٍ وساعتئذ (١) ، وتنوين ترنم مثل (قول الشاعر) :

ياصاح ماهاج الدموعَ (٢) الذّرّفَنْ ومن طلل كالأتحمِي أنهجنْ (٣)

---

(١) ب ، س ، ق ، م . وحينئذ .
(٢) ك . الطلول .
(٣) الكتاب لسيبويه ٢/٣٥٩ ويرويه :
ياصاح ماهاج الدموع الذرفن . . .
وهو الشاهد رقم ٢٦١ وروى العجاج كذلك :
. . من طلل كالأتحمى أنهجن .
والشاهد فيهما وصل القافية بالنون لضرب من الترنم .
وشرح الأشموني ٤/٢٢٠ وأورد الشاهد ضمن شواهد الوقف ويرويه هكذا :

* ياصاح ماهاج العيون الذرفن *

عند ذكر وقوف قوم بتمكين الروى الموصول بمدة . . قال : وأثبتها الحجازيون مطلقا ، وإن ترنم التميميون فكذلك ، وإلا عوضوا منها التنوين مطلقا . ثم ذكر صدر الشاهد بتلك الرواية .
وشرح التصريح على التوضيح ١/٣٧ وأورده ضمن شواهد تمييز الفعل عن الاسم بأربع علامات قال : وهذا التنوين يدخل الاسم والفعل ، ونسب الشاهد العجاج وروى عجزه هكذا فقط :

* من طلل كالأتحمى أنهجن *

=

و (قول الآخر) : ياأبتا علك أو عساكا(١) .

= وجاء بهامش نفس المرجع للشيخ يس العليمى ، والأصمعى : المبرد ومعنى أنهجن : خلق ، والتمثيل بهذا ليس كما ينبغى فإنه من تمثيل تنوين الترنم ، إذ هو بدل من الألف لأن أصله أنهجا كما ينبىء عن ذلك بقية الأبيات وصدر هذا المصراع :

« اهاج أشجانا وشجوا قد شجا »

لاما زعمه ابن الناظم من أنه :

ياصاح ماهاج العيون الذرفا   من طلل أمسى يحاكى المصحفا

ومغنى اللبيب ٢/٤١ وينسبه للعجاج ويرويه :

ماهاج أشواقا وشجوا قدشجا   من طلل كالأتحمى أنهجـــا

(١) شرح الأشمونى ٢/٢٦٧ وذكر الصبان : قد يقال أن (علك) فى البيت الذى أنشده قد اقتصر فيه على ماهو فى موضع نصب فلو كان الاقتصار فى (عساك) على الكاف يمنع كونه فى موضع نصب لمنع الاقتصار فى (علك) على الكاف كونه فى موضع نصب ولا قائل به للاتفاق على أنه فى موضع نصب اسم لعل ، ويدفع بان عسى فعل وجنس الفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول ولعل حرف وجنس الحرف لايرفع الفاعل ولا ينصب المفعول ، فالذى يشبه الفاعل ، والذى يشبه المفعول هو مفعول عسى ومنصوبها لامرفوع لعل ومنصوبها . . وأورده نفس المصدر ٣/٥٨ ضمن شواهد النداء تحت رقم ٦٩٦ وينسبه لرؤبة وصدره

« تقول بنتى قد آن أناك »

وشرح التصريح ٢/٢١٣ حيث جاء ضمن شواهد المقاربة وورد بحاشية الشيخ العليمى قال الدنوشورى هو لرؤبة ، وهو عجز بيت وصدره .

« تقول بنتى لد أنى أنا كا »

أى حان وقت رحيلك إلى من تلتمس منه مالا ، والشاهد فيه جعل عسى مثل لعل ، ونصب بها الاسم وهو الكاف ، وقولها ياأبتاعلك — أى إن سافرت أصبت ماتحتاج إليه . . وبعده .

« فاستعزم الله ودع عساكا »

وتنوين مقابلة بإزاء نون(١) فى المذكر مثل : عرفاتٍ (٢) ومسلماتٍ . فإنه لما ذكر التنوين فى فصل أسماء الأفعال سبق(٣) معه جملة مما يأتى عليه التنوين ، ولما كان التنوين لا يخلو فى الكلام من هذه الأقسام الخمسة التى عددت على ما بينت فأكثرها وأوسعها تنوين التمكين لأن التنوين ، كما قال سيبويه(٤) رحمه الله : دخل الكلام علامة للأمكن عندهم ، والأخف عليهم وهو الواحد النكرة كرجلٍ وفرسٍ وزيدٍ وعمرٍو لأن الأعلام فى أصلها نكرات ، وإنما تعرف بالنقل

= ذكره المصدر السابق نفسه ٢/٧٨ ضمن شواهد النداء ، ومغنى اللبيب ١/١٣٢ ، وابن عقيل ١/٣٤٥ ، وكتاب سيبويه ٢/٣٥٩ ؛ ويرويه يا أبتاعلك أو عساكن . وهكذا ينونه أهل الحجاز ، وانظر ديوان رؤبة مجموع أشعار العرب ، وقد ضمن الأبيات المتفرقة ص ١٨١ ويروى .

تقول بنتى قد أنى أناكا   يا أبتاعلك أو عساكا

واستشهد به الزمخشرى فى المفصل ص ١٣٦ حسب رواية الديوان .

(١) نون المذكر .

(٢) معجم البلدان ٤/ ١٤٠ طبعة بيروت : عرفات ، بالتحريك هو واحد فى لفظ الجمع ، والفصيح فى عرفات الصرف كما ذكر الفراء ، وعرفة : حدها من الجبل المشرف على بطن عرفة إلى جبال عرفة وقيل فى سبب تسميتها بعرفة أن جبرائيل عليه السلام عرف إبراهيم عليه السلام المناسك فلما وقف بعرفة قال له . عرفت ؟ قال : نعم ، فسميت عرفة ، ويقال ، بل سميت بذلك لأن آدم وحواء تعارفا بها بعد نزولهما من الجنة ، ويقال : إن الناس يعترفون بذنوبهم فى فى ذلك الموقف أيام الحج .

(٣) م . أسق .

(٤) [illegible] كتاب سيبويه ٢/ ٣٥٩ [illegible] ذكرا رحمه الله (٥٣ ص — ٦٢ ص

والوضع على من وضعت عليه من المسمين ، وهذا التنوين(١) الذى هو تنوين التمكين(٢) هو الذى يعتقب عليه فى النكرات أبداً شيئان الألف واللام من أول الاسم، أو الإضافة من آخر الاسم فلا يوجد التنوين مع واحد منهما من نحو رجلٌ والرجلُ ورجُلُكَ ، والمعارف من الأسماء التى لا تنصرف مثل: أحمد وإبراهيم وجميع الأسماء(٣) الستة إذا نكرت دخلها التنوين ولحقت (٤) بتنوين التمكين لأن الاسم قد زال عنه بزوال إحدى علتيه شبه الفعل فعاد إلى الأصل فى الاسمية، وكان تنوينه تنوين تمكن ، ويلى ذلك تنوين التنكير (٥) فى المبنيات والمعارف ٦) إذا تنكرت مثل : سيبويه(٧) وعمرويه(٨) وخالويه (٩) كل

---

(١) سقطت من ك .

(٢) م . تمكين .

(٣) سقطت من فا ، ك .

(٤) م : ولحقتها

(٥) سقطت الكلمة من فا ، ك .

(٦) م . تنوين المبنيات المعارف .

(٧) ، (٨) ، (٩) م ، فا ، ك . سيبويه وسيبويه آخر ، وعمرويه وعمرويه آخر ، وخالويه وخالويه آخر .

(٩) والاسم الممنوع منها هو لعالم اللغة والنحو المعروف أبى عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه ، ولد بهمذان وتعلم ببغداد وعاش مؤدبا لسيف الدولة الحمدانى وأولاده بحلب وكان مؤيدا لأبى فراس الحمدانى فى منافسته للمتنبى وأبى على الفارسى ، وله كثير من التصانيف أشهرها : ليس فى كلام العرب وإعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم والقراءات الشاذة ، وكتاب الحجة وشرح ديوان أبى فراس توفى سنة ٣٧٠ هـ .

(ابن خالويه وأثره فى الدراسات الصرفية / رسالة ماجستير للباحث ص ٢٩ — ص ٤٥) .

هذه أسماء وأصواتٌ بنيت بناء الاسم مع الصوت ، وحُركت لالتقاء الساكنين ، وكسرت على أصل التقاء الساكنين ، فإذا نُونت تنوينَ (١) التنكير فالاسمُ مبني على حاله لا معرب كصهٍ ومهٍ وقد ذكر (٢) .

ويلي ذلك تنوينُ العِوض في مثل : يومئذٍ وساعتئذٍ ، وإنما سمي هذا التنوين عوضا (٣) لأنه عُوض من جملة كان الظرف مضافا إليها وهي الذي هو إذ لأنه قد تقدم أن إذ تضاف إلى الجملة فحذفت تلك الجملةُ ، وعوض عنها التنوين اختصارا فلذلك سُمي تنوين عوض كقوله سبحانه (٤) : « إذا زلزلت الأرض زلزالها ، وأخرجت الأرض أثقالها ، وقال الإنسان مالها ، يومئذٍ تحدث أخبارها » (٥) فالأصل : يومئذ تزلزل الأرض زلزالها (٦) وتخرج أثقالها ، ويقول الإنسان مالها ، حذفت هذه الجمل الثلاث ، وناب منابها التنوين فاجتمع ساكنان الذال (٧) والتنوين فكسرت الذال لالتقاء الساكنين — وهذا من الاختصار العجيب فاعرفه ، وقس عليه .

ويلي ذلك تنوينُ الترنم ، وهذا النوع (٨) يستعملُ في الشعر والقوافي

---

(١) م ، فا ، ك . فهو تنوين .

(٢) يراجع ذلك في صفحات ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣

(٣) م : تنوين عوض .

(٤) فا . تعالى .

(٥) سورة الزلزلة / ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ .

(٦) نقصت الكلمة من ج وأضفناها من م

(٧) م ، فا : الذال من إذ .

(٨) ك . التنوين .

لمد الصوت عند الحداء(١) فيدخل على الاسم، وإن كان فيه ألف ولام كالفرقا(٢) وعلى الفعل كقوله : أنهجا(٣) ، وعلى المضمر كقوله : أو عساكا(٤) لأنه ليس (بشيء من التنوين المتقدم(٥)) وإنما دخل لمعنى الترنم وتحسين الصوت فهو مما يختص بشيء (دون شيء)(٦) .

ويلى ذلك تنوينُ المقابلة ، وهو يكون فى جمع المؤنث السالم إذا سمى به نحو : امرأة سميتها بمسلمات ففيها التعريف والتأنيث فكان يجب ألا ينون لاجتماع علتين ، ولكن التنوين بإزاء النون التى تكون فى المذكرين من قولك : المسلمون ، سُمى(٧) هذا التنوين تنوينَ مقابلة لخرج عن الأقسام المتقدمة يدل على ذلك قوله سبحانه وتعالى(٨) : « فإذا أفضتم من عرفاتٍ » (٩) فعرفات معرفة مؤنثة ، وقد دخله التنوين مع اجتماع علتين ، فليس لذلك علة غير ماذكرنا(١٠) من الحكاية والمقابلة فاعرف ذلك ، وقس عليه(١١) إن شاء الله ، وبالله التوفيق .

---

(١) الحداء . زجر الابل وسوقها . القاموس ٤ / ٣٠٩ .

(٢) ، (٣) ، (٤) يرجع إلى ذلك فى تعليقنا على شاهدى الشعر السابقين العجاج ورؤبة ص ٢٣ ، ١٢٤ .

(٥) ك : ليس فى التقديم فى شيء .

(٦) سقطت الكلمتان من فا .

(٧) م . فسمى .

(٨) لاتوجد الكلمة فى م ، ك

(٩) سورة البقرة / ١٩٨ .

(١٠) م ، فا : ذكرنا .

(١١) م . عليه تصب إن شاء الله تعالى ، ك : عليه وبالله التوفيق .

[خواص الأسماء] :

وأما قولنا : وجملة الأمر أن خواص الأسماء كلها لا تخلو من أربعة أقسام، إما(١) من أوله : مثل حروف الجر وحروف النداء ولام التعريف ، وإما من آخره : مثل تنوين التمكين والتنكير(٢) والتثنية والجمع المنقلبين وتاء التأنيث المبدلة(٣) في الوقف هاء ، وألفي التأنيث المقصورة والممدودة ، ويائي النسب ، وإما من جملته : مثل التصغير والتكسير والإضمار ، وإما من معناه : مثل كونه مخبراً عنه وبه(٤) وفاعلا ومفعولا ، ومعرفا ومنكراً ومنعوتا — فإن هذه الجملة(٥) مختصرة أيضاً في خواص الأسماء حاصرة لجميعها إذ كانت مقاديرها وأحوالها لا تخلو من أربعة أقسام(٦) وإنما كانت مختصة بالأسماء(٧) دون غيرها لأن لكل واحد منها معنى لا يصح إلا في الاسم ، فحروف الجر معناها : إيصالُ الأفعال إلى الأسماء مثل : بزيدٍ مررتُ ، وعلى زيد نزلتُ نعلى : أوصلت معنى النزول إلى زيد ونحوه ، وحروف النداء (معناها التصويت بالمنادى فلو(٨) كان المنادى مفردا)(٩) علما كان مضموما مثل : يازيدُ ، وإن كان مضافا كان

(١) ت . إما أن يكون .
(٢) ب ، س ق ، م . التمكين والتنكير ، ونقصت (التنكير) من ع
(٣) ب ، س ، ق ، م ، ت . المبدلة ، ج . المنقلبة
(٤) ب ، س ، ق ، م . عنه وبه ، ج . عنه
(٥) م : جملة .
(٦) م ، فا . من هذه الأقسام الأربعة .
(٧) ك . الأفعال / وهو خطأ لا يناسب السياق.
(٨) م . فإن ، ك . إذ .
(٩) سقطت العبارة من . (فا) .

منصوبا مثل : ياعبدَ الله ، وإن كان نكرة نُظر فإن كان مقصودا رفع(١) مثل : يارجلُ ، وإن كان غير مقصود نُصب مثل(٢) : يارجلا. ولام التعريف معناها تعريفُ عهد أو تعريف جنس أو تعريف حضور ، وكل ذلك من أوائل الأسماء لأن معناها يقتضي ذلك . ومعنى التنوين قد ذُكر(٣) ، (ومعنى التثنية : ضم شيء إلى مثله كقولك : الزيدان والزيدين(٤)) ومعنى الجمع : ضم شيء إلى أكثر منه كقولك : الزيدون والزيدين ، ومعنى تاء التأنيث المبدلة فى الوقف هاء(٥) : الفرق بين المذكر والمؤنث فى الأسماء نحو : قائمة وقاعدة ، ورجل وامرأة ، وغرفة وقصعة وقمح وفرازنة(٦) .. ونحوه ، وليس(٧) كذلك فى الفعل لأنها تكون تاءً فى الوصل والوقف مثل: قامت هندٌ وهندٌ قامتْ ومعنى ألفي التأنيث المقصورة والممدودة كمعنى تاء(٨) التأنيث إلا أن هاتين العلامتين ألزم المؤنث مثل : كبرى(٩) وغضبى ونحوه من المقصور، وحمراء وصفراء ونحوه من الممدود فرقاً بين المذكر والمؤنث نحو(١٠) : أحمر وسكران ، ومعنى ياء النسب :الإضافة

---

(١) م ، فا ، ك . مقصودا مفردا ضم .

(٢) م ، فا ، ك : فقيل .

(٣) يرجع إلى ماقيل فى التنوين ص ١٢٣ حتى ١٢٨ .

(٤) سقطت العبارة من ك ، وذكرها ناسخ بعد الجمع وهى عنده فى غير مكانها.

(٥) فا : هاء فى الوقف .

(٦) فرزانة : فرزان الشطرنج معرب فرزين وجمعه فرازين (القاموس ٤/٢٥١) وسقطت الكلمة من فا .

(٧) م ، فا : ليست .

(٨) م : هاء .

(٩) م ، فا ، ك : سكرى .

(١٠) م ، ك : من .

إلى أب أو بلد أو قبيلة أو غير ذلك مما يُخرج الاسم إلى معنى الصفة مثل : كوفى مصرى (١) وحسنى وحسينى وقيسى وطلحى — فجميع هذه العلامات من آخر الاسم .

ومعنى التصغير : تحقيرُ كبير أو تقليلُ كثير أو تقريب بعيد مثل: السقف فويقنا(٢) ، وجميل ورجيل ، وهذا تصغير الثلاثى ، والرباعى مثل : دُرَيْهِم بوزن(٣) : فُعيلل(٤) وفُعَيْليل(٥) للخماسى مثل : دنينير ، والتكسير : هو جمع الكلمة مختلفة النظام لأن جمع التكسير هو ما تغير فى جماعته نظم الواحد(٦) مثل: زيود فى تكسير زيد، وأُزر فى تكسير إزار ، وأُسْد فى تكسير أسد(٧)، والإضمار : هو الكناية عن الأسماء وقد تقدم ذكرها وأمثالها فى النيف والستين مثالا(٨) ، والغرض بها الاختصار

وكل هذه من جملة الاسم(٩) وكونه مخبرا عنه مثل قولك(١٠) ٢٦ :زيد

---

(١) م : بصرى ، ك : مصرى وبصرى .

(٢) م : سقيف وجميل وفويق

(٣) أضفناها من فا .

(٤) ، (٥) هكذا بالاصل ع وبالنسخة م ولكن ك : فعيعل ، ويبدو أن المصنف يقصد الوزن الصرفى الرباعى فعيال والخماسى فعيليل عند التصغير لأن الصرفيين اتفقوا على أن وزن الاسم المصغر من الرباعى هو وزن : فعيعل ومن الخماسى الذى قبل آخره حرف لين هو وزن : فعيعيل
ويمكن الرجوع إلى هذا الأمر تفصيلا (بشرح التصريح ٢/٢١٨) .

(٦) م ، فا : واحدة .

(٧) م : أسد وأمثالها .

(٨) يرجع إليها تفصيلا ص٩٤ .

(٩) فا : خواص الأسماء .

(١٠) زادت الكلمة فى ج ص غيرها من النسخ .

قائم لأنه (١) إنما يُخبر عن الأسماء فكونه فاعلا مثل : نفعنى زيدٌ ، وكونه مفعولا مثل : نفعتُ زيداً ، وكونه معرفا (٢) مثل : الرجل وبقية التعريفات الخمسة ، وكونه منكراً مثل : أحد وغريب وكتيع(٣) ورجل وفرس ونحوه ، وكونه منونا مثل : رجل ظريف وكاتب — وشبهه .

وكل هذه علامات(٤) معنوية قد ظهر لك أن معنى كل واحد منها لا يصح (٦) إلا فى الاسم فقد انقضى الفصل الأول من المقدمة وهو فصل الاسم .

---

(١) م . لأنك .

(٢) م ، ك . معرفا بالألف واللام مثل الرجل والغلام .

(٣) القاموس المحيط ٣/ ٧٧ ، وهو اللئيم ، وحول كتيع : تام .

(٤) م ، فا . علامات ، ج : علامة .

(٥) م : لا يصلح .

الفصل الثانى وهو

فصل الفعل

[تعريف الفعل]

وأما قولنا : الفعل ما دل على حدث وزمان محصّل مثل : فعلَ ويفعل وسيفعل ، وإنما لقب هذا النوع فعلا لأنه لفظٌ يوزن به جميعُ الأفعال ويعبر عنها به(١) ، كما قال الله سبحانه وتعالى(٢) : « لا يسأل عما يفعل وهمُ يسألون(٣) »... فإن هذا حد الفعل المتصرف لا يخرج فعل من الأفعال عنه لأن الأفعالَ إنما دخلت الكلام لتدل على الزمانِ والحدث دلالةَ إفادة وهي بخلافِ الأسماء التي تدل دلالة إشارة ، ودلالةُ الأسماء دلالةٌ واحدة وهي(٤) ذات المسمى ، ودلالة الأفعال دلالتان — دلالة الزمان ودلالة الحدث ، فدلالةُ الزمان من نفس الصيغة ، ودلالة الحدث من نفس اللفظ ، وإنما لقب فعلا ليفرق بينه وبين المصدر الذى هو الحدث وهو اسمُ الفعل ، لأن المصدرَ يأتى على أوزان كثيرة مقيسة وغير مقيسة(٥) والأفعال تأتى على أوزان محصورة مقيسة قد جمعت فى فصل الفعل وكلها يجمعها لفظة فَعَلَ لأن فَعَل فعلٌ(٦) ثلاثى هو(٧) أصل الرباعى ،

(١) ب ، س ، ق : به عنها .
(٢) ب ، س ، ق ، م ، ت ، فا ، ك : تعالى .
(٣) سورة الأنبياء / ٢٣
(٤) م : وهو .
(٥) مقيس وغير مقيس ، وصوبناها من م ، ك
(٦) سقطت من ك
(٧) م ، فا : والثلاثى هو .

وما(١) زاد ، ولذلك قالت لك : إنه لفظ توزن به جميع الأفعال ويعبر به عنها كما قال سبحانه(٢) : « لا يسأل عما يفعل وهم يسألون(٣) » أى وهم يسألون عما يفعلون ، فقد دخل تحت يفعل ويفعلون كل فعل يدل على حدث من سائر الأحداث كلها على اختلاف أنواعها .

[قسمة الأفعال]

فصل (٤) — وأما قولنا: وقسمة الأفعال ثلاثة ماض(٥) ، ومستقبل ، ولا ماض ولا مستقبل وهو الحال، فإن الدليل على كونها ثلاثة: السماع والقياس(٦) فالسماع قوله تعالى : «له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك(٧)» والقياس أنا وجدنا فى كلامهم(٨) حرفاً لنفى المستقبل مثل : لا ولن ، وحرفاً لنفى الماضى مثل : لما ولم ، وحرفاً لنفى الحال مثل : ما ، فدل على أن ٢٧ الأفعال ثلاثة كما أن الحروف الدالة على ذلك ثلاثة فهذا(٩) قول مَن قال إن الأفعال قسمان ماض ومستقبل لاعتقاده أن فعل الحال لا يثبت ، وليس عدم ثباته مما يوجب رفعه

---

(١) م : ولما زاد .

(٢) م : الله سبحانه ، ك: وتعالى

(٣) سورة الأنبياء / ٢٣

(٤) أضفناها من ك .

(٥) ك : فعل ماض وفعل مستقبل ولا ماض ولا مستقبل فإن .

(٦) سقطت من فا .

(٧) سورة مريم / ٦٤

(٨) م : فى كلامهم حرفين

(٩) م : بهذا .

بالجملة لأنه هو الأصل الذى نشأ عنه الماضى ونفى عنه المستقبل ، فكيف يكون الأصل مطرحا .

[الفعل الماضى]

وأما قولنا : أما الماضى (١) فهو ما كان مبنياً على الفتح (من غير عارض عرض (٢)) ، وجملته عشرون مثالا مثل: كتب (٣) وعلم وظرف ومثل قرطس (٤) وسلّم وناظر ، ومثل : تقرطس وتعلّم وتناظر ، ومثل : انطلق واقتدر واحمر ... ، واستخرج واغدودن (٥) واجلوذ (٦) ، واسحنكك (٧) ، واحرنبى (٨) احرنجم (٩) والعشرون هو (١٠) ما لم يسم فاعله ، فى (١١) جميع ذلك ، يضم

---

(١) سقطت من فا

(٢) سقطت من ك

(٣) ب ، س ، ق : حضر

(٤) قرطس : كجعفر ودرهم ــ الكاغد وبالكسر : الجمل الأدم والجارية البيضاء المديدة ، والناقة الفتية ، وبرد مصرى (القاموس /٢/ ٢٤٠)

(٥) المغدودن من الشجر : الناعم المتثنى ، والشاب الناعم ، والغدودن : السريع أو الشديد (القاموس ٤/ ٢٤٩) ويراجع سيبويه فى ذلك ٢/ ١٢٨ — وزادت النسخ ب ، س ، ق : وافرنقط واخشوشن .

(٦) والاجلواذ : المضاء والسرعة فى السير وذهاب المطر (القاموس ١/ ٣٥٢) ،

(٧) اسحنكك الليل : أظلم ، والكلام عليه تعذر (القاموس ٣ / ٣٠٦)

(٨) والحرنبى : الذى ينام على ظهره ويرفع رجليه إلى السماء (تهذيب اللغة بتحقيق الدكتور عبد الله درويش ٥/ ٣٣٤)

(٩) احرنجم : أراد الأمر ثم رجع عنه ، والقوم أو الإبل اجتمع بعضها على بعض وازدحموا .. (القاموس ٤/ ٩٤) وسقطت الكلمة من ك

(١٠) م ، ت ، فا : هو فعل (١١) ب ، س ، ق ، ت : من

أوله ويكسر ما قبل آخره سوى المضاعف لامه(١) والمعتل العين . فإن هذه جملة مختصرة فى أوزان الفعل والذى مثل منها كلها ماض لأن الماضى ما كان مبنياً على الفتح ، وكلها مبنية على الفتح من غير عارض عرض لها ، وإنما بنيت فى الأصل لاستحقاقها البناء ، لأن الأفعال تدل على المعانى المختلفة بصيغ مختلفة فأغنى اختلافُ صيغها عن إعرابها وبُنيت على حركة لمضارعتها المستقبل(٢) من حيث كانت(٣) خبراً وصفة وصلة(٤) وحالا وشرطاً وجزاء . . كما تقع الأفعال المستقبلة مثل : زيدٌ كتبَ ، وهذا الذى كتب ، وهذا زيد كتب ، وهذا رجل كتب ، وإن كتبتَ كتبتُ كما تقول : زيد يكتب ، وهذا رجل يكتب ، وهذا الذى يكتب ، وهـذا زيد يكتب ، وإن تكتبْ أكتبْ ، وأعطى الفتحة فى جميع هذه الاوزان كلها الخفة ، وجميع هذه الأوزان لا تخلو من أن تكون ثلاثية أو رباعية بزيادة أو غير(٥) زيادة ، أو خماسية بزيادة أو سداسية بزيادة ولا زيادة لهم(٦) على ذلك لأنه ليس لهم فعل سباعى، فالثلاثى هو الأصل وله ثلاثة أوزان ، ولذلك بدىء وهى : كتب بوزن فعل ، وعلم بوزن فعِل وظرف بوزن فعُل ، والرباعى هى(٧) الثانية ولذلك ثنى بها فالأصل(٨)

---

(١) ك : اللام

(٢) م ، فا ، ك . الفعل المستقبل .

(٣) م ، فا ، ك . كانت تقع

(٤) نقصت الكلمة من ج

(٥) م بغير

(٦) زاد الكلمة فى ج عن غيرها من النسخ

(٧) ج (هو) وباقى النسخ (هى) وهذا أصح

(٨) ك : والأصل منها مثل

فيها ثلاثة أوزان مثل: قرطس وحروفها(١) كلها أصول كدحرج(٢) وتمرهف — (والسرهفةُ (٣): حُسنُ الغذاء) بوزن فعلل، وأعلم وعلّم وناظر — رباعية كلها(٤) بزيادة، وأعلم بوزن أفعل، وعلّم بوزن فعّل — إحدى العينين زائدة، وناظر بوزن فَاعَل — الألف زيادة(٥) والخماسى بزيادة واحدة(٦). تقرطس بوزن تفعلل وتعلّم بوزن تفعل، وتناظر بزيادتين بوزن تفاعل، وهذه خماسية بزيادة أو زيادتين، ليس أحدهما(٧) ألف وصل، (وانطلق واقتدر واحمرّ — خماسية بزيادتين — إحداهما ألف وصل(٨))، فانطلق بوزن: انفعل، واقتدر بوزن: افتعل، واحمر بوزن: افعلّ، واحمارّ — سداسى(٩) — بثلاث زوائد بوزن افعال، واستخرج سداسى بثلاث زوائد بوزن: استفعل والباقى سداسية بزوائدها(١٠)، اغدودن بوزن افعوعل. واجلوذ بوزن افعوّل، واسحنكك بوزن افعلل ملحق باحرنجم، واحرنبى بوزن افعنلى (١١) ملحق به أيضاً،

---

(١) م، فا: حروفه.

(٢) م: مثل دحرج.

(٣) لا توجد العبارة فى م، فا، ك.

(٤) نقصت الكلمة من فا.

(٥) م: زائدة.

(٦) م: واحدة مثل.

(٧) م: إحداهما، فا: بعدها.

(٨) سقطت العبارة من ك.

(٩) م. فعل سداسى.

(١٠) م. كلها بزوائد.

(١١) فا. أفعليل.

والعشرون هو جميع هذه الأفعال إذا بُنيت لما لم يسم فاعله — ضم أولها وكسر ماقبل آخرها مثل : كُتب وقُرطس(١) وتُقرطس به ، ومثل : انطُلِق به ، ومثل : استُخرج به وكذلك الباقي(٢) .

ومعنى قولنا : سوى المضاعف لامه والمعتل العين أن(٣) المضاعفَ لا يكسرُ ماقبل آخره في هذه الأمثلة المجردة من الضمير(٤) المتصلِ بها مثل : قد شُدَّ زيد — أصله شُدِدَ ولكن الكسرة ذهبت لأجل الإدغام ، وكذلك قد احمر به أصله(٥) : احمرِر فزالت الكسرة لأجل(٦) الإدغام ، والمعتل العين لاتظهر فيه الكسرة أيضاً مثل : بيع المتاع أصله أبيع المتاع(٧) فنقلت الكسرة من العين إلى الفاء(٨) للثقل بعد حذف الضمة من الفاء . فهذا معنى قولنا : سوى المضاعف لامه والمعتل العين .

وأما(٩) قولنا : وجميع ذلك آخره مفتوح لايجوز تسكينه في حال الوصل إلا مع ضمير المتكلم والمخاطبِ ونون(١٠) جماعةِ النساء ، ولايجوزُ ضمه إلا مع

(١) م . قرطاس ومثل .

(٢) يبدأ من هنا خلل واضطراب في ترتيب النسخة / فا وكذلك بها كثير من النقص حيث بدأت في الحديث بعد ذلك عن فصل النصب ، وفي أثنائه يرجع ثانية إلى فصل الفعل ثم ينتقل إلى الحرف فالفعل فالحرف .

(٣) م . لأن .

(٤) م . المضمر .

(٥) م : أصله قد .

(٦) م . للإدغام .

(٧) (أصله بيع المتاع) زيدت الجملة من م ، ك .

(٨) زدنا الكلمة من م .

(٩) زادت م ، ك : قال الشيخ رحمه الله : وأما .

(١٠) ب ، س ، ق : وضمير .

واو الجمع سوى المعتل بالألف ، ولايجوز كسره فى حال الوصل(١) إلا إذا اتصلتْ به تاءُ التأنيث ولقيها ساكن ، فإن تلك التاء تكسر ولايجوز أن تدخله نون بحال من نحو : ضربونه .

فإن هذه هذه جملةٌ مختصرة فى أحكام أواخر الفعل الماضى — فآخره أبداً مفتوحٌ للعلة التى ذكرناها(٢) وهى الخفةُ ، وإنما يكون مفتوحاً إذا كان حرفا صحيحاً(٣) فإن كان معتلا بالألف كان ساكناً مثل : دعا وغزا ورقى وجرى(٤) وجميع هذه الأوزان(٥) لاتتحرك لأن الألف لاتتحرك لأنها لو حركت عادت إلى أصلها ، ولوعادت إلى أصلها اثقلت فلذلك قلبت ألفاً وبقيت ساكنة وما عدا : ذلك من الصحيح(٦) المعتل بالياء فلا يكون إلا [٢٨ ب] مفتوحاً مثل : عمى وشجِىَ وكتب وعلم للعلة المذكورة فإن اتصل بجميع ذلك تاءُ(٧) المتكلم وأخواته وضمير المخاطب وإخوته ، ونون جماعة النساء لم يكن إلا ساكن الآخر صحيحاً كان أو معتلا ، مثال الصحيح : كتبتُ وعملت ومثال المعتل : دعوت وسعيت وقضيت(٨) ، وقد ذكرت العلة فى وجوب السكون فيما تقدم(٩) لما سألت

(١) ب ، س ، ق ، م ، ك : فى حال ، ت : بحال إلا .
(٢) لم نشأ الإشارة إلى رقم الصفحة التى ذكرت فيها العلة هنا لأن المصنف ذكرها بعدها مباشرة ، فتجنبنا التكرار .
(٣) زدنا الكلمة من م .
(٤) سقطت من ك
(٥) ك : الأفعال .
(٦) نقصت الكلمة من ج .
(٧) م ، فا ، ك ضمير .
(٨) ك قتلت .
(٩) لم نشر إلى رقم الصفحة التى وردت فيها العلة لأن صاحبنا ذكرها بعد ذلك مباشرة ، فتحاشينا التكرار .

ذكرها (١) وهى لئلا تجمع بين أربع متحركات (٢) لوازم إذا كان الفعلُ (٣) لازما وحركته لازمة فخفف بتسكين ما قبله ، فإن لم يكن شىءٌ من هـــذه الضمائر كان مفتوحاً ، ولا يجوزُ ضمه إلا مع واو الجمع مثل : كتبوا ، وعلموا ، لأن الواو تطالب أن يـكونَ ما قبلها من جنسها فلذلك انضم ، فإذا زالت الواو وعُدت إلى الواحد عادتْ الفتحة .

ومعنى قولنا (٤) سوى المعتل بالألف لأن المعتلَ بالألف لا يُضم ما قبل الواو فيه ، بل يكونُ ما قبلها مفتوحا مثل : دعوا ورموا بقيت الفتحة لتدل على الألف المحذوفة ، فوزنه فى اللفظ : فعوا . وهو فى الأصل فعلوا مثل: دعووا(٥) ولـكنه أصل لا يستعمل للثقل ولا يجوز كسر الفعل الماضى بحال فان دخل (٦) عليه ياء المتـكلم التى من شأنها أن يكون ما قبلها مكسورا الحقت نون الوقاية ليسلم الفعلُ من الـكسرِ فرقـاً بينه وبين الاسم فقلت : كتبنى وعلمنى — وكذلك الباقى .

وإن اتصل بالفعل الماضى تاءُ التأنيث وبعدها همزة وصل فإنك تـكسرها لا لتقاء الساكنين — فقلت(٧) : كتبتِ المرأة، فهذه كسرةٌ عارضة لا يعتد بها

---

(١) م ، فا، ك ، ذكرها هنالك

(٢) م ، ك . حركات

(٣) م ، قا . الضمير

(٤) م، فا، ك . قال الشيخ رحمه الله ، ومعنى قولى . .

(٥) م ، ك : وهى فى الأصل دعووا على وزن فعلوا .

(٦) م دخلت .

(٧) م . فتقول .

فى إشمام ولا رَوْم فى مثل: «قالت امرأة العزيز (١)»، «ولقد استُهزِئ» (٢) لا على من كسر ولا على من ضم لأن الحركتين عارضتان ، والكسرة لالتقاء الساكنين والضمةُ للإتباع فى (٣) : لقد استهزئ — أتبعت (الدال (٤)) ضمة التاء من استهزئ — وعلى هذا فقل : ادعوا ، وقل : انظروا ، ولا يجوز أن تدخله نون بحال من نحو : ضربونه لأن إنما هى فى الأفعال المستقبلة المعربة عوض من الضمة التى كانت فى الواحد .

والماضى لا معربٌ ولا مرفوع، فدخولُ النون فيه من أقبح اللحن وأسقطه كما أن كسرَ الفعل الماضى فى قولهم : من كلمكِ ياهندُ ، وخاطبك (٥) — من أقبح اللحن أيضا لأن الفعل الماضى مبنى على الفتح ، وكما أن ضم الفعل الماضى فى قول العامة : من ضربه ومن كلمهُ من أقبح اللحن للعلة المذكورة ٣٨/ب كما أن التسكين فى الوصل من أقبح اللحن أيضا فى نحو : من ضربْ زيدا لأن الفعل الماضى مبنى على الفتح لا يجوز تسكينه فى الوصل (٦) ، وإنما يسكن إذا عرض ما ذكرناه أو عرض الوقف . . وما عداه فلحنٌ فاعرفْ ذلك فإنه أصل عظيم والعامة يتهافتون (٧) فى اللحن فيه .. وفقك الله للصواب .

---

(١) سورة يوسف / ٥١

(٢) سورة الرعد / ٣٢ — وتتمتها . برسل من قبلك . . الخ

(٣) م . فى قولك .

(٤) أثبتنا الكلمة من م .

(٥) م ، لك ، ومن خاطبك ياهند .

(٦) م حال اوصل .

(٧) م . تتهافت .

[الفعل الحال أو المستقبل]

وأما قولنا . وأما الفعلُ (١) المستقبل والحال فيهما سواء في اللفظ وهو (٢) ما كان أولهما همزة متكلم أو نونُ جماعة ، أو واحد معظم ، أو تاء مخاطب أو مؤنث (٣) ، أو ياء غائب (٤) مثل (٥) : أنا أفعل ، نحن نفعل ، أنت تفعل ، (أنت تفعلين (٦) ، هي تفعل ، هو يفعل — وهذه (٧) حروف المضارعة ، وحروف المضارعة من كل فعل ثلاثي أو خماسي بالزيادة ، أو سداسي بالزيادة (٨) مفتوح (٩) أبدا ، ومن كل فعل رباعي مضموم أبدا إلا إذا بني جميع (١٠) ذلك لما لم يسم فاعله ، فكله يضم وحرف الإعراب منه مرفوع (١١) أبد مالم يكن (١٢) معه ناصب ولا جازم ولا نون تأكيد ، ولا نون جماعة نساء ، وسيأتي ذكره (١٣) إن شاء الله تعالى .

(١) ب ، س ، ق ، م ، ت ، فا ، لك : الفعل المستقبل ، ونقصت الكلمتا من ع
(٢) م . وهو كل .
(٣) ب ، س ، ق . مؤنث غائب .
(٤) ب . س ، ق ، م . ياء مذكر غائب .
(٥) حدث هنا سقط من النسخة (ع) يستمر حتى بداية الحديث عن فعل الأمر الصحيح اللام مبني الآخر .
(٦) زاد هذا المثال في م عن غيرها .
(٧) ب ، س ، ق ، م . فهذه هي .
(٨) ب ، س ، ق . بزيادة .
(٩) م .
(١٠) زادت الكلمة في ج عن غيرها من النسخ .
(١١) أخطأ ناسخ لك وكتبها : مفتوح .
(١٢) ب ، س ، ق مالم يكن نون تأكيد .
(١٣) يرجع إلى ذلك في إعراب المضارع الآتي ص ١٤٥ .

فإن هذه جملة مختصرة خاصه فى معرفة إعراب الفعل المستقبل(١) وأحكامه من أوله إلى آخره ، ولا إشكال فى كونها على لفظ واحد لأن الأصلَ هو فعلُ الحال يصلح (٢) اللفظ إذا قلت : هو يكتب ويحسب أن يكون فى الحال ، وأن يكون فى ثانى الحال ، والحقيقة هى الحال لأنها (٣) الكائنة أولا ، وهى تدل بمجردها على حقيقتها ، ولا تدل على الاستقبال إلا بقرينة من السين أو سوف وهذان الفعلان لا يخلوان من أن يكون فى أولهما أحد الأربعة أشياء المذكورة: الهمزة والنون والياء والتاء على ما فصل، وبهذه الحروف صار هذا الفعل مضارعا للاسم لأنه صالح لمعنيين — وسيأتى بيانه . ولما كانت حروف المضارعة تكون مفتوحة فى موضع ومضمومة فى موضع ، والخطأ فيها كثيرٌ وجب (٤) ذكرُ الأصل (٥) فكل فعل ثلاثى مثل : كتب وعلم وظرف — ونحوه ، فحرف المضارعة من أوله(٦) مفتوح همزةً كانت(٧) أو نونا أوتاء أوياء مثل : أكتب نكتب وتكتب ويكتب(٨) وكذلك الحكم فى كل خماسى مثل : يتقرطس ويتناظر ونحوه، وكذلك من كل مازاد على الخمسة من نحو مثل : استخرج(٩)

---

(١) م : مختصرة فى معرفة الفعل المستقبل خاصة .

(٢) م ، فا . فصلح .

(٣) م . لانها هى .

(٤) الفصت الكلمة من م ، ك .

(٥) زادت / ك . فى ذلك

(٦) م ، فا ، ك مستقبله .

(٧) م . كان .

(٨) زادت فى م عن غيرها

(٩) م . الخمسة مثل يستخرج .

ولا ينضمّ (١) حرف(٢) المضارعة إلا في الرباعي كيفما اختلفت أوزانه من نحو يقرطس ويعلّم ويناظر — لا يختلف الباب في شيء من ذلك بوجه إلا أن يبنى الجميع لما لم يسم فإنه يكون فيه حرف المضارعة ضمة(٢) مالم يسم فاعله مثل : يكتب ويستخرج .. ونحوه. وحرف الإعراب من الفعل المضارع أبدا مرفوع ارتفاعا مطردا إلا أن يكون معه ناصب فينصب (٣) لا غير ، أو جازم فيجزم لاغير ، مثال ذلك : هو يكتب ، ولن يكتب ، ولم يكتبْ ، فتسكين المرفوع إذا لم يكن معه ما يوجب السكون لحن مثل : هو يضربه ويكلمه ، وكذلك كسره لا يجوز بحال كما تقول(٤) العامة من نحو: هو يضربك ياهند ويخاطبك ،وكذلك لا يجوز حذف النون التي هي علامة الرفع إذا لم يكن ناصب ولا جازم،ولا يجوز هم يضربوه ، ولا هم يضربوا ، ولا يأكلوا ويشربوا كله لحن لأنه لاعامل معه يسقط لأجله النون ، فإذا جاء العامل جازماً مثل : لن يضربوه ، ولم يضربوه وهو مع لن منصوب ومع لم مجزوم .

والفعل المستقبل : معرب أبداً بما ذكرناه من الرفع والنصب والجزم إلا أن يكون معه نون تأكيد أو نون جماعة نساء فإنه يكون مبنيا مع نون التأكيد على الفتح مع المذكر مثل : هل تذهبنَّ يازيد ،وعلى الكسر مع المؤنث مثل : هل تذهبنِ ياهند وعلى الضم مع جماعة المذكرين (٥) مثل . هل تضربُن يارجال .

---

(١) م . تنضم حروف .

(٢) م . منه مضموما مثل .

(٣) م . فينتصب .

(٤) م ، فا ، ك . تفعل العامة من قولهم .

م . المذكر

وعلى السكون مع نون جماعة الإناث(١) مثل : هل تضربان يانساء ، وكذلك هو مبنى مع هذه النون وأن لم تدخل نون التأكيد مثل : هن(٢)يضربن، ولن يضربن ، ولم يضربن — أفلا ترى العامل كيف اختلف على هذا ولم يتغير لأنه مبنى ، على هذا قوله سبحانه : «إلا أن يعفون أو يعفو الذى بيده(٣)..» والنون فى يعفون نون جماعة النساء وهى فاعله للذلك لم تحذف ، وأن كان معها أن الناصبة ولو عدمت النون لنصبت كما نصبت فى قوله تعالى : « أو يعفو الذى (بيده عقدة النكاح (٥)) » .

[تصرف الأفعال]

وأما قولنا : والأفعال كلها تتصرف على خمسة أوجه إلا خمسة أفعال فإنها لا تتصرف ، والتصرف يكون بالماضى والحاضر والمستقبل والأمر والنهى مثل: حضر يحضر سيحضر احضر لا تحضر — إلا أنه يحدث فى الأمر ألف وصل أو قطع إذا كان ما بعد حرف المضارعة ساكناً فى الغالب فتأتى بالهمزة توصلا إلى النطق بالساكن (٦) وهى أبداً من كل فعل رباعى قطع(٥) تثبت فى اللفظ وفى الخط وتكون مفتوحة أبداً ومن كل(٦) فعل ثلاثى أو خماسى أوسداسى وصل تسقط إذا وصلت من اللفظ دون الخط ، وتكون مكسورة إذا كان ماقبل

(١) ك . النساء .

(٢) م . هل .

(٣) سورة البقرة/٢٣٧ وزادت م . بيده عقدة النكاح .

(٤) تتمة الآية من م ، ك /وقد أوضحت مكانها من القرآن فى البند السابق .

(٥) سقطت من ك .

(٦) وحدث سقط هنا فى النسخة/ فا .

الآخر مكسوراً أو مفتوحا مثل(١) : اضرب ، اعلم ، وتكون مضمومة إذا ما كان قبل الآخر (٢) مضموما مثل قولك : اقتل ، اخرج .

وفعل الأمر الصحيح اللام مبنى(٣) على الوقف أبداً مثل : احضر مالم يكن معه نون تأكيد شديدة أو ضعيفة بإنه يكون مفتوحاً مع المذكر مثل : احضرن يازيد ، ومكسوراً مع المؤنث مثل : احضرن ياهند ، ومضموما مع جماعة الرجال مثل : احضرنّ يارجال ومفتوحا مع فعل الاثنين مثل : احضران يازيدان وياهندان ومسكناً مع(٤) جماعة النساء ، ويدخل بين النونات ألف الفصل مثل : احضرنان يانساء ، وكل موضع دخلت فيه النون الشديدة تدخل فيه(٥) الخفيفة أيضاً إلا مع فعل الاثنين وفعل جماعة النساء ، فإن الخفيفة لاتدخلهما بحال(٦) ، وكل حكم لزم الشديدة فإنه يلزم الخفيفة إلا فى حال الوقف (فإنها تقلب ألفا(٧)) إذا كان ماقبلها مفتوحا ، وإذا لقيها ساكن فإنها تحذف ، وهذا أصل مستمر فى كل فعل أمر أو نهى أو استفهام أو قسم .

فإن هذه جملة مختصرة فى أحكام أواخر الفعل المضارع وماتصرف منه لانستغنى عنها(٨) لكثرة دورها فى اختلاف اللفظ فيها ووقوع الخلط واللبس

---

(١) ب ، س ، ق . مثل قولك .
(٢) ب ، س ، ق ، م ، ك . إذا كان ماقبل الآخر مضموما ضما لازما .
(٣) ك . مبنى آخره .
(٤) ب ، س ، ق ، م ، ت . مع فعل جماعة .
(٥) ب ، س ، ق . فيه النون .
(٦) سقطت الكلمة من م ، ت ، ك .
(٧) م ، ت . فإن الخفيفة تبدل ، وسقطت العبارة من ك .
(٨) م ، ك . عن معرفتها .

فيها وقد شرح بعضها فى غضون بعض ما تقدم(١) ، وبقيت مواضع متفرقة تحتاج إلى علمها فالعلة فى تصريف الأفعال على خمسة أوجه ، إرادة الدلالة على المعانى المقصودة لأن الأفعال أمثلة أتى بها للدلالة على الأزمنة المختلفة ولولا ذلك لأغنتْ المصادرُ عنها لأن المصادر تدل على الحدث ولـكن إرادة الدلالة على الزمان(٢) من الماضى ومن الزمان الحاضر، ومن الزمان المستقبل، ففى(٣) الأمر والنهى أوجب تصرف الأفعال هذا التصرف وكل واحد من هذه الخمسة فإنه مع ضمير(٤) الغائب والمخاطب(٥) لايخلو من خمس مسائل : كيف يستعمل مع المذكر ومع المؤنث ؟ مثل : حضر وحضرتْ وحضرا وحضروا واحضرن ، ونحضر وتحضر ويحضر ، وتحضران ويحضران ويحضرون ويحضرن واحضروا واحضرى واحضرا واحضروا واحضرن ، ولاتحضر ولاتحضرى ولاتحضرا ولاتحضرن ـ لايخلو فعل من جميع(٦) الأفعال المتصرفة من استعماله على هذه الوجوه المختلفة ، وقد تقدم فى أول المقـدمة فى فصل المضمرات من حد : نفعت وأخواتها ، ونفعنى وأخواتها (٧) ما فيه مـع هذا بيان كاف ، وجميع هذا كله إنما يكون فى الفعل المتصرف .

---

(١) تراجع تلك الأحكام فى صفحات = ١٤٣ وما بعدها حتى هنا (من الحديث عن الفعل والحال) .

(٢) م . الزمان الماضى والزمان الحاضر والزمان المستقبل .

(٣) م والأمر .

(٤) م ، ك . الضمير .

(٥) سقطت الكلمة من م ، ك .

(٦) م : جميع هذه .

(٧) يرجع إلى ذلك فى الحديث عن (نفعنى) ص ٨٤ .

[ما لا يتصرف من الأفعال] :

وكل الأفعال متصرفة إلا ما أخرج (١) عن بابه وألزم طريقة واحدة فإنه منع من التصرف وذلك هو (٢) فعل التعجب ومثاله : ما أحسن زيدا ، ونعم وبئس ومثالهما : نعم الرجل زيد (٣) وبئس الرجل زيد ، وعسى ومثالها : عسى زيد أن يفعل (٤) ، وليس ومثالها : ليس زيد فاعلا — فإن هذه لا يستعمل فيها مضارع ولا أمر ولا نهي ولا شيء مما ذكر (٥) من التصرف في الفعلية ، والعلة في ذلك أنها جعلت أنفس المعاني ودالة عليها فسلبت التصرف إيذانا بالمعاني المختصة بها — وستراها في فصولها من هذه المقدمة (٦) إن شاء الله (٧) : والعلة في حدوث ألف الوصل والقطع في الأمر من جميع ما ذكرنا أن ما بعد حرف المضارعة ساكن في الغالب (٨) ، وإذا كان ساكنا وقد حذفت (٩) حروف المضارعة وجب أن يدخل شيء يتوصل به إلى النطق بالساكن لأنه لا يمكن الابتداء بساكن

---

(١) م . خرج . . . . ولزم .

(٢) م . مثل .

(٣) م : عمرو .

(٤) م : يقوم .

(٥) م . ذكرنا .

(٦) سوف يرد الحديث مفصلا عن الأفعال الجامدة في الحديث عن العوامل اللفظية من الفصل الثامن بفصل العامل وكذلك في خواص الأفعال ص ١٥٥ .

(٧) م الله تعالى

(٨) سقطت من ك .

(٩) م : حذف حرف .

فاجتلبت له الهمزة الساكنة لأن الحركة لا يقدم عيها إلا بدليل ولما اجلبت ساكنة حركت لالتقاء الساكنين ، ولما حركت لالتقاء الساكنين كسرت تارة وضمت أخرى ، فكسرت إذا كان الثالث مكسورا أو مفتوحا لأن الفتح أخو الكسر ، وضمت (١) إذا كان الثالث مضموما ضما لازماً للإتباع ، وإنما قلنا : ضما لازماً احترازاً من الضم العارض فإنه لا يراعى بل يكسر مثل (٢) قولك في الأمر من المشي : اِمشوا ، ومن الجرى : اجروا — فقد كسرت والثالث مضموم لأن الضمة عارضة على الشين وأصلها (٣) : امشِيُوا — بكسر الشين وانما حذفت ضمة الياء للاستثقال فبقيت (٤) ساكنة ، والتقى ساكنان الياء والواو فحذفت الياء لالتقاء الساكنين وضم ما قبل الواو لتصح الواو وهي (٥) عارضة وليست بأصل في العين ومن ها هنا ٣٢ لم يختلفوا في كسرة النون من قوله (٦) تعالى : « أنِ امشوا (٧) » كما اختلفوا في قوله (٨) : « أن اقتلوا » (٩) بكسر النون وضمها لكونها عارضة في امشوا وغير عارضة في اقتلوا ومعنى قولنا : في غالب الأمر — احترازا من ثلاثة أفعال وهي : يأخذ ويأكل

---

(١) م . ويضم .

(٢) م . في مثل .

(٣) م : وأصله .

(٤) م ، ك : فبقيت الياء .

(٥) م . فهي .

(٦) م . عز وجل .

(٧) سورة ص / ٦ وهي . « أن امشوا واصبروا » .

(٨) سقطت من م ، ك .

(٩) سورة النساء / ٦٦ وتتمتها : ولو أنا كتبنا عليهم (أن اقتلوا) أنفسكم أو اخرجوا . . والتكملة من م .

ويأمر — إذا أمرت منها فإن هذه كان قياسها أن يؤتى بألف الوصل فيها كما أُتى به فى غيرها (١) وأن يقال : أُؤْكل — أؤخذ — أؤْمُر — ولكن ترك ذلك لاجتماع همزتين فى الوصل (٢) فحذفت الهمزة التى كانت فاء ساكنة ولما حذفت لم تحتج إلى ألف الوصل لأن الذى بعد الهمزة المحذوفة متحرك فأتى به من غير همزة وصل معه فقيل : خذ — كلْ — مُرْ ، قال تعالى (٣) : «خذوا ما آتينا كم بقوة (٤)» وقال تعالى: «خذ من أموالهم (٥)»، وقال : «كلوا مما فى الأرض (٦) » .. فأما مر فإن الذى جاء فى التنزيل: «وأمر أهلك بالصلاة (٧)» فإن واو العطف أغنت عن همزة الوصل ولم تحذف الفاء ولو جاء على حد : خذ وكل — لجاز ، فإن قيل : فأين تسقط همزة الوصل أبدا ولا يكون لها حكم فى الثبات ؟ قيل . تسقط أبدا فى الوصل لأن الوصل يغنى عنها ويوصل إلى الساكن الذى لأجله (٨) جىء بها فلذلك إذا تقدمها (٩) همزة الاستفهام انحذفت مضمومة كانت أو مكسورة فى اسم كانت أو فى فعل ، مثال الاسم : آبنك أحب إليك أم أبوك؟(١٠) اسمك زيد أم عمرو ؟ ولا يجوز المد فى هذا لأن همزة

---

(١) م . بـأن .

(٢) م . فى الأصل .

(٣) م . ك . الله تعالى .

(٤) سورة البقرة / ٦٣ .

(٥) سورة التوبة / ١٠٣ ، م، ك . أموالهم صدقة .

(٦) سورة البقرة / ١٦٨ ، م . الأرض حلالا طيبا .

(٧) سورة طه / ١٣٢ .

(٨) م . من أجله .

(٩) م . تقدمتها .

(١٠) ك . أبوك .

الاستفهام قد أزال فتحها اللبس بين الاستفهام وبين الخبر ، وإذا(١) كانت خبراً كانت همزة الوصل مكسورة فى حال الابتداء وهو قولك : إِسمك فلان ، فإن كانت همزة الوصل مفتوحة وهى التى تكون مع الألف واللام من نحو : الرجل والغلام فإن هذه إذا دخلت معها ألف الاستفهام مددت ولم تحذفها فقلت : الرجل عندك ؟ لأنك لو حذفتها لالتبس الخبر بالاستخبار ، قال الله سبحانه(٢) : « الله أذن لكم(٣) » ، « الذكرين حرم أم الأنثيين(٤) » ؟ فقس على ذلك . .

قال الشيخ (رحمه الله)(٥) : ومعنى قولنا : وكل حكم لزم الشديدة(٦) فإنه يلزم الخفيفة إلا فى حال الوقف (فإنها تبدل ألفا)(٧) إذا كان ماقبلها مفتوحا فإذا لقيها ساكن فإنها تحذف فإن(٨) الحكم فى الشديدة والخفيفة حكم واحد وهو أن الفعل المضارع معهما مبنى على ماذكر(٩) من الفتح مع المذكر والكسر مع المؤنث ، والضم مع جماعة الرجال لا يختلف حكمهما فى شىء من ذلك وإنما يختلفان فى أشياء أخر غير ذلك منها أن التأكيد بالشديدة آكد من التأكيد بالخفيفة ، فالتأكيد (١٠) بالنون الشديدة بمنزلة التأكيد باسمين

---

(١) م . فإذا .

(٢) م . عزوجل ، ك . تعالى .

(٣) سورة يونس / ٥٩ .

(٤) سورة الأنعام / ١٤٣ .

(٥) نقصت الجملة من م .

(٦) يقصد نون التوكيد المشددة .

(٧) سقطت من ك

(٨) م . لأن .

(٩) م : ذكرنا .

(١٠) م . والتأكيد .

فى (١) قولك : قام (٢) القوم كلهم أجمعون ، والتأكيد بالنون الخفيفة (٣) كالتأكيد (٤) باسم واحد من قولك : قام القوم كلهم ، ومنها أن تأكيدَ (٥) الخفيفة لا يقع فى تثنية ولا مع (٦) نون جماعة النساء لئلا تجمع بين ساكنين لأن ألف التثنية ساكنة والنون ساكنة وكذلك نون جماعة النساء ساكنة ، ولا يجوز كسرها لالتقاء الساكنين لأن نونَ التأكيد الخفيفة لا تحرّكُ بحالٍ خلافا للتنوين الذى فى الأسماء ، وهذا أحد الفروق بين النون الخفيفة المؤكدة وبين التنوين فى الأسماء ، فأما قراءة ابن عامر (٧) : «فاستقيما ولا تتبعانِ (٨)» بتخفيف (٩) النون وكسرها ، فليست النون نون تأكيد ، ولا : ليست حرف نهى (١٠)

---

(١) م . فى مثل .

(٢) ك . قدم .

(٣) م ، ك . بالخفيفة .

(٤) م ، ك . بمنزلة التأكيد .

(٥) م ، ك . نون التأكيد .

(٦) سقطت من ك .

(٧) ابن عامر . هو أبو عمران عبد الله بن عامر إمام جامع دمشق وقاضيها وشيخ الإقراء بها ، وإمام كبير ، وتابعى جليل ، ولد سنة ٢١ هـ . ومات سنة ١١٨ هـ (طيبة النشر ص ٨)

(٨) سورة يونس / ٨٩ والقراءة فيها لابن عامر (ولا تتبعان) بخلاف عن هشام عن طريق الحلوانى قيل هما نون التوكيد الشديدة خففت ، وقيل : أكد بالخفيفة — على مذهب يونس والفراء ، والباقون بالتشديد (طيبة النشر فى القراءات العشر ص ٢١٣) و (شرح الأشمونى ٢ / ١٨٩) وفيها وجدنا أن الأشمونى ينسبها لابن ذكوان . وزادت (فاستقيما) فى الأصل ج عن م .

(٩) م . بكسر النون وتخفيفها .

(١٠) ك . نفى .

وأما النون : نون إعراب وعلامة رفع. ولا : حرف نفي، والجملة في موضع نصب، وانتصابها على الحال لأن الواو التي قبلها واو حال(١) ، فكأنه قال : فاستقيما وأنتما غير متبعين سبيل الذين لا يعلمون ، أي فاستقيا في هذه الحال فموضع هذه الجملة نصب وإن شئت قدرتها : فاستقيا غير متبعين ، فهذا التقدير تقدير المفردات والأول (٢) تقدير الجمل لأن واو الحال مقدرة بالجمل ، وتلك الجمل في موضع نصب على الحال تقول : جاء (٣) فلان وماله عقل ، أي (٤) غير عاقل أو جاء لا عاقلا ، ومنها أن نون التأكيد الخفيفة لا تثبت في الوقف كما لا يثبت التنوين في الوقف(٥) ، وإنما تثبت في الوصل كما يثبت التنوين في الوصل فتقول : اضربن يازيد ، واضربن ياهند ، واضربن يارجال ، فإذا وقفت ذهبت النون من جميع ذلك فقلت للمذكر : اضربا — بالألف فالألف بدل من النون الخفيفة مثل التنوين في النصب إذا قلت : اضرب زيدا ، ومع المؤنث : اضربي — تذهب النون وتعود الياء التي كانت للمؤنث (٦) لأنها إنما انحذفت لالتقاء الساكنين ، وفي الجماعة : اضربوا — تعود الواو لأن حذفها إنما كان لالتقاء الساكنين فإن كان الفعل مرفوعاً عادت النون التي كانت للإعراب — وهذا من عجائب الأشياء إعراب يزول وصلا [٢٣] ويثبت(٧) وقفاً وذلك هو قولك(٨) هل تضربن

---

(١) أضفناها من م ، ك .

(٢) م ، ك . والتقدير الأول.

(٣) م . جاءني .

(٤) م : أي جاء فلان .

(٥) م ، ك . في الأسماء في الوقف .

(٦) م . في المؤنث .

(٧) م يعود .

(٨) م . قولك في الوصل .

ياهند(١) ؟ فإذا وقفت قلت : هل تضربن ؟ فهذه النون التى كانت فى الوقف هى النون التى كانت فى الأصل علامة الإعرب(٢) للرفع وإنما زالت لأجل نون التأكيد (فلما زالت نون التأكيد)(٣) فى الوقف (٤) وعادت الياء لما عادت نون الإعراب وسكنتها لأنك لا تقف على متحرك ، وكذلك تفعل مع الجماعة المذكر(٥) تقول :هل تضربُنْ يارجال؟ وإذا وقفت قلت : هل تضربون فعادت الواو والنون لما ذكرنا ، ومنها أن نون التأكيد الخفيفة إذا لقيها ساكن من كلمة بعدها حذفت بخلاف التنوين يحرك لالتقاء الساكنين مثل : « قل هو الله أحد الله الصمد »(٦) وهذه تحذف تقول : اضربِ الرجلَ — كان أصله : اضربَنْ رجلا فلما دخلت الألف واللام فى الرجل. التقى ساكنان فحذفتها لالتقاء الساكنين بخلاف التنوين لأن التنوين أمكن وأقوى فى الأسماء فثبت وحُرِّك ، والنون الخفيفة ، دون ذلك فلذلكُ حذفت ولم تحركْ فلما حذفت بقيتْ الحركات التى قبلها على ماهى عليه لتدل على المحذوف . وأما اختصاص هاتين النونين بفعل الأمر والنهى والاستفهام والقسم فلأن الأصل فى دخولهما أن تكون على فعل غير وواجب فلا يجوز إدخالهما فى الكلام الخبرى(٧) . لا يجوز : زيد يقومنّ ولا يقومن(٨) وأكثر استعمالها فيما ذكرناه من هذه المواضع فلذلك لم يجز أن تتعداها .

---

(١) م . يا امرأة .
(٢) سقطت من م ، ك
(٣) أضفناها من ك .
(٤) سقطت الكلمة من م ، ك
(٥) م . المذكرين .
(٦) سورة الإخلاص / ١ ، وزادت (الصمد) فى نسختى م ، ك .
(٧) م . على كلام خبرى .
(٨) م . يقولن .

[خواص الأفعال] :

وأما قولنا : وجملة (١) خواص الأفعال لا تخلو أيضا (٢) من أربعة أقسام إما أن يكون من أوله مثل : قد (٣) والسين وسوف ، وإما من آخره مثل اتصال الضمير (٤) على حد (٥) فعلا وفعلوا وفعلن ، وإما من جملته مثل كونه أمراً أو نهيا أو متصرفا ، وإما من معناه مثل كونه خبراً ولا يخبر عنه — فإن الغرض بهذا التفصيل (٦) — حصر خواص الأفعال كالغرض فى حصر خواص الأسماء فأجملت ها هنا خواص الأفعال كما أجمل (٧) فيما قدم (٨) خواص الأسماء من الجهات الأربع .

فالأولية مثل : قد — ومعناها مع الماضى التوقع والتقريب مثل : قد قام ، ومع المستقبل التقليل مثل : قد يقوم ، والسين وسوف ومعناهما التنفيس فى الأزمان (٩) إلا أن زمان سوف أنفس فى الاتساع من السين (١٠) كقولك : سيقوم وسوف ٣٢ يقوم ويلحقُ بالخواص الأولية الجوازمُ كلها مثل : لم ولمّا ولام

---

(١) ب ، س ، ق . وجملة الامر .
(٢) ب ، س ، ق ، ط . لا تخلو من .
(٣) ب ، س ق . قد ولو
(٤) م . الضمير به .
(٥) ب ، س ، ق . حد فعل .
(٦) م ، فا . الفصل .
(٧) م . أجملت .
(٨) يمكن الرجوع الى ذلك فى الحديث عن . خواص الاسماء ص ٢٩ .
(٩) م ، فا ، ك . الزمن .
(١٠) م : زمان السين .

الأمر ولا — فى النهى وإنْ — فى المجازاة ، ويلحق بها أيضاً لو لأسماء مختصة بالأفعال . والأخيرية مثل اتصال الضمير به (١) على حد : فعلا وفعلوا وفعلن مثل : ضربا وضربوا وضربن ويضربان ويضربون (٢) ، ولذلك(٣) حكمنا على ليس بالفعلية لأنك تقول : ليسا وليسوا ولسْنَ ، وكذلك حكمنا على عسى بالفعلية لقولك . عسى(٤) وعسوْا وعسين ، ويلحق بذلك تاء التأنيث الّتى تكون تاء فى الوصل والوقف مثل : ضربتْ هندٌ ، وهند ضربتْ ، ولذلك حكمنا على نعم وبئس بالفعلية لأنك (٥) تقول : نعم المرأة(٦) وبئست المرأة ، ويلحق به بناؤه على الفتح من غير عارض عرض له وكذلك حكمنا على فعل التعجب من مثل : ما أحسن زيداً بالفعلية وبغير ذلك ، بدخول نون الوقاية مثل: ماأحسنني وما أصنعني ، وهذه النون لا تكون إلا فى الأفعال خاصة (٧) وماشبه بالأفعال فلذلك كانت من خواص الأفعال،والتى من جملته من(٨) الأمر والنهى والتصرف ظاهر بجمعه التصرف بالماضى والحاضر والمستقبل، الأمر والنهى مثل. فعل يفعل سيفعل افعل لا تفعل . .فهذا تصرف فى جملة الكلمة وتلاعب(٩) بها من جميع جهاتها،ولا يكون ذلك إلا فى الأفعال دون غيرها ، فأما أسماء الفاعلين من نحو : الآكل والشارب ،

(١) م: بها .
(٢) زادت م ك . ويضربين .
(٣) م . ولهذا .
(٤) م ، لك . عسينا .
(٥) سقطت الكلمة من م
(٦) م ، فا . المرأة هند .
(٧) سقطت من م ، فا .
(٨) م. مثل .
(٩) م وتقلب .

والمفعولين(١) من نحو . المأكول والمشروب ، وأسماء الحدث من نحو : الأكل والشرب ، وأسماء الأفعال من نحو : أكالِ وشرابِ ونزالِ وتراكِ(٢) ، وأسماء الزمن والمكان من نحو(٣) المأكل والمشرب لمكان الأكل والشرب وزمانيهما(٤) فإن جميع ذلك على اختلاف أنواعه أسماءٌ لصحة علامة الاسمية فيها فكأن الأفعال كلها خمسة والأسماء المشتقة منها خمسة ، والأفعال التى لا تتصرف خمسة مع ما حمل عليها . . فاحفظ ذلك فإنك محيط بمشيئة الله تعالى معه(٥) بجميع الأفعال حتى لا يشكل عليك منها شيء ولا من الأسماء ، ويكون ما عدا ذلك حروفاً على ما يأتى تحديده فى فصل الحروف(٦) والتى من معناه مثل كونه خبرا ولا يُخبر عنه فالأفعال الخبرية هى التى تحتمل الصدق والكذب(٧) من نحو : فلان سافر ، وما سافر فلان ، وفلان فعل كيتَ وكيتَ وما فعل كيت وكيت ، فأما الأوامر والنواهى من نحو : افعل ولا تفعلْ فليست بأخبار لأنها ليست محتملة صدقاً ولا كذبا ، وكذلك الاستخبارُ من نحو : أقام فلان(٨) أو لم يقمْ ؟ ٣٢ فاعرفْ ذلك وقسْ عليه(٩) إن شاء الله .

---

(١) م . وأسماء المفعولين
(٢) م . دراك .
(٣) م ك . مثل .
(٤) م . زمانها .
(٥) م . بمشيئة الله تعالى محيط معه .
(٦) انظر تعريف الحروف وتقسيمها فى أول الفصل القادم مباشرة .
ص ١٥٩ ، ١٦٠
(٧) يرجع لكتاب الأساليب الإنشائية / للأستاذ عبد السلام هارون -
(٨) م . زيد .
(٩) م . (عليه تصب إن شاء الله تعالى) وسقط باقى التعبير من / ك -

إلى

الفصل الثالث

فصل الحروف

[تعريفه] :

أما قولنا : الحرف ما أبان عن معنى فى غيره ، ولم يكن أحد جزءى الجملة خلافاً(١) للاسم والفعل من نحو(٢) إلى وشبهه فان القصد بهذه الزيادة الاحتراز من الذى(٣) (وسائر(٤) الأسماء الموصولات فإنها أسماء) لاتفيد إلا بصلاتها كالحروفِ التى لاتفيد معنى إلا فى غيرها لـكنها تـكون تارة مبتدأ وتارة خبر ابتداء(٥) ، وتارة فاعلة ، وليس لشىء من الحروف مثل ذلك ، مثال الفاعل : جاءنى الذى عندك ، ومثال المبتدأ : الذى عندكَ جاءنى ، ومثال الخبر : هو(٦) الذى عندك .

أما قولنا وإنما لقّب هذا النوعُ حرفاً لأنه أخذ من حرفِ الشىء وهو طرفه من حيث كان معناه فى غيره فصار كأنه طرف له — فإن هذا كلام بين فى تفسير الاشتقاقِ كتفسير(٧) اشتقاق الاسم لم سمى اسمـــاً ،

---

(١) ب ، س ، ق ، ك : خلاف الاسم .

(٢) ب ، س ، م ، ت ، فا ، ك : نحو من وإلى .

(٣) م ، فا ، ك : التى والذى .

(٤) سقطت العبارة من فا .

(٥) م ، ك : مبتدأ .

(٦) م ، فا ، ك : هذا .

(٧) م : كتفصيل الاشتقاق للاسم .

واشتقاق(١) الفعل لم سمى فعلاً .

[قسمة الحروف ثلاثة] .

وأما قولنا : وقسمته ثلاثة : حروف عاملة ، وحروف غير عاملة وحروف تعمل على صفة ولا تعمل على أخرى(٢) ، فإن هذه قسمة الحروف التي يستند معها إلى حصرها كما استند في معرفة قسمة الأفعال والأسماء إلى حصرها .

[الحروف العاملة] :

وأما قولنا : وأما(٣) الحروف العاملة ثمانيةٌ(٤) وثلاثونَ حرفاً فإنه نظرَ إلى أقسام(٥) جميع الحروف العاملة ولما كانَ عملها لا ينفك من أقسام أربعة(٦) ، نصب الأسماء ، ونصب الأفعال ، وجزم الأفعال وحصرُ ذلك بالعدد إن الحروف العاملة (٧) مشكلة جداً ، ونبدأ(٨) الأولى فالأولى منها على الترتيب .

[أحرف تنصبُ الأسماء] :

فلذلك قلنا : منها ستة تنصب الاسمَ وترفع الخبرَ ما لم يكن معها « ما » وذلك(٩) : إنّ وأنّ وكأنّ ولكنّ وليتَ ولعلّ مثل : إن فلاناً فاعلٌ وإنما

---

(١) م ، فا : وتفسير اشتقاق .
(٢) م : صفة أخرى .
(٣) ك : إن .
(٤) ب ، س ، ق ، م : فثمانية ، ك : ثلاثة .
(٥) سقطت من م ، فا .
(٦) م : أربعة أقسام .
(٧) م : العوامل .
(٨) م ، ك : بدىء بالأول فالأول .
(٩) ب ، س ، ق : وهي .

فلان فاعلٌ وكلها تعمل عملاً واحداً ، وكلها إذا دخل عليها ضمير الشأن والقصة ارتفع الاسمان بعدها مثل: إنه زيدٌ قائمٌ ، (وكلها إذا دخلتْ عليها ما كفتها(١) وكل ماجاز أن يكونَ صلة للذى وأخواتها جاز أن يكونَ خبراً(٢) لها ، وكلها لا يجوزُ أن تتقدم أخبارها على أسمائها إلا إذا كانَ الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً ، وكلها لاتدخل اللامُ فى خبرها إلا فى إنَ(٣) ، وكلها لا يعطف على موضعها(٤) بالرفع ٢٣ إلا فى إن ولكن(٥) ، فإن جميع هذه الأحكام الثمانية الجملة لاغنى بك عن معرفتها لكثرة دورها وانتشارها ، فالعلة أولا فى إعمال هذه الحروف أنها مشبهة الأفعالِ من جهة لفظها ومعناها ، فلفظها : بناؤها على الفتح ، واتصالُ الضميرِ بها (أنها شابهت الأفعال لاتصال نون الوقاية بها نحو قولهم . إننى(٦)) ومعناها التأكيد ،والتشبيه والاستدراك والتمنى والترجى(٧) ، فأعطيت بهذا القدر من الشبه حكماً من العمل وهو نصب الاسم ورفع الخبر ، فلذلك قلنا(٨) : إن فلاناً فاعلٌ — بنصب الأول ورفع الثانى ، فإن دخلت(٩)

---

(١) نقصت الجملة فى م ، ت ، فا ، ك .

(٢) ت : خبرها .

(٣) ب ، س ، ق : إلا على إن وحدها .

(٤) م : مواضعها .

(٥) م : أن .

(٦) سقطت العبارة من م ، وا .

(٧) يقصد — إن وأن : التأكيد ،كأن : التشبية ، لكن : للاستدراك ، ليت : للتمنى ، لعل : للترجى .

(٨) م ،ك : قلت .

(٩) م : أدخلت .

« ما » كفتْ(١) عن العمل لأنها ليست بمستحقة للعمل إلا بحكم الشبه ، فإذا دخل عليها مانع نقلها إلى حال(٢) الابتداءِ فصارت هـذه الحروفُ حينئذ حروفَ ابتداء وارتفعَ مابعدها بالابتداء والخبر فقلت : إنما فـلانٌ فاعلٌ ، « وإنما الله إلهٌ واحد(٣) » والعلةُ فى (كونها(٤)) كلها تعمل عملاً واحداً أنها كالأفعال التى يعملُ كل جزء منها عملاً واحداً مما اقتضى معناه أن تتعدى إلى واحد تعدى إليه ، وما اقتضى معناه أن يتعدى إلى اثنين تعدى إليهما على ما تراه فيما بعد(٥) فلذلك لم يختلف جنس العمل وجعل المنصوب مقدماً على المرفوع لأنها شبهت من الأفعال بما تقدم(٦) مفعوله على فاعله، والعلة فى أنها(٧) إذا دخل عليها ضمير الشأن والقصة ارتفعَ الاثنان بعدَها فى مثـل : إنه زيدٌ قائمٌ — أن ضميرَ الشأنِ والقصة لا يفسر أبداً إلا بجملة ، والجملة محـكية مؤداة على ماهى عليه فصارت فى الظاهرِ كأنها لم تعمل (شيئاً وهى فى التقديرِ عاملة لأنك إذا قلت : إنه زيد(٨) قائمٌ) فالهاء فى موضع نصب وليست براجعة على مذكور ، وإنما هى مفسرة بما بعدها وذلك الذى بعـدَها هو الجملة المذكورة

---

(١) م ، ك : كفت إن .

(٢) م ، فا : حكم .

(٣) سورة النساء/١٧١ .

(٤) زادت الكلمة فى م ، ك .

(٥) سيرد الحديث عن ذلك ضمن فصل العوامل (الثامن) فى الأفعال العاملة وما يتعدى منهـا إلى مفعولين ، وما يتعدى إلى ثلاثة ، وما يتعدى إلى واحد .

(٦) م : قدم .

(٧) م : أنه .

(٨) اقتصت الجملة فى م .

حالية(١) لها فلا(٢) يحتاج من هذه الجملة إلى عائد لكونه إياها إذ الهاء هى(٣) قولك: زيد قائم والعلة فى كون أخبارها مقسمة بقسمة الصلة لأن(٤) الصلة لا توصل إلا بجملة خبرية محتملة الصدق والكذب ، والجملة الخبرية لا تنفك من أربعة أقسام : مبتدأ وخبر ومثاله . إن زيداً أبوه منطلق ، وفعل وفاعل ومثاله . إن زيداً انطلق أبوه ، وشرط(٥) وجزاء ومثاله . إن زيداً إن انطلق(٦) أبوه انطلق أخوه ، وظرف مثاله . إن زيدا عندك . وهذا الظرف يقدر(٧) تارة بالجملة وتارة(٨) بالمفرد ، والأجود إذا وقع(٩) خبراً أو صفة أو حالاً أن يقدر بالمفرد لأنه أخصر من الجملة ٣٣ وإذا وقع صلة فلا يقدر إلا بالجملة لأن الذى وأخواتها لا تقدر(١٠) صلاتها إلا بجملة فاعرف ذلك . والعلة فى امتناع تقديم أخبارها على أسمائها فى جميع المذكور سوى الظرف والجار والمجرور وهو أن هذه الحروف إنما عملت بحكم الشبه ولم يبلغ من قوتها أن يكون حكمها حكم كان وأخواتها التى هى أفعال لأنها(١١) لما تصرفت فى نفسها تصرفت فى أخبارها

---

(١) م : مبينة .

(٢) م ، له : ولا .

(٣) م : فى .

(٤) م ، له : أن .

(٥) م ، له : جملة من شرط .

(٦) له : لم ينطلق .

(٧) م ، له : مقدر .

(٨) م ، له : ومقدر تارة .

(٩) له : وقع الظرف تارة .

(١٠) م ، له : توصل إلا .

(١١) نقصت كلمة (لأنها) من م .

بالتقدم لها على أسمائها ، وعليها فى نفسها(١) ، وليس كذلك إنّ وأخواتها لأنه لايجوز أن يتقدم(٢) شيءٌ بحال عليها فى نفسها ، فأما على أسمائها فلا يجوزُ إلا فى الظرف والجار والمجرور ، مثال الظرف : إن عندك زيداً، ومثال الجار والمجرور : إن فى الدارِ زيداً ، و « إنَّ فيها قوماً جبارينَ »(٣) ، وإنما جاز هـــذا خاصةً فى الظرف والجار(٤) والمجرور لاتساعهم فى الظروف وما نُزل(٥) منزلتها، ألا تراهم قد فصلوا بها بين المضاف والمضاف إليه فى مثل قولهم:

﴿ لله درُّ اليومَ مَنْ لامها(٦) ﴾

فمَنْ لامها : فى موضع جر بالإضافة (٧) إلى درّ ،وقد فصلَ بينهما باليوم فهذه الحروف أولى بأن يفصل بينها وبين أسمائها بالظروف (٨) إلا أن هذه

(١) م : أنفسها .

(٢) م : تتقدم أخبارها بحال عليها.

(٣) سورة المائدة /٢٢ ،

(٤) م : وفى .

(٥) م : تنزل .

(٦) الكتاب لسيبويه ١/ ١١١:١ ، وهو عنده الشاهد رقم ١٤٧ وهو شاهد على ماجاء فى الشعر قد فصل بينه وبين المجرور ، وينسب لعمرو بن قميئة ، وهو من بحر السريع ، وصدره : « لما رأت ساتيدما استعبرت »

والشاهد فى إضافة لدر إلى مَنْ بعد جواز الفصل بالظرف ضرورة .

وساتيدما : جبل بعينه بعيد عن دارها ، ثم قال . لله در اليوم من لامها على استعبارها وسوتها إنكارا على لائمها لأنها استعبرت بحق فلا ينبغى أن تلام .

واستشهد به الزمخشرى فى المفصل ص ٩٩ .

(٧) م . بإضافة در إليه .

(٨) م ، ك . بالظروف .

الظروفَ وإن تعلقتْ بالاستقرارِ المحذوف ، فإن ذلك المحذوفَ لا يقدر إلا إلا أخيراً فإذا قلت : إن عندك زيداً فتقديره : إن عندك زيداً مستقر لأن تقديره أولا قبل الظرف أو بعد الظرف بينه وبين الاسم يؤديك إلى تقديم خبر إن على اسمها بغير الظرف ، وهذا غير جائز ، ولذلك قدّر أخيراً، وكذلك تقدر فى مثل : « إنّ فيها قوماً جبارين »(١) (أى أن فيها قوماً جبارينَ مقيمونَ لأنْ جبارين(٢) من نعت القوم(٣) ، وهو من تمام الاسم وليس بحالٍ لأن الحالَ لا تحسنُ من النكرة ، والعلةُ فى امتناع اللام من الدخول فى خبر(٤) هذه الحروف سوى إن المكسورة مثل(٥) ليتَ ولعل وكأن ولكنَّ قد غيرنَ(٦) معنى الابتداء ، واللام فى الأصل هى لامَ الابتداءِ فلم يجز دخولها مع هذه الحروف المغيرّة المعنى(٧) ، لا يجوز ليت زيداً قائم(٧) ولا لعله لقائمٌ ، ولا كأنه — ونحوه(٨) ، وإنما يجوزُ هذا مع إن وحدها وجوازه مع إن فى ثلاثة مواضع مع الخبر فى مثل : إن زيداً لقائمٌ ، ومع الاسم إذا تأخر بعد الخبر مثل : إن فى الدار لزيداً ٣٤ ومع الفضلة إذا كانت قبل الخبرِ مثل : إن زيداً لطعامَك آكلٌ .

---

(١) سورة المائدة /٢٢ .

(٢) سقطت العبارة من/فا .

(٣) م : نعت القوم .

(٤) من ، لك . أخبار .

(٥) م . نحو .

(٦) م . غيرت .

(٧) سقطت من م ، فا .

(٨) م ، لك . لذلك .

والذى لايجوز ثلاثة أيضاً(١). لايجوزُ الجمع بين إن واللام لاتقول: إن لزيداً قائم، ولا إن لفى الدار زيداً، ولا إن زيداً آكل لطعامك، لأنك فى هذه الأخيرة قد أدخلتها على فضلة بعد الخبر، وفى الأوليين جمعت بين حرفين مؤكدين، والعلة فى أنه لايعطف على موضعها(٢) بالرفع إلا فى إن المكسورة بلا خلاف، وأن المفتوحة المهزة بخلاف إنَّ(٣) وماعدا إن(٤) وأنّ حرف قد غير معنى الابتداء فقد بطل(٥) حكم الحمل على موضع الابتداء، ولاخلافَ فى الحمل على موضع إن المكسورة لأنها لمجرد التأكيد من غير تعلق بعامل يعمل فيها بغير معناها، وأما أنّ المفتوحة ففيها قولان؛ أحدُهما مذهبُ الفارسىّ وأمثاله من المحققين أنه لايجوزُ العطف على موضع أن المفتوحةِ لأن أن المفتوحة لاتكون مفتوحة إلا بعامل؛ وذلك العاملُ لايخلو من أن يكونَ رافعاً أو ناصبا أو جاراً فالرافعُ مثل: أعجبنى أنك منطلق أى أعجبنى انطلاقُكَ، والناصب مثل: كرهتُ أنكَ منطلق أى كرهتُ انطلاقَك، والجار(٦): عجبتُ من أنكَ منطلق أى عجبت من انطلاقِكَ، أفلا ترى أنها(٧) فى هذه الأحوال الثلاث قد ارتفع عنها معنىَ الابتداء إذ المبتدأ لايكون فاعلاً ولا مفعولا ولا مجروراً بعامل يتعلق بفعلٍ يدخله فى جملته ويخرجه عن حد الابتداء

(١) م. أيضاً ثلاثة.

(٢) م. مواضعها.

(٣) أضفناها من ك.

(٤) م. إن ما عدا إن.

(٥) م، فا، ك. مذهب المحققين كالفارسى.

(٦) م، ك. والجار مثل.

(٧) م، ك. تراها.

وحكمه(١) ، ولأجل ذلك اتفق الكل على أنه لا يجوز الابتداء بأن المفتوحة لأنه لا بد) لها من عامل لفظى ، ولا يعمل فيها الابتداء بحال ، وإذا (٢)امتنع أن(٣) يبتدأ بها لهذه العلة ولما تقدم ذكره فقد ظهر أنه قد ارتفع عنها معنى الابتداء ، وإذا ارتفع لم يبق لها موضع ابتداء(٤) فعلى أى شىء يحمل العطف قبل دخولها ؟ ومن جوز (العطف مع(٥)) الحمل على موضعها تعلق بنفس ظاهرها وأجراها مجرى إنّ فى كونهما(٦) حرفين مؤكدين لفظيين ، وليس اتفاق اللفظ مما يوجب اتفاق المعنى لأن كلامهم أشياء كثيرةٌ متفقة اللفظ(٧) ومختلفة المعنى(٨) فى الأسماء والأفعال والحروف والحركات مع أنه أيضا ما اتفق مع كل وجه لأن إن محركة همزتُها بالكسر بالأصل(٩) ، وأن محركة همزتها بالفتح ، وأن إن المكسورة عاملة غير معمولة(١٠) ، وأن المفتوحة عاملة ٣٢ معمولة(١١) فيها جميعا ، وأن إن المكسورة مقدرة تقدير الجمل وأن « أن » المفتوحة مقدرة تقدير المفرد ، ولأن المواضع التى تقع فيها إن ليست المواضع

---

(١) سقطت العبارة من فا .

(٢) م . فإذا .

(٣) م . من أن .

(٤) زادت م ، فا . وإذا لم يبق لها موضع ابتداء .

(٥) زاد هذا فى م ، لك .

(٦) بالأصل . كونها ، وصوبناها من / م .

(٧) م . الألفاظ .

(٨) م . المعانى .

(٩) نقصت من لك .

(١٠) م ، فا . معمول فيها .

(١١) م ؛ فا . معمول فيها .

التى تقع فيها أن حتى (١) إذا اتفق أن يقعا فى مسألة واحدة كانَ المعنى مختلفا مثل : خرجت فإذا أنه عبد الله(٢) وإذا إنه عبدٌ ، وإذا ثبت(٣) بهذه الوجوه كلها معرفة المخالفة ، فأى موضع يبقى لها من الابتداء حتى يُحمل(٤) عليها لأن أحكامها فى جميع وجوهها أحكام المفرد لا مدخلَ له فى المبتدأ(٥) ، وأحكام المكسورة أحكام الجملة تسقطها(٦) فتبقى جملة تامة — وهذا أوضح من أن يزاد عليه ما لا يحتاج إليه . فأما إيراد م الآية فى قوله عز وجل(٧) : « إن الله برىء من المشركين ورسولُه »(٨) فإنه إذا حسن الظن لمن جوزه فإنما هو محمول على الرواية بكسر إن وهى تروى عن الحسن البصرى(٩) وهارون(١٠) عن أبى عمر(١١) وليس هناك داع يدعو إلى الحمل على موضع إن فى الآية لأن فى

(١) م ، فا . حتى أنه .
(٢) م ، فا . عبد .
(٣) فا . أتيت .
(٤) م . يعطف عليه .
(٥) م . فى الابتداء
(٦) م . لأنك تسقطها .
(٧) م ، لك . تعالى .
(٨) سورة التوبة / ٣ .
(٩) هو أبو سعيد الحسن بن أبى الحسن يسار البصرى . من سادات التابعين وكبرائهم ، جمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة ؛ ونشأ بوادى القرى بالبصرة ، وولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب ، ومات سنة ١١٠ ﻫ (وفيات الأعيان . ١ / ٣٥٤) .
(١٠) سقطت كلمات . (هارون) و (أبى عمرو) من م ، فا ، لك .
(١١) هو زبان بن العلا بن عمار البصرى ، اختلف فى اسمه كثيرا ، كان أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الثقة والأمانة والدين ؛ ولد سنة ٦٨ ﻫ ومات سنة ١٥٥ ﻫ (طيبة النشر ص ٨) .

الكلام(١) مندوحة عنه وهو العطف على المضمر فى برىء لأنه قد سد طول الكلام والجار والمجرور مسدّ التأكيد بقوله من المشركين ، وطولُ الكلام يسد كثيرا مسد التأكيد مثل: «ما أشركنا ولا آباؤنا(٢)» فلا إشكال فى عطف الآباء على المضمير المرفوع من(٣) أشركنا ولا تأكيد هناك ولا فصلَ ولا شيءَ أكثر من طول الكلام بقوله : ولا — مع أن الطول بعد الواو ، فإنما المراعى(٤) أن يكون الطول قبل حرف العطف مثل : « فأجمعوا أمركم وشركاؤكم(٥) » على من رفع(٦) الشركاء لأنه يرفعه ، بالعطف على الواو فى — فأجمعوا ، وقد سد أمركم المنصوب مسد التأكيد للطول به ، وما أن يكون الرسول مرفوعا بالابتداء ، والخبر محذوف فنهج مسلوك ونظيره كثير فى القرآن ، وإنما امتنع أن يكون محمولا على موضع أنّ لأنّ أنّ فى الآية(٧) (لا يبتدأ بها بإجماع وكونها خبر مبتدأ(٨)) لا تخلو من أن تكون مبتدأ خبر مبتدأ أو

---

(١) م ، فا . لأن فى الآية مندوحة .

(٢) سورة الأنعام / ١٤٨ .

(٣) م . فى .

(٤) م . المراعاة .

(٥) سورة يونس / ٧١ — وشركاؤكم بالرفع ليعقوب عطفا على ضمير فأجمعوا . والباقون بالنصب عطفا على أمركم بتقدير مضاف (طيبة النشر فى القراءات العشر ص ٣١٣) .

(٦) م من يرفع .

(٧) يقصد قوله تعالى . ان الله برىء من المشركين ورسوله (سورة التوبة / ٣) وتمام الآية . وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الأكبر إن الله برىء من المشركين ورسوله فإن تبتم فهو خير لكم » .

(٨) أضفنا العبارة من لك .

مفعولة ، فكونها مبتدأ لا يجوز لأن المفتوحة لا يبدأ(١) بها ، وكونها خبر مبتدأ لا تخلو أن تكون خبر مبتدأ محذوف أو خبر « أذان » فكونها خبر الأذان ممتنع لأن أذانا نكرة ، وأن المفتوحة باسمها وخبرها مقدر(٢) تقدير المعرفة ، فالتخيص(٣) خبر(٤) أذان — براءة الله ورسوله من المشركين — وكونها خبر مبتدأ محذوف دعوى تحتاج إلى دليل(٥) وتكلف تقدير محذوف فلم يعتد به ، فلا يبق إلا أن يكون معمولا(٦) لأذان على تقدير جار لأنه قال : أذان(٧) بأن الله — ولما كان معمولا للجار ، والجار(٨) والمجرور في موضع نصب بأذان(٩) وإذا كان في موضع نصب بأذان(١٠) فقد صار في موضع المفرد الذي هو مفعول به ، وإذا صار في موضع المفرد الذي هو مفعول به بطل حكم الابتداء وإذا بطل حكم الابتداء بطل أن يكون الرسول محمولا على ذلك . وهذا واضح وإنما وسع الكلام في هذه المسألة حسب ما سألت(١١) أيها الأخ .. وفقك(١٢)

---

(١) م . بها بإجماع .

(٢) م ؛ لك « مقدرة .

(٣) م لك . والتلخيص .

(٤) سقطت من م ، لك

(٥) م ، لك . إقامة دليل .

(٦) لك . مفعولا .

(٧) م . وأذان .

(٨) م ، لك . فالجار .

(٩) لك . ببرىء

(١٠) لك . ببرىء

(١١) م . بحسب ما سألت عنه

(١٢) م . لك . أدام الله توفيقك .

الله ، وحكيت من جريانها بحيث جرت ووقع التنازع(١) فيها على الصفة التى انتهيت ، ولكل اجتهاد ، والله الموفق للإصابة(٢) ، ويجزل الخير لمن تولى فى مثله حسن النيابة وبالله التوفيق .

[أحرف تنصب المستقبل] :

وأما قولنا : ومنها تسعة أحرف تنصب الفعل المستقبل وهى : أنْ الخفيفة (٣) المصدرية إذا كان قبلها فعل طمع وإشفاق ، ولن — على كل حال — ومعناها : نفى المستقبل ، وإذا : ومعناها الجواب والجزاء إذا لم يعتمد ما بعدها على قبلها ، ولم يكن معها حرف عطف ولم يكن الفعل فى الحال(٤) ، وكى — على كل حال — ومعناها : الغرض ، وحتّى إذا كانت بمعنى كى أو إلى أن والفاء — إذا كانت جواباً لاستفهام(٥) أو أمر أو نهى أو جحد أو عرض أو تمن أو تحضيض أو دعاء ، والواو — إذا كانت جواباً بمعنى الجمع ، وأو — إذا كانت بمعنى إلى(٦) أن ، واللام فى الموجب(٧) وغيره — فكل هذه إذا كانت على هذه الصفة

---

(١) م ، لك . ووقوع النزاع .
(٢) م ، فا : للإصابة والسلامة .
(٣) نقصت الكلمة من م ، فا ، لك .
(٤) م ، ت : حال
(٥) ج : للاستفهام — ووضعنا مثل م ، ليستقيم العطف عليها كما أورده أو بجزوراً فى أمر أو نهى وجحد . . الخ
(٦) ب ، مع : إلى ، ج : إلا
(٧) ت . الواجب .

المخصوصة نصبت الفعل المستقبل من نحو : أريد أن أفعل وليفعل(١) فإن هذا

فصل مختصر مستوفٍ الاختصار مجمل المعانى فى الحروف الناصبة للفعل المستقبل(٢)

والأصل منها — أنْ — لأنها الدائرة الكثيرة الاستعمال ظاهرةً ومقدرة وهذه القسمة على ثلاثة أقسام منها أربعة لا تنصب إلا بوجودها ظاهرة وهى أنْ — إذا لم يخالفها حرف(٣) ، ولن وإذن وكى تنصب ظاهرةً ، وخمسة(٤) تنصب مقدرة ، وهى ما بعد حتى والفاء والواو وأو واللام فى النفى فإن هذه الخمسة لا تنصب بنفسها وإنما تنصب بإضمار أنْ مقدرة بعدها لأن كل حرف من هذه الحروف الخمسة سوى اللام يدخل على الأسماء ، وعلى الأفعال ، وليس(٥) عملها فى الأسماء بأولى من عملها فى الأفعال ، ولا عملها فى الأفعال بأولى من عملها فى الأسماء ، ولذلك كان حكم النصب بغيرها وهى(٦) أنْ المقدرة بعدها فإذا قلت : سرت حتى تسيرَ فتقديره : سرت حتى أنْ تسير ، فتسير منصوب بأن ؛ وأن تسير — فى موضع جر بحتى ، وحتى وما بعدها . فى موضع نصب بسرت ؛ هذا هو التحقيق . . وكذلك الحكم فيما بعد الفاء والواو وأو — أعنى تقدير أن ، مثال الفاء : أتقوم فأقوم ؟ أى فأنْ أقوم ، فأقوم منصوب بأن ، وأن وأقوم فى تأويل الاسم وكذلك(٧) الاسم محمول على تأويل المصدر(٨) —

---

(١) زادت النسخة ت . ولن نفعل .

(٢) م المستقبل ومعانيها .

(٣) م . خلاف .

(٤) م ، فا . تنصب بأن

(٥) م ، لك . فليس .

(٦) م ، لك . وهو .

(٧) م ، لك . وذلك

(٨) سقطت من لك

مصدر الفعل المتقدم ، وتلخيص الكلام : أيكون(١) قيامٌ منك وقيام منى ؟ فالفاء وإن كانت جواباً فأصلها العطف وليس(٢) هذا المعنى كمعنى الرفع إذا قلت : أتقومُ فأقومَ ، لأن الأول استفهام محض والثانى خبر(٣) محض. ومثال الواو : لا تقم وأقومَ — أى وأن أقوم أى لا يجتمع قيام منك وقيامٌ منى ، وعلى هذا قولهم : لا تأكلْ السمك وتشربَ اللبن(٤) — بنصب الباء لأن النهى يتناول الجمع بينهما أى لا يكنْ منك(٥) أكلُ السمك وشربُ اللبن معا(٦) ، ولو جزمت لقلت : لا تأكلْ السمك وتشربْ اللبنَ لكان النهيُ يتناولهما جميعاً مفردَين(٦) ومجتمعين ، فقد عصى الناهى ، وليس كذلك فى المسألة الأولى ، فمتى تناولَ أحدَهما دون الأخر لم يكن عاصيا ، ولو رفع فقال : لا تأكلْ السمكَ وتشربُ اللبنَ ، وجعلت الواوَ واو حال أى : وأنتَ تشربُ اللبنُ ، لكانت الجملةُ فى موضع نصبٍ على الحال أى : لا تأكلْ السمكَ شارباً(٧) اللبن أى : لا تأكله على هذه الحال بمنزلة من مضع(٨) المطعومَ وهو يشربَ الماءَ ، وهو خلاف

(١) م . أن يكون .
(٢) م ، ك . فليس
(٣) م . غير محض ، وما ورد فى ج أصوب .
(٤) هذا الاستشهاد مأخوذ عن سيبويه فى الكتاب ١/٤٩٧ وفستشهد به فى شرح الأشمونى ١/٦٠ ، ومغنى اللبيب ٢/٩٠ ورواه لا تأكل سمكا وتشرب لبنا .
(٥) م . لا تجمع بين .
(٦) زادت م بعد ذلك . فى وقت واحد .
(٦) م : مفردين كانا أو . . .
(٧) فا : وأنت شارب اللبن إلا بأكله على هذه الحال .
(٨) م : من يشرب الماء وهو يضع المطعوم

المعنيين المتقدمين فاعرفْ ذلك فإنه يكشف المعانى ، ويؤكد فى نفسك عظم قدر هذا العلم وشدة الحاجة إلى معرفته على التحقيق لما تحته من المعانى المدفونة ، ومثاله : أولا ألزمنّك أو تقضينى حقى أى: أو أنْ تقضينى حقى، أى : ليكونن لزومٌ(١) أو قضاءُ حق، فيرتفع اللزوم، ووجه آخر وهو أن يكون معنى الكلام . إلى أنْ فيكون غاية أى : لألزمنّك إلى أنْ تقضينى حقى ، ومثالُ اللام : ما أكرمتكُ(٢) لتكرمنى ، وما أردتكُ لتريدنى أى : لأنْ تريدنى ، فالنصب أيضاً بإضمارِ أنْ ، ولا يجوزْ إظهارُها ولا استعمالها كما لا يجوزَ مع الأربعةِ التى قبلها لأن الحرف قد ناب فى اللفظ عنها ، واستغنى بذكره عن ذكرها ، فإن كانت اللام فى الموجبِ جاز أن تأتى بها ، وأن لا تأتى بها فتقول : جئتكَ لتجيئنى ، وأردُتكَ لتريدنى وإن شئت : لأن تريدنى أى أردتك لإرادتك(٣) ، وهى لام الجر ولام العلة ، وأما معانى هذه الحروف فقد أشرت اليها(٤) فمعنى أنْ الخفيفة كمعنى المصدر(٥) وهى تصرفُ الكلامَ إلى وجهين(٦) وتنقله(٧) إلى الاستقبال ، وتنقله إلى تأويل الاسم ، فإذا قلت : أطمع أن يغفر لى ربى(٨) فتقديره : أطمع فى الغفران المرجوّ ، ولن تخلو الأفعال الواقعة قبل أنْ من ثلاثة أقسام ، أن كانت أفعالَ طمع وإشفاق كانت الناصبة للفعل ، وإن كانت أفعالَ

---

(١) م : لزوم منى .
(٢) فا : ما لزمتك .
(٣) لا : لإرادتك اياى .
(٤) يرجع إلى معانى الحروف التى عالجها منذ قليل ص ١٧١
(٥) م : معنى مصدر الكلام .
(٦) لك : جملتين .
(٧) م ، لك : وتنقله نقلين تنقله إلى
(٨) أضفناها من لك .

علم ويقين كانت المخففة من الثقيلة ، فلم تنصب الفعلَ ، وإن صح(١) فيها الأمران جاز فيها الوجهان ، مثال الأول : أطمع أن يغفرَ(٢) لى ، وأرجو أن يهبَ لى ، وأخافَ أن يفوتنى ، وأشفق أنْ يتغير علىّ ، ومثال الثانى : أعلم أنْ سيكونُ ، وأتحقق(٣) أن سيفلحُ ، وأرى أن لا يخيبُ . كل هذه مخففة من المشددة(٤) التى تنصب الاسمَ وترفع الخبرَ ، ومثال الثالث أفعال الحسبان والظن لأن فى الحسبان والظن طرفاً(٥) من العلم وطرفا من الشك فيجوز أن تقع بعدَها الناصبةُ (للأفعالِ والناصبةُ للأسماء(٦)) وهى المخففة من المشددةُ ، وعلى ذلك يحمل قوله سبحانه(٧) : « وحسبوا أنْ لا تكون فتنة »(٨) على القراءتين جميعاً مَنْ نصب جعلها الناصبةَ للفعل(٩) وكتبها متصلة ، ومَنْ رفعَ جعلها المخففة من الثقيلة وكتبها منفصلة لأن التقدير : وحسبوا أنه لا تكونُ فتنة ، حُذفَ الاسمُ وخففت أنّ ودخلت لا عوضاً عما لحق أنْ فاجتمعت مع نون أن فأدغمتْ فيها لفظاً وفصلت فى الخط تقديراً ، والناصبة للأفعال(١٠) ليست مخففةً من المشددة(١١) بل أصلها أنْ ، والمخففة من المشددة التى يرفعُ الفعل بعدها أصلها

---

(١) م ، فا . صلح .

(٢) م : يغفر لى ربى .

(٣) م . أتيقن .

(٤) لك . الثقيلة .

(٥) لك . ضربا .

(٦) سقطت العبارة من م .

(٧) م . تعالى .

(٨) سورة المائدة/٧١ .

(٩) أضفنا الكلمة من لك .

(١٠) م : (للفعل) وسقطت من لك .

(١١) م : الثقيلة .

أنْ على ما بيناه ولأن المخففة قسمان آخران أحدهما أن تكون بمعنى أى ، وهى التى بمعنى التفسير كقوله سبحانه(١) : « وانطلق الملأ منهم أن امشوا »(٢) بمعنى : أى امشوا ، فهذه لاتعمل شيئاً ، ومثاله : أمرتك أن قم أى : قم ، والقسم الآخر أن تكون زائدة مثل : « ولما أن جاء البشير »(٣) أى ولما جاء البشير(٤) وهذه أيضاً لا تعمل شيئا — فهذه أربعة أقسام . وأما — لنْ — فقسم واحد وفيها قولان أحدهما أنها مفردة والآخر قول الخليل(٥) : أنها مركبة أصلها لاأنْ — فحذفت الألف والهمزة تخفيفاً فبقيت لنْ والصحيح قول سيبويه أنها مفردة لجواز تقديم معمول فعلها عليها مثل(٦) : زيداً لن أضربَ فلو كان أصلها « لا أن »(٧) لم يجز التقديم لأن أنْ لايقدم عليها ما(٨) فى صلتها ، ومعناها فى القوانين نفى المستقبل . أما إذن ففيها أيضاً قولان أحدهما لسيبويه(٩)

---

(١) م : تعالى .

(٢) سورة ص/٦ — وقد استشهد بها سيبويه بالكتاب ١/٥٦١ .

(٣) سورة يوسف/٩٦ .

(٤) سقطت العبارة من م

(٥) وزادت م : رحمه الله .

(٦) م . من نحو .

(٧) م . لا أن أضرب زيداً .

(٨) م . ما كان .

(٩) يمكن الرجوع إلى ماقاله سيبويه فى الكتاب ١/٤٨١ عن (إذن) ، وإن كنا لم نجد فيه ما ذكره ابن بابشاذ هنا أنها مفردة كان . ووجدناه قد عرض رأى الخليل فى الكتاب ١/٤٨٣ وقال فيه . ذكر لى بعضهم أن الخليل قال . أن مضمرة بعد إذن .

أنها مفردة كانْ ، والآخر للخليل أنها مركبة أصلها « إذْ أن » ألقيت حركةُ الهمزة على الذال وحذفت فصار إذن ، ومعناها فى القوانين جميعاً ، الجواب والجزاء ، ولا تعمل فى القوانين جميعاً(١) إلا فى الشرط(٢) المذكور وهى ثلاثة: أن لا يعتمدَ مابعدها(٣) على ماقبلها ، ومثال الاعتماد قولك : زيد إذن يقوم — ترفعها(٤) هاهنا لأنَّ مابعد إذن خبر لمبتدأ فقد اعتمد عليه ، وكذلك : إنى إذنْ أقومُ ، وأن الزيدَيْنِ إذن يقومان ، (والثانى فعل الحال)(٥) ، ومثال فعل الحال الذى لاتعمل فيه إذن أن يحدثَك إنسان بحديث فتقول له فى الحال : إذنْ أظنكَ صادقاً ، وإذن أكذبك لأن فعلَ الحال يشبه الأسماء ، فلا تعمل فيه النواصب والجوازم شيئاً ، والثالث ، العطف ومثاله أن تقول : زيد يقوم إذن تقعدُ فهذا لك فيه وجهان ، النصبُ لوقوع إذنْ قبله فى أول جملة ، والرفعُ بالعطف على الفعل الأول والفاء إذن — فاعرف ذلك ، وقس عليه (إن شاء الله تعالى)(٦) وأما « كى » فقسم واحد ومعناها الغرضُ عاملة(٧) على كل حال مثل(٨) : قمت كىْ تقوما يازيدان ، وكى تقوموا يازيدون . وحتى — لها فى النصب معنيان ، أحدهما كمعنى كى وهوَ إذا كان مابعدها مسببا عما(٩) قبلها مثل : قمت

(١) نقصت الكلمة من م ، ك .
(٢) م ، ك . الشرائط المذكورة .
(٣) ك . ما قبلها على ما بعدها .
(٤) م . ترفع .
(٥) سقطت من ك .
(٦) نقصت العبارة من م ، ك .
(٧) م . وهى عاملة .
(٨) م مثال ذلك .
(٩) م . لمـــا .

حتى تقومَ(١) ، وصمت حتى يغفرَ الله لى ، وإذا لم يكن ما بعدها مسببا عما(٢) قبلها كانت بمعنى : إلى أن مثل : سرت حتى تطلعَ الشمس بمعنى : إلى أن تطلعَ الشمس ، وليس بمعنى كى هاهنا لأن الشمس تطلع سواء سارَ سائر أو لم يسر ، فهذان معنيان للنصب أبدا ، وللرفع معنيان أحدهما أن يكونَ الفعل فى تأويل الماضى أو فى تأويل فعل الحالِ ، فمثال الذى بمعنى الماضى قولك : سرْتُ حتى أدخلها(٣) — بالرفع أى كأنما سرْت فدخلتها فليست حتى هاهنا عاملة وإنما(٤) حرف من حروف الابتداء ، وكذلك إذا أردْتَ الحالَ كأنك قلتَ سرت حتى أنا الآن أدخلها . وعلى هذا(٥) يقرؤون : « وزُلزلوا حتى يقول الرسول »(٦) رفعا ونصبا .

والفاء إنما تنصب إذا كانت جواباً لأحد الأشياء الثمانية — الاستفهام مثاله : أتقوم فأقومَ ؟ والأمر مثاله : قم فأقومَ ، والنهى ومثاله : لاتقم فأقومَ ، والجحد ومثاله : ماقمتَ فأقومَ ، والعرض ومثاله : ألاَ تقومُ فأقومَ ، والتمنى

---

(١) م ، ك . تقوم أى كى تقوم .

(٢) م . لما .

(٣) أخذه عن سيبويه بالكتاب ١/٤٨٣ .

(٤) م وإنما هى .

(٥) م ، ك . هذا التقدير يقرأ .

(٦) سورة البقرة/٢١٤ — وقرأ نافع (يقول) بالرفع على أن الفعل بمعنى المضى أى حتى قال الرسول إذ هو حكاية حال ماضية ، والفعل إذا كان كذلك ووقع بعد حتى رفع ، والباقون بالنصب على أن الفعل مستقبل ، وإذا كان كذلك بعد حتى نصب بتقدير أن (طيبة النشر ص ٢٣٩/٢٣٨ وقد استشهد سيبويه بالآية لنفس الغرض (٤٨٨/١) .

ومثاله : ليتك تقوم فأقومَ ، والتحضيض ومثاله : هلاقمت(١) فأقومَ ، والدعاء ومثاله ـ رزقك الله العافية فتصحَّ . فقس على ذلك(٢) إن شاء الله تعالى .

والواو(٣) وأو واللام ـ فى الإيجاب والنفى . وقد(٤) ذكرت أمثلتها(٥)، والصفة المخصوصة ، وقد شرحتها .

[أحرف تجر الاسم] :

وأما قولنا : ومنها ثمانية عشر حرفا تجر الاسم وتوصل معنى الفعل إليه(٦) وهى : من وإلى وفى واللام — فى أحد أقسامها ، والباء ورُبَّ وواوها وفاؤها — عند بعضهم ، وعنْ وعلى — فى أحد أقسامها ، وكاف التشبيه ومُذْ ومنذ بمعنى الزمان الحاضر ، وحتى بمعنى إلى(٧) ، وواو القسم وتاء(٨) القسم وباء القسم(٩)،

---

(١) م . تقوم .

(٢) م . ذلك تصب .

(٣) م . وأما الواو .

(٤) م . فقد

(٥) أنظر ذلك فى حديث المصنف عن أمثلة نواصب الفعل المستقبل منذ قليل ص١٧٢ .

(٦) ب ، س ، ق ، م . وتوصل إليه معنى الفعل

(٧) ك . إذا .

(٨) م ، ت ، ك وتاؤه .

(٩) ب ، س ، ق وواو القسم وتاؤه وباؤه ، وتنقص ــ باء القسم — من م ، ت ، ك .

وحاشا — فى(١) الاستثناء ، وخـــلا وعدا — فى أحد الوجهين — كلها تدخل على المعرفة وعلى(٢) النكرة سوى(٣) رب ، وكلها تكون آخر الكلام وأوله إلا(٤) رب ، وكلها تدخل على الظاهر وعلى(٥) المضمر إلا رب وكاف التشبيه ومذ ومنذ وحتى — (فى أحد(٦) أقسامها) ، وواو القسم وتاؤه وواو رب وفاؤها وكل ما وقع منها خبراً لمبتدأ أو صفة لموصوف أو صلة لموصول أو حالا لذى حال فإنه يتعلق أبداً بمحذوف ، وماعدا ذلك فإن الحرف يتعلق بموجود أو ماهو فى حكم الموجود . فإن الأصل فى دخول حروف الجر إنما هو لإيصال معانى الأفعال إلى الأسماء مثل : خرجت من الدار ، وجئت إلى السوق ، فمن أوصلت معنى الخروج إلى الاسم ، وإلى — أوصلت معنى المجيء إلى السوق ، ولمن أربعة معان : ابتداء الغاية مع(٧) المكان مثل : خرجت من الدار ، والتبعيض مثل : أكلت من الرغيف — أى بعضه ، والتبيين فى الصفات(٨) مثل : « فاجتنبوا الرجس من الأوثان »(٩) أى اجتنبوا الرجس الذى هو وثن ، وزائدة مع النكرة(١٠) فى غير موجب مثل : ماجاءنى من أحد ،

---

(١) ب ، س ، ق . للاستثناء .

(٢) م ، ت ، ك . النكرة .

(٣) ب ، س ، ق إلا .

(٤) ت . سوى .

(٥) م . والمضمر .

(٦) سقطت العبارة من م .

(٧) م . من .

(٨) حدث هنا خال آخر وسقط من النسخة / ك .

(٩) سورة الحج / ٣٠

(١٠) م . النكرة العامة .

وبمثل قوله سبحانه(١) : « مالكم من إله غيره »(٢). ومعنى إلى : إنتهاء الغاية ، ومعنى فى : الوعاءُ ، ومعنى اللام . الملكُ والاستحقاق ٣٧/٢ ومعنى البـــاء : الإلصاق ، ومعنى رب وواوِها وفائها : التقليل مثل(٣) (قول الشاعر)(٤) :

خور قد لهوتُ بهنّ عينٍ   نواعِمَ فى المروط(٥) وفى الرباط(٦)

أى : رب حورٍ . . ومثل قوله :

وبلدٍ عاميةٍ أعمـــاؤهْ   (كأن لون أرضهِ سماؤهْ)(٧)

---

(١) م ، ك . ومثال قولة تعالى .

(٢) سورة الأعراف/٥٩ .

(٣) م . كقوله .

(٤) لم نعثر على هذا الشاهد بين كتب النحو والشواهد التى بين أيدينا .

(٥) والمروط من المرط . نتف الشعر والريش والصوف عن الجسد (لسان العرب ٧/٣٩٩) .

(٦) والرباط جمع الربطة : وهى الملاءة البيضاء (لسان العرب ٧/٣٠٧) .

(٧) أثبتنا الشطر الثانى للبيت من م ، ك . . والشاهد منسوب للعجاج حيث أورده (مقاييس اللغة ٤/١٣٤ — عمى) ورواه كرواية (ج) من غير الشطر الثانى . . وجعل عمى اسما ثم جمعه على الأعماء . . . وأشار محقق المقاييس بهامش الصفحة ذاتها : والصواب أنه لرؤبة كما فى اللسان / عمى — والبيت مطلع أرجوزة له فى أول ديوانه وبعده . كأن لون أرضه سماؤه ولسان العرب (١٥/٩٨- عمى) ونسبه لرؤبة ، ورواه وقال . يريد ورب بلد ، وقولة . عامية أعماؤه - أراد متناهية فى العمى على حد قولهم : ليل لائل فكأنه قال . أعماؤه عامية .

وديوان رؤبه / مجموع أشعار العرب ص ١ وهو أول أبيات الديوان وقد قاله فى وصف المفازة والسراب ، وبعده :

أيهات من جوز الفلاة ماؤه   يحسر طرف عينه فضاؤه

ونحوه — ومعنى عن : المجاورة ، ومعنى على : الاستعلاء — وأقسامها ثلاثة ، الاسمية إذا دخلت عليها من — مثل : جئتُ مِن عليه ، والفعلية إذا تصرفت مثل : « ولَعَلا بعضهم على بعض »(١) ، والحرفية هي التي توصل معنى الفعل إلى الاسم مثل جلست على الأرض ، وعلوتُ على الدابة(٢) ، ومعنى الكاف : التشبيه ، ومعنى مذ ومنذ : ابتداء الغاية في الزمان فتى جر بهما(٣) فهما للزمان الحاضر مثل : ما رأيته مذ الليلةِ ، ومنذ اليوم(٤) أي في هذا الوقت وإذا ارتفع ما بعدهما كان معناهما الزمان الماضي وكانا اسمين مثل : ما رأيته مذ(٥) يومان ، ومنذ(٦) ليلتان ، ومعنى حتّى الجارة : كمعنى إلى وهي الغاية لأن لحتى أربعة أقسام ، جارة(٧) وهي هذه ومثالها : «سلامٌ هي حتّى مطلعِ الفجر » (٨) ، (وناصبة(٩) للفعل وقد مضى تفسيرها على معنيين ، وحرف من حروف الابتداء) وهي التي يقع بعدها المبتدأ والخبر والفعل مرفوعا مثل قام القوم حتى زيدٌ قائم ونحوه ، وعاطفة وهي التي يكون ما بعدها على حد إعراب ما قبلها مثل : قدم الحاج حتى المشاةُ(١٠) . ومعنى واو القسم كمعنى باء

---

(١) سورة المؤمنون / ٩١ .

(٢) م . الدابة ونحوها .

(٣) م . جرا .

(٤) م ، ك . الساعة .

(٥) م . منذ .

(٦) م . مذ .

(٧) م ، ك جارة الأسماء .

(٨) سورة القدر / ٥ .

(٩) سقطت العبارة من ك .

(١٠) زاد م : (ومررت بالحاج حتى المشاة) ، وزادت (ك) على ذلك أيضا : (ورأيت الحاج حتى المشاة) .

القسم وتاء القسم(١) من قولك : بالله لأفعلنّ ، ووالله لأفعلن ، وتالله لأفعلن — إلا أن التاء تختص باسم الله تعالى وحده ، والواو لكل مُظهر ، والباء لكل مظهر ومضمر ، ومعنى حاشا وخلا وعدا كمعنى إلاّ في الاستثناء إلا أن حاشا عند سيبويه(٢) جارة ، وعند الأخفش(٣) والمبرد(٤) ناصبة لاعتقاده فيها الفعلية فيقول أبو العباس : كذب الناسُ حاشا زيداً ، ويقول سيبويه : حاشا زيدٍ لأنها عنده حرف ، وخلا وعدا فيهما وجهان ، الجر والنصب . إن(٥) اعتقدت الفعلية نصبت وقلت : قام(٦) القوم خلا أخاك وعدا أباك وإن اعتقدت الحرفية جررت وقلت : خلا أخيك وعدا أبيك وإن(٦) دخلت ما . نصبت من كل حال لأنها مع ما . فعل لا غير فتقول : قام القوم ما خلا زيداً ، فكل هذه الحروف تدخل على المعرفة وعلى النكرة(٨) سوى رب لأن رب معناها التقليل يتصور في النكرات الشائعات ما لا يتصور في غيرها فلذلك(٩) تقول : رب طعام أكلته ولا تقول(١٠) رُب

---

(١) م : وتاءه .

(٢) نقل صاحبنا هذا عن سيبويه في الكتاب (١/٤٢)

(٣) سقطت الكلمة من م .

(٤) هو محمد بن زيد الأزدى البصرى المعروف بالمبرد النحوى ، وكان إماماً في النحو واللغة ، من تصانيفه : الكامل والروضة والمقتضب . . أخذ عن المازنى والسجستانى ولد سنة ٢١٠ هـ وتوفى سنة ٢٨٦ هـ ، ودفن بالكوفة (وفيات الأعيان ٣ / ٤٤١)

(٥) م . فإن .

(٦) ك . قدم .

(٧) م . فإنه ؟

(٨) م على النكرة والمعرفة .

(٩) م فلذلك .

(١٠) م ، ك . ولا يجوز .

الطعام ٣٨/٣ ونحوه وكلها تكون آخر الكلام وأوله إلا رُب(١) لأن معناها التقليل ، وتقليل الشيء يقارب نفيه ، والنفي له صـــدر الكلام ، ومن ثَمّ قال الشاعر :

ربما أوفيتُ في علم تَرْفَعَنْ ثوبي شمالات(٢)

فأدخل النون الخفيفة في قوله تَرفعن لما كان التقليل يقارب النفي(٣) فلذلك تقول : رب طعام أكلته ، ولا يجوز : نفعني رب طعام أكلته لأن رُب لها

---

(١) م رب فإنها تكون أوله لأن .

(٢) من شواهد الأشموني ٢ / ١٢١ تحت رقم ٣٤ عند : الغالب على ربما المكفوفة بما أن تدخل على فعل ماض ، والشاهد عنده منسوب لجذيمة الأبرش ، وينسب خطأ إلى تأبط شراً ، وهو من بحر المديد والشاهد في : ربما فإن دخلت على رب وكفتها عن العمل ودخلت على الجملة الفعلية ، وأعيد ذكره في شواهد (نوني التوكيد) رقم ٧٥٨/ جـ ٣ : ٢١٧ حيث أكد ترفعن بنون خفيفة .. وشرح التصريح ٢/٢٢ ونسبة لجذيمة الأبرش كذلك من شواهد كف رب عن الجر وشرح التصريح كذلك ٢ / ٢٠٦ واستشهد بالبيت في مكان آخر في التوكيد .

ومغني اللبيب : ١ / ١١٩ ، ٢ / ٩ ، وسيبويه في الكتاب ٢ / ٧٧ وهو من شواهده تحت رقم ١٦٣ وهو في إدخال النون ضرورة في ترفعن ، ويريد أنه يحفظ أصحابه في رأس جبل إذا خافوا من عدو فيكون طليعة لهم ، والشمالات جمع الشمال من الرياح .. والدرر على الهمع ٢/٤١ مستشهداً على أن رب إذا زيدت بعد ما تكفها ويليها الماضي ، واستشهد بها في ٢ / ٩٩ على شذوذ توكيد المضارع ، وليس واقعا بعد إما ونحوها من أدوات الشرط .

واستشهد به الزمخشري في المفصل ص ٣٣١ ونسبه للملك عمرو بن هند .

(١) سقطت من م ، ك .

صدر الكلام ، والباقي يجوز فيه التقديم والتأخير مثل : خرجتُ من الدار ، ومن الدار خرجت ، وجئت إلى الدار ، وإلى الدار جئت لأن الجار والمجرور مفعول ، والمفعول يجوز تأخيره(١) وتقديمه ، إذا كان فعله متصرفا لا مانع يمنع(٢) من تقديمه ، وكلها تدخل على الظاهر والمضمر إلا الستة المذكورة وهي رب لأن [رب] لا تدخل إلا على نكرة فلا يصح أن يقع بعدها المضمر لأنه معرفة فلا(٣) يجوز : رُبك ولا ربه ولا ربي ، وأنت تعني مذكوراً أجرى ذكره ، فأما قولهم : رُبه رجلا فهذا ضمير مجهول فسر بنكرة بعده فلا يقاس عليه المضمرات التي تقدمت ظواهرها ، وإنما يقاس على هذا أمثاله من قولك : ربه رجلا ورُبها امرأة ونحوه ، والكاف استغنى عن وقوع المضمر بعدها بمثل فتقول : أنت مثله ومثلي(٤) وهو مثلك .. ولا يجوز شيء من ذلك مع الكاف وكذلك منذ ومذ لا يجوز مذه ولا منذه واستغنى من ذلك بالأمد(٥) إذا قلت : أمده يومان ، وكذلك حتى — استغنى عنها بإلى فلا يجوز . حتاه ولا حتاك ولا حتاى ، وواو القسم بدل من باء القسم (فاقتصر بها على الظاهر دون المضمر وكذا اقتصر على(٦) الواو فأحرى أن يقتصر في تاء القسم(٧)) ، وواو رب وفاء(٨) رُب جارية مجرى رب ولا يجوز استعمالها مع المضمر ، وكل ماوقع من حروف الجر

---

(١) م . تقديمه وتأخيره .

(٢) م . يمنعه .

(٣) م . لا !

(٤) م . وهذا مثلي .

(٥) الأمد الغاية والمنتهى ، وأمد مامود . منتهى إليه (القاموس ١/٢٧٥) .

(٦) ك . في .

(٧) سقطت العبارة من م .

(٨) م . وفاؤها .

خبراً لمبتدأ أو صفةً لموصوف أو صلةً لموصول، أو حالا لذى حال فإنه يتعلق(١) بمحذوف مثال الخبر : زيدٌ من الكرام ، تقديره : زيد كائن من الكرام ، أو مستقرٌ من الكرام ، ومثال الصفة : هذا رجل من الكرام ، ومثال الصلة : هذا الذى من الكرام ، ومثال الحال : هذا زيد من الكرام أى كائناً من الكرام أو مستقراً من الكرام حذفت هذا العامل ، وأقمت هذا(٢) الجارّ والمجرور مقامه ونقلت الضمير الذى كان مضمراً فى العامل إلى المعمول(٣) وماعدا هذه المواضع(٤) الأربعة فإن حرفَ الجر يتعلقُ بموجود أو ما هو فى حكم الموجود ، فالموجود مثل : مررتُ بزيد ٢٨/ب والذى هو فى حكم الموجود مثل(٥) : بسم الله الرحمنِ الرحيم — تقديره : ابتدأت(٦) أو أبتدىء بسم الله الرحمن الرحيم(٧) فهذا فى حكم الموجودِ فى الكلام ألا ترى أنك(٨) تركت ذكره لأنه مستقر فى الأفهام ، ومتى قدرت : ابتدائى بسم الله الرحمن الرحيم(٩) كانَ من القسم الأول الذى عامله محذوف لأن الابتداء المصدر المقدر المقدم(١٠) : مبتدأ ، وبسم الله : جار ومجرور فى موضع الخبر المبتدأ — فهو يتعلق بمحذوف آخر تقديره : ابتدائى كائن

---

(١) م : يتعلق أبدا .

(٢) نقصت من م .

(٣) م : هذا المعمول .

(٤) نقصت من م .

(٥) نقصت من م كذلك .

(٦) م ، ك : بدأت .

(٧) م بسم الله .

(٨) م ، ك . إلا أنه ترك ذكره .

(٩) م . بسم الله .

(١٠) نقصت الكلمة فى م ، ك .

(بسم الله)(١) أو الابتداء كائن بسم الله الرحمن الرحيم فبسم الله — على هذا — في موضع رفع ، وعلى التقدير الأول في موضع نصب ، والجملة في هذا التقدير مركبة من مبتدأ أو خبر ، وفي التقدير الأول مركبة من فعل وفاعل فاعرف ذلك وقس عليه فإنه من أدق ما تحتاجُ إلى معرفته(٢) وهو أكشف شيء للمعاني .

[أحرف تجزم الفعل المستقبل] :

(قال الشيخ رحمه الله)(٣) وأما قولنا : ومنها خمسة تجزم الفعل المستقبل وهي : لم ولمّا ولام الأمر ولا — في النهي وإنْ — في المجازاة مع ما حُمل عليها من الأسماء والظروف(٤) ، والذي حُمِلَ عليها من الأسماء : مَنْ وما وأيّ ومهما(٥) . ومن الظروف : أين ومتى وأيان وأنّى وحيثما وإذما — (في(٦) أحد القولين ، وإذا(٧)) في الشعر ، وكيفما — عند الكوفيين ، كل هذه تجزم فعلين مستقبلين ، وللاستفهام والأمر والنهي والعرض والتمني والتحضيض والدعاء(٨) تجزم فعلاً واحداً إذا لم يكنْ معه فاء ، فإن كان معه الفاءُ(٩) كان

---

(١) أضفنا ذلك من ك .

(٢) م ، ك . معرفته في العربية .

(٣) أضفنا ذلك من ك .

(٤) ب ، س ، ق . والحروف . ولكن) الظروف) أصح وأنسب .

(٥) نقصت من ت .

(٦) سقطت العبارة من ك .

(٧) ت . إذا ما .

(٨) ب ، س ، ق . والدعاء والاستفهام يجزم .

(٩) م . فاء .

منصوبا مع(١) المعانى السبعة ومرفوعا مع الشرط(٢) ، فإن هذا(٣) هو الفصل الرابع من الحروف العوامل وهى الجوازم ، وإنما جزمت لما اختصت بالدخول على الأفعال ومن شأن الحرف إذا اختص ولم ينزل الجزء من الكلمة أن يعمل فلم: يجزم فعلاً واحداً، ومعناها نفى الماضى مثل :لم يقمْ فلانٌ - لفظه لفظ المستقبل ، ومعناه الماضى ، ألا ترى إلى حُسْن مجىء(٤) أمس معه مثل : لم يقمْ أمس ولا يجوز لم يقم غداً ، ومعنى لما كمعنى لم فى النفى إلا أنها نفىُ فعل معه قد ، ولم : نفى فعل ليس معه قد ، يقول القائل : قد قام زيد فتقول : لما يقم ، فإن قال : قام قلت : لم يقم . ولما(٥) ثلاثة معان أحدها : ما ذكرناه وهو كونها بمعنى لم فى نفى الماضى المقدر بقد ، الثانى : أن تكون اسماً وهو(٦) إذا كانت ظرفا يقع بعدها الفعل الماضى ، ويعمل فيها جوابُها ومثالها : لما جئتنى جئتك أى : حين جئتنى جئتك ؟ وهو(٧) ظرف منصوب(٨) بجئتك الأخير لا بالأول لأن الأول مضاف(٩) إليه ، والمضافُ لا يعمل فيه المضاف إليه. والثالث أن(١٠) تكون بمعنى إلا ، تقول العرب : أقسمت عليك لما فعلت بمعنى(١١) : إلا

(١) م مع هذه ، ت فى هذه .
(٢) ت . الشرط وحده ، ك . الشرط فى ضرورة الشعر .
(٣) م . فإن هذا الفصل هو .
(٤) نقصت الكلمة فى م ، ك .
(٥) م . ولما .
(٦) م وهى .
(٧) م ، ك . فهى .
(٨) ك . منصوب بالماضى .
(٩) م ، ك . مضاف والمضاف لا يعمل فى المضاف إليه .
(١٠) م ، ك . أنها .
(١١) م . أى .

فعلتَ ، وهى هاهنا حرف ، وقد يكتفى بها فى الجواب أعنى الجازمة ، تقول العرب : فعلت(١) ولمَّا — أى فعلت(٢) ولما تفعل فيحذفون المجزوم وهو مرادٌ على طريق الاتساع فاعرف ذلك . ومعنى لام الأمر للغائب مثل : ليقمْ فلان ، ولا يكون إلا مع فعل الغائب فى الغالب لأنه إذا كان المخاطبُ كان مبنياً ولم تدخل عليه لام مثل قم واذهب ، فأما قراءة من قرأ : « فبذلك فلتفرحوا »(٣) بالتاء فإنه استعمل الأصل المتروك لأن الأصل فى المواجهة أن يكون بلا(٤) حرف مضارعة وأن يقال : فبذلك فافرحوا — لأن المواجهة أغنت عن تاء المخاطبة ، ومثله فى الشذوذ : « لتأخذوا مصافكم »(٥) وأصله : خذوا مصافكم ولكنه جاء على الأصل زيادة فى تأكيد المخاطبة والمواجهة ، فقد صار فعل الأمر على ضربين ، إن كانَ باللام كان معرباً وسمى مجزوما ، وإن كان بغير لام ولا حرف مضارعة كان مبنياً وسمى موقوفاً ومعنى لا — فى النهى تناول(٦) المخاطب والغائب مثل : لا تفعلْ يازيد ولا يفعلْ زيد(٧) ، ليس له غيرُ هذه

---

(١) م ، ك فعلت ذلك .

(٢) م ، ك . فعلت ذلك .

(٣) سورة يونس /٥٨ — وقرأ رويس « فبذلك فلتفرحوا » — بالخطاب والباقون بالغيب (طيبة النشر ص ٣١٢)

(٤) م . بغير

(٥) والمصف : موضع الصف وجمعه . مصاف ، وصافوهم فى القتال : وقفوا مصطفين (ترتيب القاموس لطاهر الزاوى ٢/٧٦٢) ومغنى اللبيب (١/١٨٩) وهو حديث شريف استشهد به ابن هشام فى نفس الموضع الذى استشهد به المصنف هنا كما استشهد به الأشمونى جـ ٤ ص ٣ .

(٦) م يتناول .

(٧) م . لأنه ليس

الصيغة الواحدة وهو(١) معرب مجزوم أبداً إلا أن يكون معه نونُ تأكيدٍ فيكون مبنياعلى ماقدمنا شرحه(٢) ، وإنْ — فى المجازاة تجزم فعلين ، وهذان الفعلان إن كانا مستقبلين كانا مجزومين ، وظهر الجزم فيهما مثل: إن تقم أقمْ ، وإن كانا ماضيين كانا مبنيين على حالها ، وكان الجزم فيهما مقدراً مثل : إن قمت(٣) قمتُ ، وإن كان الأول(٤) ماضيا والثانى مستقبلاً (فعلى هـذا الحكم)(٥) مثل : إن قام أقمْ — (مبنيين على حالهما ، وكان الجزم فيهما مقدراً مثل : إن قام قمت ، وإن كان(٦)) الأول مبنياً والثانى معربا(٧) ، ولايجوز عكس هذا الوجه ، لايكون الأول مستقبلا والثانى ماضياً ، لايجوز : إن تقم قمت وجميع ماحُمل على إنْ فى المجازاة فإنه جارٍ هـذا المجرَى أعنى فى الفعلية ،والذى حمل عليها من الأسماء أربعة : ما ومنْ وأى ومهما ، فمن : شرط فيمن يعقل مثل : منْ يقم أقم معه ، وما : شرط فيما لايعقل مثل : مـا تأكلْ آكلْ ، وأىّ : شرط فى بعض من كل مثل : أىّ إنسان يقمْ أقم معه ، وأى طعام تأكله آكله(٨) ، ومهما : شرط فى جميع

---

(١) م . فهو .

(٢) ينظر ذلك فى كلامه عن نون التوكيد بفصل الحرف ص٥ ٢ .

(٣) م ، فا ، ك . قام .

(٤) وهنا سقط آخر من (فا) يستمر حتى حرف التنكير والنسب من الحروف غير العاملة

(٥) سقطت من م .

(٦) أضفناها من / ك .

(٧) ج مبنى . . معرب — ونصبناها ليوافق سياق الجملة التى كتبناها من ك .

(٨) م . تأكل آكل معك .

الأفعال[١] كبيرها وصغيرها ، فإذا[٢] قال القائل : ٣٩ مهما تصنع أصنع فمعناه : لا أصغر عن كبير فعلك ولا أكبر عن صغيره ، وفيها خلاف ، منهم من يجعلها اسما واحداً مبهماً ، ومنهم من يجعلها مركبة من شيئين أصلهـا : ما ما تفعلْ أفعل فأبدل من الألف الأولى — هاء — لأن الألف والهاء من مخرج واحد ، ومنهم من يقول : هي — مهْ — اسم للفعل وزيدت عليها ما ، وجوزي بهـا والصحيح أنها اسم ، والدليل على اسميتها عود الضمير[٣] من قوله سبحانه[٤] : « مهما[٥] تأتنا به من آية »[٦] فالهاء في « به » عائدة على مهما والعوائد إنما تعود على الأسماء . والظروف التي يجازى بهـا أربعة : أين وأنى ومتى وحيثما ، فأين : شرط في الأمكنة مثل : أين تقمْ أقم ، وأنى : شرط في جهة مثل : أنى تكن أكن[٧] ، ومتى : شرط في الزمان مثل : متى تصنعْ أصنع ، وحيثما : شرط مبهم في المكان مثل : حيثما تكنْ أكنْ إلا أن حيث لا يجازى به[٨] إلا مع ما لتكون قاطعة لها عن إضافتها لأنها[٩] من ظروف المكان التي التزمت الإضافة وليست أين وأنى ومتى بمضافات

---

(١) م . الأفعال كلها .
(٢) م . فمتى
(٣) م . (الضمير عليها) ، ك . الضمير إليها .
(٤) م . في قوله تعالى .
(٥) م . وقالوا مهما . . ك . مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين .
(٦) سورة الأعراف / ١٣٢ .
(٧) م أكن معك .
(٨) م . بها .
(٩) م . لأنها ظرف .

بل هى مفردات فلذلك جوزى بها بما وبغير ما مثل أين تكن أكنْ ، وأينما تكن أكنْ ، و « أينما تكونوا يأتِ بكم الله جميعاً » (١) وإذْ ما — فى قول سيبويه(٢) (رحمه الله)(٣) : حرف ، وفى قول غيره : ظرف ، وحجة سيبويه أنها لما ركبت مع ما وأخرجت عن معنـــاها الذى كان لما مضى من الزمان ، وصارت(٤) لما يستقبل من الزمان جرت مجرى إنْ فى الحرفية فتقول : إذ ما تقم أقم كما تقول : إن تقم أقم ، وهى عند غيره ظرف منصوب بالفعل الأخير المجزوم بها ، فأما إذا : فلا خلاف أنها ظرف على بابها لأنها(٥) لم ينتقل معناها لأنها موضوعة للزمان المستقبل ، فلم يدخل عليها ما يخرجها عن وصلها إلا أنه لا يجزم بها إلا فى الشعر إذا كان معها ما ، وأما كيفما فإنها يجزم بها عند الكوفيين(٦) دون البصريين ، يقول الكوفيون : كيفما تصنع أصنعْ ، والبصريون يرفعون ذلك ، وكيف عند سيبويه : اسم وعند الأخفش ظرف والدليل على مذهب سيبويه أنها اسم أنك تبدل منها الاسم : كيف(٧) زيدٌ أصالحٌ أم مستقيم ؟ ولو كانت ظرفا لأبدلت منها الظرف كما تبدل من أين ومتى ، وفى عدم ذلك دليل على صحة مذهب سيبويه فى الاسمية ، وحجة الأخفش

---

(١) سورة البقرة / ١٤٨ واستشهدت (م) بآية أخرى : قال الله تعالى « أينما تكونوا يدركم الموت » .

(٢) نقل ابن بابشاذ ذلك عن كتاب سيبويه (١ / ٥٠٥) فى حديثه عن إذ ما فى باب الجزاء .

(٣) سقطت من ك .

(٤) م : وعادت .

(٥) م : لأنه .

(٦) م : فإنه قد يجزم بها الكوفيون .

(٧) م : ك فتقول كيف .

فى الظرفية أنها تتقدر بالجار والمجرور وهو أنك إذا قلت: كيف زيد؟ فمعناها[١] عنده على أى حال هو؟ والحروف كالظروف وليس فى ذلك دليل[٢] لأن حروف الجر تقدر فيما لا إشكال فى اسميته ولا يخرجه ذلك إلى الظرفية ، ألا ترى أن كل مضاف ومضاف إليه لا يخلو كونه[٣] مقدراً باللام أو بمن مثل : غلام زيد تقديره : غلام لزيد ، وثوب خز تقديره : ثوب[٤] من خز ونحوه وهذا شىء عرض فذكر ثم نعود إلى ما نحن بصدده ، وهو أن هذه الأشياء كلها تجزم فعلين مستقبلين لفظاً ومعنى ، وفى الماضى تقديراً على ما قدمنا ، وإن أوقعت — موقع هذه الأشياء أحد سبعة أشياء وهى : الاستفهام والأمر والنهى والعرض والتمنى والتحضيض والدعاء — جزمت فعلا واحداً إذا لم يكن معك[٥] فاء ، مثال الاستفهام : أتقوم أقمْ ؟ ومثال الأمر : قم أقم . وكذلك الباقى لأن هذه الجمل[٦] نابت عن أفعال شرطية كأنه قال[٧] : أتقوم إنْ تقم أقمْ ، فإذا دخلت الفاء بطل الجزم ورفعت[٨] ونصبت ، ومثال النصب : أتقوم فأقوم ؟ لأن الجواب بالفاء يكون منصوبا على ما أصلناه فى الحروف الناصبة[٩] للفعل ولو كانت الفاء مع الشرط المحض لكان ما بعد الفاء مرفوعا مثل : إنْ تقم

(١) م . فمعناه .

(٢) م . دليل الظروف .

(٣) م . ك من أن يكون .

(٤) نقصت الكلمة من م .

(٥) م . معه .

(٦) م . نائبه .

(٧) م . قال فى أتقوم أقم . إن تقم أقم .

(٨) م . ونصبت أو رفعت .

(٩) أنظر ذلك فى الظروف الناصبة للفعل المستقبل ص ١٧٢

فأقومُ فهذا مرفوع لأن ما بعد الفاء مبتدأ مقدر(١) كأنه قال : فأنا أقوم، والفاء دخلت لتعلق الجواب بالشرط ،وكذلك تفعل بالفاء فى باقى كل ما يشترط به فعلى ذلك (وقس)(٢) فإن هذه جملة كافية فى هذه المقدمة .

فصل (الحروف غير العاملة)

[أحرف الابتداء] :

(وأما قولنا)(٣) :وأما الحروفُ التى ليست بعاملة فنيف وأربعون(٤) حرفاً منها خمسة عشر حرفاً للابتداء(٥) وهى : إنما وأيما وكأنما ولكنما وليتما ولعلما وأمّا — بمعنى التفصيل ، وأمَا — بمعنى الاستفتاح ، ولولا — بمعنى الامتناع ، وحتى — فى أحد أقسامها ، وألا — بمعنى التنبيه ، ولام الابتداء وواو الحال وإن الخفيفة — فى أحد أقسامها ، ولكن الخفيفة(٦) . . وإنما سميت بذلك لكثرة وقوع المبتدأ بعدها :

فإن العلة فى كون هذة الحروف غير عاملة هو ما عرض فيها من كف

---

(١) ك . مقدم .

(٢) أضفناها من ك .

(٣) سقطت من ك .

(٤) ب ، س ، ق . (وسبعون) — والتحقيق أنها سبعون تماماً وليست زائدة وليست بأربعين .

(٥) ب ، س ، ق ، م . حرف ابتداء .

(٦) ب ، س ، ق : الخفيفة فى أحد أقسامها .

واشتراك(١) على ما يأتى تفصيله ، فالكف نحو(٢) : الستة الناصبة للاسم الرافعة للخبر وهى إن واخواتها لما دخلت عليها ما ، كفتها عن العمل ، ولما كفتها عن العمل ارتفع الاسم الذى كان منصوباً وبعدها فصار ارتفاعه بالابتداء فقلت : إنما زيد قائم (وعلمت أنما زيد قائم)(٣) ، وكأنما زيد قائم وكذلك باقيها ، وقد يجوز أن يعتقد أن — ما — زائدة لا كافة ، وإذا اعتقدت ذلك بقيت هذه الحروف على حالها فقلت : كأنما أخاك قائم ، ولكنما أخاك قائم ، وليتما أخاك قائم ولعلما أخاك قائم ، وهو فى هذه الأربعة(٤) — أعنى النصب وزيادة ما أحسن منه فى إنما وأنما لأن هذه قد غيرت معنى الابتداء فقوى معنى(٥) النصب فيها ، ومعانيها كلها لمعانيها إذا لم يكن فيها(٦) ما إلا أنها بما أقوى تأكيداً وأقوى للمعنى(٧) الذى يختص به . ومعنى أما — لتفصيل ما أجمله المدعى(٨) ومثالها : أما زيد فقائم — فزيد : مبتدأ ، وقائم : الخبر والفاء دخلت لِمَا فى أما من معنى المجازاة(٩) لأن أصلها : مهما يكن من شىء فزيد قائم فنابت أما مناب فعل الشرط واسمه وتقدم الاسم المبتدأ الذى كان بعد الفاء فصار قبل الفاء (بينها وبين أما)(١٠) لئلا يجمع بين حرفين ، وبقى الخبر مرفوعا على حاله بعد الفاء ، ولهذا لا يفصل بين أما وجوابها بجملة تامة (١١) ، وإنما يفصل بمفرد إما مبتدأ وإما ظرف وإما مفعول به وإما

---

(١) م . أو اشتراك .
(٢) م . ك . مثل .
(٣) سقطت من م .
(٤) م . الأربعة المتأخرة .
(٥) سقطت الكلمة من م .
(٦) م ، ك . معها .
(٧) م . فى المعنى .
(٨) م ، ك . المخاطب .
(٩) م ، ك الشرط .
(١٠) ك . وبينها أما .
(١١) نقصت الكلمة من م ، ك .

بجملة ناقصة تقوم مقام المفرد ، مثال المبتدأ قد ذُكر(١) ، ومثال الظرف : أما في الدار فزيدٌ ، وأما في السوق فعمرو ، ومثال المفعول به : أما زيداً فضربتُ وأما عمراً فتركت ، ومثل الجملة الناقصة . أما إن كان كذا وكذا (فيكون(٢) كذا) والجملة الشرطية ناقصة لافتقارها إلى جواب فجاز أن يفصل بينها وبين أما وجوابها ، قال الله سبحانه(٣) : « فأما إن كان من المقربين ، فَروْحٌ ورَيحانٌ وجَنة نعيم ، (وأما(٤) إنْ كان من أصحاب اليمين ، فسلام لك من أصحابِ اليمين »(٥) هكذا رتبه الثلاثة وفي الكلام بخلاف هذا) فالفاء جواب أما ، وقد سد جواب أما بطول الكلام(٦) مسد جوابِ الشرط إذ كان معك شيئان يحتاجان إلى جواب فاعرف ذلك . ومعنى أما الخفيفة : الاستفتاح ومثالها : أما زيد قائم فتكون بمعنى حقاً فتفتح أن بعدها فتقول : أما أنه قائم بمعنى : حقاً إنه قائم، فلا تكون هاهنا حرف ابتداء ولكنها في تأويل الاسم ، وإذ كانت في تأويل الاسم فذلك الاسم مقدر تقدير الظروف ، وتقدير ذلك(٧) أفي حق أنك منطلق ؟ فيكون أنك منطلق في موضع رفع بالظرف على قول الأخفش وبالابتداء عند سيبويه في هذا الموضع خاصة فاعرفه(٨) . ومعنى لولا : امتناع الشيء لوجود غيره ومثالها . لولا زيد لأكرمتك فلولا حرف ابتداء معناه ما ذكرنا ، زيد(٩) مبتدأ ، وخبر المبتدأ محذوف أبداً بعد لولا لا يظهر

(١) وهو قوله . أما زيد فقائم .
(٢) م . فيكون كذا وكذا ونقصت العبارة من ك .
(٣) م ، ك . تعالى .
(٤) نقصت بقية الآيات وما بعدها من م ، ك ويعتبر ما بعدها حشوا .
(٥) سورة الواقعة / ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ .
(٦) نقصت من م ، ك .
(٧) م ، ك ذلك الظرف .
(٨) ك . فاعرف ذلك .
(٩) م . وزيد .

بحال ؛ تقديره : لولا زيد موجود ونحوه(١) ، وإنما حذف للطول وسد(٢) طول الكلام بجواب لولا مسده ، وليس جواب لولا بخبر الابتداء(٣) ومن قال ذلك فهو مخطىء لتعريه من العائد فإن كانت لولا بمعنى هلا لم تكن حرف ابتداء وكانت حرف تحضيض يليها الأفعال مثل : «لولا أنزل عليه ملك(٤)» أى هلا أنزل عليه ، ومثل (قول الشاعر) :

* * لولا الكمىّ المقنعـــا(٥) * *

---

(١) ك . وغيره .

(٢) م . سد مسده .

(٣) م ، ك . المبتدأ .

(٤) سورة الأنعام / ٨ .

(٥) (شرح الأشمونى ٤ / ٥) والشاهد عنده رقم ٨٧٨ من شواهد لولا وتمامه

تعدون عقر النيب أفضل مجدكم .·. بنى ضوطرى لولا الكمى المقنعا .

وهو منسوب لجرير فى هجاء الفرزدق من بحر الطويل ، والنيب . جمع ناب وهى المسنة من النوق ، والشاهد فى : الولا الكمى حيث نصب بالفعل المقدر بعد لولا أى . لولا تلقون الكمى ، والكمى . الشجاع .

واستشهد بنفس الراوية الزمخشرى فى المفصل ص ٣١٦ .

ومغنى اللبيب ١ / ٢١٦ ، وابن عقيل ١ / ٤٢٦ .

والدرر على الهمع ١ / ١٣٠ مستشهدا على أن (عد) من أفعال القلوب وديوان جرير ص ٢٦٥ والبيت من قصيدة عينية طويلة قالها فى هجاء الفرزدق بعنوان ـ مساع لم تنلها مجاشع ، ورواية الديوان للبيت .

تعدون عقر النيب أفضل سعيكم

بنى ضوطرى هلا الكمى المقنعا

وبعـــده .

وتبكى على مافات قبلك دارما

وإن تبك لا تترك بعينك مدمعا

أى لولا(١) تعدون الكمى المقنعا . ومعنى حتى قد ذكر فى حروف الجر وأقسامها الأربعة التى أحدها كونها حرف ابتداء(٢) ومثاله :

ألقى الصحيفة كى يخفف رحله　　　والزاد حتى نعله ألقاها(٣)

وحتى : ههنا حرف ابتداء إذا رفعت النعل ويكون ألقاها فى موضع رفع بكونه خبراً للنعل أى حتى نعله ملقاة ، ومن نصب أو جر فليست حرف ابتداء ومعنى ألا التنبيه ومثالها ألا زيد قائم كقوله(٤) : « ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون »(٥) ومعنى لام الابتداء التأكيد ومثالها :

---

(١) م . هلا .

(٢) م ، ك . حرفا من حروف الابتداء .

(٣) (شرح الأشمونى ٢ / ٢١٤ من شواهد الجر وكذلك الصبان أن الضمير فى ألقى يعود على المتلمس وطرفة اللذين هجوا عمر بن هند وأراد الانتقام منهما ، وحين اكتشف المتلمس ذلك رمى كتاب عمرو . . وهو شاهد على أنه إن دلت قرينة على دخول ما بعد حتى عمل بها وإلا فالصحيح فى حتى الدخول وتجر فعله بحتى الجارة ، وإن روى أيضا بالنصب على الاشتغال فحتى ابتدائية ، والرفع على الابتداء .

(وشرح الأشمونى كذلك ٣ / ٩٧) تحت رقم ٦٤٣ من شواهد عطف النسق وينسبه لأبى مروان النحوى والشاهد فى . حتى نعله فالمعطوف بها لا يكون إلا بعضا وغاية للمعطوف عليه والنعل ليس بعض الذات .

(وشرح التصريح ٢ / ١٤١ بنفس الرواية ، (ومغنى اللبيب ١ / ١١١) (والكتاب لسيبويه ١ / ٦٥) رقم ٨٢ واستشهد به لما يجوز بعد حتى فى عطف عمل الفعل بعضه على بعض فى الرفع والنصب والجر ، (والدرر على الهمع ٢ / ١٦) مستشهد ابه على أن حتى إذا دلت قرينة على دخول ما بعدها عمل بها ، وفى (٢ / ١٨٨) على أن النعل ليست بعض الصحيفة والزاد .

(٤) م ، ك ـ وألا إن زيدا قائم وكقوله تعالى .

(٥) سورة يس / ٦٢

لزيد قائم ولأنت أحبُّ إلىّ من عمرو ، وقال الله سبحانه : «وإنا لنحن الصافون، وإنا لنحن المسبحون »(١) وقال تعالى(٢) : إنهم لهم المنصورون ، وإن جندنا لهم الغالبون(٣) كل هذه(٤) لام الابتداء بخلاف قوله(٥) : « لهم ما يشاؤون فيها »(٦) و « لهم جنات النعيم » (٧)فهذه لام الجر فتحت لكونها مع المضمر وهى تتعلق بمحذوف لكونها خبر ابتداء وليست كذلك اللام الأولى لأنها لام ابتداء وهذه لام جر والضمير فى الأولى مرفوع فى التقدير ، والضمير فى الثانية(٨) مجرور فى التقدير ، وواو الحال معناها الحال ومثالها : جاء زيد ويده على رأسه ، وأقبل وهو يضحك(٩) ،وفى كتاب الله سبحانه(١٠) « يغشى طائفة منكم وطائفةٌ قد أهمتهم أنفسهم »(١١)فالطائفة الثانية مبتدأ وأهمتهم(١٢) أنفسهم :الخبر ، والجملة فى موضع نصب على الحال والواو واو الحال ، وسيبويه (يرحمه الله) (١٣) يقدرها بإذ ليعلمك أن الحال معمولة

(١) سورة الصافات / ١٦٥ ، ١٦٦ .

(٢) م . وقال سبحانه .

(٣) سورة الصافات / ١٧٢ ، ١٧٣ .

(٤) م .فكل هذه .

(٥) م ك بخلافها فى قوله سبحانه .

(٦) سورة ق / ٣٥ .

(٧) سورة لقمان / ٨ . وأوردت م ك الآية « لهم ما يشاؤون عند ربهم » (الزمر / ٣٤) «ولهم رزقهم فيها» (مريم / ٦٢) « ولهم جنات» لقمان .

(٨) م . الأخرى .

(٩) م يبكى .

(١٠) م .تعالى .

(١١) سورة آل عمران / ١٥٤ .

(١٢) م وقد أهمتهم .

(١٣) سقطت العبارة من ك .

لما قبلها كما أن إذ ظرفٌ معمول لما قبله فاعرفه فإنها نكتة(١) ، وجملته أن الحال تكون بالمفرد وبالجملة فإذا كانت [؟] بالمفرد كانت منصوبة ، وإذا كانت بالجملة كان الإعراب مقدرا بالنصب كأن خبر الابتداء يكون مفردا ويكون جملة ، كما أن صفات النكرات تكون مفردة(٢) وتكون جملة لكن الواو لا تكون فى الصفات ، ولا تكون فى خبر(٣) المبتدأ ، وإنما تكون فى الحال رابطة وخاصة إذا عدم العائد مثل :جاء زيدٌ والناس يضحكون(٤) وليس فى هذه الجملة عائد ولو قلت : جاء زيدٌ — الناس يصلون(٥) لم يجز لأنه لا رابطة(٦) ولا عائد ولا ما يقوم مقام العائد فاعرف ذلك فإن تحته كثيرا من الفوائد . وإن الخفيفة فى أحد أقسامها ومثالها : إن زيد لقائم فهذه المخففة من الشديدة ولما خففت بطل عملها ولما بطل عملها ارتفع ما بعدها بالابتداء(٧) ودخلت اللام للفرق بينها وبين النافية . قال الله سبحانه(٨) : « إن كلُّ نفس لما عليها حافظ »(٩) و « إن كل لما جميعٌ لدينا محضرون » (١٠) فإن حرف ابتداء

---

(١) م . لكتة حسنة .

(٢) ج . مفردا .

(٣) م ،ك . الابتداء .

(٤) ك يصلون .

(٥) م ، ك . يضحكون .

(٦) م رابط فيه.

(٧) م ،ك . بالابتداء والخبر .

(٨) ك . تعالى .

(٩) سورة الطارق/ ٤ — وقد استشهد بها سيبويه بالكتاب (١ / ٥٥٥) .

(١٠) سورة يس/ ٣٢ .

لابتداء الكلام بعدها اللام دخلتْ للفرق المذكور لأن إن الخفيفة تنقسم على أربعة أقسام ، تكون شرطاً وقدْ ذكرت فى باب الشرط ، وتكون مخففة من الثقيلة(١) وقد ذكرتْ هنا ، وتكون(٢) نافية فلا يكونُ معها لام كقولك : إنْ زيدٌ قائم بمعنى مازيد قائم ، قال الله سبحانه وتعالى : « ولقد مكناهم فيما إنْ مكناهم فيه »(٣) فإن(٤) : نافية لأن معناها أى فى الذى لم نمكنهم(٥) فيه ، أو فى الذى مامكناهم فيه ، والرابعة تكون زائدة مثل قولك : ما إنْ زيدٌ قائم وكقول(٦) الشاعر :

وما إنْ طبنا جبن ولكن ... منايانا ودولة آخرينا(٧)

---

(١) م : الشديدة .

(٢) م : ماهنا وقد تكون .

(٣) سورة الأحقاف / ١٢٦ .

(٤) م . فإن أن .

(٥) م : أى فى الذى لم نمكنكم .

(٦) م : قال .

(٧) (مغنى اللبيب ١/ ٢٣ شاهد على أن (إن) زائدة تكفها ما الحجازية عن العمل ويرويه :

فما إن طبنا جبن ولكن ... منايانا ودولة آخرينا

(وهكذا رواية النسخة م) .

وورد بهامش الشيخ محمد الأمير ، طبنا : العادة أو العلة ، والجبن : خلاف الشجاعة ، والدولة : الشىء الذى يتداول به ، والبيت ينسب للشاعر فروة بن مسيك الصحابى المخضرم الجليل قاله لما أغارت همدان على مراد ، وكذلك رواه الدرر على الهمع ١/ ٩٤ فى نفس الاستشهاد . والكتاب لسيبويه (١/ ٥٦٦) شاهد رقم ٧١٤ وهو من بحر الوافر ، وهو شاهد على زيادة إن بعد ما توكيدا وهى كافة لها عن العمل كما كفت ما - إن عن العمل ، والطب : العلة والسبب أى لم يكن سبب قتلنا الجبن

أى ماطبنا جبن ، ولـكن الخفيفة مثالها : لـكن زيدٌ قائم، و « لـكن اللهُ يشهدُ بما أنزلَ إليكَ »(١) فاسمُ الله مبتدأ ويشهد : الخبر وكان أصلها مشـددة(٢) تنصب(٣) كما قال (الله تعالى)(٤) « ولـكن الله يفعل مايريد(٥) » فإذا خففت بطل النصبُ لارتفاع المشابهة بينهـا وبين الفعل فاذا ارتفعت صارت حرفَ ابتداء وإذا صارت حرفَ ابتداء ارتفع َمابعدَها بالابتداء والخبر فلذلك سميت هذه الحروف الخمسةَ عشر المشروحة حروفَ ابتداء لوقوع المبتدأ(٦) بعدها . وبالله التوفيق .

[أحرف العطف] :

وأما قولنا(٧) : ومنها عشرة للعطف وهى : الواو والفاء وثم وأو وإما مكسورة مكررة — وأم وبل ولـكنْ — بعد النفى ولا : بعد الجواب(٨) وحتى فى ٢/٤٢ أحد أقسامها سميت(٩) بذلك لأنها تدخل مابعدها فى إعراب ماقبلها وتعطفه عليه .

---

(١) سورة النساء/١٦٦ .
(٢) م . لـكن مشددة
(٣) سقطت من ك .
(٤) سقطت كذلك من ك .
(٥) سورة البقرة/٢٥٣ .
(٦) م ، ك . الابتداء .
(٧) ك قال الشيخ رحمه الله .
(٨) ب ، س ، ق ، ت ، ك . الإيجاب .
(٩) ب ، س ، ق . وإنما سميت .

فإذن معنى الواو الجمع بين الشيئين وليس فيها دليل على الأول منها مثالها : قام زيدٌ وعمرو ، ورأيت زيداً وعمراً ، ومررتُ بزيدٍ وعمرٍو وللواوِ ستةُ أقسام هذا أحدُها أعنى العطف وهى الجامعةُ العاطفةُ ، والثانى أن تكونَ جامعةً غيرَ عاطفة ، وهى التى تكونُ بمعنى مَعَ تنصب مابعدها من الأسماء ومثالها : استوىَ الماءُ والخشبةَ ، وجاءَ البردُ والطيالسةَ (١) (أى مع الطيالسة(٢)) الثالث أن تكون قسماً فتجر المقسم به نحو(٣) ، والله لأفعلن ، الرابع : أن تكونَ واوَ حال مثاله : جاء زيد وهوَ يضحك وقد ذكرتْ ، الخامس : أن تكونَ ناصبة للفعل بمعنى(٤) أنْ مثل : لاتأكل السمك وتشرب اللبنَ ، وقدذكر(٥) السادس : أن(٦) تكون بمعنى رُب فتجر مثل :

وبلدٍ عاميةٍ أعماؤه (كأنَّ لونَ أرضهِ سماؤه)(٧)

---

(١) الطيلسان معرب أصله تالسان ومعناه الأسود ، وجمعه الطيالسة (القاموس المحيط ٢/٢٢٦) .

(٢) سقطت العبارة من م .

(٣) م . مثل .

(٤) م . باضمار .

(٥) م . ذكرت أيضاً .

(٦) سقطت من ك .

(٧) مغنى اللبيب ٢/٢٠٠ وينسب لرؤبة ، ويرويه .

ومهمه مغبرة أرجاؤه كأن لون أرضه سماؤه

اى كأن لون سمائه لغبرتها لون أرضه فعكس التشبيه مبالغة ، وحذف المضاف ، وبالحاشية — ذكر الشيخ الأمير البيت الذى بعده وهو .

وصيحة فى ليلة أصداؤه داع دعا لم أدرما دعاؤه

ومقاييس اللغة ٤/١٣٤ ، ولسان العرب ١٥/٩٨ ، وقد سبق أن حققنا الشاهد من ديوان رؤبة فى أول الحديث عن رب بالحروف العاملة ص ١٧٩ .

وقد ذكر(١) . وأما الفاء فمعناها العطف بلا مهلة(٢) ولها ثلاثة أقسام : أحدها أن تكون متبعة عاطفة مثل : جاء زيدٌ فعمرو ، ورأيت زيدا فعمراً ، ومررت بزيد فعمرو ، والثانى : أن تكون متبعة غير عاطفة وذلك فى الشرط والجزاء مثل : إن تفعلْ خيراً فالله تعالى يعلمه ، الثالث : أن تكون زائدة — عند الأخفش — بين المبتدأ وخبره(٣) مثل : زيد فمنطلق أى زيد منطلق ، وينشد :

وقائلةٍ خولانُ فانكحْ فتاتَهم ... وأكرومةُ الحيين خِلوٌ كما هيا(٤)

أى خولانَ فانكح(٥) فتاتهم . وثم : معناها العطف بمهلة مثل : جاءنى(٦) زيد ثم عمرو ، وليس لها غير معنى واحد .

---

(١) انظر نفس الصفحة المشار فى البند السابق .

(٢) م . وأن الثانى بعد الأول بلا مهلة .

(٣) م : والخبر .

(٤) شرح الأشمونى ٢/٧٧ وهو الشاهد رقم ٣٥٢ من بحر الطويل ،مجهول قائله ، فانكح فتاتهم . . فيها الشاهد — وهو أن الفاء لا تدخل على الخبر ولكنه أول بتقدير : هؤلاء خولان إذا كان كذلك فانكح فتاتهم ، وهو من شواهد اشتغال العامل عن المعمول . والدرر على الهمع ١ / ٧٩ بنفس الاستشهاد السابق وشرح التصريح ١ / ٢٢٩ من شواهد الاشتغال ، ومغنى اللبيب ١ / ١٤١ ، وحاشية الشيخ الأمير . والحيان حى أبيها وحى أمها ، وخلو : غير مزوجة ، وأصل كما هيا : كعهدها من البكارة ، والشاهد من شواهد سيبويه فى الكتاب ١ / ٨٧ رقم ١٠٥ .

(٥) م : خولان انكح .

(٦) م ، ك : جاء .

وإما — المكسورة المكررة فى العطف لها أربعة معان ؛ الشك ، والتخيير والإباحة والإبهام — فالشك فى الخبر مثل : جاءنى إما زيد وإما عمرو ، والتخيير فى الأوامر فيما أصله الحظر مثل : خذ إما دينارا وإما درهما ، والإباحة فيما ليس أصله الحظر مثل : تعلم إما فقها وإما نحواً ، والإبهام فيما يقصد به غرض من الاغراض مثل قول القائل(١) . جاءنى إما زيد وإما عمرو — وهو يعلم(٢) من جاء منهما وإنما أبهم على سامعه(٣) . . فهذه أربعة أقسام لإما التى تأتى(٤) بها فى العطف مكسورة مكررة فأما(٥) التى لا تكون مكررة (بل هى مكسورة) (٦) فهى التى تقع فى الشرط وهى مركبة من إن وما — مثل : « فإما ترين من البشر أحداً فقولى . . » (٧) ، « وإما يأتينكم منى هدى(٨) » « وإما تثقفنهم فى الحرب »(٩) أصله كله : إن تثقفنهم ، فإن : هى حرف الشرط ، وما : زائدة للتأكيد ، ولذلك دخلت النون الشديدة فى فعل الشرط ولا يجوز دخولها بغير ما . وأو : لها فى العطف أربعة معان(١٠) كمعانى إما فى جميع ماذكرنا مثل : (جاءنى زيد أو عمرو) (١١) ، وخذ ديناراً أودرهما ،

---

(١) م : القائل لمخاطبه .
(٢) م ، ك : عالم بمن جاءه
(٣) م سامعه لضرب من المصلحة .
(٤) م : لكون فى .
(٥) م فاما إما .
(٦) سقطت العبارة من م .
(٧) سورة مريم / ٢٦ — وأتمت ك « فإنى نذرت للرحمن صوما » .
(٨) سورة طه / ١٢٣ — وتممت م الآية « فمن تبع هداى » .
(٩) سورة الانفال / ٥٧ — وأتمت م ، ك الآية « فشرد بهم من خلفهم »
(١٠) ج معانى . والأصح رسما . معان كما صوبناها من باقى النسخ
(١١) زادت / م بعد ذلك ورأيت زيدا وعمرا ، ومررت بزيد أو عمرو

وتعلم فقهاً أو نحواً إلا أن الفرق بينهما أن الكلام مع إما مبنى على الشك وغيره(١) من أول وهلة ، ومع أو مبنى على اليقين ثم يأتى الشك وغيره(٢) بعد أن يبنى الكلام على اليقين فيسرى من آخر الكلام إلى أوله فيعود معناه كمعنى إما .

وأم : معناها الاستفهام وهى فى العطف على ضربين متصلة ومنقطعة(٣) فالمتصلة هى المعادلة لألف الاستفهام فى العطف(٤) المقدرة بأى المقتضية للتعيين كقولك : أزيد عندك أم عمرو ؟ وتقديره أيهما عندك ؟ وجوابك أن تعين أحد الاسمين ، والمنقطعة هى التى بين(٥) جملتين ، وتقدر ببل والهمزة ، ولا تعادل همزة الاستفهام ، ولا تقتضى تعيينا ، وذلك قولهم : إنها لإبل أم شاء — تقديره : بل هى شاء كأنه أضرب عن الكلام الأول واستأنف الكلام(٦) عن الجملة الثانية ، وجواب هذا — نعم أولا ، وكذلك إذا كانت أو — مع همزة الاستفهام كان جوابها . نعم أولا من غير تعيين كقول القائل : أزيد عندك أو عمرو ؟ فتقول : نعم أولا — لأنها(٧) مقدرة بالأحدية لا بأى — كأنه قال : أأحدهما عندك أولا(٨) ؟ وهذا لا يقتضى إلا نعم أولا . فالسؤال أولا بالهمزة(٩) ثم السؤال ثانياً بأم(١٠) لأن التعيين بعد الاستقرار .

---

(١) سقطت الكلمة من م .

(٢) سقطت الكلمة من م .

(٣) م . منفصلة .

(٤) سقطت من م .

(٥) م ، ك . تكون بين .

(٦) م ، ك . الاستفهام .

(٧) ك . لأنها ها هنا .

(٨) سقطت من م .

(٩) م ، ك بالهمزة وأو .

(١٠) م بالهمزة وأم .

وبلْ — معناها الإضراب عن الأول وإثبات الحكم بالثانى مثل : جاءَنى زيد بل عمروٌ(١) . ولكن معناها الاستدْراكُ بعدَ النفى فى بابِ العطف مثل : ماجاءَنى زيدٌ لكن عمروٌ ، وتكون حرفَ ابتداء وقد ذكرته مع حروف الابتداءِ . ولا — معناها إخراجَ الثانى مما دخل فيه الأول ، ولا يعطف بها إلا بعد موجب مثل : قام زيدٌ لاعمرو ، وللا أقسام كثيرة — تكون عاطفة وقد ذكرت(٢) ، وناهيةً فتجزم مثل : لاتفعلْ ، وجوابا للقسم فى مثل : والله لاتقومُ فلانة(٣) ومبنية مع النكرة العامة مثل : (لارجلَ فى الدار)(٤) ، ولاشكَّ ولاريبَ ، ولا إله إلا الله ، وتكون بمعنى لمْ مثل : « فلا صدقَ ولاصلى(٥) » ، أى لمْ يصدق ولم يصل ، وحتّى ٤٣ تكون عاطفة بشرطين وتعطف(٦) قليلاً على كثير من جنسه مثل : قام القوم حتى زيدٌ ، ورأيت القوم حتى زيداً ، ومررت بالقوم حتى زيدٍ ، وقدْ ذكرت مع أقسام حتى فى موضعين متقدمين(٧) .

والعلةُ الجامعةُ فى تسميةِ هذه الحروف كلها حروفَ عطف ماذكر فى المقدمة من كونها مدخلةٍ مابعدها فى إعراب ما قبلها ، وعاطفة له عليه . .

---

(١) زادت م ، ك : وما جاءنى زيد بل عمرو .

(٢) انظر ذلك فى أول الحديث عن حروف العطف ص٢٠٢ .

(٣) م ، ك : يقوم فلان .

(٤) سقطت العبارة من م

(٥) سورة القيامة/٣١

(٦) سقطت من ك .

(٧) يرجع لهذين الموضعين فى الحديث عن (حتى) فى الحروف غير العاملة ص ١٩٤ ، وبحروف العطف ص ٢٠٢ .

وسيأتيك من ذلك أصول أخر فى فصل التوابع(١) من هذه المقدمة إن شاء الله تعالى .

[أحرف الجواب] .

وأما قولنا : ومنها ستة للجواب وهى : نعم وبلى(٢) وجير فى القسم ، وأجل وأى(٣) وإنّ – فى أحد أقسامها – فإن هذه(٤) كلها حروف ومعناها فى غيرها ، وفى نعم لغتان : نَعم ونعِم وقد قرىء بهما جميعاً ومعناها العدة والتصديق ، فالعدة بعد الأوامر وشبهها من نحو . افعل كذا وكذا فتقول . نعم والتصديق بعد الإخبار وغيره يقول(٥) القائل : زيد قائمٌ فتقول . نعم – مصدقاً لكلام المخبر ، وكذلك المستخبر إذا كان مخرجه مخرج المستعلم أو المقرر . (أما) معنى بلى : الإيجابُ بعد النفى وبعد الاستفهام – يقول القائل : أليس زيد قائماً فتقول : بلى – أى هو قائمٌ ، ولو قال فى(٦) المسألة نعمْ لكان غير قائم ، ومثله(٧) : « ألستُ بربكم ؟ قالوا : بلى »(٨) ولو كان هاهنا نعم لكان كفراً – معاذَ الله – إنما أخرج الجواب إيجاباً وتقديراً . وأى : معناها كمعنى نعم وهى فصيحة جداً مالم تفسد بالزيادة العامية وهى قولهم «أيوه»

---

(١) انظر عطف النسق فله دراسة منفردة بفصل التابع (الفصل التاسع إن شاء الله)

(٢) زادت م ، ع ، ك : أى

(٣) م ، ت ، ك : وأجل وأن .

(٤) م ، ك : هذه الستة .

(٥) م : كقول

(٦) ك : فى هذه

(٧) م ، ك : ومثله قوله تعالى .

(٨) سورة الأعراف / ١٧٢ .

والفصاحة المجاء بها كمجيئها فى القرآن(١) « قل إى وربى إنه لحق »(٢) ، وهى كثيرة الاستعمال فى القسم كالآية(٣) . وكذلك : جير لأنها — بمعنى نعم فى القسم أيضاً ، لكن هذه تنوب عن المقسم به كثيراً ، وقلما يستعمل معها المقسم به ، وأجل نصيحة فى كلام الرسول(٤) صلى الله عليه وسلم (وهى جواب بمعنى نعم فى القسم)(٥) — وإنّ — فى أحد أقسامها تكون بمعنى نعم كما قال: إنّ وراكبها ، ومثله قول (الشاعر(٦)

بكر العواذل فى الصبو ح يلمننى وألومهنّه)
ويقلن شيب قد علا ك وقد كبرت فقلت إنه(٧)

---

(١) م ، ك : القرآن العظيم .
(٢) سورة يونس /٥٣
(٣) سقطت من ك .
(٤) ك : النبى .
(٥) سقطت العبارة من م ، ك .
(٦) أضفنا هذه الزيادة من ك .
(٧) مغنى اللبيب ١/٣٦ — وهو شاهد على أن (إن) حرف جواب بمعنى نعم ، والشاهد ينسب لعبيد الله بن قيس الرقيات فى مدح عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير ، وبعده :

حتى ارعويت إلى الهدى وما ارعويت لنهيهنه

وابن عقيل ١/٩٥ ، وقبل الشاهد ذكر :

بكر العواذل فى الصبو ح يلمننى وألومهنه

وديوان الرقيات ص ٦ — ويروى بنفس الرواية . . وهو البيت الثانى فى النص رقم ٢٨ الذى أوله :

ومثل . « إن هذان لساحران »(١) فيمن رفع فى أحد الوجوه ، وقد ذكرنا معنى إن(٢) — فى غير هذا الحد(٣) .

[أحرف التحضيض]

وأما قولنا . ومنها أربعة للتحضيض وهى . لولا وهلاّ ولوما وألا — إذا وليهن الفعلُ المستقبل(٤) كن تحضيضاً ، وإذا وليهن الماضى كن توبيخاً . فإن هذه الأربعة مركبة من حرفين ، ولهن هذان المعنيان ، ٣ ٤ وتختص(٥) فى هذين المعنيين بالأفعال ، ومثال الماضى معهن ؛ لولا فعل ، وهلا فعل ، ولوما فعل ، وألا فعل — كل هـذا توبيخ ، ولو قال ، هـلا يفعلُ ، (ولولا يفعل(٦)) وألا يقوم(٧) ، (ولوما يقوم)(٨) لـكان تحضيضاً على الفعل

= بكـرت على عواذلى يلحيننى وألومهنـه

وبعده فى الديوان :

إن العـواذل لمننى ولن أطيع أمورهنه

والكتاب لسيبويه ١/٥٥٥ — من شواهد إن بمنزل أجل ، وهو من بحر الكامل ، كما أتى الشاهد فى الكتاب أيضاً ٢/٢٣٤ برقم ١٣٨ عن بيتين حركة النون بالهاء . . والنحو الوافى الأستاذ عباس حسن (الطبعة الثالثة ١/٥٧١) فى قوله : إنه . . . واستشهد به الزمخشرى فى المفصل ص٣٠٠ .

(١) سورة طه/٦٣ .

(٢) م : معنى إن ومعنى أن .

(٣) انظر ذلك فى أول الحروف العاملة (الناصبة) بفصل الحروف ص١٥٨

(٤) ب ، س ، ق ، ك ؛ وليهن المستقبل .

(٥) م ، ك (ويختصان) وهو خطأ والصواب ماورد فى (ج) .

(٦) ، (٨) أضفناهما من م .

(٧) م : يفعل .

ليفعله ، والأول توبيخ على الفعل لِمَ لَمْ يفعله(١) .

[أحرف المضارعة]

وأما قولنا(٢) . ومنها أربعة للمضارعة وهى ، الهمزة(٣) والنون والياء والتاء . فإن هذه الحروف هى التى تكون فى أول الفعل أقوم ونقوم ويقوم وتقوم ، وإنما سميت حروف المضارعة لأن بها ضارع الفعل الأسماء فأعربت كما أعربت الأسماء ، والمضارعة(٤) . المشابهة وقد مضى(٥) ذكر ذلك .

[أحرف الإعراب]

وأما قولنا(٦) ومنها أربعة للإعراب وهى : الياء والواو والألف والنون فإن هذه هذه الأربعة هى التى تكون فى المعربات من آخرها ، فالياء والواو والألف . فى الأسماء الستة(٧) ، والنون علامة الرفع فى الأفعال الخمسة التى ثباته فيها علامة الرفع ، وسقوطه علامة الجزم والنصب .

[أحرف تختص بالفعل من أوله]

وأما قولنا . ومنها أربعة تختص بالفعل من أوله وهى ، قد ولو والسين

---

(١) م : لم فعله .
(٢) ك : قال الشيخ رحمه الله وأما .
(٣) م : الألف .
(٤) م : والمضارعة هى .
(٥) نقصت الكلمة من م . وقد ذكر ذلك ص ١٤١ .
(٦) ك : قال الشيخ رحمه الله . وأما .
(٧) زادت م : وفى التثنية والجمع السالم .

وسوف فإن قد ، معناها التقريب والتوقع مع الماضي مثل . قد فعل ، والتقليل مع المستقبل مثل ، لو جئتني جئتك ، فالمجيء الثاني امتنع لامتناع المجيء الأول ، ولو دخلت لم عليها وعلى جوابها لانقلب المعنى فيها وكان(١) معناها وجود الفعل لوجود غيره كقولك . لو لم تجئني لم أجئك . فقد كان المجيئان ، ولو كانت لم مع الأول دون الثاني مثل: لو لم تجئني لجئتك لكان الأول قد وقع والثاني لم يقع ، وعكسه عكس هذا المعنى كقولك لو جئتني لم أجئك ، فالأول لم يكن والثاني قد كان . . فاعرف ذلك فإنه من ألطف شيء(٢) ، والسين وسوف . معناها قدُ ذكر وهو ، التنفيس وإخلاصُ الفعل للاستقبال ومنه . « ولسوف يعطيك ربك فترضى »(٣) ، « ولا يجوز دخول هذه اللام على السين وحدها لو قلت إن زيداً لسيقوم — لم يجز ، ويجوز ، إن زيداً لسوف يقوم كالآية ، لأن سوف بكونها ثلاثة أحرف قد خرجت إلى شبه الأسماء فجاز أن تدخل عليها لام الابتداء(٤) .

[أحرف الاستفهام]

قال الشيخ رحمه الله تعالى . فأما قولنا و منها ثلاثة للاستفهام وهي . الهمزة وهل وأم — وماعداها مما يستفهم به(٥) فليس بحرف — فإن هذه الحروف الثلاثة إذا دخلت على الكلام غيرت المعنى دون اللفظ لأن الإستفهام(٦) قد كان قبل دخولها خبراً ، فلما دخلت على الجملة صارت استفهاماً واستخباراً كقولك: زيد قائم ، ثم تقول . أزيد قائم ؟ وهل قام زيد ؟ وأزيد قائم أم عمرو ؟

(١) م لك : وصار معناها .
(٢) م ، لك : من اللطيف .
(٣) سورة الضحى /٥ .
(٤) م . واللام التي للابتداء .
(٥) ب ، س ، ق : به فاسم وليس .
(٦) م ، لك . الأصل .

والحروفُ(١) في تغيير الجمل وغير(٢) تغييرها على أربعة أقسام ، حرفٌ(٣) يغير المعنى دون اللفظ وهي هذه ، وحرفٌ يغيرُ اللفظَ دون المعنى وهي : أن وأن لأن معناهما التأكيد — والتأكيد لا يغير معنى ، وحرفٌ يغير اللفظَ والمعنى جميعاً مثل ليتَ ولعل وكأن — تقول : زيدٌ قائم فإذا قلت: كأن زيداً يقومُ(٤) تغير اللفظُ والمعنى . كما ترى ، وقد صار(٥) المعنى تشبيهاً ، ومع ليتَ تمنياً ، ومع لعل ترجياً ،فقد تغير اللفظ (والمعنى)، وحرفٌ لا يغير لفظاً ولا معنى وهي(٦) لامُ الابتداء كقولك(٧) : زيدٌ قائم ولَزيدٌ قائمٌ)(٨) .

وأما قولنا : وما عداها مما يستفهمُ به فليس بحرفٍ فهو إشارة إلى الأسماء(٩) التي يستفهمُ بها وقد شُرحت(١٠) في فصل الأسماء .

أحرف التأنيث

وأما قولنا : ومنها ثلاثة للتأنيث وهي التاءُ والألفُ المقصورةَ والألفُ الممدودةُ — فإن مثالَ التاءِ قائمة وغُرفة وامرأة وقَمحة(١١) ونسابة وزنادقة

---

(١) م . والحرف . (٢) م ، ك : ترك تغييرها .

(٣) م ، ك : (حروف) . وهكذا كل كلمة (حرف) جاءت بعدها في هذه الفقرة .

(٤) ك : قائم .

(٥) م ، والمعنى صار مع كأن .

(٦) م ، ك : وهو . (٧) م : مثل قولك .

(٨) سقطت العبارة من ك .

(٩) ك : القسمة الأسماء .

(١٠) انظر ما قيل عن أسماء الاستفهام في فصل الاسم ص ١٠٩ .

(١١) قمحه: استفه، والقمحة: ملء الفم ومنه(القاموس المحيط ١/ ٢٤٤)

ك . قمحة

ومَهالبة وبَرابِرة(١) كلُّ هذه تاءاتُ التأنيثِ تتفقُ فى الدلالة على التأنيثِ وتفترقُ فى أشياء أخر ليس هذا موضعُ ذكرها ، وكلها يوقفُ عليها بالهاء ، والتأنيث إنما هو بالتاء لا بالهاء خلاف ما يقول الكوفيون أن التأنيث بالهاء لأنهم راعوا الصورة الثابتة فى الخط ، والبصريون راعوا الأصلَ وهو: الوصلُ الثابت فى النطق تاء ، والوصلُ هو الأصلُ (والنطق كذلك)(٢) ، ولا يعتبرُ بعوارِضَ الوقفِ ، ومثالُ الألف المقصورةِ فى التأنيث : حبلى وجمَزَى(٣) وحُبارَى(٤) ونحوه من التأنيث بالألف ، والكوفيون يقولون بالياء مراعاة الخط لكونها ياء فى الخط ،والبصريون يقولون :التأنيث بالألف مراعاة للفظ على ما تقدم ، ومثال الألف الممدودة : حمراء فقهاء وأنبياء — فالكوفيون يقولون: التأنيث بالهمزة،والبصريون يقولون بالألف الممدودة لأنها التى كانت مقصورة فمدت لما وقع قبلها ألف المد .

[أحرف التنفيس] :

وأما قولنا : ومنها حرفان للتنفيس وهما: السينُ وسوفَ ،وقد(٥) ذكرناها(٦) والفرقُ بينهما ، فلا معنى لا عادتهما إلا أنك لو سميت رجلا بِسوفَ لأعربت

(١) زادت م ، ك : ونسوة .

(٢) أضفناها من ك .

(٣) جمزى : نوع من العدو ، أو سريع (القاموس ٢ / ١٧٠) .

(٤) حبارى : طائر للذكر والأنثى والواحد والجمع (القاموس ٢/٢) .

(٥) م : فقد .

(٦) انظر فى ذلك الحديث عنه قبل من الحروف التى تختص بالفعل من أوله ص ٢١١ .

ولم تزد على الكلمة شيئاً سوى الإعراب فتقول : جاءني سوفٌ ، ورأيت سوفاً، ومررت بسوفٍ فإن(١) سميت رجلا بالسين من (قولهم) سيقوم لاحتجت إلى زيادتين تزيدها على الكلمة لأنه لا يكون اسم معرب على حرف واحد فيجري مجرى التسمية بالفاء التي(٢) للعطف ولام الابتداء فتقول : جاءني فاءٌ ولاء وساء(٣) لأن(٤) السين المستعملة من « سيقوم » ليست هي السين من سوفَ لأن الحروف لا تصريف(٥) فيها ، بل لكل حرف منها حركة على ما تقتضيه الأصولُ . . وهذا شيء عرض .

[أحرف تأكيد الفعل]

(قال الشيخ رحمه الله)(٦) : وأما قولنا : ومنها حرفان لتأكيد الفعل وهما النونان(٧) الشديدة والخفيفة فقد ذكرا في فصل الأفعال(٨). وحكمهما وحكم ما قبلهما وتأويلهما(٩) .

---

(١) م ، ك : ولو .

(٢) أضفنا الكلمة من م ، ك .

(٣) م : فاء وساء ولاء .

(٤) م : وليست السين .

(٥) م ، ك : تصرف .

(٦) أضفنا العبارة من ك .

(٧) ب ، ص ، ق ، م ، ه : النون الشديدة والخفيفة .

(٨) انظر ذلك في فصل الفعل (بناء المستقبل مع نون التوكيد) ص ١٥٢

(٩) أضفناها من ك .

حرف التعريف] :

وأما قولنا : ومنها حرف التعريف وهو اللام عند سيبويه(١) ، والألف والـلام عند الخليل فإن هذه مسألة خلاف عند(٢) سيبويه رحمه الله ، ويقول : إذا قلت الرجل والغلامُ فالتعريف إنما هو باللام وحدها (والهمزة إنما دخلت توصلا إلى النطق بالساكن ، والحجة له فى كون التعريف باللام وحدها هو(٣) أن اللام فى مقابلة التنوين الذى هو فى أصله للتنكير ، فكما ثبت أن التنوين على حرف واحد وبه وقع التنكير ، فكذلك التعريف بحرف واحد (فى قولك الرجل(٤)) . . . [؟ ؟] (٥) . والحجة للخليل رحمه الله

---

(١) انظر كتاب سيبويه ١ / ٤٦٢ ، ٢ / ٧٣ حيث نقل ابن بابشاذ عنه ذلك

(٢) م : فعند .

(٣) سقطت العبارة من ج وأثبتناها من م،ك

(٤) سقطت العبارة من ج وأثبتناها من م .

(٥) وردت فى هذه المكان حاشية باصل النسخة ج ورقة ٤٤ ورأينا فصلها بالهامش هنا نظرا لخلو باقى النسخ منها والحاشية هى : (قال عثمان بن على : ومع ذلك فإنا لم نر ألف وصل تدخل فى الكلام إلا للتوصل إلى النطق بالساكن ، وهذا أصل مطرد ، فلما كان كذلك جعلت هاهنا على بابها فلم تخرجها منه ، ولو كانت كالقاف من قد ، والميم من من ونحوهما لكثرة اتيان حروف المعانى على حرفين لوجب أن تكون الهمزة قطعا لأنا لم نر ألف الوصل جاءت مع حرف آخر ، وكانت منه كالفاء من فى ونحوه فيقاس هذا عليه ، وفى عدم كونها قطعا واتفاقهما على أنها وصل وعدم المثال الذى يقاس عليه دليل على صحة قول سيبويه . . فإن اللام فى الأول للتعريف كالتنوين من الآخر للتنكير ، ولم يبلغ من قوة التعريف — وهو فرع — أن تكون علامته أوفى وأكثر من علامة التنكير وهو الأصل ارجع)

في(١) التعريف بهما جميعا أن(٢) حروف المعاني أكثرها يأتي على حرفين مثل(٣) : هل وبل وأو وأنْ وأم ، وغير ذلك مما يطول ذكره فأجري الألف واللام هذا المجرى ، واعتقد من أن الحكم لهما جميعا إذ كان ما هو على حرف واحد مثل : باء الجر ولامه ، وكاف التشبيه وغيرها قليلا — ليس في كثرة ما هو على حرفين . فتمسك بالأكثر .

[حرف التنكير] :

وأما قولنا : ومنها حرف للتنكير مثل تنوين ما لا ينصرف، والأسماء(٤) المبنيات — فإن التنوين نون ساكنة تخرج من الخيشوم بلا كلفة بدليل أن المتكلم(٥) إذا أمسك أنفه لم يخرج(٦) للنون مخرج بل تحبس ، وإنما الحركة التي تراها بعدها في مثل . « أحدن الله » (٧) إنما هي حركة التقاء الساكنين وإلا فهي في الأصل ساكنة ولذلك تبدل ألفاً في النصب من — رأيت زيداً ونحوه . . وقد ذكر أقسام التنوين وأحكامه فيما تقدم(٨) ،(فافهم ذلك وفقك الله تعالى(٩)) .

---

(١) م : في أن .
(٢) م : هو أن .
(٣) زادت م : لو .
(٤) ب ، س ، ق ، م : ومن الأسماء المبنية .
(٥) م : امسك أنفه .
(٦) م : لا يمكنه للتنوين ، ك . يكن للتنوين .
(٧) أصل المثال هو الآية الأولى من سورة الإخلاص (قل هو الله أحد/ الله الصمد)
(٨) يمكن الرجوع الى ما كتب عن التنوين ص ١٢٣
(٩) سقطت العبارة من ج ، ها وأثبتناها من م ، ك .

[حرف النسب]

قال الشيخ (رحمه الله) (١) ، وأما قولنا : ومنها حرف للنسب وهى(٢) الياء المشددة — فإن الياء المشددة التى للنسب إذا دخلت على الكلمة الجامدة جعلتها فى حكم المشتق ، وحملت الاسم الضمير وجعلته صفة بعد أن لم يكن كذلك ونقلت الإعراب الذى كان قبلها إليها وقلبت الألفات واوات ، ولها آثار كثيرة فى النسب فلذلك تقول : هذا رجل زيدىّ وعلوىّ ومنوىّ وحنفىّ — وشبهه فتجد ماذكرته(٣) لك ، وكل هذه الياءات حروف وليست بأسماء عند البصريين خلافا لما يقول بعض الكوفيين من أنها أسماء ويحتجون بقول بعض العرب : رأيت التيمى تيم(٤) عدى بجر عدى على البدل من الياء قالوا : فدل على كونها اسما لأنه لا يبدل الاسم إلا من الاسم ـ وهذا غلط فى التأويل عند البصريين بل الياء فى. رأيت التيمى حرف نسب لا موضع له(٥) من الإعراب وجر عدى إنما هو على حذف مضاف مراد ، وكأنه(٦) قال . رأيت التيمى تيم عدى ، فعدى مجرور بالإضافة لا بما قالوا من البدل ، فاعرف(٧) ذلك إن شاء الله تعالى .

---

(١) أضفناها من ك .

(٢) ت . وهو .

(٣) فا . ذكرناه ، ك ، كل ماذكرت .

(٤) أضفناها من ك

(٥) م ، ك . لها .

(٦) م . إذ كأنه .

(٧) م فاعرفه وبالله التوفيق .

فصل

[الحروف التى تعمل على صفة ولا تعمل على أخرى]

[أحرف النداء] :

(قال الشيخ رحمه الله تعالى)(١) ، وأما(٢) الحروف التى تعمل على صفة ولا تعمل على أخرى فهى تسعة ، سبعة(٣) للنداء وهى : يا وأيا وهيا وأىْ وأىّ والهمزة ووا فهذه إذا وليها المفرد المعرفة المقصود(٤) كان مضموما مثل : يازيد ويا رجل — إذا أقبلت عليه ، وإذا وليها المضاف أو الاسم الطويل أو النكرة التى ليست مقصودة ؛ كان منصوبا مثل : يا عبد الله ، ويا طالعا جبلا ، ويا رفيقا بالعباد ، ويا رجلا ويا غلاما — إذالم تعين شخصا بعينه .

وإنما جعلنا هذه الحروف خارجة عما تقدم لهذا الاختلاف الواقع بعدها لأن حرف النداء فيها ناب مناب الفعل ، فإذا قلت . يا عبد الله فكأنك قلت — أنادى عبدالله فنا ت «يا» عن الفعل ، والدليل على نيابته(٥) عن الفعل جواز إمالة حرف النداء ، والحروف لا تمال . وقالوا(٦) يا عبد الله ويا زيد فلولا النيابة عن الفعل لما جازت الإمالة . ولأنه قد وقع بعدها المنصوب والمجرور بحرف جر

---

(١) سقطت العبارة من م .

(٢) م : وأما قولنا .

(٣) ب ، س ، ق ، م ، ت ، ك : منها سبعة .

(٤) ب ، س ، ق ، م ، ت : أو النكرة المقصودة .

(٥) م : نيابتها .

(٦) م ، ك : وقد قالوا .

كما يقع بعد الفعل ، فالمنصوب قولك يا عبد الله ، والمجرور(١)قولك ، يا لَزيدٍ كما تقول . ناديت عبد الله وصحت لزيد(٢)، فدل ذلك(٣) كله على نيابة حرف النداء عن الأفعال . وهذه الحروف تختلف معانيها فأيا وهيا وأى(٤) . لنداء البعيد والمستثقل فى نومه ، والهمزة . لنداء القريب الذى بين يديك ، ووا . لنداء المندوب ويا ـ هى أم الباب تستعمل للقريب والبعيد ، وفى الاستغاثة والندبة وغير ذلك لأنها قاعدة الباب وعليها المدار . وأحكام ما بعدها قد ذكر . فكل مفرد علم صحيح يكون مضموماً فى النداء مثل «يوسف أعرض عن هذا»(٥)، وكل مضاف أو طويل يكون منصوباً على ما مثلنا ، وكل نكرة مفردة فهى على ضربين ، إن كانت مقصودة بالإقبال عليها كانت مضمومة كالعلم المفرد مثل . يا رجل ويا غلام ، وإن كانت غير مقصودة كانت منصوبة مثل . يا رجلا أقبل(٦) ، ويا غلاما ، فمن أجابك فقد أتى على غرضك لأنك لم تقصد شخصاً بعينه .

[ما الحجازية]

وأما قولنا . ومنها حرف(٧) يرفع الإسم وينصب الخبر فى النفى عند أهل الحجاز ما دام خبرها متأخراً بعد اسمها لم يتقدم هو ولا معموله ، ولم تدخل

---

(١) ك . والجار والمجرور .

(٢) م . بزيد .

(٣) م ، قا : هذا .

(٤) ك . وأى وآى .

(٥) سورة يوسف / ٢٩ .

(٦) سقطت من ك .

(٧) ب ، س ، ق،م ، قا . ومنها — ما — وهى ..

إلا(١) ولا إن المخففة(٢) — وذلك قولك : مازيد قائماً « وما هذا بشرا »(٣)

وترفع فى لغة بنى تميم(٤) على كل حال فإن الحجة لبنى تميم فى رفع جميع هذه المسائل وشبهها أن ما — حرف(٥) نفى يدخل على الجملة من المبتدأ والخبر ، والجملة من الفعل والفاعل وهى كحروف الاستفهام الداخلة على الجملتين فكما أن حروف الاستفهام لاتعمل شيئاً فكذلك « ما » عند بنى تميم ، والحجة لأهل الحجاز فى إعمالها أنها عندهم مشبهة بليس التى ترفع الاسمَ وتنصب الخبر ، والشبه الذى بينهما من وجوه : أنهما جميعاً داخلان على مبتدأ وخبر(٦) وأنهما لنفى الحال ، فلذلك نصب خبر ما بما نصب خبر ليس بليس ، ولما كانت ليس فعلا عملت على كل الوجوه(٧) بقوة الفعلية ، ولما كانت ما — حرفاً ضعفت عن العمل على كل حال فبطلَ عملها إذا تقدم الخبر مثل : ما قائم زيدٌ ، وبطل إذا تقدم معمول الخبر مثل : ما طعامَك زيد آكل ، وطعامك مفعول(٨) آكل ، ولما تقدم طعامك بطل نصب آكل وبطل عملها ، وكذلك إذا دخلت إلا مثل : مازيدٌ إلا قائم ، و « ما هـذا إلا بشرٌ(٩) »

---

(١) م : إلا فى خبرها .

(٢) سقطت من ك .

(٣) سورة يوسف | ٣١ .

(٤) سنقوم بالتعريف بما الحجازية والتميمية بالهامش عندما يأتى الحديث عنهما بفصل العامل

(٥) م : هى حرف نفى .

(٦) م ، ك : المبتدأ والخبر .

(٧) م ، ك : حال .

(٨) م : مفعول .

(٩) سورة المؤمنون | ٢٤ وتتمتها : « . . . مثلكم يريد أن يتفضل عليكم »

ويبطل إذا دخلت إنْ مع — ما مثل : ما إن زيدٌ قائم ، لأن إن كفت ما — عن عملها كما كانت : ما — تكف إنّ عن عملها .

[لا — النافية للجنس] :

وأما قولنا : ومنها لا — وهي تنصب النكرة مادامت(١) تليها ، ومادام النفي مستغرقاً فيها مثل : « لا إله إلا الله »(٢)، فإن(٣) وقع فصلٌ بطل النصب مثل : « لا فيها غولٌ »(٤) ونحوه .

فإن جملة الأمر في لا — أنها على ضربين ، تارة يكون النفي بها نفي استغراق ، والأخرى لايكون نفي استغراق (بل نفي اختصاص فمتى كان النفي نفيَ استغراق)(٥) وهو ما كان جواباً لحرف(٦) مستغرق مثل أن يقول القائل: هل من أحد في الدار ؟ فتقول(٧) : لاأحدَ في الدار بمعنى : لا من أحد(٨) وكذلك : هل من رجل ؟ فتقول : لارجلَ بمعنى لا من رجل ، فبنيت النكرة هنا مع لا — لتضمنها معنى حرف الاستغراق ، والبناء يقتضي أن يكون مجاوراً

(١) ب ، س ، ق ، م : مادامت النكرة .

(٢) سورة الصافات | ٣٥ .

(٣) ت . فإن تقدم الخبر أو وقع .

(٤) سورة الصافات | ٤٧ — والغول : الصداع والسكر ، وبعد المفازة والمشقة (القاموس ٤|٢٦) وقد استشهد بها سيبويه في الكتاب ١|٤١٦ .

(٥) سقطت العبارة من ك .

(٦) م : لنفي ، ك : بحرف .

(٧) م : تقول أنت .

(٨) م : أحد في الدار .

المبنى — لا فاصل بينهما ، ويقتضى أن يكون مفرداً لا مضافاً ، فإذا وقع فصل بين لا والنكرة بطل البناء ووجب أن تقول : لا فيها رجلٌ ، ولا فيها أحدٌ . وكذلك إذا كانَ مضافاً كان معرباً لا مبنياً مثل : لا غلامَ رَجل(١) ولا صاحبَ امرأة فيها لأن المضاف غير مبنى فى الغالب ، وإنما حملتْ(٢) فى النصب على إن التى للإيجابِ لأن العربَ تحملُ الأشياءَ على أضدادِها كما تحملها على نظائرِها فقلت : لا غلامَ(٣) فى الدار ولا رجلَ فى الدار كما تقول : إن الرجلَ فى الدارِ فَلا — فى العمل مثل إن وإنما تخالفها فى أشياء أخر ، فلا : تعمل فى النكرة لا غير ، (وإنّ : تعمل فى المعرفة والنكرة ، وإن : لا يحسن حذفُ خبرِها ، ولا : يحسنُ حذف خبرِها نحو : لا بأْسَ ولا خوفٌ ، ولا . تبنى مع النكرة ، وإن . لا تبنى مع النكرة)(٤) ، وإن ـ يجوزُ العطف على موضعها بعد الخبر ، ولا يجوز قبل الخبر ، ولا : يجوز العطف على موضعها قبلَ الخبر وبعدَ الخبر مثاله : لا رجلَ وامرأة فى الدارِ ، ولا رجلَ فى الدار وامرأةٌ(٥) ، ولا يجوز أن تقول : إن الرَجلَ والمرأة فى الدار إنما تقول ، إن الرجل فى الدارِ والمرأة إذا أردت الحمل(٦) على الموضع . فأما نصبهما جميعاً فلا إشكالَ فى ذلك (تقول : لا رجلَ وامرأةً فى الدار ، ولا رجلَ فى الدار وامرأةً)(٧) ـ فهذه كلها فروق بين إن ولاَ فى العمل . . . والفرق بين لاَ ـ

---

(١) م ، ك : رجل فى الدار .

(٢) م ، ك : حملت لا فى عمل النصب .

(٣) م ، ك : غلام رجل .

(٤) اختلطت العبارة فى (ج) وضبطنا سياقها من م .

(٥) م : ولا امرأة .

(٦) م : العطف .

(٧) سقطت العبارة من (ج) وأثبتناها من م .

إذا بنيتْ مع مابعدَها وبينَ النكرة إذا لمْ تبن قد ذكر (١) أعنى الاستغراقَ ومثالها فى الاستغراق(٢) لاحول ولاقوة إلا بالله(العلى العظيم)(٣) ـنفيتَ كل حولٍ وكل قوة على جهة العموم أن يكونَ لأحد (استجلابٌ لهما أو دفع لحلولهما)(٤) إلا بالله جلّ وعز(٥) الذى هو فاعلُ كل شىء تعالى علوا كبيراً ، وخبر لاَحوَل . محذوف لدلالةِ الثانى عليه ، التقدير . لاحولَ إلا بالله ولا قوة إلا بالله(٦) ، والخبرُ على التحقيق فيهما جميعاً محذوف كأنه قال : لاحولَ لمخلوقٍ إلا بالله ، ولا قوة لمخلوق إلا بالله ، والجار والمجرور المقدرُ هو الخبرُ المتعلقُ بالاستقرار المقدر على الأصل(٧) ، ولأن إلا إنما دخلت للاستثناء ،إنما هوَ من مستثنى وذلك المستثنى هو الخبر المحذوف على التحقيق . (وبالله التوفيق)(٨).

* * *

---

(١) يرجع إلى ذلك فى أول حديثه عن (لا) قريبا ص٢٢٢ .
(٢) ،، الاستغراق النفى .
(٣) أضفناها من ك .
(٤) سقطت من ك
(٥) م . تعالى ، . عز وجل .
(٦) م . بالله العلى العظيم .
(٧) م . الأصل المتقدم .
(٨) سقطت العبارة من ك .

الفصل الرابع

فصل الرفـــع

[تعريفه] :

قال الشيخ رحمه الله(١) ، أما قولنـا : الرفع ماجلبه عامل الرفع لفظا(٢) أو تقديراً — فإن المراد باللفظ ما كان من إعراب الأسماء الصحيحة مثل : فلسُ والفاس وأفلُس(٣) وشبهه ، وأحمدُ ومسلمات ، والمراد بالتقدير ما كان معتلا كالقاضى والعمِى(٤) ونحوه ، فجمعنا الأمرين لأن الرفع بالحركة يظهر فى الصحيح لخفته ويقدر فى المعتل لثقله ، وقلنا(٥) : ما جلبه عامل الرفع احترازاً مما لم يجلبه عامل من المبنيات مثل : قبل وبعد ونحن وشبهه لأن الرفع فى المعرب إنمـا يـكون بعامل ، والعامل جلبه .

[علامات الرفع]

فأما قولنا ،وجملة علامات الرفع أربع : الضمه والواو والألف والنون — فإن الأصلَ من ٤٧/٢ هذه الأربع — الضمة لأن الضمة حركة ، وأصل الإعراب أن يكون بالحركات .

---

(١) سقطت العبارة من م .
(٢) ب ، س ، ق ، م ، ه ، ك : لفظا كان .
(٣) نقصت (أفلس وشبهه) من م ، ك .
(٤) ك : العصا .
(٥) ك : قولنـا .

وقولنا : الضمة(١) تكون(٢) فى نوعين من الأسماء السالمة والأفعال(٣) السالمة — احترازاً من الأسماء المعتلة — كالقاضى والغازى والداعى(٤) والأفعال المعتلة كيقضى ويرمى .

وقولنا : والواو تكون فى سبعة أسماء لأن الستة منها مفردة(٥) معتلة(٦) مضافة وهى : أخوه وأبوه وحموه وفوه وهنوه وذو مال(٧) ، والسابع هو جمع السلامة كله فى حال الرفع(٨) نحو : المسلمون(٩) والصالحون والزيدون(١٠) ونحوه . والألف تكون فى تثنية الأسماء خاصة على جميع صفاتها مثل قولك : أخواه وأبواه والمسلمان(١١) والهندان والقاضيان والفتيان والحبليان والحمراوان — وإنما جعل مرفوع التثنية بالألف دون الواو لما ذكر فى فصل الأسماء المعربة العشرة(١٢) .

---

(١) م ، ت : الضمة أبدا .

(٢) ب ، س ، ق : تكون أبدا .

(٣) ب ، س ، ق ، م ، ت : والأفعال المضارعة السالمة مثل قولك : زيد يفعل ونحوه

(٤) أضفناها من ك .

(٥) م . مضافة مفردة .

(٦) سقطت من ك .

(٧) ب ، س ، ق . وذومال والمسلمون ونحوه من الجمع السالم .

(٨) م . الرفع بالواو نحو قولهم

(٩) م . م المسلمون .

(١٠) م ، ك . والعمرون ونحوه .

(١١) ب ، س ، ق . والزيدان .

(١٢) انظر الأسماء الظاهرة المعربة العشرة بأول فصل الاسم ص ٣٥

والنون(١) فى تثنية فاعل الفعل وجمعه والواحدة المؤنثة مثل : يفعلان ويفعلون وتفعلين(٢) ، وإنما قلنا فى تثنية(٣) فاعل الفعل وجمعه ليدخلَ فى ذلكَ الغائبُ والمخاطب فى تفعلان ويفعلان وتفعلونَ ويفعلونَ ، ولا يصح أن تقولَ فى تثنية الفعلِ وجمعه لأن الأفعال لاتثنى ولا تجمعُ . وهذه الأمثلة الخمسة من الفعلِ أفعال معربةٌ لاحرف إعرابٍ فيها لأن النونَ فى جميعها إنما هى علامةُ الرفع وليستْ بحرف إعراب لأن حرفَ الإعرابِ فى الصحيح لايزُولُ بالعامل ، وهذه النونُ تزول بالعامل فدل على أنها علامة إعراب وليست بحرف إعراب ، وكذلك ماقبلها . وأما الياء فى تفعلين والواو فى تفعلونَ والألفُ فى تفعلانِ — ليس(٤) واحد منها حرفَ إعراب(٥) لأن هذه الأشياء فاعلاتٌ ، والفاعلُ لايكون حرفَ إعراب للفعل بلْ هوَ اسم لهُ حكمه(٦) ، وليسَ ماقبلَ هذه الأسماء من الحروفِ المجاورةِ لها بحرف إعراب لأن ذلك(٧) الحرفَ قد اشتغل بحركاتِ هذه الضمائر ، فالفتحةُ فى لام تفعلان للألف ، والضمة فى لام تفعلونَ للواو ، والكسرة فى [لام] تفعلين للياءِ . فثبت بهذا التعليل(٨) أن هذه ٤٧ الكلم(٩) أفعال معربات لاحرفَ إعراب فيها . فهذا مذهبُ المحققين فاعرفه .

---

(١) ب ، س ، ق . والنون تكون فى ثلاثة .

(٢) زادت النسخ ب ، س ، ق ، م . وتفعلان وتفعلون .

(٣) سقطت الكلمة من ك .

(٤) م : فليس .

(٥) م : إعراب الفعل .

(٦) سقطت من ك .

(٧) م : تلك الحروف .

(٨) م ، ك : الدليل .

(٩) ك ، م : الكلمات .

فإذا قيل لك : ما الفرقُ بين الألف فى قولك ؛ القائمان وفى قولك يقومانِ ، والواو فى قولك القـائمون ويقومونَ(١) ؟ فقل ؛ الألفُ فى القائمان والواوُ فى القائمون حرف وهى فى يقوَمان ويقومون(٢) اسم ، فإنْ قيلَ : هذه دعوَى فقل : قد قام الدليلُ على كون الألفِ والواوِ فى الأسماء حروفاً وهو انقلابها فى الجر والنصب إلى الياء لأن التغيير إنما هو للحركاتِ والحروفِ ، وليست كذلك الألفُ والواو فى تفعلانِ(٣) وتفعلونَ ، وتنقلب(٤) لأنها ضمائر وأنفس الأسماء لاتنقلب .

[جملة المرفوعات] :

وأما قولنا : إن جملة المرفوعات التى تكون فيها أحدُ(٥) هذه العلامات(٦) سبعة وهى : المبتدأ والخبر والفاعل ومالم(٧) يسم فاعله واسم كان وأخواتها وخبر إن(٨) وأخواتها والفعل المستقبلُ إذا لم يكنْ معه ناصبٌ لاجازمٌ ـ فإنه لما حصرتْ علامات الرفع وهى(٩) : أربع — حصرتْ أيضاً جملة المرفوعات بأنها سبع ، فواحد من هذه السبعة فعل وهو الأخير وستة أسماء وهى الستة

(١) م ، ك : وفى قولك يقومون .
(٢) م . تقومان .
(٣) م . تقومان وتقومون .
(٤) سقطت من ك .
(٥) ب ، س ، ق ، م ، ت . إحدى .
(٦) ب ، س ، ق . العلامات المذكورة .
(٧) ب ، س ، ق ، م ، ت . واسم مالم .
(٨) ب ، س ، ق ، م . مع أخواتها .
(٩) ك . بأنها .

الأول(١) (وهى متآخية)(٢) لأن المبتدأ فى الغالب لايكون إلا اسما وكذلك الخبر إذا كان مفردا ، وكذلك الفاعل ، وكذلك مالم يسم فاعله فى الغالب وكذلك اسم كانَ وأخواتها ، وخبر إن وأخواتها . . ولما كانت الستة متآخية رتبت هذا الترتيب ، فالمبتدأ وخبره أخوان(٣) ومثالهما : الله ربنا ومحمد نبينا ، وإنما كانا أخوين لأن كل واحد منهما هو الآخر(٤) وعاملهما معنوى، والفاعل واسم مالم يسم فاعله : أخوان لأن الاسم فى كل واحد منهما يرتفع بإسناد الفعل إليه المقدم عليه مثل(٥) : ضربَ زيد عمراً ، وضربَ عمرو ، فضربَ فعل ماض ، وزيد مرفوع بإسناد الفعل إليه وكذلك ، ضُربَ عمرو . واسم كان مع أخواتها وخبر إن مع أخواتها أخوان لأن المنصوب فى كل واحد منهما هو المرفوع(٦) إذا قلت ؛ كان زيد قائماً ، وإن زيداً قائم . ونحوه وإنما كان هذان الضربان مشبهين بالفاعل الحقيقى لأن كان وأخواتها ليست بأفعال(٧) حقيقية ، إنما هى أفعال موضوعة ٤٨ ﺒ للزمان مجردة من معنى الحدث ، وإن وأخواتها حروف فلذلك كان مرفوعها مشبها بغيره لاحقيقيا فى نفسه فقد صار الرفع الحقيقى للأربعة الأول أعنى المبتدأ والخبر والفاعل(٨) وما(٩) لم يسم فاعله (قام مقام

---

(١) م . الاولى .

(٢) سقطت العبارة من م ، لك .

(٣) ب ، س ، ق . أخوان مرفوعان أبدا بعامل معنوى .

(٤) م . الآخر فى المعنى .

(٥) ب ، س ، ق . أمثالهما .

(٦) ب ، س ، ق ، م المرفوع فى الآخر .

(٧) نقصت الكلمة من / فا .

(٨) لك . والفعل والفاعل .

(٩) م واسم مالم .

ما سمي فاعله)(١) والأصل(٢) من هذه الأربعةِ إنما هو المبتدأ والفاعل لأن الخبرَ محمولٌ على المبتدأ ، ومالم يسم فاعله قامَ مقام الفاعل(٣) فقد صار(٤) أصلُ الرفع بشيئين : المبتدأ وما حمل عليه : والفاعل وما أقيم(٥) مقامه فوجب حينئذٍ معرفةُ الفرق بين عامل المبتدأ وعامل الفاعل : فعاملُ المبتدأ معنوى ، وعامل الفاعل لفظى ، فإذا قلتَ : الله ربنا ومحمد نبينا(٦) ، فاسم الله(٧) مبتدأ مرفوع بالابتداءِ وهذا الابتداء الذى نشيرُ إليه معنوى ، وهذا المعنوى هو كونَ الاسم على هذه الصفة مبتدأ به مخبراً عنه بغيره مجرداً من العوامل اللفظية لأنه لو دخلَ عليه عامل لفظىٌ من باب كانَ وأخواتها وظننت وأخواتها(٨) لارتفع حكم الاسم أن يكون مبتدأ(٩) ، وصار معمولاً لذلك الفعل اللفظى والحرف اللفظى ؛ وسترى هذا فى فصل العوامل(١٠) إن شاء الله تعالى . وإنما القصد هاهنا حصر المرفوعاتِ وهى لاتخلو من هذه الأقسام السبعة .

[علة رفع المستقبل] :

وأما قولنا : والفعل المستقبل(١١) يرتفعُ بالمعنى وهو وقوعه موقعَ

---

(١) سقطت العبارة من م ، فا ، ك .

(٢) م : والأصل أيضاً فى .

(٣) م ، ك : ماسمى فاعله .

(٤) م ، فا ، ك : عاد .

(٥) م : قام .

(٦) أضفنا الكلمة من ك .

(٧) م ، ك . الله تعالى .

(٨) زادت (م) : وإن وأخواتها .

(٩) ك : خبرا .

(١٠) يمكن معرفة ذلك عند الحديث عن العامل المعنوى بأول الفصل الثامن والعوامل اللفظية كذلك بعدها بقليل فى نفس الفصل

(١١) ب ، س ، ق ، ه . المستقبل مفردا .

الاسم وذلك(١) إذا لم يكنْ معه ناصب ولا جازم - مثاله : هو يفعل(٢)

ويصنع - بجملته أن المعرب من الكلام صنفان : الأسماء المتمكنة والأفعال المضارعة ، فالأسماء المتمكنة هى الأقسام(٣) العشرة المذكورة فى أول المقدمة كلها يجوز استعمالها فى هذه المرفوعات الستة فيحصل لك من الأصل ستونَ(٤) مسألة ، عشرة (٥) فى المبتدأ ، وعشرة فى الخبر ، وعشرة فى الفاعل ، وعشرة فى اسم مالم يسم فاعله ، وعشرة فى اسم كان ، وعشرة فى خبر إن ، فإنْ خالفت تفرعَ ذلك وخرجت إلى مالا يحصى كثرة لكن هذا تنبيه على استعمال المسائل مثل : فاسٌ جيد خيرٌ(٦) منْ فاس ردىء ، والفاس الجيد خير(٧) من الردىء ، وأحدرجل جيد، والمسلمات مؤمنات، والقاضى(٨) عادلٌ ، والفتى نشيط ، والحبلى مثقلةٌ ، وأخوكَ فلانٌ ، والزيدانِ قائمان ، والزيدون قائمون كل هذا مبتدأ وخبر ، وكذلك إذا استعملتها أخباراً ، وكذلك إذا استعملتها فاعلات وكذلك إذا استعملتها فى بقية الأبواب الستة استعملتها على(٩) مايوجبه حكمُ كل باب منها ، فإذا

---

(١) ب ، س ، ق : يفعل هو .

(٢) ب ، س ، ق : يفعل هو .

(٣) م : الأنواع .

(٤) م ، ك . ثمانون ، والتحقيق أنها ستون حسب إحصاء ج ولكن ك أضافت ما يكمل الثمانية فقالت . عشرة فى خبر كان وعشرة فى اسم إن .

(٥) م . عشر — وهذا أصح ليتسق فى مخالفه المعدود .

(٦) ، (٨) م . خيرلك .

(٧) م . عدل .

(٩) م ، ك . على حد .

صحّ لك(١) ذلك في باب الأسماء المظهرة(٢) انتقلت إلى الأسماء المضمرة(٣) واستعملتها في(٤) هذه السنة على(٥) ما مثلنا في فصل المظهرة(٦)، ثم إذا فرغتَ من المضمراتِ انتقلتَ إلى أسماء الإشارة، ثم إلى الأسماء الموصولة، فأما الاستفهامية لا مدخل لها في باب الفاعل ولا في باب ما لم يسم فاعله، ولا في باب كان وأخواتها، ولا في باب إن وأخواتها، وإنما تقع أسماء الاستفهام في باب المبتدأ لأن المبتدأ أول مثل(٧) اسم الاستفهام لها صدر الكلام مثل: من عندك؟ وتقع خبراً مثل: أين زيد؟ لأن الخبرَ قد يتقدم على المبتدأ وقد تجمع المسائل الكثيرةَ في مسألة واحدة فيكون الكل مبتدأ مثل: زيد والرجل وأحد والمسلمات والقاضي وكذلك البقية. ثم تقول: عندي. فتأتي بالخبر وتقول: هذا زيدٌ والرجلُ وأحدُ والمسلمات والقاضي وتسوق الباب إن شئت فيكون خبر المبتدأ الذي هو هذا، وكذلك في بابِ الفاعل وبقية الأبواب، وإنما أشير إلى مثل هذا لتتدرب في المسائل(٨) - فهذه أحكام في الأسماء(٩) المعربة وغير المتمكنة(١٠) - وأما الفعل المستقبل

---

(١) نقصت الكلمة من م.

(٢) م، ك. المظهرات.

(٣) م، ك. المضمرات.

(٤) سقطت العبارة من ك.

(٥) م. على حد.

(٦) يمكن الرجوع إلى ذلك بفصل الاسم (الأسماء المظهرة) ص ٣٤، م. المظهرات.

(٧) م، ك. وأسماء.

(٨) م، ك. بالمسائل.

(٩) م، ك. الأسماء المتمكنة.

(١٠) ك. غير المعرب

فرفعه من جهة واحدة وهو وقوعه موقع الاسم، وهو إذا لم يكن معه ناصب ولا جازم فإذا قلت: هو يفعل، فهو: اسم مضمر مرفوع(١) مبتدأ مرفوع الموضع، ويفعل: فعل مستقبل مرفوع لأنه لا ناصب معه ولا جازم وموضعه موضع(٢) رفع خبر المبتدأ، ولو وقع صفة لكان كذلك مثل: هو رجل يفعل (فيفعل: مرفوع وموضعه موضع رفع صفة لرجل)(٣)، وإذا وقع خبرا لكان فهو كذلك مثل: كان زيد يفعل إلا أن موضع يفعل - نصب في التقدير لكونه خبرا لكان، وكذلك إذا وقع في باب إن كان على حاله وموضعه رفع لأن خبر إن مرفوع مثل: إن زيداً يفعل، ولو دخله الناصب لنصبت وقلت: إن زيداً لن يفعل واعتقدت أن موضع الجملة التي هي خبر، رفع — والتقدير: إن زيداً غير فاعل(٤)، وكذلك مع الجزم، إن زيداً لم يخرج، موضع الجملة رفع فلا يختلف الحكم في الأصول المقدرة(٥) من(٦) جميع ما ذكرت(٧).

وأما قولنا: «فهذه جملة المرفوعات، وما عداها فمبنى على الضم وليس بمرفوع، وذلك ثلاثة أنواع، نوع من الأسماء المناداة وهو كل اسم مفرد معرفة أو مخصوص(٨) مثل: يازيد ويارجل، نوع من الظروف

---

(١) زادت الكلمة في ج عن غيرها من النسخ.
(٢) م. موضع خبر الابتداء.
(٣) سقطت العبارة من م.
(٤) ك. خارج.
(٥) ك. المفردة.
(٦) م. ف.
(٧) فا: ذكرنا.
(٨) ب، س، ق: مخصوص نكرة، ت: نكرة مخصوصة في النداء.

والغايات وهى كل ما قطع عن الإضافة مثل : قبل و بعدُ ، و نوع من المضمرات وهو ، تاء ضمير المتكلم مثل : فعلتُ ، ونونُ ضمير الجماعة مثل : نحن ، وكاف خطاب الاثنين والجماعة والتاء منهما نحو قولك(١) ، أنتما وأنتم وأنتن، ورأيتكما ورأيتكم ورأيتكن - فإنّ الغرض فى ذكر هذه الأسماء(٢) إعلامك الفرق بين آلات الإعراب وآلات البناء (فآلات الإعراب تسمى رفعاً ونصباً وجراً وجزماً وآلات البناء تسمى : ضماً وفتحاً وكسراً وسكوناً - فآلاتُ المعرب السالم تحدث بعامل، وآلات البناء(٣) لم تحدثْ بعامل، فسميت بتسميةٍ لغويةٍ التى يفهمها المخاطب من أول وهلة بلا كلفة إذ الضم بضم الشفتين ، والفتح بفتحهما مع كونه من الحلق ، والكسر باجتماع اللسان فى وسط الفم . والسكونُ : هو سلب الحركات(٤) . فلذلك سمى جميع ما(٥) فى هذا الفصل منها لا رفعاً للعلة المذكورة ، فهذه التسمية التى فى المبنى لغوية . وفى المعربِ صناعية ".

وأما قولنا(٦) فأما (منذ ومذ اليوم)(٧) ، شدّ ومدّ - وما أشبههما من الأفعال فإنما حركته إتباع لا حركة بناء - فأما حركة البناء ما لزمت طريقة واحدة ، ولم تفارق ، وهذه يجوز فيها الضم على الإتباع والفتح على التخفيف والكسر على أصل التقاءِ الساكنين مثل : شُد و شدُّ و شدَّ ولذلك سميت

---

(١) سقطت الكلمة من م
(٢) م ، ك ه الأشياء .
(٣) سقطت العبارة من (ج) وأثبتناها من (م) .
(٤) م : الحركة .
(٥) م : ماذكرنا .
(٦) سقطت العبارة وأثبتناها من م .
(٧) أضفناها من ب ، س ، ق ، م ، ت .

فى حال الضم ضمة إتباع ، وليس فى الأفعال شىء يبنى على الضم بناء لازماً ، وإنما جاء الضم لازماً فى الأسماء(١) وفى حرف واحد وهو(٢) منذ فيمن(٣) جر بها ، والأسماء قبل وبعد إذا قطعا عن الإضافة كقوله سبحانه(٤) : « لله الأمر من قبلُ ومن بعدُ »(٥) أصله : لله الأمر من قبل الأشياء ومن بعد الأشياء — فقطع قبل وبعد عن(٦) الإضافة وضمن(٧) معناها فأشبه(٨) الحرف فى بناء(٩) الحرف وأعطى(١٠) الحركة لأن له(١١) أصلاً فى التمكن ، وخص بالضمة لأنها حركة لا تكون للظرف إعراباً فلم تلتبس بحركة الإعراب .

وأما الضمة فى المنادى مثل : يازيدُ ويارجل فإنها ضمة بناء تشبه حركة الإعراب — فكونها حركة(١٢) بناء لوقوعها موقع حروف(١٣)

---

(١) م : أسماء .

(٢) م ، ك : فالحرف الواحد .

(٣) م : فى لغة من .

(٤) م : تعالى .

(٥) سورة الروم / ٤ .

(٦) م : عن هذه .

(٧) م : وضمنا ، فا : ضمهر .

(٨) م . فأشبها .

(٩) م . فبنيا كما بنى .

(١٠) م . واعطيا

(١١) م . لهما ، وسقطت الكلمة من ك .

(١٢) م . ضمة .

(١٣) م . حرف .

الخطاب، ومن جهة لزومها لكل اسم مفرد علم أو منزل منزلته(١) فيكون ذلك مطرداً اطراداً شائعاً أشبه الفاعل فى اطراده فى بابه؟ فأشبهت لذلك حركة الإعراب، ولذلك جاز أن يحمل النعت على لفظها بخلاف غيرها من حركات البناء الموغلة فى البناء. ألا تراك(٢) تقول: يازيدُ العاقل — بالرفع — إن شئت حملا على اللفظ، والعاقلَ — بالنصب — حملا على الموضع، ولا يجوز مثل هذا فى (باب هؤلاء فيحمل على كسر الهمزة من هؤلاء — لايجوز)(٣): ياهؤلاء الظرفاء — بالجر — حملا على كسرة الهمزة من هؤلاء لأن هذه حركة(٤) لاتشبه حركات الإعراب — فاعرف الفرق بين حركة الإعراب الخالصة وبين حركة البناء الخالصة، وبين حركة الإعراب المشبهة بحركة البناء (وبين حركة البناء المشبهة بحركة الإعراب)(٥) — فالأول زيد والرجل وأحمد والمسلمات ونحوهن — كل هذه حركة إعراب خالصة يحمل التابع على لفظها ويعطى أحكام الإعراب الصحيح الخالص، والثانى مثل: هؤلاءِ وأمسِ ونزالِ وتراكِ(٦) وأحد عشر — إلى تسعة عشر ونحوهن، وقبل وبعد ونحن وفعلت وصنعت كل هذه حركة بناء خالصة لايجوز حمل التابع(٧) على لفظها. والثالث مثل حركة المنادى المضموم من نحو: يازيد وياعمرو، ويارجل — فهذه حركة بناء تشبه حركة الإعراب فلذلك جاز حمل النعت بالمفرد على لفظها

---

(١) م. منزلة العلم ويكون ذلك.

(٢) م. ترى أنك.

(٣) سقطت العبارة من ج وأثبتناها من م، ك.

(٤) م. حركة بناء.

(٥) نقصت العبارة من م.

(٦) م دراك.

(٧) م. تابع.

مثل : يازيد العاقل(١) . والرابع مثل فتحة مالاينصرف فى حال الجر وكسرة جمع المؤنث (السالم) فى حال النصب من(٢) قولك : مررت بأحمد — فهذه حركة إعراب تشبه حركة البناء ، ولأجل هذا لم(٣) يحمل النعت على لفظها — لاتقول : مررت بأحمد الظريف . . حملا على الفتحة ، وإنما تجر فتقول : بأحمد الظريف وكذلك : رأيت المسلمات الصوالح،ولاتقول: الصوالح — حملا على كسرة التاء لأنها كسرة إعراب تشبه حركة البناء فلم يحمل النعت عليها كما لايحمل النعت على حركة البناء الخالصة(٤) ، تقول : هؤلاء النساء المطلقات(٥) ، فالنساء نعت لهؤلاء على الموضع دون اللفظ لما ذكرت لك .

فهذه فائدة معرفة حركات الإعراب الخالصة وغير الخالصة ، وحركات البناء الخالصة وغير الخالصة .

* * *

(١) م . العاقل والعاقل .

(٢) م . مثل .

(٣) م . لا .

(٤) م . الخالص .

(٥) فا . مطلقات .

الفصل الخامس

فصل النصب

[النصب وعلاماته :]

ن٢ قال الشيخ رحمه الله ، أما قولنا : النصب ما جلبه عامل النصب فإنه على حد ماذكرناه(١) فى فصل الرفع وبيناه من الفرق بين آلة(٢) الإعراب وآلة البناء وعلاماته كلها خمس على ماذكر : الفتحة والألف والياء وحذف النون والكسرة — والأصل منها الفتحة ، وإنما كانت أصلا من حيث(٣) أنها حركة غير محمولة على غيرها — (إذا(٤) قلت : رأيت زيدا وعمراً ، وليست كذلك الكسرة التى فى هذا الباب من قولك: رأيت الهندات لأنها محمولة على غيرها)، فعلمت أن الفتحة وحدها هى الأصل فى هذا الباب كما كانت الضمة هى الأصلُ فى علامات الرفع . وهذه الفتحة تكون فى الأسماء والأفعال السالمة والمعتلة سوى المعتل بالألف ، فإن المعتل بالألف مثل : موسى وعيسى والفتى والمولى(٥) لا يظهر فى لفظه فتحةُ نصب لأن الألف لا تتحرك بحال إذ تحريكها يؤدى إلى قلبها ، وقلبها يؤدى إلى تحريك أصلها وتحريك أصلها يؤدى إلى الثقل ، فلذلك اجتنب تحريكها فوجب أن تكون ساكنة أبداً متصرفة كانت أو غير متصرفة مفردة كانت أو مضافة ، فالمفرد

---

(١) يراجع ذلك بآخر فصل الرفع فى حديثه عن آلات الاعراب والبناء ص ٢٣٢ .

(٢) م : الآت .

(٣) م ، ك : لأنها .

(٤) سقطت العبارة من ك .

(٥) م ، فا : المولى ونحوه .

كقولك : رأيت مولى والمولى، والمضاف مثل : رأيت مولاه ومولاك ومولاى - فتحة(١) النصب فى جميعه مقدرة، وليست هذه الفتحة فى مولاى فتحة نصب وانما هى فتحة بناء على ياء النفس لان المضمرات مبنيات وحركتها حركات بناء فإن أضفت هذا المعتل إلى ظاهر فلا يخلو أن(٢) يكون أوله ساكنا أو ليس أوله ساكنا . فإن كان أوله(٣) ساكنا مثل : الرجل والغلام وابن واسم فإنها تنحذف فى اللفظ لالتقاء الساكنين وتثبت فى الخط مثل(٤) : مولى الرجل ومولى ابنك . ولا يجوز إثباتها بحال فى اللفظ لأنك تجمع بين ساكنين وهذا لا يجوز ، وهذا شىء عرض حسب(٥) ماأردت . وفقك الله للصواب .

والألف تكون فى الستة الأسماء المعتلة المضافة مثل : رأيت أباه وأخاه . وباقيها ، فإن صغرتها ذهبت الألف وعاد النصب إلى الفتحة فتقول(٦) : رأيت أخيّه وأبيّه . وكذلك الباقى لأن لام الكلمة قد رجعت(٧) فى التصغير فخرجت فى(٨) الاعتلال ولحقت بإعراب الصحيح .

والياء تكون فى التثنية والجمع السالم مثل : رأيت الزيدَين والزيدِين — علامة النصب الياء ، وكذلك إذا أضفت مثل : رأيت زيدَيه وزيديه لأن

---

(١) م : النصب فى جميعهن مقدر

(٢) م : من أن

(٣) سقطت من م

(٤) م ك ، : فتقول رأيت

(٥) م : على حسب

(٦) م : مثل

(٧) فا : عادت

(٨) م ، ك : من .

النون(١) سقطت للإضافة فبقيت الياء علامة النصب، وإن أضفت إلى نفسك قلت. رأيت زيدى العاقلين، وزيدى العاقلين — فعلامة النصب الياء الأولى المدغمة فى ياء النفس لأن الياء الأولى هى ياء الإعراب الساكنة ، والثانيةُ هى ياء الإضافة ، ووقعَ الفرق بين المثنى والمجموع بانفتاح ماقبل ياء التثنية وانكسار ماقبل ياء الجمع . ولو نسبت إلى زيد لقلت : رأيت الزيدى وكانت علامة النصب الفتحة لأن حرف الإعراب الآن هو ياء النسب المشددة ، وكل مشدد فنصبه بالفتح(٢) كما أن رفعه بالضم وجره بالكسر: والكسرة تكون فى جمع المؤنث السالم مثل : رأيتَ الهندات وأكرمت الزينبات ، علامةُ النصب كسرة التاء وهى محمولة على حركة الجر، وهى فرع على ماقلناه(٣) ولا تزول هذه التاء فى إضافة ولا غيرها .

وحذف النون يكون فى تثنية فاعل الفعل وجمعه والواحدة المؤنثة مثل : لن تفعلا ، ولن تفعلوا ، ولن تفعلى — علامة النصب حذف النون، وكذلك(٤) المضمرات التى هى مفعولات مثل : لن يضرباك، ولن يضربوك ولن يضرباه ، ولن يضربوه ، ولن تضربيه . . كلهُ منصوبٌ وعلامة نصبه حذف النون ، فإن كان الفعل ضميراً لمتكلم دخلتْ نون الوقاية فقلت : لن تضربانى ولن تضربونى ، ولن تضربينى — علامة النصب حذف النون، الأولى أصله تضربيننى — فالأولى(٥) علامة الرفع ذهبتْ لأجل الناصب والثانية نون الوقاية التى تقع عليها كسرة البناء ، ولا يجوز حذف هذه النون

---

(١) ج : فتنوين — وهذا خطأ لأن الذى يسقط عند إضافة المثنى والجمع السالم هو النون وليس التنوين ، وقد صوبناها من م .

(٢) م : الفتحة .

(٣) م ك : قدمنا .

(٤) م ، ك . وكذلك إذا دخلها .

(٥) ك . والنون الأولى .

بغير ناصب لو قلت : أنت تضربينى لم يجز ، وكذا : هما يضربانى — لأنك حذفت النون التى هى علامة الرفع ولا يجوز حذف علامة الرفع بغير عامل فأما قراءة من قرأ : ﴿ أتحاجونى ﴾(١) ، بتخفيف النون فإن المحذوف(٢) هى النون الثانية ولا يجوز أن تكون المحذوفة هى النون الأولى لأن الأولى هى علامة الرفع لا تزول(٣) إلا بعامل أو ما يوجب زوالها .

[جملة المنصوبات] :

وأما قولنا : وجملة المنصوبات التى تكون فيها إحدى هذه العلامات المذكورة أحد عشر(٤) فإنه لما حصر فيما تقدم(٥) علامات الرفع والمرفوعات حصر فى هذا الفصل أيضاً علامات النصب والمنصوبات — فعلامات النصب خمس وقد ذكرت(٦) ، والمنصوبات فى أنفسها أحد عشر : — المفعول المطلق ، والمفعول به ، والمفعول فيه ، والمفعول له ، والمفعول معه ، والحال ، والتمييز ، والاستثناء ، وخبر كان وأخواتها ، واسم إن(٧) وأخواتها ،

---

(١) سورة الانعام / ٨٠ والآية : وحاجه قومه قال أتحاجونى فى الله وقد هدان . أما القراءة . فخفف النون فيها نافع وأبو جعفر وابن ذكوان وهشام والباقون بتشديدها (طيبة النشر ص ٢٨٠) واستشهد بذلك سيبويه فى الكتاب / ٢ / ١٧٩ .

(٢) م . النون المحذوفة .

(٣) ك . يجوز زوالها .

(٤) ب ، س ، ق . أحد عشر نوعا .

(٥) انظر ذلك فى علامات الرفع (فصل الرفع) ص ٢٢٥ ، وجملة المرفوعات (بنفس الفصل) ص ٢٢٨ .

(٦) يرجع الى الحديث عن علامات النصب بأول هذا الفصل

(٧) ب ، س ، ق . أن مع .

والفعل المستقبل(١) إذا كان معه ناصب" . فالخمسة الأول وهى الحقيقة والستة التى بعدها مشبهة(٢) بالمفعول الحقيق (وإنما كانت الأولى حقيقة(٣)) لأن فى الفعل على كل واحد منها دلالة قوية فهى تدل على المفعول المطلق بلفظه مثل : ضربت ضربا ، وعلى المفعول به بمعناه واقتضائه مثل : ضربت زيداً ، وعلى المفعول فيه وهو ظرف الزمان والمكان لحله إذ لا يفعل فعل إلا فى زمان أو مكان مثل فعلت(٤) ، ويدل على المفعول له بعلته إذ لا يفعل الفاعل فعلا إلا لعلة مالم يكن ساهياً أو مجنوناً مثل : جئتك ابتغاء(٥) الخير ونحوه ، والمفعول معه يدل على ما يصاحبه بحكم القرينة والصحبة مثل: استوى الماء والخشبةَ . فلما كانت هذه الخمسة يدل عليها الفعل دلالة قوية كانت هى المفعولة الحقيقية(٦) ، والستة التى بعدها مشبهة بالمفعول على ما يأتى بيانه(٧) .

[الأول — المفعول المطلق]

قال الشيخ رحمه الله : فالأول يذكر للبيان عن تأكيد الفعل(٨) أو عدد مراته أو بيان نوعه. فالتأكيد مثل : ضربت ضربا ، وأكلت أكلا ، وعدد المرات . أكلت أكلةً ، وضربت ضربة (أو ضربتين) وبيان النوع مثل:

---

(١) ب ، س ، ق . والفعل المضارع .
(٢) م . هى المشبهة .
(٣) نقصت العبارة من ج وأثبتناها من م .
(٤) م ، لك . فعلت كذا وكذا .
(٥) م . ابتغاء العلم وابتغاء .
(٦) ج . الحقيقة وصوبناها من النسخ الأخرى .
(٧) يراجع ذلك فى الحديث عن (الحال — ومابعده من منصوبات بعد قليل ص ٢٥٢ ومابعدها) .
(٨) لك . فعله .

ضربت ضربا شديداً ، فشديداً : نعت وبيان للضرب الذى هو مصدر ، وجميع هذه الأقسام منصوبة بالفعل المذكور انتصاب المفعول المطلق، وإنما سمى مفعولا مطلقاً لأن الفعل أطلق(١) عليه من غير تقيد بحرف لا فى اللفظ ولا فى المعنى ، ولا فى اللفظ ظاهر ولا فى المعنى مقدر لأنه لو قيل: من فعل الضرب ؟ قلت : فعله فلان — بخلاف المفعول به وماعداه من المفعولات(٢) لأنه يقال فيما عداه : من فعل الضرب(٣) ؟ فيأتى بالباء ، أو فى أى زمان زمان فعل الفعل ؟ فتأتى بفى ، وفى أى مكان فعل(٤) ؟ فتأتى بالحرف(٥) ، ولأى أمر(٦) فعل ؟ فتأتى باللام ، ومع أى شىء فعل (الفعل فتأتى بمع(٧)) فتجد هذه المعانى كلها مقيدة بحرف بخلاف المصدر الذى أطلق الفعل عليه بنفسه فلذلك سمى مفعولا مطلقاً .

« الثانى — هو — المفعول به »

يذكر للبيان عن من وقع به الفعل ، ولما كان الفعل يقع على واحد ويقع على اثنين مختلفين ، ويقع على اثنين متفقين، ويقع على ثلاثة مختلفين ويقع على شىء بواسطة ، وعلى شىء بلا واسطة معا احتجنا إلى أن نمثل فى هذه المقدمة من كل مثال لتقيس عليه المثل ، فمثال ما يتعدى إلى واحد : ضربت زيداً ؛ لأن « ضربت » يقتضى مضروبا فنصبته ، وكذلك جميع أحوال(٨) الحواس

---

(١) م ، فا . انطلق .

(٢) زادت م . غير مطلق .

(٣) م ، لك . الفعل .

(٤) م ، لك . فعل الفعل .

(٥) م . بفى .

(٦) م . فعل .

(٧) أثبتنا العبارة من م .

(٨) م ، لك : أفعال .

الحس وهى : نظرت وشممت وذقت ولمست وسمعت ، لأن النظر يقتضى منظوراً والشم يقتضى مشموما والذوق يقتضى مذوقاً، واللمس يقتضى ملموساً، والسمع يقتضى مسموعاً ، فنصبت جميع ذلك ،فقلت : نظرت الشخص ، وشممت الطيب ، وذقت الطعام ، ولمست الثوب(١) ، وسمعت الصوت(٢) وتفصيلات هذه العمومات(٣) تجرى مجراها — فقس عليها نظائرها وكذلك ما كان فى معانى هذه الأفعال وإن لم يكن بلفظها فإنها تجرى فى التعدى مجراها. ومثال ما يتعدى إلى اثنين مختلفين : أعطيت زيداً درهماً ، وكسوت عبد الله ثوباً ونحوه مما ليس المفعول الأول هو الثانى، ولا الثانى(٤) هو الأول ، والأول فاعل بالثانى فى المعنى لأنك تقول : أعطيت زيداً درهماً(٥) فأخذه منك ، وكذلك : كسوته ثوبا لأنك الكاسى وهو المكتسى(٦) ، فكل ما كان من هذا النوع جاز أن يأتى بالمفعولين جميعاً وهو غاية البيان فى مثلهما(٧) وأن(٨) لا يأتى بهما وهو غاية الإبهام فى مثلهما فتقول : أعطيت ، وجاز أن تقتصر على أحدهما وهو التوسط فى البيان مثل :أعطيت زيداً — ولا تذكر ما أعطيته،وأعطيت درهماً، ولاتذكر من أعطيته ، وأكثر ما تترك هذه الأشياء اختصاراً وإلا فالكلام

---

(١) م ، ك : الجسم .

(٢) ج : الثوب (وهو خطأ وغير مناسب لسياق السمع والأولى (الصمت وهو ما أثبتناه) .

(٣) م : المعمولات .

(٤) ك : وليس الثانى .

(٥) م . الدرهم .

(٦) م . المكسو .

(٧) نقصت الكلمة من فا .

(٨) م : وجاز أن .

موضوع للبيان . . ومن هنا(١) يختلف المفسرون فى تفسير الجملة الواحدة اختلافاً كبيراً عند حذف مفعولاتها ومعمولاتها التى تقتضيها فتفسر(٢) كلا منهم بما يوضحه الدليل — الدليل العقلى أو الشرعى . ومثال مايتعدى إلى المفعولين المتفقين : ظننت زيداً فاعلا(٣) وما كان من بابه مثل :

حسبتُ وخلتُ وعلمت ورأيت ووجدت وزعمت ونبئت وأنبئتُ وأريت وأعلمت وخبّرت وحدثت — فهذه الأربعة عشر إذا ذكرت أحد للمفعولين لم يكن بد من ذكر الآخر(٤) لأن الأصل هو الابتداء والخبر قبلَ دخول هذا الفعل(٥) ، فكما أن المبتدأ لا بد له من الخبر ، والخبرُ لابد له من المبتدأ كذلك إذا ذكرت أحد المفعولين لم يكن بدمن ذكر الآخر فإن حذفتهما معا جاز وكان بمثابة من لم يذكر مبتدأ وخبرا بالجملة واقتصر(٦) بالإخبار على الظن ، ولم يذكر من ظن ، ولا ما ظن . ومثال ما يتعدى إلى ثلاثة : أعلمتُ زيداً عمراً قائما — وأخواتها من :

أريت(٧) وأنبأت وخبرت وأخبرت وحدثت — كلها يتعدى إلى ثلاثة(٨) وكلها أصلها قبل الهمزة والتضعيف أن تتعدى إلى اثنين على

---

(١) م . ماهنا .

(٢) م ، فا ، ك . فتفسير كل واحد .

(٣) م ،ك . عاملا .

(٤) م ، ك . الآخر معه .

(٥) م ،ك . الفعل عليه

(٦) م ، ك بل اقتصر .

(٧) فا : رأيت .

(٨) م ، فا . ثلاثة مفعولين .

ما تقدم(١) وكسبت الهمزة والتضعيف(٢) مفعولا ثالثاً ، والمفعول الثالث الثالث الذى نشير إليه هو(٣) من قولك : علم زيدٌ عمراً منطلقاً ثم تقول : أعلمتُ زيداً عمرا منطلقا — فزيد الذى كان فاعلا فى الفعل الثلاثى صارَ هاهنا مفعولا أولا مع الفعل الرباعى ولهذا اختلفوا فى المفعول الأول — هل يجوز حذفه أولا يجوزُ حذفه(٤) على قولين ، ولم يختلفوا فى المفعول الثانى ولا فى المفعول الثالث إذ(٥)لا يجوز حذفهما(٦) لأن أصل الاثنين الآخرين من المبتدأ والخبر فقد عادَ إلى حكم الأصل — فقس ذلك .

ومثال ما يتعدى بواسطة : مررت بزيد ، ونزلتُ على عمرو لأن هذا الفعلَ لا يدل على ممرور به بنفسه ولا منزول عليه بنفسه ،ولذلك احتاج إلى واسطة ، ولو أردت أن تعديه بالهمزة لم تجمع(٧) بينها وبين حرف الجر لأن القصد تعدية الفعل، فأى شىء حصل أغنى عن غيره ولم يجمع بينه وبينها فمن هاهنا تقول : أدخلت زيداً الدار ودخلت بزيد الدار . . ولا يجوز : أدخلت بزيد الدار فتجمع بين الهمزة والباء . ومثال ما يتعدى بنفسه تارة،وتارة بحرف الجر،وهى أفعال قليلة تحفظ(٨) ولا يقاس عليها مثل: شكرت زيدا،وشكرت لزيد،ونصحت زيدا،ونصحت لزيد،وكلت زيدا وكلتُ

---

(١) انظر ذلك : فى حديثه القريب عن التعدى لمفعوليه ص ٢٤٤

(٢) نقصت الكلمة من م ، ك

(٣) م : هو الفاعل

(٤) نقصت من م ، لا

(٥) م ، فا : أنه

(٦) ج : حذفة والصواب من م

(٧) م : لم يجز أن تجمع

(٨) م ، فا . محفوظة .

لزيد ، ووزنته ووزنت له — وإنما كان هذا مسموعاً غير مقيس عليه(١) لأنه ينبغي أن تكون دلالة الفعل على المفعول(٢) دلالةً متفقة غير مختلفة ودلالة المتعدى دلالة المتسلط بنفسه ، ودلالة المتعدى بحرف جر دلالة المتسلط بغيره . . فلذلك وقف(٣) على المسموع ، (والمنادى المضاف(٤)) ، والمتعجب منه يلحق بالمفعول به مثل : ما أحسن زيدا وإنما كان ملحقاً به لأن أصله : حسن زيدٌ فلما دخلت الهمزة عدته ولزمَ طريقة واحدة ، وجملته لا حقا بالمفعول به ، ولم تجعله حقيقيا فى بابه لأنه قد عرضت(٥) أشياء تمنع من التصرف فيه بالتقديم والتأخير .

قال الشيخ رحمه الله : والمنادى المضاف والمشبه به يلحق به أيضا مثل : ياعبد الله ، ويارفيقا بالعباد(٦) — فناب الحرف عن الفعل وكان(٧) ملحقاً ، ولم يكنْه حقيقيا فى كونه مفعولا به .

[الثالث — المفعولُ فيه]

والثالث يذكر للبيانِ عن أى زمان وأى(٨) مكان وقع فيهما الفعل

---

(١) نقصت الكلمة من م ، ك

(٢) سقطت من ج وأثبتناها من م

(٣) م ، ك . وقف هذا

(٤) سقطت (ذلك) من فا

(٥) م عرضت له

(٦) أضافت فا ، ك . لأن حرف النداء ناب مناب الفعل فكأنه قال أدعو عبد الله وأدعو رفيقا بالعباد . .

(٧) م . فكان ملحقا به .

(٨) م . وعن أى

مثل قمت يوم الجمعة أمام فلان ونحوه (وشرطه أن يكون مضمناً معنى في(١))
فهذا(٢) المفعول فيه هو ظرف الزمان والمكان ، لأن ظرف الزمان ماتقضت عليه الليالي والأيام . وظرف المكان مااستقر فيه أو تصرف عليه لكن ظرف الزمان يتعدى إليه الفعل بنفسه مبهما كان أو مختصاً مثل : قمت يوم الجمعة ، ويوما(٣) من الأيام — لأنه يدل عليه دلالة قوية وهي دلالة الصيغة ، وليس كذلك مع المكان لأنه يتعدى إلى المبهم فيه(٤) بنفسه وهي الأقطار الستة مثل : قمت أمام فلان وخلفه ويمينه وشماله وفوقه وتحته — إذ لا يخلو فعل من الأفعال أن يكون في أحد هذه الأقطار فهو يقتضيه فلذلك تعدى إليه وليس كذلك الأمكنة المخصوصة التي لها أقطار تحصرها ونهايات تحيط بها مثل : البلد(٥) والمسجد والسوق ، وما أشبه ذلك لأنه ليس في الفعل دلالة عليها بل يصح(٦) لها ولغيرها فجرت مجرى مررت بزيد الذي لا يتعدى إلى زيد إلا بحرف جر (فلذلك(٧) قلت : قمت في الدار ، وفي البلد ، وفي السوق ، وفي المسجد ، ولا يجوز حذف حرف الجر ، فاعرف الفرق بين المبهم والمختص فإنه أصل كبير .
فأما قولهم : دخلت البيت ، وذهبت الشام — فهذان موقوفان على السماع ، وأصلهما أن يتعديا بحرف الجر) وأن تقول : دخلت إلى البيت ، وذهبت إلى الشام ، ولكنه اتسع في حذف الجار مع هذين

---

(١) سقطت العبارة من ج ، وأثبتناها من م ، ت .
(٢) م . وهذا هو .
(٣) م . قمت يوما
(٤) م ، فا . منه
(٥) م ، فا ، ك . الدار والبلد .
(٦) م ، فا ، ك . يصلح
(٧) سقطت العبارة من / فا

الفعلين لكثرة الاستعمال ، ومن الناس من يجعل : دخلت متعدياً بنفسه لما رأى(١) استمرار ذلك وانتشاره ، وليس بصحيح عند المحققين لأن ضد دخلت خرجت ، ونظيره : عدت — كلاهما(٢) لا يتعدى إلا بحرف الجر مثل : خرجت من الدار ، وعدت في الدار . وكذلك(٣) ينبغي أن تكون دخلت ، ولأن مصدر دخلت على الدخول والغالب على وزن الفعول أن يتعدى(٤) فعله مثل : قعد قعودا ، ومضى مضيا وما أشبه ذلك(٥) .

ومتى كنيت عن ظرف الزمان والمكان وأنت تريد الظرفية أعدت فيه ذكر الجار لأنه ليس في المضمر(٦) دلالة على الظرفية فلذلك تقول : قمت فيه — وأنت تعني زماناً ، وقمت فيه — وأنت تعني خلفا(٧) وأماما ، لأن المضمر(٨) يرد الأشياء إلى أصولها ، والأصل(٩) في الظرفين من الزمان والمكان أن يكونا متضمنين لـ في ، لأن — في : حرف معناه الوعاء

---

(١) فا . زاد

(٢) م . فكلاهما

(٣) م . فكذلك لا ينبغي

(٤) م ، ك . ألا يتعدى

(٥) يبدأ من هنا خلل جديد وسقط كذلك من النسخة (فا) ويستمر هذا الخلل حتى الحديث عن (المفعول معه) .

(٦) م . الضمير

(٧) م ، فا ، ك . مكانا خلفا

(٨) م . الضمير

(٩) ب ، س ، ق . شرطه

[الرابع ـ المفعول له]

والرابع يذكر للبيانِ عن علةِ الفعلِ وعذرِه مثل : جئته قضاءَ حقه وكلمته طمعا فى بره — فهذا هو المفعول له ، وشرطه أن يكونَ مصدرا من غير لفظ الأولِ مقدراً باللام عذراً لفعلك وجوابا لقائل قال : لم فعلتَ ؟ وهذا كله موجود فى قولك : جئته قضاءِ حقه، لأن القضاء مصدره ليس من لفظ (١) جئته ، وتقديره باللام أى : لقضاء حقه ، وهو عذر لمجيئك لأنك لم تجئْ إلا لقضاء الحق(٢) فهو جواب لقائل قال لك : لم جئت ؟ فقلت : قضاء حقك(٣) وكذلك : كلمته طمعاً فى بره — الشرائط الخمس موجودة ، وكذلك كل مفعول له كان مصدرا مثل قوله تعالى : « يجعلون أصابعهم فى آذانهم من الصواعق حذَر الموت(٤) » فحذَر الموت مصدرٌ فيه الشرائط كلها ، وقد يأتى بغير مصدر فلا يكون بدٌ من اللام (كقولك(٥) : جئتك لزيد أى لأجل زيد فهذا فيه أربع شرائط ولزمه اللام لتدل) على المفعول له لأن المختص بهذا الباب هو اللام كما أن المختص بالظرف هو — فى .

---

(١) م . لفظ الأول وهو

(٢) م . هذا

(٣) م حقه . وورد بعد هذه الكلمة فى النسخة (ع) فقط دون غيرها عبارة مكررة منذ قليل فحذفناها لكونها حشوا وهى . (وهو عذر لمجيئك لأنك لم تجىء إلا لقضاء الحق) .

(٤) سورة البقرة / ١٩

(٥) سقطت العبارة من ق

[الخامس ــ المفعولُ معه]

(ثم قال الشيخ رحمهُ الله(١)) : والخامس يُذكر للبيان عن مصاحبةِ الفعل(٢) ومقاربته مثل : استوى الماءُ والخشبةَ(٣)، وخُلّيَ زيدٌ ورأيه(٤)

فهذا مفعولٌ معه ، وإنما سُمي مفعولاً معه لأنه يقدر(٥) بمع ، والأصلُ : استوىَ الماءُ مع الخشبة ، فعملت ثلاثة أشياءٍ : حذفت مع ،وأقمت الواوَ مقامَها ، ونقلتَ إعرابَ الخشبةِ من الجرّ إلى النصبِ ، فقد عملتْ ثلاثة أشياء ، ومثله : خُليَ زيدٌ ورأيه في العمل ، ومثله كل مفعولٍ معهُ ، ومثله قوله تعالى(٦) : « فأجمعوا أمرَكم وشركاءَكم(٧) » ، وإنما لم يكنْ الشركاء معطوفين على الأمرِ لأن العرب تقولُ : أجمعت أُمري وجمعت شُركائي ، فلو كانَ معطوفاً على الأمرِ لصار التقديرُ : أجمعوا أمرَكم واجمَعوا شركاءَكم .. وهذا خلافٌ للغةِ المستقرة ، فأما من قرأ : وشركاؤُكم — بالرفع(٨) فإنه معطوفٌ على الضميرِ في : فأجمعوا ، وهو الواو ولم يحتج

---

(١) أضفنا العبارة من م .

(٢) ب ، س ، ق ، م : الشيء .

(٣) المثال استشهد به سيبويه في كتابه : ١ : ١٧٧ .

(٤) أضافت (ت) : وشرطه أن تحذف — مع ، وتقام الواو مقامها ، وينتقل إعراب الاسم من الجر إلى النصب ، ويكون العامل فيه فعلا لا معنى فعل .

(٥) م : مقدر .

(٦) م . مثل قوله عز وجل .

(٧) تم الإشارة إلى تلك الآية في (حروف العطف) وهي من سورة يونس / ٧١ . وقد ورد في (ح) خطأ نسخي بالآية (وشركاءكم) والصواب (شركاؤكم)

(٨) وشركاؤكم بالرفع — قراءة ليعقوب عطفاً على ضمير فأجمعوا ، والباقون بالنصب عطفاً على أمركم بتقدير مضاف (طيبة النشر / ص ٣١٢) .

إلى تأكيدٍ لأن طولَ الكلامِ قد سد مسد التأكيدِ ، فأما قوله تعالى . « فاستقمْ كما أُمرت وَمن تابَ معك (١) » فإنه يحتمل تأويلين(٢) أن يكون مفعولا معه، أي، فاستقم مع من تاب معك كما أمرت فتكون من-في موضع نصب ، ويجوز أنْ تكونَ(٣) معطوفة(٤) على ضمير الفاعلِ في : فاستقمْ فتكون من-في موضع رفع أي فاستقمْ أنت ومن تابَ معكَ كما أمرت ،وسدَّ طولُ الكلام مسدَّ التأكيد ، ولا يحسن أن يكونَ معطوفاً على التاءِ من (أمرت) لأنَّ الضمير المرفوع في مثل هذا لا يحسنُ العطف فيه(٥) إلا بعد تأكيده ، والعامل أبداً في المفعول معه يكون فعلا لا معنى فعل، فالفعلُ مثل. استوى الماء والخشبةَ ونحوه ، والمعنى الذى لا يجوز — أن تقولَ : زيدٌ في الدارِ وعمراً لأن العاملَ معنى فعل وليس بفعلٍ ، فإن صرحت بمع جاز أن تقول . زيدٌ في الدارِ مع عمروٍ لأنك إنْ اعتقدتَ في — مع — أنها حالٌ فالأحوال تعمل فيها المعاني، وإن اعتقدتَ أنها ظرفٌ فالظروف تعمل فيها المعاني فلذلك جازَتْ المسألةمع — مع(٦) — ولم تجز مع الواو .

[السادس — الحال]

(ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى(٧)) والسادس يذكر للبيان عن هيئة الفاعل والمفعولِ منتقلاً أو مقدراً(٨) أو موطئاً أو مؤكداً مثل. جاءَ زيدٌ

---

(١) سورة هود / ١١٢ .
(٢) م : أمرين .
(٣) م ، ك : تكون من .
(٤) مقطوعة على موضع ضمير .
(٥) ك : عليه .
(٦) وردت خطأ في / فا : عمرو .
(٧) أضفنا العبارة من م .
(٨) ب ، س ، ق ، م مقدرا بالمنتقل ، ت . مستقبلا أو مقدراً .

ضاحكا(١)، وهذا زيدٌ صائداً غداً ، وهذا كتابٌ مصدقٌ لساناً عربياً(٢)، وهو الحق مصدقاً(٣) ، فهذا أول المفعولات الخمسة المشبهة بالمفعولية وهو الحالُ ، وإنما كانت الحال مشبهةً ولم تكن حقيقةً لأنها تعملُ فيها المعاني، ولأنها صفةُ الفاعلِ(٤) والمفعول في المعنى ، وإنما الفرقُ بينها وبين الصفة أنّ الصفةَ ثابتةٌ مستقرةٌ مع الموصوفِ والحالُ منتقلا(٥) ، فإذا قلت: جاءَ زيدٌ الضاحكُ ، فالضاحكُ صفةٌ له في حالِ مجيئه وفي غيرِ حالِ مجيئه ، فإذا قلت : جاء زيدٌ ضاحكا، فالضحكُ(٦) حالٌ له في حال مجيئه بخلاف الصفةِ ، ولذلك كانت منتقلةً ومقدرهٌ بالمنتقلِ أو موطئةً للمنتقل فالمنتقل(٧)) مثل . جاء(٨) زيداً ضاحكا ، والمقدرُ بالمنتقل هذا زيدٌ صائداً غداً ، لأن تعليقَ غدا بصائدٍ دليلٌ على أنه ليس بصائدٍ في حال الإشارة إليه ، وإذا لم يكنْ صائدا في حالِ الإشارةِ(٩) وجبَ أن يقدر بما ينتقلُ وهو قولُك مقدراً كأنكَ قلتَ : هذا زيدٌ مقدراً الصيد غدا(١٠) أو ناويا الصيدَ أو معتقدا الصيد(١١) ، وكل هذه تنتقلُ وهي الحال

---

(١) ت . راكباً .

(٢) سورة الأحقاف/ ١٢ .

(٣) سورة البقرة ٩١ — وقد استشهد بها سيبويه في الكتاب / ١-٢٠٢ .

(٤) م . للفاعل .

(٥) م . منتقلة .

(٦) ورد خطأ في م . صفة .

(٧) سقطت العبارة من فا .

(٨) م : جاءني .

(٩) م : الإشارة إليه .

(١٠) نقصت الكلمة من م ، فا ، ك .

(١١) سقطت من ك .

فى الحقيقة والحال(١) فى المشار إليه وهو : ذا والعامل فى الحال(٢) ما تنظر فى « ذا » من معنى الإشارة — أو ماقى: ها من معنى التنبيه ، « وهذا كتابٌ مصدِّقٌ لسانا عربيا(٣) » ، وهذا مبتدأ، وكتاب : خبرٌ ، ومصدقٌ : نعته ولسانا : حال فى أحد الوجهين لأنك لما نعتَّ اللسانَ بعربى ، والصفة والموصوف كالشىء(٤) الواحد صارت الحالُ (مشبهةً) المشتق(٥) ، وصار عربياً هو الموطىءُ لكونِ اللسانِ حالا ، وليس حقيقةُ اللسان أن يكون حالا لكونه جامد لولا ما ذكر(٦) من الصفة وقوله(٧) : « وهو الحقُّ مصدقاً(٨) » حال من الحق مؤكدة، فهو : مبتدأ ، والحق : الخبر(٩)، ومعلومٌ أن الحقَّ مصدق (فلم تفد هذه الحالُ (١٠)إلا التأكيدَ) لأنها لا تنتقل، والعاملُ فيها معنى الجملة التى دلَّ عليها (١١) هو الحقُّ ، فلم يُجزَ تقديمها على الحق(١٢) ولا على ما قبلهُ لأنَّ العاملَ معنى فلم يتقدمْ معموله عليه . فاعرف ذلك .

---

(١) م : فالحال من

(٢) نقصت من م ، فا ، ك.

(٣) سورة الأحقاف / ١٢

(٤) م : كشىء واحد .

(٥) م ، ك : بالمشتق .

(٦) م ذكرنا .

(٧) م : قوله تعالى .

(٨) سورة البقرة / ٩١ .

(٩) م ، فا: خبره .

(١٠) سقطت العبارة من فا

(١١) أضفنا العبارة من م

(١٢) ك : الحال (وهذا خطأ لا يناسب السياق)

(قال الشيخ رحمه الله(١) :) وشرطه(٢) ، أن يكون نكرةً مشتقة تأتى بعدَ معرفة قد تمّ الكلامُ دونها مقدرة (٣) بفى(٤) منتقلة — فالعلة فى كونها نكرة أنها فضلةٌ فى الخبر ، وأصل الخبر أن يكون نكرة وكذلك يجب فى فضلته ، ولأنها مشبهةٌ للتمييز فى البيان فوجب أن تكون نكرةً كالتمييز فإنْ قيلَ : فما تصنعُ بقولهم: رجعَ عودَه على بدئه، وطلبته طاقتك وجهدَك ، وأدخلوا الأولَ فالأول . ونحوه — وهذه(٥) أحوال كلها معارف ؟ وقد قيل : ليست بأحوال على الحقيقة وإنما هى معمولة للأحوال والتقدير يرجع(٦) يعود عوده (أى عائداً عوده(٧)) ، وطلبته الجهد(٨) أى مجتهداً جهدك ، وأدخلوا الأولَ فالأولَ — أى أدخلوا متفرقين(٩) الأول فالأول : فحذفت هذه الأحوال وأقيمتْ معمولاتها مقامها فالحالُ باقيةٌ على تنكيرها ، والعلةُ فى كونها مشتقة كما ذكر(١٠) أنها صفةٌ فى المعنى وأصلُ الصفاتِ أنْ تكونَ بالمشتقات ، فإنْ قيل : ما تصنعُ(١١) بقوله

---

(١) أضفناها من م .

(٢) ب ، س ، ق : وشرطها .

(٣) ت : وتقدر .

(٤) نقصت الكلمة من ع وأضفناها من ب ، س ، ق ، م .

(٥) ج : هذا (وهو خطأ فأثبتنا الصواب — هذه — من/م) .

(٦) ما ، فا ، ك : رجع

(٧) سقطت س ك .

(٨) م ، فا : يجتهد جهدك .

(٩) م : متفرقين

(١٠) م : ذكرنا .

(١١) م : فا .

سبحانه(١) : « هذه ناقةُ الله لكم آيةً(٢)» فآية(٣) حالٌ وليست بمشتقة ؟ قيل : هي في معنى المشتق لأن الآيةَ العلامة ، والعلامةُ اسمٌ واقع موقعَ المصدر ، والمصدر مشتقٌ فهو يعود(٤) إلى الاشتقاق والعلةُ في كونها تأتي بعدَ المعرفة(٥) أنها فضلةٌ في الخبر ، وأصلُ الخبرِ أنْ يكونَ بعد المعرفة ، فإن قيلَ : فما تصنعُ بقوله(٦) عزَّ وجل : « فيها يفرقُ كل أمر حكيم أمراً(٧) » ، فهذه الحالُ من نكرة لأنها حال من كل أمر ؟ قيل : صاحب الحال وإن(٨) كانت نكرةً فقد وصفتْ والصفة تقرب(٩) من المعرفة فجاز لذلك ، والعلة في مجيئها بعد تمام(١٠) الكلام أنها زائدة(١١) في الخبر فينبغي أن تكونَ لا تأتي زائدة إلا بعد(١٢) شيء قد تم ، فإن قيل : فما تصنع بقوله(١٣) ضربي زيداً قائماً ونحوه من الأحوال التي جاءت ولم يتم الكلام على ما قبلها ؟ قيل : هذا وشبهه مقدرٌ للتمام(١٤) لأن ضربي زيداً في معنىً :

---

(١) م : الله عزوجل .

(٢) سورة الأعراف/٧٣ .

(٣) م : فهذه .

(٤) فا : يؤول .

(٥) م : معرفة .

(٦) م : بقول الله .

(٧) سورة الدخان/٤ ، م ، ك . أمرا من عندنا .

(٨) م . كان .

(٩) م ، فا : تقرب النكرة .

(١٠) م . التمام .

(١١) م . الزيادة

(١٢) م ، ك على كل .

(١٣) م . بقولهم ،

(١٤) م . بالتمام .

ضربت زيداً ، وفى معنى ضربى زيداً إذا كانَ قائماً لحذف الخبر وسدَّ الحال مسد الخبر ، (والعلة فى كونها(١) مقدرة بفى أنها مشبهة بالظرف فقدرت بفى كما تقدر الظروف(٢) والعلة فى كونها منتقلة : أنها هيئة الفاعل والمفعول، والهيئات متغيرات لكونها معانى حادثات (متصرفات أحوالها(٣)) غير لازمات ، (ثم قال الشيخ رحمه الله(٤) :) ومتى كانَ (عامل الحال فعلاً متصرفا جازَ تقديمها على العامل ، ومتى كان(٥) ثم معنى فعل لم يجز (تقديمها(٦)) مثال المتصرف(٧) : جاء زيدٌ ضاحكا ونحوه ، ومثال معنى الفعل : هذا زيد ضاحكا ونحوه ، يعنى أنه يجوز فى : جاءَ زيد ضاحكا وشبهه ثلاثة أوجه ، هذا الذى وقعت حاله أخيراً : جاءَ زيدضاحكاً . وجاء ضاحكاً زيدٌ ، وضاحكاً جاء(٨) زيد ، لأن العاملَ إذا(٩) تصرفَ فى نفسه تصرفَ فى معموله كالمفعول به ، وليس كذلك إذا كان العامل معنىَ فعلٍ مثل : هذا زيد ضاحكاً . لايجوز تقديم ضاحكاً على هذا بحال لأن هذا — عامل معنوى ، والعامل المعنوى يضعف من رتبة العامل اللفظى القوى(١٠) بل يجوز : هذا ضاحكاً زيد — بالتوسط لأنه على كل حال بعد العامل وهو : ذا أوها ، وكذلك يجوز : هاضاحكا ذا زيد ، إن كان العامل ها - جازَ لأنه قبله ، وإن كانَ العامل ذا لم يجز - فقس على ذلك

(١) سقطت العبارة من فا .

(٢) م ، لك . الظرف .

(٣) سقطت من م ، فا ، لك .

(٤) أثبتنا العبارة من م

(٥) سقطت العبارة من (ج) وأثبتناها من ب ، س ، ق ، م .

(٦) أضفنا الكلمة من/ت، وهامش ج .

(٧) ت . الفعل .

(٨) م . تقول ، جاء .

(٩) م . لما .

(١٠) نقصت من م

ويجرى مجرى اسم(١) الإشارة الظروف وحروف الجر إذا وقعت أخباراً كقولك : زيد فى الدار ضاحكاً ، فضاحكاً حال والعامل فيه — فى الدار النائب عن الاستقرار ، ولايجوز بحال (أن تقول) . ضاحكاً زيد فى الدار فإن قلت : زيدٌ ضاحكاً فى الدار؛ فوسطت الحالَ ، فالأخفش يجيزها وسيبويه لايجيزها ، وعلة سيبويه ظاهرةٌ وهو أنه قد تقدمت الحال على عاملها المعنوىّ ، وعلة الأخفش أن تقدمَ الحال على أحد الجزءَين كلاَ تقدُّم لأنّ زيداً : مبتدأ هو مطالب بخبره فخبره فى نية التقديم إلى جانبه (وإذا كانَ فى نية التقديم إلى جانبه(٢)) صارتْ الحال كأنها بعده . . . فاعرفْ ذلك . فإنْ قلتَ : إنَّ فى الدار قائماً زيداً اتفقَ الكل على إجازته، وإنْ كانت متوسطةً على(٣) المذهبين بعدَ العامل وهو الظرف ، وإن كان المذهبان مختلفين . وبالله التوفيق .

[السابع — التمييز]

ثم قال(٤) : والسابع يذكر للبيان والتفسير والتبيين المجنس ، وشرطه أن يكونَ نكرةً :جنساً مفرداً بمنْ مفسرا لمعدود أو مكيل(٥) أو ممسوح، أو مقدر بالممسوح ،أو لشىء مبهم ، وهو يقع بعدَ الفاعل فى مثل : تفقأ(٦)

---

(١) م . اسماء .

(٢) سقطت العبارة من م .

(٣) م ، ك لأنها على .

(٤) سقطت من ك .

(٥) ب ، س ، ق ، م ، فا ، ت ، ك مكيل أو موزون .

(٦) نفأ العين . قلعها وكذلك تفقأت (القاموس / ٣) وذكر سيبويه تفقأت شحما — بكتابه / ١ : ١٢٨ .

زيدٌ شحماً(١) ، وبعدَ النون فى مثل : عشرون(٢) درهما، وبعدَ التنوين فى مثل: رطل زيتاً ، وبعد المضاف إليه(٣) فى مثل : لله درهُ فارساً ، وبعد المقدر بالتنوين فى مثل : أحدَ عشرَ درهما(٤) .

فإن العلة بالمجىء(٥) بالتمييز إنما هو للبيان، والبيان ثَمَّ يسمى تفسيراً وتبييناً، وإذا قلت : عشرونَ درهما فإنْ شئتَ قلت: ينصب على التبيين(٦) وإنْ شئت قلت(٧) على التفسير أو على التمييز كله بمعنًى واحدٍ ، والعلةُ فى كونه نكرة شبهه بالحال(٨) لأنه مبينٌ كتبيين الحال ، وإن اختلفتْ الطريقان فالحال لتبيين هيئة الفاعل والمفعول ، والتمييز لتبيين جنس الشىء المستقر فى نفسه، والعلة فى كونه جنساً أنه مقدر بمن ، ومنْ تدخل على الأجناس . والعلة فى كونه مفرداً استغناؤه بالمفرد عن الجمع، ومثال كونه مفسراً لمعدود قولك: هؤلاء عشرون رجلاً وثلاثون امرأةً ، وكذلك فى جميع الأعداد كان أصله: عشرون من الرجال ، فحذفت من والتعريف ولفظ الجمع ، واستغنى بواحد عن جميع ذلكَ ، ومثال كونه مفسراً لموزون : هذا رطلٌ زيتاً وأوقية دهناً، ومثال تفسيره للمكيل : هذا إردبٌ قمحاً وويبة(٩) براً . ومثال تفسيره للممسوح : ما فى السماء قدر راحةٍ سحاباً ولا(١٠) فى الأرض قدر قبضة(١١) نباتاً،

---

(١) ب ، س ، ق . شحما ونحوه .

(٢) ب . س ، ق ، م ، فا ، ك . عشرين .

(٣) ج . المضاف ، وصوبناها من . ب ، س ، ق ، م ، فا .

(٤) ب ، س ، ق ، م ، ت ، ك أحد عشر رجلا ونحوه .

(٥) م . فى المجىء

(٦) ك . التمييز .

(٧) م . أو على .

(٨) م . الحال .

(٩) م ، ك . برا وشبهه .

(١٠) م . ما .

(١١) أضفنا كلمة (قدر) من ك ليتفق المثال

ومثال المقدر بالممسوح: على التمرة مثلها زبداً، وعلى الرغيف(١) مثله دهناً، ومثال التفسير بشيء مبهم: عليه شعر كلبين(٢) ديناً — لجميع هذه المنصوبات على(٣) التمييز والتفسير للاسم الأول(٤) لايجوز تقديمها على شيء من مفسراتها، فأما وقوع التمييز بعد الفعل (مثل . تفقأ زيدٌ شحماً، وتصبب(٥) عرقاً — فإن في تقديم التمييز(٦)) على عامله خلافاً، فذهب سيبويه أنه لايجوز تقديمه على عامله وهو الصحيح، لايجيز(٧): شحماً تفقأ زيدٌ، ولا عرقاً تصببَ فلانٌ(٨)، لأن هذا التمييز فاعل في المعنى، والفاعل لايتقدم على فعله، فإن قيلَ: كيفَ كانَ فاعلاً في المعنى؟ ومن أين صارَ منصوبا بعد أن كانَ مرفوعا؟ قيل: الأصل في تفقأ زيدٌ شحماً — تفقأ شحم زيد، فالشحم مرفوع بتفقأ لأن التفقؤ منسوب إليه، ثم اتسع في هذا الكلام بأن قدمَ المضافَ إليه (على المضاف(٩)) وهو زيدٌ الذي كان مجروراً بالإضافة فارتفع بتفقأ فصار. تفقأ زيدٌ شحمٌ(١٠)، والفعل لا يكون له فاعلان على غير جهة الاشتراك فخرج الشحم مميزاً منصوباً بالبطلان رفعه(١١) وجره فلم يبقَ إلا صحة نصبه، وأبو العباس المبرد يجيز تقديم

---

(١) ك . البرة مثلها .

(٢) المثال بكتاب سيبويه / ١ : ٣٤٨ .

(٣) م ، فا . منصوبة على .

(٤) نقصت من م .

(٥) م . تصبب بدنه .

(٦) سقطت العبارة من / فا .

(٧) م: يجوز .

(٨) م ، فا ، لك . عمرو .

(٩) سقطت من م، فا ، لك .

(١٠) نقصت من م ، لك .

(١١) م ، ك : ارتفاعه ولبطلان جره.

المميز(١) في هذا على عامله، ولايمنع بل يقول: شحماً تفقأ زيد، وينشد «وما كانَ نفساً بالفراق تطيب(٢)».

وليس في البيت دليل؛ لأن للشعر تأويلا (يحتمل فيه ما(٣)) لايحتمل في غيره، ولأن الرواية:

«وما كانَ نفسي بالفراق تطيب(٤)».

فاعرف مذهب سيبويه، وتمسك به فإنه المعتمد عليه.

---

(١) م، فا: التمييز.

(٢)، (٤) شرح الأشموني / ٢ : ٢٠١ من شواهد التمييز رقم ٢٩٧، وصدره مع عجزه:

أتهجر ليلى بالفراق حبيبها … وما كان نفسا بالفراق تطيب

ونسبه الشارح للمخبل السعدي، وعزاه شارح اللب إلى أعشى همدان ناقلا عن ديوانه، وابن سيدة — إلى قيس بن معاذ، وهو من بحر الطويل.. والشاهد في قوله (نفسا) فإنه تمييز عن الطيب، وتقدم عليه وذهب إليه الكوفيون والمازني والمبرد وابن مالك والجمهور على أنه ضرورة فلا يقاس عليه.. وعن الزجاج الرواية الصحيحة:

«وما كان نفسي بالفراق تطيب»

فحينئذ لاشاهد فيه، ونقل أبو الحسن أنه في ديوان (المخبل).

أتؤذن سلمى بالفراق حبيبها … ولم تك نفسي بالفراق تطيب

وابن عقيل / ١ : ٦٧٠ من شواهد التمييز رقم ١٩٤ وتردد كذلك في نسبته بين كل من المخبل السعدي وأعشى همدان وقيس بين الملوح العامري. والدرر على الهمع / ١ : ٢٠٨ واستشهد به على جواز تقدم التمييز على عامله المتصرف.. والمفصل الزمخشري ص ٦٦ متردداً في نسبته كذلك كالأشموني.

(٣) سقطت من ج، واستدركناها من م، لك.

وأما وقوعه بعد النون فى مثل : عشرين درهماً ، وبعد التنوين فى مثل رطل زيتاً ، فإن هذا وشبهه لايجوز تقديم التمييز فيه بوجه لأن العامل فيه اسم غير متصرف ، وإنما هو عمل شبهى ، ولذلك قلنا إن التمييز ينتصب على الشبه(١) بالمفعول به ، وكان الأصل أن يكون مجروراً بحرف أو بإضافة ، فالحرف(٢) مثل : عشرين من الدراهم ، والإضافة مثل رطل زيت ، فلما دخل التنوين بطلت الإضافة ، وكذلك بعد المضاف إليه من قوله لله درّك(٣) فارساً كان الأصل لله در فارس ، فلما حجزت(٤) الإضافة إلى الكاف(٥) بين الدر وفارس خرج منصوبا بعد المضاف إليه كما خرج بعد التنوين . وكونه بعد المقدر بالتنوين فى الأعداد المركبة وغيرها فى مثل . أحد عشر إلى تسعة عشر لأن تنوين هذا مقدرٌ وأصله : واحد وعشر(٦) وتسعة وعشرة فضمن معنى الحرف الذى هو الواو فبنى وخص بالبناء على الحركة لأن له أصلا فى التمكن ، وخص بالفتحة للخفة(٧) لأنها ثلاثة أشياء جعلت شيئاً واحداً ، ولايجوز بحال ـ أحد عشر الرجل لأن التمييز لايكون معرفة ، وكذلك جميع المميزات . فإن قيل ماتصنع بقوله تعالى « إلاّ من سفه نفسه(٨) » و « بطرت(٩) معيشتها » ، ونحوه ؟

(١) م . التشبيه .

(٢) فالجر مثل عشرون .

(٣) م . دره .

(٤) فا . خرجت للإضافة .

(٥) م ، فا . الهاء .

(٦) م . وعشرة .

(٧) م . طلبا للخفة .

(٨) سورة البقرة / ١٣٠ .

(٩) سورة القصص / ٥٨ — والبطر : الأشر وقلة احتمال النعمة والدهش أو الطغيان بالنعمة (القاموس / ١ : ٣٧٤) .

قيل . ليس هذا (عند المحققين(١)) منصوباً(٢) على التمييز ، وانتصابه من وجوه غير ذلك ، إما لأن(٣) البطر فى معنى الجهل كأنه قال : جهلت معيشتها — فانتصابه على هذا(٤) انتصاب المفعول به وكذلك (إلا من سفه نفسه(٥)) السفه كالجهل ، فكأنه قال : إلا من جهل نفسه ، وقيل . إنه على حذف الجار فإن الأصل : سفه فى نفسه ، وبطرت فى معيشتها ، فلما سقط(٦) الجار تعدى الفعل(٧) فنصب على حد (قوله تعالى)« : واختار موسى قومه سبعين رجلا(٨) » — وغير ذلك ، فاعرفه ، وقس عليه ، وفقك الله تعالى :

[الثامن — الاستثناء]

(قال الشيخ رحمه الله(٩)) : والثامن ٦٥ يذكر للبيان عن إخراج بعض من كل بإلا أو بكلمة فى معنى إلا مثل : قام القوم إلا زيدا (و « فشربوا منه إلا قليلا منهم(١٠) ») وشرطه(١١) : أنه متى كان الاستثناء من موجب أو

---

(١) أضفناها من م ، ك .

(٢) ج : منصوب — وهو خطأ صوبناه من باقى النسخ (بالنصب) .

(٣) م . أحدها أن تكون .

(٤) م : هذا المذهب .

(٥) أثبتناها من م .

(٦) ك حذف .

(٧) م . إلى الفعل .

(٨) سورة الأعراف /١٥٥ .

(٩) أضفناها من م .

(١٠) وردت الآية بالنسخ ب ، س ، ق ، م ت ، ك ، ولم ترد بالأصل ج .

(١١) فا : وسبب ذلك شرطه .

ماهو فى تأويل الموجب، أو كان مقدما أو منقطعاً أو بعد تمام الكلام كان منصوباً فى هذه المواضع الأربعة(١) مثالها: قام القوم إلا زيداً، وما أكل أحد إلا الخبز إلا زيداً وما لى إلا الله راحم، وما بالدار(٢) أحد إلا حماراً، وما فعلوه إلا قليلا منهم(٣)، فى قراءة ابن عامر(٤). فالثلاثة الأولى تلزم النصب(٥)، ومتى كان الكلام من غير موجب من استفهام أو نهى أو نفى كان ما بعد إلا تابعاً لما قبلها فى الإعراب غالباً مثل: هل قام أحد إلا زيد؟ ولم(٦) يقم أحد إلا زيد، وجملة مايستثنى به: إلا وحاشا وخلا(٧) وغير وسوى وسوى وسوى(٧) وليس ولايكون وماخلا وماعدا — فالأربعة الأخيرة ينتصب مابعدها أبدا، والأربعة التى قبلها(٩) تجر ما بعدها أبداً، وحاشا: تجر عند سيبويه(١٠) وتنصب عند غيره(١١)، وإلا — قد ذكرت، وإعراب غير على حد إعراب الاسم الواقع بعد إلا فى جميع أحكامها.

( ) ب، س، ق، م. الاربعة (فأثبتناها بدلا من رواية ج — الاربعة).

(٢) ب، س، ق. بالدار.

(٣) سورة النساء/ ٦٦.

(٤) مافعلوه إلا قليل منهم.. قرأ ابن عامر بالنصب، والباقون بالرفع (طيبة النشر ص ٢٦٦).

(٥) ب، س، ق. تلزم الفعل.

(٦) ب، س، ق، م، ك. لا.

(٧) نقصت من ب، س، ق، م، ت، فا، ك.

(٨) أضافت (ت). وسواء.

(٩) ت. الاربعة الاول.

(١٠) سبق أن ذكر ابن بابشاذ هذا فى الحروف التى تجر الاسم بفصل الحروف ص ١٧٩، والرأى مأخوذ عن سيبويه فى الكتاب / ١: ٤٤٢

(١١) ب، س، ق، م المبرد.

قال الشيخُ رحمهُ اللهُ : شرح هذا الفصل الثامن أن تعرفَ الاستثناء والمستثنى منه والمستثنى به ، وقد دخلَ هذا تحتَ قولنا الاستثناء [وهو] إخراج بعضٍ من كلٍّ : بإلا أو بكلمةٍ في معنى إلا ، فإذا قلتَ : قامَ القومُ إلا زيداً — فزيدٌ بعضٌ مخرجٌ من كل الذين هم القوم بلفظ — إلا وبما أجرى مجراها ، وكذلك : « فشربوا منه إلا قليلا منهم(١) » ، فإلا وهى الحرف أخرجتْ البعضَ وهو قليلٌ من الكلّ وهو الضميرُ في قوله: فشربوا(٢) ، فالمستثنى هو الاسمُ الواقعُ بعدَ إلا ، والمستثنى منه هو الاسم الواقع قبل ، والاستثناء مصدرٌ(٣) وهو ما دلّ عليه معنى إلا — لأنها دخلتْ على موجبٍ أخرجت ما بعدها إلى معنى النفي مثل ما مثلنا(٤) ، وإن دخلتْ على منفى(٥) أخرجتْ ما بعدَها إلى معنى الموجبِ مثل : ما قام أحدٌ إلا زيدٌ ، و « ما فعلوه إلا قليلٌ منهم(٦) » ، فالموجب لهم الفعل هو القليل .

(وأما قولنا(٧) :) فأما الناصب للمستثنى ٢/٧ في الموجبِ إذا قلتَ : قام القوم إلا زيداً ، و « فشربوا منه إلا قليلاً » ، فهو الفعل المتقدم بتوسط إلا لأن الفعل ما لم(٨) يكن متعدياً إلى ما استثنى قوى بالحرف فصار متعدياً وهو أشبه الأبواب بباب المفعولِ معه(٩) من قولكَ : استوَى الماء والخشبةَ

---

(١) سورة البقرة / ٢٤٩ ، واستشهد بها صاحب مغنى اللبيب / ١ / ٦٧ .

(٢) م ، فا : فشربوا منه .

(٣) سقطت من ك

(٤) يرجع إلى الأمثلة التى ذكرها فى أول الاستثناء ص ٢٦٤ .

(٥) م ، ك : ونفى .

(٦) سورة النساء / ٦٦ .

(٧) سقطت من ج ، وأضفناها من م

(٨) م : لما لم .

(٩) يرجع إلى ذلك فى حديثه عن : المفعول معه منذ قليل ص ٢٥١

فى كون الواو مقوية(١) للفعل كما قوّت الواو الفعل حتى نصب المفعول معه، كذلك قوت إلاّ الفعل حتى نصب زيداً . . هذا مذهب صاحب الكتاب(٢) فى كل ما يجرى هذا المجرى، وخالفه أبو العباس(٣) فقال: الناصب(٤) للمستثنى معنى إلاّ، ومعنى إلاّ: أستثنى فكأنه قال قام القوم أستثنى زيدا، وهذا غير صحيح لأن معانى الحروف لا تعمل شيئاً فى المفعول به، ألا ترى أنّ حروف الاستفهام لا يعمل ما فيها من معنى أستفهم، وأن حروف النفى لا يعمل ما فيها من معنى أنفى، وأن حروف الشرط لا يعمل ما فيها من معنى: أشترط، وأن حروف العطف لا يعمل ما فيها من معنى عطفت أو جمعت - فالقول بما قال أبو العباس يؤدى إلى خرق عظيم لا رقع له، ولو كان هذا المعنى صحيحاً لوجب أن تنصب فى النفى أيضا إذا قال: ما قام أحدٌ إلا زيدٌ لأن إلاّ هذه(٥) بمعنى أستثنى، وفى عدم القول بنصب ذلك دليل على فساد المذهب(٦).

فإن قيل: ما جملة المواضع التى يكون ما بعد إلا من الاسم(٧) منصوبا على هذه القضية؟ قيل: جملة المواضع الأربعة المذكورة وما كان فى معناها، مثال الموجب: قال القوم إلا زيداً، وتجرى مجراه الأوامر(٨) كلها مثل:

---

(١) م: للفعل حتى نصب الخشبة كذلك قووا بإلا.

(٢) يقصد سيبويه رحمه الله وقد نقل عنه صاحبنا رأياً فى باب ما لا يكون المستثنى فيه إلا نصبا فى الكتاب / ١ : ٤٣٢.

(٣) هو أبو العباس المبرد.

(٤) ك: الاستثناء.

(٥) م: إلا بمعنى أستثنى أيضا.

(٦) م: هذا المذهب.

(٧) م: فيها.

(٨) فا: الأول.

قوموا إلا زيدا ، ومثال ما هو فى تأويل الموجب : ما أكل أحدٌ إلاّ الخبزَ إلا زيدا ، فتأويل ما أكل أحد إلا الخبز ، أى . كل أحدٍ أكل الخبز فإذا كان تأويله تأويل الموجب كان ما بعد إلا منصوبا ، ومثال الإستثناء المقدم : ما لى إلا الله راحمٌ ، وما لى إلا العسل شرابٌ كان أصله : ما لى راحمٌ إلا الله — بالرفع(١) (وما لى شرابٌ إلاّ العسل وإلا العسل بالوجهين بالرفع والنصب(٢) وكان رفعه على البدل فلما تقدم(٣) بطل أن يكون بدلا لأن البدل لا يتقدم على المبدل منه ، ولما بطل نصب لأن الأصل فى الاستثناء أن يكون منصوبا فى الموجب فحمل على الأصل ، وقد يجوز النصب وإن كان متأخرا ، ألا تراك تجيز : ما لى راحمٌ إلا الله والله(٤) ، ومالى شرابٌ إلا العسل والعسل — بالوجهين الرفع والنصب ، فلما قدمت وقد بطل البدل قوى الوجه الضعيف وهو النصب ولا يجوز(٥) غيره ، ومثل الحال من النكرة ضعيفةٌ إلا إذا تقدمت قويت مثل جاءنى(٦) رجلٌ غير ضاحكٍ ، ولا يحسنُ : جاءنى رجلٌ ضاحكا ، وإن قدمت نصبته لا غير فقلت : جاءنى ضاحكا رجلٌ ، و (قول الشاعر) :

* لمية موحشا طلل (٧) *

فصار الوجه الضعيف قويا لا يجوز غيره ، وكذلك مسألتنا فى الاستثناء .

---

(١) نقصت الكلمة من م .

(٢) أضفنا العبارة من م .

(٣) سقطت من فا .

(٤) م : وإلا الله . . . وإلا العسل .

(٥) م : فصار لا .

(٦) ك : ما جاءنى .

(٧) شرح الأشمونى / ٢ : ١٧٤ من شواهد الحال رقم ٦٢٣ ونسبه لكثير عزة وتمامه .

ومثاله الاستثناء المنقطع : ما بالدار أحد إلا حماراً ، وفرقوا بين الاستثناء من الجنس ، وبين الاستثناء من غير الجنس ، فما كان جنسا جاز فيه البدل مثل : ما فى الدار(١) أحدٌ إلا زيدٌ ، وماكان غير جنس كالحمار وشبهه لم يجزْ البدل ، وإذا لم يجزْ البدل نصبت واعتقدت أنّ إلا - بمعنى لكنّ فقلت : بالدار أحدٌ إلا حماراً — هذا مذهب الحجازيّين ومذهب بنى تميم فى هذا الذى ليس من الجنس أنه على قسمين ، ما كان منقطعا بالكلية ليس من الأحدين ، ولا ما يصحب(٢) الأحدين فلا يجوز إلا النصب مثل ما بالدار أحدٌ إلا حوضا(٣) (وإلا ثوبا .. فالنصب لا غير)(٤)

= • يلوح كأنه خلل •

وهو من مجزوء الكامل من العروضة الثالثة ، والشاهد فى قوله موحشا — حيث وقع حالا من طلل وهو نكرة فلذلك تقدمت عليه . وانظر حاشية شرح التصريح ١ / ٣٥٥ وانظر نفس المصدر / ١ : ٢٧٥ ويرويه (من شواهد الحال كذلك):

لمية موحشاً طلل قديم عفاه كل أسحم مستديم

وانظر مغنى اللبيب / ١ : ٧٨ وأنشده الزمخشرى وابن الحاجب

• لعزة موحشاً طلل •

والكتاب لسيبويه / ١ : ٣٢ شاهد رقم ٤٠٥ ويروى بنفس رواية الزمخشرى وابن الحاجب السابقة ، والشاهد فى تقديم موحش على الطلل ونصبه على الحال . وهو من شواهد الزمخشرى فى المفصل من ٦٣ ويرويه

• لعزة موحشاً طلل •

ونسبه لكثير عزة ، أما رواية (مية) فنسبها لذى الرمة حيث أنها اسم محبوبته

(١) م . بالدار

(٢) م ، ك . بما . (٣) م ، فما مركبا عطف

(٤) سقطت العبارة من م ، ك .

وما كان منهما يتبع الأحدين (مثل الدواب والآلات(١) جاز عند بنى تميم الرفع على البدل فيقولون : ما بالدار أحدٌ إلا حماراً أبدلوا الحمار من الأحدين(٢) المقدرين وما تبعهم : كأنه قال : ما بالدار(٣) أحدٌ ، ولا ما تبع الأحدين إلا حمارٌ ، ومثال ما يأتى بعد تمام الكلام : ما قام أحدٌ إلا زيدٌ فالكلام قد تم بقـــولك (٤) : ما قام أحدٌ ، فجاز نصب زيدٍ ، والأجود رفعه ،ومثاله قراءة الأكثر : « ما فعلوه إلا قليلٌ منهمْ(٥) بالرفع على البدل من الواو ، وابن عامر(٦) رحمه الله نصب لأن الكلام قد تم بالفعل والفاعل قبل الاستثناء فجرى مجرى قولك : ما قام أحدٌ إلا زيداً فى الجواز ، ولو سقط(٧) أحدٌ والضمير من فعلوه لم يجز(٨) إلا الرفع إجماعا مثل : ما قام إلا زيدٌ ، وما فعلوه إلا قليلٌ ، لأن النصب هنا يخلى الكلام من فاعل الفعل ، والفعل لا بد له من فاعل وخاصا(٩) إذا كان الفعل (لا بد له من فاعل)(١٠) مفرغا(١١) ومهيئاً لاستدعائه ، فهذه وجوه المواضع التى تكون

---

(١) فا والات

(٢) سقطت العبارة من ك . (٢) م فى الدار

(٣) م . يتبع .

(٤) م . بقوله .

(٥) سورة النساء / ٦٦ وقد استشهد بها سيبويه فى نفس الموضع — ١ / ٤٤٢ .

(٦) وقد أشرنا فى بداية الحديث عن الاستثناء إلى هذه القراءة بأن ابن عامر قرأها بالنصب (قليلا) أما الجمهور فقرأوا بالرفع (طيبة النشر ص ٢٦٦) .

(٧) م ، فا . أسقطت أحداً .

(٨) م . يكن .

(٩) م . ولا سيما .

(١٠) سقطت العبارة من ك ، م .

(١١) م . مفرغا له .

فيها بعد إلا منصوبة(١) قد كشفتها لك ، ثم ما عدا ذلك يكون محمولا على قضية البدل والعامل الذى قبله وهو أنه متى كان الكلام غير موجب من استفهام أو نهى أو نفى كان ما بعد إلا تابعا لما قبلها فى الإعراب غالبا، مثال الاستفهام هل قام أحدٌ إلا زيدٌ ؟ فزيدٌ بدل(٢) (من أحد ولذلك رفع ، ومثال النفى : ما قام أحدٌ إلا زيدٌ ، فزيد بدل أيضا(٣)) ، ومثال النهى : لا يقم أحدٌ إلا زيدٌ فزيد بدلٌ من أحد)، فلو(٤) كان العامل الذى قبل هذه المسائل ناصبا كان(٥) ما بعد إلا منصوبا أيضا على البدل مثل : هل ضربت أحدا إلا زيدا ؟ (وما ضربت أحدا إلا زيدا(٦)) ولا تضرب أحدا إلا زيدا ، وكذلك(٧) يبدل فى الجر مثل : هل مررت بأحدٍ إلا زيدٍ ؟ وما مررت بأحد إلا زيد ، ولا تمرر(٨) بأحدٍ إلا زيدٍ ، وإنما قلنا غالبا (لأنه(٩) يجوز النصب فيما تم الكلام قبله(١٠) فى جميع هذه المسائل) لأنه يجوز — وهو ضعيف — (مثل(١١) :) هل قام أحدٌ إلا زيدا ؟ بالنصب على أصل الاستثناء . فاحترزْ من هذا القدر (١٢) .

---

(١) م . ما بعد إلا فيها إلا منصوبا .
(٢) سقطت العبارة من فا .
(٣) أيضا من أحد .
(٤) م ولو .
(٥) م . لكان .
(٦) سقطت العبارة من م .
(٧) م . البدل .
(٨) م . اك . لا تمر .
(٩) سقطت العبارة من فا .
(١٠) م دونه .
(١١) أثبتنا الكلمة من م
(١٢) توقف ناسخ / فا عند هذا القدر من فصل النصب

فإذا ثبت هذا فجملة ما يستثنى به ما عدّد في(١) هذه المقدمة من الآلات العشرة المذكورة فيها . فالعلة في انتصاب ما بعد ليس ولا يكون وما خلا وما عدا — أنها أفعال فيها ضمائر فاعلين ، وبعد الفعل والفاعل يكون منصوباً فلذلك تقول : قام القوم ليس زيداً أي ليس بعضهم زيداً ، فذلك البعض المقدر اسم ليس — لا يظهر بحال في باب الاستثناء وكذلك : فقام القوم لا يكون زيداً — أي : لا يكون بعضهم زيداً لا يظهر أيضاً بحال ، وكذلك قام القوم ما خلا زيدا وما عدا عمراً ، لأن الاستثناء(٢) بهذه الأفعال ناب مناب إلا فلم يقع بعدها إلا اسم واحد كما لم(٣) يقع بعد إلاّ — إلا ذلك ٨ب ، والعلة في جر ما بعد غير وسِوى وسُوى وسَوى أنها(٤) أسماء وظروف ، وما بعد الأسماء والظروف في مثل(٥) هذه يكون جرا بالإضافة إلا أن غيرا يكون إعرابها أبدا في الاستثناء على حد إعراب الاسم الواقع بعد إلا فانظر كل موضع ينتصب فيه ما بعد إلا فانصب غيرا فيه ، وكل موضع يرفع فيه ما بعده إلا فارفع غيرا فيه ، وكل موضع ينجرّ(٦) فيه ما بعد إلا فجر فيه غيراً مثال ذلك : قام القوم إلا زيدا ، وقام القوم غير زيد ، (وما قام القوم إلا زيد وما قام القوم غير زيد(٧)) ، وما قام أحد إلا زيد وما قام أحد غير زيد ، وما مررت بأحد إلا زيد ، وما مررت بأحد غيرِ زيد ، فإن استعملت — غيراً صفة لا استثناء كانت جارية على إعراب ما قبلها مثل (قوله تعالى(٨))

---

(١) نقصت الكلمة من م .

(٢) م : هذه الأشياء نابت .

(٣) م : لا .

(٤) ك : فلأنها .

(٥) م : هذا .

(٦) م : يجر .

(٧) سقطت من ج وأثبتناها من م .

(٨) نقصت العبارة من م .

« صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم(١) » جررته لأنها صفة الذين(٢) المجرورين بصراط جر الإضافة مثل : عندى درهم غير جيد ، على النعت ، وأخذت درهما غير جيد على النعت ، وبرئت(٣) من درهم غير جيد فغير أصل فى الصفة ومشبهة بالا فى الاستثناء ، وإلا أصل فى الاستثناء ومشبهة بغير فى الصفة لأن كل واحد منهما يخالف ما بعده لما قبله فى المعنى فجاز أن يحمل كل واحد منهما على صاحبه فيما ذكرناه . . فهذا تفسير قولك(٤) فى إعراب هذه المسائل المذكورة فأما حاشا : ففعل عند أبى العباس(٥) ينصب بها لأنه اشتقها من حاشى يحاشى ، وعند سيبويه(٦) : حرف(٧) يجر بها — ومن حجته : « حاش لله ما علمنا عليه من سوء (٨) » وغير ذلك من الأدلة التى لو ذكرت لطال ذكرها فى هذه المقدمة — وبالله التوفيق .

---

(١) سورة الفاتحة / ٧ ، وقد استشهد بها سيبويه فى الكتاب ١ / ٤٣٤ .

(٢) م : للذين المجرور .

(٣) م : تبرأت .

(٤) م : قول الشيخ رضى الله عنه .

(٥)

(٦) نقل ابن بابشاذ ذلك عن سيبويه بالكتاب ١ / ٤٣٤ ، وسبقت الإشارة إلى ذلك هنا فى موضعين (بحرف الجر / حاشا — بفصل الحرف ص ١٧٣ بأدوات الاستثناء من هذا الموضوع ص ٢٦٣ وبالنسخة : وهى عند سيبويه رحمة الله .

(٧) م ، ك ، حرف جار .

(٨) سورة يوسف / ٥١ ورسمتها ج (حاشا)

التاسع — خبر كان وأخواتها

والعاشر — اسم إن وأخواتها

قال الشيخ رحمه الله(١) : والتاسع والعاشر والحادى عشر قد ذكرت(٢)

يعنى بالتاسع خبر كان وأخواتها لأنه من المنصوبات (المشبهة بالمفعول ، ويعنى بالعاشر اسم(٣) إن وأخواتها لأن أسماء(٤) إن وأخواتها(٥)) مشبهة بالمفعول أيضا . وإنما كانا مشبهين بالمفعول ، ولم يكونا مفعولين على الحقيقة لأن كل واحد منهما هو المرفوع المذكور معه فى المعنى وليس حقيقة الفاعل أن يكون هو المفعول ولا المفعول أن يكون هو الفاعل وإنما كل واحد منهما غير(٦) الآخر مثل : ضرب زيد عمرا ، (وضرب عمراً زيد(٧)) ، فلما خالف منصوبُ كان وأخواتها ، ومنصوب إن وأخواتها المفعولات كان مشبهاً بالمفعول .

(الحادى عشر — الفعل المستقبل المسبوق بناصب)

والحادى عشر هو : الفعل المستقبل(٨) إذا كان ناصب مثل : أريد أن تفعل(٩) ، ولن تفعل ، وقد ذكر هذا الحرف فى الحروف الناصبة للفعل(١٠)

---

(١) م : رضى الله عنه

(٢) م ، ت : قد ذكر

(٣) يرجع الى ذلك فى الحروف الناصبة ص ١٦٠ بفصل الحرف

(٤) فا : اسم

(٥) سقطت العبارة من ك

(٦) م : عمرل على الآخر

(٧) نقصت العبارة من م ، فا

(٨) يرجع إلى ذلك فى الحديث عن نواصب الفعل المستقبل ص ١٧١ بفصل الحروف

(٩) م ، فا : تقوم

(١٠) م : للفعل المستقبل

فهذه جملة المنصوبات التي عليها مدار الكلام اسما(١) كان أو فعلا وما عدا هذا(٢) مما لم يعمل فيه عامل وما أشبه الحرف أوتضمن معنى الحرف أو وقع موقع الفعل المبني فهو مفتوح لا منصوب كما قلنا(٣) في فصل الرفع والضم ، وذلك مثل: أين وكيف والآن والأسماء المركبة من أحد عشر إلى تسعة عشر كلها مبنية على الفتح طلباً للخفة ، وكذلك الحروف المبنية على الفتح مثل: إن وأخواتها فيقال لجميعها مفتوح ،ولا يقال له يقال له منصوب وكذلك كل حرف مبني على الفتح(٤) مثل: واو العطف وفائه وثم . وكذلك كل فعل ماض مبني على الفتح للخفة يقال له مفتوح ، ولا يقال له منصوب ليفرق بين حركات الإعراب وحركات البناء

* * *

(١) م ، فا . أسماء كانت أو أفعالا

(٢) م ، فا : وماعداها

(٣) يوجد الكلام حول هذا الأمر في الفرق بين ألقاب الاعراب والبناء ص ٢٢٣ من فصل الرفع

(٤) ك . الفتح للخفة .

الفصل السادس

فصــل الجر

[تفسيره وعلاماته] :

قال الشيخ رحمه الله ، أما قولنا الجر ما جلبه عامل الجر ، فإن تفسيره على حد ماذكرنا فى الرفع(١) والنصب(٢) ، قصداً(٣) لإرادة الفرق بين حركة الإعراب وحركة البناء ، فما(٤) كان جره بعامل من حرف أو اسم مثل : مررت بزيد وغلام عمرو ، فكسرته — يقال لها جر لأنها بعامل جالب لها ، وما كان بغير عامل مثل : هؤلاء وأمس ونزال وتراك — وما أشبه ذلك من جميع المبنيات على الكسر فإنه يقال له ولا يقال له جر .

(ثم قال)(٥) : وله ثلاث علامات ؟ : الكسرة والياء والفتحة — فبدأنا بالكسرة لأنها الحقيقة فى الجر إذ كانت من الياء أو الياء منها على الخلاف ، وليست الفتحة فى هذا الباب بحقيقة فى الجر بل هى محمولة على النصب فيما لا ينصرف فى قولك : مررت بأحمد وبابه كما تقول : رأيت أحمد .

(ثم قال :)(٦) فالكسرة فى الاسم السالم المنصرف مثل : مررتُ بزيد

---

(١) يرجع إلى تفسير معنى الرفع بفصل الرفع صـ٢٢٥ .

(٢) ويمكن الرجوع إلى بيان معنى النصب بأول فصل النصب صـ٢٢٧ .

(٣) فا : فصلا .

(٤) م : فكل ما

(٥) أضفناها من م ، فا .

(٦) سقطت من ك .

وعمرو(١)، وإنما خص ذلك بالاسم السالم المنصرف لأنه إذا كان سالما من حروف (٢) العلة — لم تستثقل(٣) الكسرة عليه مثل: زيد وعمرو، وإذا لم يكنْ مشبها للفعل كان منصرفا، وإذا كان منصرفاً دخل(٤) مع الجر التنوين فلذلك احترزنا بالاسم(٥) المنصرف لأن غير المنصرف لا يدخله جر (ولا تنوين)(٦) مثل: مررت بإبراهيم وإسماعيلَ.

وأما الياء فإنها تكون علامة الجر في أشياء(٧) ثمانية، الأسماء الستة المعتلة المضافة والتثنية والجمع مثل: مررت بأبيه وأخيه وحميه وفيه وهنيه وذي مال والزيدَيْن والزيدين.

[جملة المجرورات]:

(ثم قال)(٨): وجملة المجرورات(٩) ستة لأنا لما حصرنا(١٠) المرفوعات والمنصوبات حصرنا أيضاً (هذا الفصل)(١١) من المجرورات وقلنا(١٢) — مجرورات ملك وملابسة، ومجرورات نوع وجنس،

---

(١) ب، س، ق: نزلت على عمرو.

(٢) م، لك: حرف علة.

(٣) م، لك: تثقل.

(٤) م: دخله الجر والتنوين، لك: فأدخل.

(٥) م: احترز بالسالم.

(٦) أضفناها من م.

(٧) م، فا، لك: ثمانية أشياء.

(٨) أضفنا ذلك من م.

(٩) أضاف (هـ): التي يكون فيها أحد هذه العلامات ستة مجرورات.

(١٠) م: لأنه لما حصرت.

(١١) سقطت من لك.

(١٢) م: فقيل.

ومجرورات لفظ وتخفيف ، ومجرورات تشبيه ومجرورات وصف وحذف ، ومجرورات تعدية .

[مجرورات الملك والملابسة] :

فالأول مثل(١) : غلام زيد ونحوه من إضافة الملك ، مثل : سرج الدابة ، وأخى زيد(٢) ، ونحوه من إضافة الملابسة — وكله مقدر باللام ، والأصل مثل : غلام لزيد ، وسرج للدابة ، وأخٌ لزيد ، فحذفت (اللام إيجازاً)(٣) لما أريد(٤) التعريف أو الاختصاص لأنه كان الاسم الأول مع وجود حرف الجر نكرة ومبهما : فلما زال صار الأول معرفاً بالثانى إذا أضيف إلى المعرفة مثل : غلام زيد ، أو مختصا إذا أضيف إلى النكرة مثل : غلام رجل وسرج دابة وغلام أخ(٥) ونحوه فلهذه العلة أضيف ولهذه العلة لم يبقَ فى الاسم الثانى غير الجر سواء ظهر(٦) حرف الجر أو لم يظهر ، فإذا أظهرته كان الجر بحرف الجر ، وإذا لم تظهره(٧) (وأضيف) كان الجر بالإضافة التى هى نائبة(٨) عن الحرف فعملت عمله .

[مجرورات النوع والجنس] :

والثانى مثل : ثوب خزٍّ ، وباب ساج(٩) ، وخاتم ذهب ونحوه من

---

(١) م : منها .

(٢) م : أخو .

(٣) لك : الجار .

(٤) م ، لك : أريد من .

(٥) م ، فا : وأخى غلام .

(٦) م ، لك : أظهرت الجار أو .

(٧) م ، لك : أضفته .

(٨) م ، لك : إضافة نيابة .

(٩) الساج : شجر والطيلسان الأخضر والأسود (القاموس ١/١٩٥) .

مجرورات النوع والجنس ، فهذا ونحوه مقدر بمن وأصله : ثوبٌ من خز ، وباب من ساج ، وخاتم من ذهب ، فعمل(١) به مثل ما تقدم من حذف الجار ، وانجر(٢) بالإضافة — لكن هذا النوع يجوز فى الاسم الثانى أبداً ثلاثة أوجه ، الأضافة(٣) بحكم الاسمية ، والنصب مع التنوين على التمييز مثل قولك(٤) ثوبٌ خزاً ، وبابٌ ساجاً ، وخاتمٌ ذهباً ، وقد ذكر هذا (المعنى فى)(٥) التمييز ، والثالث ، إتباع الاسم الثانى الأول فى إعرابه من رفع أو نصب أو جرّ فتقول : هذا ثوب خزٌّ(٦) ، ورأيت ثوباً خزاً ، ومررت بثوب خز . . ولهذا تفسيران أحدهما أن يكون الآخير(٧) نعتاً ، والآخر أن يكون بدلا ، فإذا جعلته نعتا قدرت فيه الاشتقاق لأن النعت يكون بالمشتق كأنك قلت . هذا ثوب لينٌ أو ناعمٌ ونحوه ، وإذا جعلته بدلا أبقيته على الجنسية(٨) مبيناً للأول تبيين الأبدال كلها . . والأحسن إذا أبدلت نكرة من نكرة أن تنعت النكرة الثانية ليكون فيها زيادة فائدة .

[مجرورات اللفظ والتخفيف] :

والثالث من المجرورات : مثل — هذا ضاربُ زيدٍ اليوم ، وآكل خبز غداً ونحوه من(٩) مجرورات اللفظ والتخفيف لأن الأصل فى اسم الفاعل

---

(١) م : فعلته .
(٢) م ، فا : والجار .
(٣) ب ، ص ، ق : الجر بالإضافة .
(٤) م ، ك : مثل هذا ثوب خزا .
(٥) أضفنا ذلك من م .
(٦) م ، فا ، استبدلنا هذا المثال بآخر وهو : هذا خاتم ذهب .
(٧) ك : الخز .
(٨) م : حاله .
(٩) ب ، ص ، ق : من أسماء الفاعلين والمفعولين .

إذا كان للحال أو الاستقبال أن يكون منونا عاملا فيما بعده بجريانه(١) على الفعل العامل ، فلذلك جاز فى هذا النوع أبداً وجهان(٢) ، إثبات التنوين والنصب(٣) ، فتقول : هذا ضاربٌ زيداً اليوم(٤) ، وآكلٌ خبزاً غداً(٥)، والوجه الآخر — حذف التنوين تخفيفاً والجر فتقول(٦) : هذا ضاربُ زيدِ اليوم ، وآكلُ خبزِ الساعة(٧) . . فهذه إضافة لفظيةٌ لاحقيقية لأنها لم تفد الأول (٨) تعريفاً بل الاسم نكرة على حاله ، فلذلك جرى نعتا للنكرة مثل(٩) قوله سبحانه : « هذا عارضٌ ممطرنا(١٠) » ، ولهذا جاز أن تدخل عليه رب — كما قال(١١) الشاعر :

يارُبَّ غابطنا لو كان يطلبكم ∴ لاقى مباعدة منكم وحرمانا(١٢)

---

(١) م . لجريانه .

(٢) سقطت من ك

(٣) زادت بالأصل ج عبارة (وحذف التنوين) ورأيناها حشوا فحذفناها ، وأكدت باقى النسخ هذا الحذف .

(٤) ك : غدا .

(٥) ك : اليوم .

(٦) ت : فنقول .

(٧) م غدا .

(٨) م الاسم الأول .

(٩) م . فى .

(١٠) سورة الأحقاف / ٢٤ — واستشهد به سيبويه فى الكتاب ١/٢٤٦ شاهداً على ما يكون مضافا إلى المعرفة ويكون نعتا للنكرة فى الأسماء التى أخذت من الأفعال وأريد بها معنى التنوين وكذلك استشهد بها الكتاب فى / ١ : ١٠٣ .

(١١) م . كقول .

(١٢) شرح الأشمونى ٢/٢٤٠ من شواهد الإضافة رقم ٤٤٢ . والبيت قاله جرير فى هجاء الأخطل من بحر البسيط ، والشاهد فى : غابطنا — فإن الإضافة فيه غير محضة فلهذا دخلت عليه رب .

٦/ ولو كان اسم الفاعل فى جميع هذا الماضى(١) كانت إضافته إضافة حقيقية ، ولكان اسم الفاعل متعرفاً بما يضاف إليه من معرفة، وكان نعتا المعرفة ، ولم يجز أن يقع حالا مثال ذلك : هذا زيدٌ مكلمنا أمس ، (فمكلمنا(٢) : نعت لزيد ، ولا يجوز نصبه على الحال ، فإن قلت : مكلمنا) غدا لم يكن نعتا ، وكان منصوبا على الحال . فاعرف الفرق بين اسم الفاعل إذا كان للحال والاستقبال، فليس فيه ، وإذا كان لما مضى إلا وجه واحد وهو الأضافة ، وإذا كان للحال والاستقبال) (٣) فوجهان ، التنوين تارة والإضافة أخرى على ما بيناه(٤) .

[مجرورات التشبيه]

والرابع من المجرورات مثل : حسن وجهٍ ، وكريم أبٍ ، وطاهر ذيل ، وعفيف يد . . ونحوه من مجرورات التشبيه وهى الصفات المشبهة بأسماء

= وانظر مغنى اللبيب ٢ /ه بحاشية الأمير ، وانظر كذلك شرح التصريح ٢ / ٢٨ ، وهو من شواهد الإضافة فى الحديث عن رب والكتاب لسيبويه ١ / ٢٤٧ وهو الشاهد رقم ٣٢٥ ورواه :

يارب غابطنا لو كان يعرفكم ... لاقى مباعدة منكم وحرمانا

والشاهد فيه إضافة رب إلى غابطنا ، ورب لا تعمل إلا فى نكرة ، فغابطنا فى نية التنوين والانفصال . وديوان جرير ص ٤٩٢ — والشاهد قاله فى قصيدة نونية طويلة يهجو بها الأخطل ، وروايته كرواية ابن بابشاذ هنا تماما ، وبعده بالديوان :

أرينه الموت حتى لاحياة به ... قد كن دنت قبل اليوم أديانـــا

والدرر على الهمع ٢ / ٥٦ مستشهدا بنفس الاستشهاد .

(١) م : لما مضى .

(٢) سقطت العبارة من فا

(٣) أضفنا ذلك من م ، فا ، ك

(٤) م ، ك : مثلنا .

الفاعلين، فهذه(١) ونحوها يجوز فيها أبدا(٢) ثلاثة أوجه(٣): الرفع والنصب والجر، ومثال الرفع : هذا رجل عفيفة يده — فهذا : مبتدأ، ورجل: خبره وعفيفة : نعته(٤) (وقد جرى على غير من هوله وهو فى الحقيقة لليد)(٥) ويدٌ مرفوعة بعفيفة ارتفاع المرفوع بالصفة، والعائد من الصفة إلى الموصوف الهاء(٦) فإن نقلت(٧) الهاء من يده إلى عفيف(٨) ونسبت العفة إلى الرجل فى الجملة قلت : هذا رجل عفيفٌ يدا أو يدٍ(٩) فأشمت(١٠) العفة فى جملته (على الجارحة)(١١)، ثم بينتها من بين(١٢) ذلك بجارحة من جوارحه، فإذا رفعت من أول وهلة فقد قصرت العفة على الجارحة المذكورة، وكذلك حسن وجهه كريم أبوه، وطاهر ذيله. كله جار هذا المجرى. فالنصب على التمييز، قد قيل على التشبيه بالمفعول به والأحسن قولك تمييز لأنه يجرى مجرى باب: نفقاً

---

(١) ب، س، ق : فهذا، ك وهذه.

(٢) نقصت الكلمة من م، ك.

(٣) ب، س، ق، م، ت، ك : أوجه من الإعراب.

(٤) م : نعت للرجل.

(٥) أضفنا ذلك من م، فا.

(٦) م : الهاء فى يده.

(٧) م : أسقطت.

(٨) م، ك : ومن عفيفة

(٩) عفيف يد.

(١٠) فا : نسبت.

(١١) أضفنا ذلك من م.

(١٢) ك : بعد.

زيد شحماً(١)، وتصبب عرقاً — فكما تسمى(٢) ذلك تمييزاً لما كان منصوبه فاعلاً في المعنى كذلك يسمى منصوب هذا الباب تمييزاً مع كونه فاعلا في المعنى، فأما إن أدخلت الألف واللام على الوجه ونصبته فإنه لايحسن أن تقول(٣) تمييزا لأن التمييز لايكون بالمعرفة، وكذلك(٤) يجوز أيضاً مع الألف $\frac{٦}{٢}$ واللام في الثاني ثلاثة أوجه فتقول: هذا رجلٌ عفيف اليدِ وعفيف اليدُ، وعفيف اليدَ، وكذلك البقية ـ فهذه ستة أوجه. فإن أدخلت الألف واللام على الأول جاز ثلاثة أوجه أخر فقلت: هذا الرجل العفيف اليد واليد واليد، فصارت تسعة، فإن أدخلت الألف واللام على الأول وأسقطتهما من الثاني جاز وجهان ويسقط(٥) وجه آخر وهو الجر — لايجوز: هذا الرجل العفيف(٦) يدٍ فتجمع بين صريح المعرفة وصريح النكرة، ويجوز الوجهان الآخران — أعني رفع وجه ونصبه فصار أحد عشر وجها، فأما: عفيف يده بجر اليد مع المضمر(٧) فذهب سيبويه(٨): أنه جائز عنده كما جاز مع الألف واللام في قولك: هذا رجلٌ عفيفُ اليد لأن الألف واللام عاقبت الإضافة إلى المضمر، وليس احتجاج من احتج عليه بأنه قد أضاف الشيء إلى نفسه حجة(٩) لأن هذه إضافةٌ لفظية لاحقيقية، وعليها أنشد

---

(١) يرجع إلى ذلك في أول التمييز ص٢٥٨.

(٢) م: أن ذلك سمي.

(٣) م: يكون تمييزاً.

(٤) م: فلذلك.

(٥) م، ك: سقط وجه واحد.

(٦) م: الحسن وجه.

(٧) م: الضمير

(٨) أنظر كتاب سيبويه ١/١٢٤ م، ك: سيبويه رحمه الله.

(٩) م، ك: بحجة.

سيبويه(١) (رحمه الله)(٢):

أمن دمنتين عرج الركب فيهما ... بحقل الرخامى(٣) قد عفا طللاهما

أقامت على ربعيهما جارتا صفاً ... كميتا الأعالى جونتا مصطلاهما(٤)

(فموضع الشاهد: أنه وصف قوله جارتا صفاً بقوله: كميتا الأعالى،

---

(١) كتاب سيبويه ١/١٢٤ شاهد رقم ١٨٠ ويروى:

أمن دمنتين عرس الركب فيهما ... بحقل الرخامى قد عفا طللاهما

(٢) أضفنا ذلك من م، ك.

(٣) حقل الرخامى: اسم موضع، وقد ذكر معجم البلدان ٢/٢٩٩ فيه بيتى الشماخ شاهداً على اسم الموضع المذكور.

(٤) شرح الأشمونى ٣/١١ من شواهد الصفة المشبهة رقم ٥٤٦، والبيتان قالهما الشماخ من بحر الطويل، والرخامى: شجر مثل الضال، وموضع: عفا طللاهما: اندرس أثرهما، جارتا صفا: الأثفيتين: الصفا: الجبل كميتا الأعالى صفة جارتا، أى شديدتا الحرة، وجونتا مصطلاهما: أسافلهما مسودة، والمصطلى: موضع النار والشاهد فيه: أن جونتا صفة مشبهة من جان يجون أضيفت إلى ما أضيف إلى ضمير موصوفهما أعنى مصطلاهما، وضمير مصطلاهما يعود إلى جارتا فهى حينئذ مثل: مررت برجل حسن وجهه بالإضافة، والمبرد يمنعه مطلقاً، وسيبويه يخصه، وأجازه الكوفيون فى السعة وهو الصحيح.

وشرح التصريح ٢/١٢٢ وهو نفس الاستشهاد بالحاشية حيث اكتفى بذكر البيت الثانى، والدرر على الهمع ٢/١٣٢ مستشهداً على قبح إضافة الصفة مجردة من أل إلى مضاف لضمير وهو ضرورة، وروى البيتين برواية ابن بابشاذ هنا كما استشهد الزمخشرى فى المفصل ص ٢٣١ بالبيت الثانى ورواه:

أقامت على ربعيهما جارتا صفا ... كميت الأعالى جونتا مصطلاهما

ثم وصفه بقوله : جو نتا مصطلاهما)(١) وقد أضاف(٢) الجونتين إلى المصطلى المضاف(٣) إلى الضمير ، فهو وذان(٤) مسألته فى الجواز فاعرف ذلك

[مجرورات الوصف والحذف] :

والخامس من المجرورات : مثل — مسجد الجامع ، وصلاة الأولى ، وجانب الغربى ، وحق اليقين ، ودار الآخرة ونحوه(٥) من مجرورات الوصف والحذف ، فهذا النوع الخامس كان أصله : صلاة الساعة الأولى فالأولى من نعت الساعة ، ومسجد الجامع أصله : مسجد المكان الجامع ، وجانب الغربى أى : جانب المكان الغربى ، وحق اليقين أى : حق الشىء اليقين أو النبأ اليقين ، ودار الآخرة أى دار الكرة(٦) الآخرة حذفت(٧) الموصوف من هذا كله ، وأقمت صفة(٨) مقامه ، وإنما اعتقد(٩) هذا الاعتقاد لأنه لا يصح إضافة الشىء إلى صفته ، لا يجوز أن تقول : جاءنى زيد العاقل لأن زيدا هو العاقل والشىء لا يضاف إلى نفسه(١٠) ، وكذلك مسجد الجامع لا يصح أن يكون المسجد مضافاً إلى الجامع لكونه صفة

---

(١) سقطت العبارة من م ، ك

(٢) م : فأضاف .

(٣) م ، ك : المصطلين المضافين .

(٤) م ، فا : ومثله فى الجواب .

(٥) ب ، س ، ق ، ت : فهذا ونحوه يجوز فيه الجر على تقدير حذف مضاف ويجوز فيه الاتباع لما قبله .

(٦) م : الكرامة .

(٧) م ، ك : فحذف .

(٨) م ، ك : أقيمت الصفة .

(٩) ح : أعتد — وصوابها : اعتقد وهو ما صوبناه من م ، ك .

(١٠) ك : صفته .

فى الأصل ووجب أن تقدر الحذف المذكور ، فإن أتيت بالألف واللام فيهما بطلت الإضافة وصار الثانى نعتا لاغير فقلت : هذا المسجد الجامع ، ولا يجوز : هذا المسجد الجامعِ ، وكذلك الصلاة الأولى فى موضع نعت لافى موضع الأضافة ، وكذلك الجانب الغربى ، والحق اليقين ، والدار الآخرة ، وكذلك قراءة(١) من قرأ : « وللدار الآخرة ...»(٢) ولم يقرأ أحد : وللدار الآخرةِ(٣) ، فاعرف ذلك ، وقس عليه تصب إن شاء(٤) الله تعالى) .

[مجرورات التعدية] :

(ثم قال الشيخ رحمه الله(٥) :) والسادس من المجرورات : مثل — مررت بزيد ، ونزلت على عمرو .. فهذا ونحوه من مجرورات التعدية إنما دخل حرف الجر فيه للتعدية وإيصال معنى الفعل إلى الاسم فلا يجوز فيه إلا وجه واحد وهو الجر إلا أن يكون الحرف زائدا فيسقط ويرجع إلى الأصل مثل : ليس زيد بقائم ، وليس زيد قائماً ، فكل جار ومجرور وقع مفعولا فإن لفظه لفظ الجر وموضعه نصب ، فلذلك لايجوز فى العطف عليه وجهان مثل : مررت بزيد وعمرٍو وعمرا(٦) — فالجر على اللفظ والنصب

---

(١) سقطت الكلمة من ك .

(٢) سورة الأنعام/٣٢ — وقرئت بتخفيف الدال وخفض الآخرة لابن عامر والباقون بالتشديد ورفع الآخرة ، ولم يحتج إلى التعرض لحذف اللام لأن تخفيف الدال كاف فى معرفة المعنى على اللفظ لا على الخط إذ لا فائدة فيه غير التطويل (طيبة النشر ص٢٧٦) .

(٣) زادت النسخ ب ، س ، ق : إلا أنك إذا أضفت الأول نكرته قبل الاضافة وإذا أتبعت عرفته .

(٤) نقصت العبارة من / فا .

(٥) أضفنا ذلك من م .

(٦) أضافت م ، ك : ومررت بزيد وعمرا .

على الموضع لأن حرف الجر بمنزلة الجزء من الاسم تارة، وبمنزلة الجزء من الفعل تارة. فلذلك(١) يجوز الوجهان.

[المبنى على الكسر]:

(قال الشيخ رحمه الله، فأما قولنا)(٢) فهذه جملة المجرورات، وما عداها(٣) فمبنى على الكسر مثل: نزال وتراك وحذام(٤) وقطام(٥) وبداد(٦) وفساق وضار وجار(٧)، ومثل هؤلاء وأمس، ومثل: وسيبويه وعمرويه ونفطويه ونحوه من الأسماء المركبة مع الأصوات(٨). فإنما أوردنا(٩) هذا الفصل آخر المجرورات لتحكم على حركاتها(١٠) بأنها حركات بناء(١١) لا حركات إعراب لأنها كلها مبنيات، وباب فعال يأتى

---

(١) ك: وكذلك.

(٢) سقطت العبارة من م، فا، ك.

(٣) م، ك: ثم قال وما عدا ذلك.

(٤) حذام: اسم علم وفيها قيل شاهد النحو المعروف:

إذا قالت حذام فصدقوها   فإن القول ماقالت حذام

ويرجع فى هذا الكتاب سيبويه ٢/٤٨.

(٥) قطام: الحديد البصر، والرافع الرأس إلى الصيد، والنبيذ الشديد، (القاموس: ٤/١٦٤).

(٦) البد: النصيب من كل شىء، والبدة: الغاية (المصدر نفسه ١/٢٧٦).

(٧) سقطت الكلمة من ك.

(٨) سقطت الكلمة من ك.

(٩) م، ك: أورد.

(١٠) م، ك: حركاته.

(١١) م، ك: بأنها كسرات لا جرات.

على(١) أربعة أقسام ، أسماء للفعل(٢) : كنزال وتراك وهذا اسم للفعل وفعله : انزل واترك — أتى به للاختصار على ما ٦٢ تقدم فى الكلام عليه فى : صه ومه ، وحذام وقطام : اسمان علمان مبنيان كبناء أسماء الأفعال ، وإنما بنيا وليس أصلهما فعلا لأحد أمرين أحدهما علة(٣) أبى العباس أنه كان فيه التعريف والتأنيث فلما اجتمع إلى ذلك العدل من حاذمة وقاطمة بنى لأنه ليس بعد ترك الصرف إلا البناء ، والعلة الصحيحة أنه بنى لتضمنه معنى الحرف الذى هو تاء التأنيث من حاذمة وقاطمة لأن الاسم إذا تضمن معنى الحرف بنى ، وليس كثرة العلل موجبة للبناء . . ألا ترى أن فى أذربيجان(٤) ونحوه التعريف والتأنيث والتركيب والعجمة والألف والنون . . فهذه خمس علل ومع هذا فلم يبن فليس كثرة العلل موجبة للبناء .

وبداد وجمار — اسمان للمصدر الذى هو البده(٥) والفجرة كأنه بنى المصدر فى هذا الوزن(٦) كما بنى فى الأعلام فى حذام وقطام ، وفى أسماء الأفعال فى نزال وتراك ، والعلة كالعلة .

---

(١) م : عليه .

(٢) م : الفعل .

(٣) فا : عليه .

(٤) معجم البلدان لياقوت (بيروت ١٢٨/١) وأذربيجان — بالفتح ثم السكون وفتح الراء وكسر الباء الموحدة وياء ساكنة وجيم ، وروى عن المهلب : آذربيجان بمد الهمزة ، قيل : تقع فى الأقليم الخامس . وهو اسم اجتمعت فيه خمسة موانع من الصرف : العجمة والتعريف والتأنيث والتركيب ولحاق الألف والنون .

(٥) م : البدرة ، فا : البهد .

(٦) ك : الوجه .

وأما فساق وغدار ، فصفة معدولة عن فاسقة وغادرة تستعمل(١) في النداء فيقال : يافساق ، ياغدار كما يقال للمذكر : يافسق(٢) ، وياغدر .

فهذه أربعة أقسام كلها مبنية لما ذكرناه وبنيت على حركة لالتقاء الساكنين الحرف الأخير والألف الذى(٣) قبله ، وخص بالكسر(٤) على أصل التقاء الساكنين ، وقيل : إنما خص بالكسر لأن هذه الألفاظ وضعت(٥) للمؤنث ، والكسرة من علامات(٦) التأنيث فخص بالكسر لذلك ، والدليل على أن أسماء الأفعال مؤنثة قول الشاعر :

ولأنت أشجع من أسامة إذ　　　دعيت نزالِ ولج فى الذعر(٧)

---

(١) م : لاتستعمل إلا .
(٢) فا : يافاسق وياغادر .
(٣) م : التى .
(٤) م : الكسرة .
(٥) م ، فا : موضوع .
(٦) م : علامة .
(٧) كتاب سيبويه ٤٣/٢ وهو الشاهد رقم ٤٣ ، من بحر الكامل ويرويه :
ولنعم حشو الدرع أنت إذا　　　دعيت نزال ولج فى الذعر
والشاهد فى قوله : نزال بمعنى نزل ودل على أنه اسم مؤنث دخول التاء فى فعله : دعيت ، وهو منسوب لزهير يقوله لهرم بن سنان أى : أنت شجاع إذا لبست الدرع واشتدت الحرب فنادى الأقران : نزال نزال ، وصار الناس من الذعر فى مثل لجة البحر .

وشرح التصريح ٥٠/١ من شواهد شرح المعرب والمبنى ويروى بنفس الرواية السابقة ، وهو من الاسناد إلى اللفظ أى إذا دعيت هذه الكلمة .
وابن عقيل ٣٢/١ والشاهد بنفس الرواية المشار إليها هنا .　=

فأنث فعل نزال حين قال : دعيت نزال ، ونزال : اسم لما لم يسم فاعله في موضع رفع ، وأما هؤلاء(١) وأمس(٢) فقد مضى الكلام عليهما ، وكذلك مضى الكلام على عمرويه وسيبويه ونفطويه ونحوه . وقد ذكرنا(٣) أنها أسماء وأصوات ، فالاسم (سيب) والصوت (ويه) ، والحركة لالتقاء الساكنين الياء والهاء ، والكسر على أصل التقاء الساكنين .

= وشعراء النصرانية ص ٥٤١ ، والشاهد ضمن شعر زهير في قصيدة يمدح بها هرم بن سنان ويروى بتلك الرواية ، والدرر على الهمع ٢/٣٨ ويرويه برواية سيبويه له مستشهدا على أن قوله : دعيت نزال من باب الاسناد اللفظي لا المعنوي لأن أسماء الأفعال لا يسند إليها ولا يخبر عنها .

وشرح الشافية ٢/٢٠٣ وورد برواية صاحبنا ، ويرى محققو شرح الشافية أن الشاهد هذا ملفق من بيتين أحدهما :

ولنعم حشو الدرع أنت إذا دعيت نزال ولج في الذعر

والآخر من نفس القافية للمسيب بن علس :

ولأنت أشجع من أسامة إذ يقع الصراخ ولج في الذعر

(١) يرجع إلى ذلك بفصل الأسماء التي لا ظاهرة ولا مضمرة ص٩٩ .

(٢) ويرجع إلى ذلك أيضاً بالظروف المبنية ص١٠٨ .

(٣) م ، ك : وذكر أنه اسم وصوت .

الفصل السابع

فصل الجزم

[الجزم وعلاماته]

قال الشيخ رحمه الله : الجزم : ما جلبه عامل الجزم ، وله علامتان ـ السكون والحذف ، فأما السكون(١) فيكون فى الأفعال السالمة مثل : لم يضربْ ولم يخرج ، والحذف يكون فى الأفعال المعتلة ، وفى(٢) الأفعال التى(٣) علامة رفعها ثبات النون مثاله : لم يدع ، ولم يرم ، ولم يخشَ ، ولم تفعلى يا هند ، ولم تفعلا يا هندان ، ولم تفعلوا يا هؤلاء .

وجملة الأمر أن الجزم شىء يخص الأفعال ، كما أن الجر شىء يختص(٤) بالأسماء ، ولما كان الجر بجار جالب له وجب أن يكون الجزم بجازم جالب له ، والجزم هو القطع ، والقطع قطعان ، قطع حركة وقطع حرف . فقطع الحركة هو الأصل ، وهو يكون فى الأفعال الصحيحة(٥) على(٦) ما مثلناه وقطع(٧) الحرف يكون فى (حروف العلة وهى الواو والياء والألف والنون)(٨) على ما مثل لأن الجازم لما لم يجد حركة يزيلها أخذ من نفس

---

(١) م ، ك : فالسكون يكون .
(٢) لا : وهى .
(٣) ب ، س ، ق : (الذى يكون) وسقطت كلمة (علامة) من إفا .
(٤) م ، ك : يخص .
(٥) م ، ك : السالفة الصحيحة على ما مثل ،
(٦) وانتهت النسخة (فا) عند هذا الحد حيث سقط منها بقية الفصول .
(٧) ك : والحذف يكون .
(٨) م : الأفعال المعتلة بالياء والواو والألف وفى تثنية فاعل الفعل وجمعه والواحدة المؤنثة .

الفعل وهو عندهم مشبه بالدواء الداخل على الجسم إن وجد فضلة أخذها وإلا أخذ من نفس الجسم، وكذلك الجازم لما لم يجد فى حروف العلة حركة يأخذها أخذ نفس حرف العلة فحذف الياء فى لم يرم . . ونحوه والواو فى لم يغز ونحوه، والألف فى لم يخش ونحوه، وفعل مثل ذلك فيما عوض من الضمة وهى النون فى تفعلان وأخواته فأزالها وحذفها كما تحذف الضمة — فإذا ثبت هذا فجملة المجزومات ثلاثة(١)، نهى أو أمر باللام مثل: لا تفعلْ، وليفعلْ فلان، ومجزومات نفى مثل: لم يفعل ولما يفعل، لأن لم ولما لنفى الماضى، ومجزومات شرط أو مقدر بالشرط مثل: إن تفعلْ أفعلْ وأخواته لأن إنْ حرف موضوع لشرط، ومثل: أتفعل أفعل؟ وأخواته لأن هذه جملة استفهامية نابت عن حرف الشرط كأنه قال: أتفعل إنْ تفعل أفعلْ فحذف حرف الشرط وفعله، وأناب منابهما(٢) الجملة الاستفهامية — وقد تقدم ذكر هذا(٣) فهذه جملة المجزومات .

وجملة الأمر أن أحكام الأفعال فى الإعراب لا تخلو من أربعة أقسام (القسم الأول منها)(٤) فعل له ثلاثة أحكام(٥) منه ما يضم فى الرفع ويفتح فى النصب ويسكن فى الجزم، وذلك كل فعل صحيح اللام(٦) مثل قولك(٧): هو يضربُ، ولن يضربَ، ولم يضربْ فهذه ثلاثة أحكام فى هذا وفى كل ما آخره حرف صحيح .

---

(١) م : ثلاثة مجزومات .

(٢) م : منابه .

(٣) تقدم ذكره منذ قليل فى نفس فصل الجزم .

(٤) أضفنا هذا من م .

(٥) م : أحكام يضم .

(٦) أضفنا العبارة من م .

(٧) نقصت الكلمة من م .

والقسم الثاني (٣) له ثلاثة أحكام . يسكن في الرفع ، ويفتح في النصب ، ويحذف(١) في الجزم ، وذلك كل فعل معتل(٢) بالياء أو الواو مثل : هو يغزو ويدعو ويرمي . . فرفع(٣) مقدر ولا يقال : السكون علامة الرفع لأن السكون لا يكون رفعاً ولا حركة . وفي النصب : (لن يغزو)(٤). لن يدعو ، ولن يرمي فهذا نصب مظهر لا مقدر ، وفي الجزم : لم يغز . ولم يرم (ولم يدع)(٥) فهذا جزم أيضاً مظهر لفظاً لا مقدر لأنك حذفت الحرف المعتل كما تحذف الحركة فهذه ثلاثة أحكام .

والقسم الثالث له حكمان وهو كل(٦) ما آخره ألف في اللفظ مثل : يخشى ويرضى وما أشبهه ـ فهذا يسكن في حال الرفع والنصب جميعاً فتقول في الرفع : هو يخشى ويرضى ، والرفع مقدر وفي النصب: لن يخشى ولن يرضى . النصب مقدر أيضا لأن الألف لا تتحرك ولا تتغير . وفي الجزم : لم يخش ولم يرض . . فهذا حذف ظاهر .

والقسم الرابع : له حكمان(٧) وهو كل ما كان على تفعلان وتفعلون وتفعلين وأخواتها تثبت نونه أبداً في الرفع . وتنحذف في النصب(٨) والجزم ،والنصب محمول على الجزم مثال الرفع : هما يفعلان بإثبات النون ،ومثال الجزم : لم يفعلا بحذف النون ، وكذلك مثال النصب : لن(٩) يفعلا ـــ

---

(١) م : يحذف آخره

(٢) م : معتل اللام .

(٣) م ، ك : فهذا رفع مقدر لا مظهر ،

(٤) أضفناها من م .

(٥) أضفناها من م

(٦) م : كل ما في .

(٧) م : حكمان أيضا

(٨) أضفنا الكلمة من م ، ك .

(٩) م : هما لن

بحذف النون أيضا . وإنما يقع الفرق بالعامل فلن وأمثالها من حروف النصب يعلم أنه منصوب ولم وأمثالها من حروف الجزم يعلم أنه مجزوم .

[المبنى على السكون] :

(قال رحمه الله(١) : وما عدا ماذكرناه ُ فبنى على السكون وموقوفٌ وليس بمجزوم ، وإنما ذكرنا هذا الفرق بين السكون الحادث بعامل والسكون الحادث بغير عامل ، فلما أنْ ذكرنا الأول وهو المعرب ُ أشرنا(٢) إلى الثانى وهو المبنى كما فعلنا فى المرفوعات(٣) والمنصوبات(٤) والمجرورات(٥) ، وقد جاء السكون فى الأسماء والأفعال والحروف ، فمجيئه ُ فى الأسماء مثل : مَن وكم ونحوهما من الأسماء المبنية على السكون ، ومجيئه فى الأفعال مثل : قمْ وكلْ ونحوهما(٦) من الأمر بالفعل الذى ليس فيه حرف مضارعة(٧) ومجيئه فى الحروف مثل : منْ وعن ، ونحوهما من الحروف ٦٣ وجميع هذا يقال له : سكونٌ ووقفٌ ، ولا يقال له جزم للفرق بين المعرب والمبنى على ماتقدم .

---

(١) سقطت العبارة من م ، أما فى (ك) : قال الشيخ رحمه الله .

(٢) م : أشير .

(٣) يرجع إلى ذلك فى آخر فصل الرفع (البناء على الضم) ص٢٣٢ .

(٤) يرجع إلى ذلك فى آخر فصل النصب (البناء على الفتح ص٢٧٤) .

(٥) يرجع إلى ذلك فى آخر فصل الجر (البناء على الكسر ص٢٨٦) .

(٦) م ، ك : ونحوه .

(٧) م : المضارعة .

الفصل الثامن

فصل العامل

[تعريفه] :

قال الشيخ رحمه الله(١) : العامل هو ما عمل فى غيره شيئاً من رفع أو نصب أو جر أو جزم على حسب اختلاف العوامل . وإنما كان كذلك لأن العامل لما وجد مؤثراً فى المعمول عملا سمى عاملا كما أن الفاعل لما وجد مؤثراً فى المفعول أثرا(٢) سمى فاعلا — ألا ترى أنك إذا قلت : قام زيد — كان قام هو الرافع العامل للرفع ، فإذا قلت : رأيت زيداً — كان رأيت هو (الناصب العامل للنصب)(٣) ، وإذا قلت : مررت بزيد كانت الباء هى الجارة العاملة للجر ، وإذا قلت : لم يضربْ كانت لم هى الجازمة العاملة للجزم — فلذلك سميت العوامل عوامل ، فــلا تجد مرفوعاً إلا برافع ولا منصوبا إلا بناصب ولا مجروراً إلا بجار ، ولا مجزوما إلا بجازم ، كما لا يكون(٤) محدَث إلا بمحدِث ، ولا مؤثَّر إلا بمؤثِّر ، فالله تعالى فاعل كل شىء وخالقه ـ تعالى علوا كبيراً . فإذا ثبت هذا فجملة(٥) . العوامل أربعة أشياء :

معنىً — وفعلٌ — وحرف — واسم

---

(١) سقطت العبارة من م .

(٢) م : عمــلا .

(٣) ج : (العامل الناصب للنصب) وترتيب العبارة : هو الناصب العامل للنصب — لتتفق مع السياق كما فى م ، ك .

(٤) م : تجد محدثا ألا بمحدث .

(٥) م : فجملة الامر أن .

أولا [العامل المعنوى وصفاته] :

ثلاثة لفظية وهى الأخيرة ، وواحد معنوى وهو الأول والمعنوى(١) ضربان أحدهما عامل الرفع فى المبتدأ ، والآخر عامل الرفع فى الفعل المضارع ، فالمبتدأ قولك : زيدٌ قائمٌ ، وعبد الله منطلقٌ — فزيدٌ ونحوه مرفوعٌ(٢) لابدَّ له من رافع ، وليس فى اللفظ ما يرفعه من شىء قبله ولا بعده ، فوجب أن يكون العامل معنويا لا لفظيا ، وذلك المعنوى هو الابتداء ، وذلك الابتداء هو الاهتمام(٣) ، وذلك الاهتمام هو جعلك الشىء أولا لثان يكون(٤) الثانى حديثا عن الأول المجرد من العوامل اللفظية ، فإذا قلت : زيد قائم فزيدٌ أولٌ لثان ، (وذلك الثانى)(٥) هو خبر(٦) عن الأول وهو زيد المجرد من العوامل اللفظية . فعلى هذا فقس كل مبتدأ . وهذا هو العامل المعنوى ، وقد دقت معرفته على قوم من البصريين والكوفيين فعبروا عنه بغير هذه العبارة ؛ قال(٧) أبو العباس الرافع المبتدأ هو التجرد من العوامل فجعل التجرد هو الرافع ، وهذا فيه بعض ما فيه لأن التجرد(٨) من العوامل : عدم العوامل(٩) ، ولا يكون عدم الشىء موجبا لعمله ، وقال الكوفيون : إن الرافع المبتدأ هو الخبر ، والرافع للخبر هو المبتدأ ، وهذا أيضا أعجب من الأول لأنه لا يكون الشىء عاملا ومعمولا من جهة واحدة لما فيه من

---

(١) ب ، س ، ق ، م : فالمعنوى .

(٢) ب ، س ، ق ، ت : مبتدأ مرفوع ،

(٣) ب ، س ، ق ، ه : اهتمامك .

(٤) م ، لك : ذلك .

(٥) توجد العبارة فى ب ، س ، ق ، م ، لك — دون الأصل ج .

(٦) م : الخبر خبر .

(٧) م : فقال أبو العباس المبرد .

(٨) م : فى التجرد .

(٩) م ، لك : العامل .

التضاد . . فالصحيح ماقدمنا(١) ذكره(٢) ، فاعتمد عليه فى كل مبتدأ وخبر إذا طالبت نفسك بمعرفة الرافع تصب إن شاء الله تعالى . . وفقك الله للصواب(٣) .

وجملته أربع(٤) صفات : أولٌ لثان ، محدث به(٥) عن الأول ، مجرد من العوامل اللفظية ، والعوامل اللفظية(٦) أربعة : باب كان وأخواتها ، وباب إن وأخواتها ، وباب ظننت وأخواتها ، وباب ما(٧) — لأنه متى دخل واحد من هذه ارتفع حكم(٨) الابتداء ، وصار الحكم والعمل لأحد هذه الأشياء الأربعة اللفظية فأما الرافع للخبر ففيه أقوال [أربعة] : أصحها أن الابتداء والمبتدأ جميعاً رفعا الخبر فإذا قلت : زيد قائم فزيد يرتفع(٩) بالابتداء ، والابتداء وزيد جميعا(١٠) رفعا الخبر ، والقول الثانى : أن الابتداء وحده رفع المبتدأ والخبر جميعاً ، والقول الثالث : أن الابتداء رفع المبتدأ وحده ، والمبتدأ وحده رفع الخبر ، والقول الرابع : أن كلا منهما رفع صاحبه ، والأصح القولان الأولان ، ومثل هذا ما نقوله فى الشرط

---

(١) م ، ك : تقدم .

(٢) يقصد ماذكر من تعريف العامل المعنوى بأول هذا الفصل ص٢٩٥ .

(٣) سقطت عبارة الدعاء من م .

(٤) ذكر أربعة وعدد منها ثلاث صفات فقط : ١ — أول لثان ، ٢ — محدث به عن الأول ، ٣ — مجرد من العوامل اللفظية .

(٥) م : عنه وذلك الأول .

(٦) م : أربع .

(٧) م : ما الحجازية .

(٨) م : معنى الابتداء وحكمه .

(٩) م : رفع .

(١٠) م : جميعا .

والجزاء من قولك : إنْ تقمْ أقمْ ، قال قومٌ : إنّ إنْ جزمت فعل الشرط وجواب الشرط جميعاً بنفسها ، وقال آخرون : إنّ إنْ جزمت فعل الشرط وأن(١) فعل الشرط جزم الجواب ، وقال آخرون : إن إنْ(٢) وفعل الشرط جميعاً جزما الجواب ، فهذه معرفة أحد العاملين المعنويين وهو عامل المبتدأ ، والعامل الآخر المعنوى هو عامل الفعل المستقبل الذى يعمل الرفع فيه أبداً مالم يكن معه ناصب أو جازمٌ وذلك قولك : هذا رجل يضحك ورأيت رجلا يضحك ، ومررت برجل يضحك ، فيضحك فعل مستقبل مرفوع ليس معه رافعٌ قبله ولا بعده فوجب أن يكون الرافع(٣) معنويا وذلك المعنوى هو وقوعه موقع الاسم ، وذلك الاسم هو ضاحك ٦٤ب إذا قلت : هذا رجل ضاحك ، ورأيت رجلا ضاحكا ، ومررت برجل ضاحك ، وكان ابن درستويه(٤) يقول فى هذا وأشباهه إنه يرتفع لوقوعه بنفسه موقع الاسم ، وينتصب لوقوعه مع غيره موقع الاسم ، وينجزم إذا لم يقع بنفسه ولا مع غيره موقع الاسم ، وكان الكسائى(٥) يقول : الرافع للفعل

---

(١) م : وأن وفعل الشرط جزما .

(٢) م : إن جزمت فعل الشرط وفعل الشرط جزم .

(٣) ب ، س ، ق : العاملة .

(٤) هو عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوى ، ولد سنة ٢٥٨ هـ ، وهو نحوى جليل القدر جيد التصانيف ، تتلمذ على المبرد ، ومن تصانيفه : تفسير كتاب الجرمى ، و الإرشاد فى النحو ، وشرح الفصيح ، والمقصور والممدود ، وشرح المفضليات ، والرد على ثعلب فى اختلاف النحويين ، والرد على ابن خالويه فى الكل والبعض ، توفى سنة ٣٤٧ هـ (أنباه الرواة ٢/١١٣) .

(٥) هو على بن حمزة أبو الحسن المعروف بالكسائى النحوى الكوفى . . كان إماما فى النحو واللغة والقراءات ، ولم تمكن له فى الشعر يد ، كان مؤدبا الأمين بن هارون الرشيد . . توفى سنة ١٨٩ هـ بالرى .
(وفيات الأعيان ٢/٤٥٧) .

المستقبل هو حرف المضارعة ، وليس هذا بشيء لأن حرف المضارعة يوجد فى الفعل(١) وهو منصوبٌ بالناصب ومجزوم بالجازم ، وكان بعض الكوفيين يقول : هو مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ، وهذا يجعل عدم العامل عاملا ، وهذا ليس(٢) بشيء ، وكان ثعلب(٣) يقول : المضارعة هى الرافعة ، وهذا ليس بشيء (وقال قومٌ من الكوفيين : إن الرافع هو المضارعة ، وهذا ليس بشيء(٤) لأن المضارعة أوجبت له جملة الأعراب لا إعراباً مخصوصاً وإنما اختص بنوع دون نوع بحسب(٥) العامل ، فهذه أقوال فى الرافع للفعل المستقبل ، فإن قيل : ما العلة التى لأجلها كان الفعل المستقبل معربا ؟ قيل(٦) : المضارعة للاسم ، فإن قيل : فمن أين ضارع الاسم ؟ فقل : بالنقل من العموم إلى الخصوص ، فإن قيل : فكيف هذا النقل من العموم للخصوص ؟ ٧) فقل : لأنك(٨) تقول : زيد يقوم فيصلح للزمانين الحال والاستقبال ــ وهذا عمومٌ ، فإذا أردت إخلاصه للاستقبال

---

(١) م : الفعل المستقبل فهو .

(٢) ا : وليس .

(٣) هو أحمد بن يحي بن زيد أبو العباس النحوى المعروف بثعلب إمام الكوفيين فى النحو واللغة كان ثقة حجة مشهوراً بالحفظ مقدما عند الشيوخ . . من تصانيفه : اختـــلاف النحويين ، ومعانى القرآن ، وماتلحن فية العامة ، والقراءات ، والتصغير ، والشواذ فى إعراب القرآن . . وغيرها ولدسنة . ٢هـ ومات سنة ٢٩١ هـ ودفن فى مقبرة باب الشام (أنباه الرواة ١/١٣٨) .

(٤) سقطت العبارة من ك .

(٥) م : على حسب .

(٦) م : فقال لمضارعه .

(٧) م : إلى الخصوص .

(٨) م : لأنا .

أدخلت عليه السين أو سوف فقلت : سيقوم أو سوف يقوم كما تقول : رجل أو غلام فيصلح لرجل معروف ولرجل مجهول ، فإذا أردت إخلاصه لمعروف أدخلت الألف واللام للتعريف فخلصته من الشركة بالحرف كما خلصت الفعل من الشركة والإبهام بالحرف — فاعرف ذلك .

وقد قيل : إن المضارعة بين الاسم والفعل إنما هي بدخول لام الابتداء عليه كدخولها على الاسم فتقول : إن زيداً ليقوم كما تقول: إن زيداً لقائم ، ولا تقول : إن زيداً لقام ، وقد قيل : إن المضارعة (إنما هي بدخول لام الابتداء عليه)(١) بالجريان على اسم الفاعل من (٢) الحركات والسكنات وعدد الحروف فإذا قلت : زيدٌ يضرب فهو بزنة ضارب الذي هو اسمٌ ، وفي عدد حروفه وحركاته وسكناته بخلاف الماضي الذي هو ضرب(٣) من حيث أعمل اسم الفاعل اشبها بالفعل كذلك أعرب الفعل المستقبل لشبهه باسم الفاعل المعرب ، وكل هذه مشابهات ومضارعات وبالله التوفيق .

فان قيل : في العوامل عامل(٤) معنوي غير هذين الأصلين ؟ فقل(٥): ليس هناك عاملٌ معنوي يعمل رفعاً غير ما ذكرناه ، وقد ذكرنا الخلاف فيه(٦) فاعرفه وبالله التوفيق .

---

(١) أضفنا العبارة من لك .

(٢) م ، ك : في .

(٣) م ، ك : في .

(٤) م ، ك . عوامل معنوية .

(٥) م ، ك . قيل .

(٦) انظر ذلك في أول فصل العامل (الخلاف في العامل المعنوي ص ٢٩٥)

فصل : (العوامل اللفظية)

وأما والعوامل اللفظية فثلاثة: الأفعال والحروف والأسماء

(١) فأما الأفعال فكلها عاملة لأنها إنما وضعت كذلك لرفع(١) فاعل لابد لها منه ، وتنصب مفعولا إن اقتضته على حسب ما يأتي بيانه ،

[١ — ما يرفع الاسم وينصب الخبر]

وجملتها ثمانية أنواع منها : نوع(٢) يرفع الاسم وينصب الخبر ، وذلك ثلاثة عشر فعلا ما حمل عليها وهي : كان واصبح وامسى وأضحى(٣) وظل وبات(٤) ، صار وما برح وليس ومازال وما انفك ، وما فتىء وما دام وإنما كانت هذه عاملة لأنها أفعال منصرفة بالوجوه الخمسة . كان يكون وسيكون وكن ولا تكن ، فعملت كما تعمل الأفعال الحقيقية ، وإنما قد مناها على الأفعال الحقيقية لأنها من العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر ، والمبتدأ أول فكما يجب أن نبتدىء به فكذلك يجب ان نبتدىء بذكر عامله ، فإذا قلت : كان زيدقائما فزيداسم مرفوع بكان ارتفاع المسند بالمسند إليه ، وقائما منصوب بكان في موضع الخبر لذلك الاسم الذى عمل فيه — كان — وقول الناس(٥) : اسم كان وخبر كان اتساع لأن العمل لا

---

(١) م : لترفع فاعلا

(٢) ب ، س ، ق : نوع أول

(٣) تنتهي النسخة (س) عند هذا الحد في نسخة المقدمة ويسقط منها باقي النص

(٤) ذكرت النسخ ب ، ق : آض وغاد وغدا وراح .

(٥) م : بعض الناس

يخبر عنه وإنما وهو خبر عن الاسم المرفوع بها والاسم ليس هو اسماً لها في الحقيقة ، وإنما نسب إليها من حيث كان مرتفعاً بها فهذا مجاز . . والحقيقة ماذكرناه ، « وكان » . هي أم الأفعال لأن كل شيء داخل تحت الكون وإنما أتى بكان وأخواتها لما اريد من الدلالة على الزمان دون الحدث مستفاد من خبرها وإنما قولك(١) : كان زيد قائماً بمنزلة قولك : زيد قائم أمس ، فهي مجردة من الحدث دالة على الزمن فحسب ، ولهذا لم يستعمل لها مصدر ما دامت ناصبة(٢) للخبر ، لا يجوز : كان زيد قائما كونا لأن خبرها قد أغنى عن مصدرها فلذلك كانت ناقصة ، وإنما يستعمل هذا المصدر في التامة التي بمعنى وقع وحدث فتقول: كان زيد كونا كما تقول: حدث(٣) حدوثاً ، ووقع وقوعاً ، وأخوات كان متآخية على ما رتبت في المقدمة — فأصبح وأمسى أختان لأنهما ظرفا(٤) زمان ، وأضحى وظل أختان لأنهما لصدور النهار ، وبات وصار أختان لاعتلال أعينهما ، ومازال وما انفك وما فتيء وما برح وما دام أخوات للزوم ما — لها « وليس مفردة لأنها لا تتصرف وقد ذكرت مع الأفعال التي لا تتصرف ، وهو(٥) فعل مشكل ، قال أبو بكر(٦) أقمت أربعين سنة أقول أن « ليس » فعل تقليدا وكان أبو علي(٧) يعتقد فيها الفعلية تارة والحرفية أخرى ، ومذهب سيبويه(٨) . الفعلية للأدلة(٩) المعروفة من اتصال الضمير بها واستتاره

(١) سقطت من م

(٢) م ، ك : ناقصة ناصبة

(٣) م ، ك : حدث زيد

(٤) م: لظرفي الزمان .

(٥) م : وهي

(٦) هو أبو بكر السراج وقد عرفنا به في فصل الاسم ص١٠٦

(٧) هو أبو علي الفارسي وقد عرفنا به في فصل الاسم كذلك ص ٩٧

(٨) م : سيبويه رحمة الله

(٩) م . الدلالة

فيها ، وتفسيرها للفعل فى مثل: أزيداً ليس(١) مثله ؛ فزيداً: منصوب بإضمار فعل دل عليه ليس ، كأنه قال : أخلق الله(٢) زيدا ليس مثله ؟ فلولا أنها فعل لما فسرت فعلا .

(قال الشيخ رحمه الله(٣) :) والذى حمل عليها : جعل وطفق وكرب وأخذ وكاد وعسى — يحكم أبداً على مواضع أخبار(٤) هذه الأفعال بالنصب وإن لم يكن(٥) فى لفظه غالباً أعنى(٦) أنك تقول : جعل زيد يتحدث وطفق(٧) يتحدث ، وكرب يتحدث ، وأخذ يتحدث ، وكاد يتحدث ، فتحدث فى جميع هذا(٨) فى موضع نصب كما كان اذا وقع بعد كان وأخواتها لأن هذه الأفعال مشبهة بها لأنها إنما أتى بها لمقاربة(٩) الفعل ، فإذا دخلت(١٠) على مبتدأ وخبر لزم خبرها الفعلية كما قال سبحانه : « وطفقا يخصفان عليهما(١١) » أى طفقا خاصفين عليهما من ورق الجنة إلا أن النصب لا يظهر فى الغالب وإنما قلنا : فى الغالب احترازاً من مثل :

---

(١) م . ليست

(٢) م ، ك : أخالفت زيدا لست مثله

(٣) أضفنا العبارة من م

(٤) زادت (ج) بعد هذا كلمة (أسماء) وهى حشو زائد لا مكان له بالسياق أو بالنسخ الأخرى فحذفناها

(٥) م : يظهر

(٦) م : لأنك .

(٧) ذكرت (م ، ك: زيدا — فى كل مثل من تلك الأمثلة

(٨) م . هذه المواضع — (٩) م : لمعنى مقاربة

(١٠) م . فأدخلت

(١١) سورة الأعراف / ٢٢ — وهى من شواهد أفعال المقاربة بشرح التصريح / ١ : ٢٠٦ .

* * وماكدت آيبـــا(١) * *

وأصله : ماكدت أؤوب ، وكذا [قولهم :] «عسى الغوير أبؤسا(٢)» ، أى عسى الغوير أن يبأس ، وعسى — من بين هذه الأفعال تدخل على خبرها

---

(١) (لسان العرب ٣ : ٣٨٣ — كيد) وينسب لتأبط شرا ، وتمامه :

فأبت إلى فهم وماكدت آئبا   وكم مثلها فارقتها وهى تصفر

وكذلك هو بالديوان . والنحو الوافى لعباس حسن (الطبعة الثالثة ١ : ٥٥٨) من شواهد المقاربة ، ورواه (آيبا) والمفصل للزمخشرى ص ٢٤٥ ، ٢٧٠ — ويرويه (آيبا) كصاحبنا .

والدرر على الهمع / ١ : ١٠٧ وهو شاهد على مجىء خـــبر كاد مفردا وانظر شرح الأشمونى وشواهد العينى / ١ : ٢٥٩ والشاهد من قصيدة من بحر الطويل .

(٢) مجمع الأمثال : ١ : ٦٤٠ — وأصل المثل فيما يقال من قول الزباء حين قالت لقومها حين رجوع قصير من العراق ومعه الرجال ، وباب الغوير على طريقه : عسى الغوير أبؤسا ، أى لعل الشر يأتيكم من قبل الغار ، وجاء رجل إلى عمر رضى الله عنه يحمل لقيطا فقال عمر : عسى الغوير أبؤسا ، قال ابن الأعرابى إنما عرض بالرجل أى لعلك صاحب هذا اللقيط ، قال : ونصب أبؤسا على معنى عسى الغوير يصير أبؤسا ، ويجوز أن يقدر : عسى الغوير أن يكون أبؤسا وقال أبو على : جعل عسى بمعنى كان ونزله منزلته . يضرب للرجل يقال لـــه لعل الشر جاء من قبلك .

ومغنى اللبيب : وحاشيته / ١ : ١٣٣ ، والمفصل الزمخشرى ص ٢٧٠ ، (ولسان العرب / ٥ : ٣٨ — غور) . وحكى قصة عمرو الرجل ، وذكر . وهذا لا يوافق مذهب سيبويه وقيل،إن الغوير تصغير غار ، وذكر كذلك قول الاصمعى وأصله أنه كان هناك غار فيه ناس فانهار عليهم أو أتاهم فيه عدو فقتلوهم فيه ، فصار مثلا لكل شىء يخاف ان يأتى منه شر ، ثم حكى صاحب اللسان حكاية الزباء وقصير التى نقلناها عن مجمع الأمثال آنفا .

أنْ مثل قوله سبحانه : « فعسى اللهُ أنْ يأتى بالفتح(١) » ، و « عسى ربُّكمْ أن يرحمكم(٢) » ، وإنما خالفتْ أخواتها لأن معناها : الطمع والترجى وهذا المعنى إنما يكون فيما يستقبل وأن ينصرف الفعل إلى الاستقبال(٣) وليس كذلك معنى كاد وأخواتها لأنها بمعنى الحال ومقاربة الفعل فلم يحتج فى أخبارها إلى أنْ ، وعليه قولهم : كاد النعام يطير ، فإنْ رأيت(٤) هذه الأفعالَ فى موضع به أن فى أخبارها فإنما هى مشبهة بعسى ، وإذا رأيتها فى عسى بغير أن فإن عسى مشبهة بكاد وأخواتها للتقارب الذى بينهما — فمثال مجىء أن فى كاد قول الشاعر :

« قد كاد من طول البلى أن يمصحا(٥) »

= ومعجم البلدان/٣ : ٨٢٧ — طبعة بيروت ، والغوير : هو ماء لكلب بأرض السماوة بين العراق والشام ، والغوير : على الفرات فيه قالت الزباء : عسى الغوير أبؤسا ، وأكمل ياقوت حكاية المثل المعروفة والكتاب لسيبويه/١ : ٣٤ .

(١) سورة المائدة/٥٢ — والآية من شواهد المقاربة (شرح ابن عقيل ١ : ٢٢٧) .

(٢) سورة الإسراء/٨ — والآية من شواهد المقاربة كذلك فى (شرح ابن عقيل ١ : ٢٢٧) ، وشرح التصريح /١ : ٢٠٦ ،

(٣) م : معنى الاستقبال .

(٤) م : رأيت أن فى أخبار هذه الأفعال فإنما هى مشبهة بعسى ، وإذا رأيتها محذوفة من خبر عسى فإن عسى مشبهة .

(٥) الكتاب لسيبويه/١ : ٤٥٩ الشاهد رقم ٧٢٢ وهو شاهد على دخول أن على كاد ضرورة ، والمفصل للزمخشرى ص٢٧ ، وشرح ابن عقيل ١ : ٣٢١ من شواهد أفعال المقاربة ، وينسب الشاهد لرؤبة بن العجاج من بحر الرجز وصدره :

« ربع عفاه الدهر طولا فامحى »

وكذلك استشهد به الدرر على الهمع/١ : ١٠٥ ورواه : ربع عفاه الدهر =

ومثال الحذف من عسى قول الآخر(١):

عسى الكرب الذى أمسيت فيه يكونُ وراءه فرجٌ قريبُ(٢)

فهذه وجوه مخالفة هذه الأفعال لكانَ وأخواتها لأنّ كان وأخواتها لاتدخلُ أن فى أخبارها — لايجوز: كانَ زيدان يقومَ. وكذلك أصبحَ وباقى أخواتها الثلاثة عشرَ لأن هذه الثلاثة عشرَ تكونُ أخبارُها مفردةً وهو الأصلُ فيظهرُ النصبُ مثل: كانَ زيدٌ قائماً، وتكون جملة وشرطاً

=طورا فامحى . . . ولسان العرب ٢: ٥٩٨ — مصح: ومصح ابن الناقة، إذا ولى، ومصح الشيء: ذهب وانقطع، واستشهد بنفس الشاهد . . وديوان رؤبة ص١٧٢ ويروى:

رسم عفا من بعد ما قد امحى قد كاد من طول البلى أن يمصحا

(١) ك: الشاعر.

(٢) الكتاب لسيبويه/١: ٥٥٩ الشاهد رقم ٧١٩ ورواه بنفس الرواية وينسبه للشاعر هدبة بن خشرم العذرى — من بحر الوافر من قصيدة قالها وهو فى السجن . . والمفصل للزمخشرى ص ٢٧٠ . . . وشرح الأشمونى/١: ٢٦٠ ونسبه لنفس الشاعر، والكرب: اسم عسى، ويكون: خبره، وفيه الشاهد حيث استعمل عسى استعمال كاد فى أن خبره مضارع من غير أن وهو استعمال قليل شاذ . . . ومغنى اللبيب/١: ١٣٢ وبعده:

فيأمن خائف ويفك عان ويأتى أهله النائى الغريب

وشرح التصريح/١: ٢٠٦ من شواهد المقاربة — وأول القصيدة.

طربت وأنت أحيانا طروب وكيف وقد تعشاك المشيب

وابن عقيل/١: ٢٢٧ وهو الشاهد رقم ٨٦ عنده . . وشعراء النصرانية بعد الاسلام ص١٠٠ من شعر هدبة بنفس الرواية: قاله يعلل نفسه بالخلاص من الحبس الذى أمر به سعيد بن العاص عامل معاوية على المدينة . . واستشهد به الدرر على الهمع/١: ١٠٦ على تجريد خبر عسى من أن.

وظرفاً فيكونُ النصبُ مقدراً فمثال الخبر بالجملة من المبتدأ وخبره : كانَ زيدٌ وجهُهُ حسن ، ومثالُ الفعل والفاعلِ : كان زيد يحسن وجهه ، ومثال الشرط : كان زيد إن وصيته قَبل ، ومثالُ الظرف : كان زيد فى الدار أى مستقراً فى الدار . . وجميعَ ذلك يجوزُ فى كان وأخواتها كيفما تصرفتْ مثل : كان زيد قائماً ، ويكونُ قائماً ، وسيكونُ قائماً ، وكن قائماً ، ولا تكن قائماً ، وكذلك الباقى فى الأكثر يتصرف هذا التصرف إلا ليس،وقدذكرت فإن قدر فى جميع هذه الأفعال ضمير الشأن(١) والقصة كان الخبر جملة لا مفرداً(٢) مثل : كان زيد قائم تقديره : كان الأمرُ زيدقائم فموضع هذه الجملة نصب ولا عائد فيها لأنها هى ضمير الشأن والقصة فى المعنى فلا يحتاجُ إلى عائد، وأكثر مايستعمل ضمير الشأن عند تفخيم الأخبار وتعظيمها مثل قوله(٣) :

إذا مت كان الناس صنفان(٤) شامت وآخر مثن بالذى كنت أصنع(٥)

---

(١) م : شأن وقصة .

(٢) ب ، ق : كان الخبر مرفوعا وكان جملة .

(٣) م ، ك : قول الشاعر .

(٤) م : صنفان .

(٥) الكتاب لسيبويه ١/ ٩:٤ الشاهدرقم ٥٦ — واستشهد به على الاضمار فى كان ، ولو لم يضمر لنصب الخبر . وشرح الأشمونى ١/ ٢٣٩:١ وجاء شاهداً على صحة تقدير ضمير الشأن ، ونسبة بحاشية العينى للشاعر العجير بن عبد الله السلولى ، من بحر الطويل ، والشاهد فيه .

كان الناس صنفان . حيث وقع اسم كان ضمير الشأن .

وشرح التصريح ١/ ١٨٣ بالحاشيــــة عند قوله — هذا باب الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر (قوله . إذا لم يلزم التصدير) قال الدنوشرى . يستثنى منه ضمير الشأن فيجوز دخولها عليه كقول الشاعر،واستشهد بشاهدنا هذا والنحو الوافى لعباس حسن (الطبعه الثالثة ١/ ٥٢٢) واستشهد به فى نفس المكان، والدرر على الهمع ١/ ٢٦ مستشهداً بنفس الاستشهاد .

ومثل قوله(١) :

هى الشفاءُ لدائى لو ظفرت بها وليسَ منها شفاءُ الداء مبذول(٢)

٦٦ فشفاء الداء : مبتدأ ، ومبذول : خبر الابتداء ، ومنها — متعلقٌ بمبذول تعلق المفعول(٣) ، والجملة فى موضع نصب خبر اسم ليس المقدر بالشأن والأمر ونحوه ، ولأخبار هذه الأفعال أحكام كثيرة منها : أنه يجوز تأخيرها وتوسيطها وتقديمها إلا مالزم أوله ما — مثال الأول : أصبح زيد مسروراً ، ومسروراً أصبح زيد ، وأصبح مسروراً زيدٌ ، ومثال مالا يجوز مالزم أوله ما — فى مثل مادام لايجوز قولك : قائماً مادام زيدٌ لأن ما — قد لزمت صدر الكلام وهى مشبهة بما النافية التى لها صدرا لكلام ، ومنها أن أخبارها إذا كانت استفهاما لم تكن إلا مقدمة مثل : كيف كانَ زيد ؟ لأن الاستفهام له صدر الكلام ، فموضع كيف(٣) نصبٌ ، ولايجوز : كان زيد كيف ،

---

(١) م . قول الآخر .

(٢) شرح التصريح ١/٩٧ وهو من شواهد المضمر . والكتاب لسيبويه ١/٤٩ الشاهد رقم ٥٧ وهو من شواهد الاضمار فى ليس ، وينسبه سيبويه وشرح التصريح للشاعر هشام بن عقبة أخى ذى الرمة . . ومغنى اللبيب ١ : ٢٢٨ وينسبه للشاعر نفسه ويرويه .

هذا الشفاء لدائى لوظفرت بها وليس منها شفاء النفس مبذول

وهى تتفق مع رواية شرح التصريح كذلك . . والبيت بعده يقول فيه .

الله يعـــلم أنى لم أقل كذبا والحق عند جميع الناس مقبول

والنحو الوافى لعباس حسن (الطبعة الثالثة | ١ : ٢٣٠) واستشهد به فى نقص المكان . . والدرر على الهمع حيث استشهد به على جواز رفع الاسمين بعد ليس (١/٨٠) .

(٣) بالأصل ج : فموضع كان — والأصح : (فموضع كيف) كما فى م .

وكذلك : من كان زيد ؟ وما كان(١) زيد وأين كان زيد ؟ونحوه من جميع أسماء الاستفهام فأما تقديم خبر ليس عليها فلا يجوز لأنها لا تتصرف ، وقد أجاز بعضهم ذلك وهو ضعيف ، ولا خلاف فى جواز تقديم غيرها على اسمها مثل : ليس قائما — زيد إلا أنه لا يتقدم عليها فى نفسها

[٢ — نوع ينصب المبتدأ والخبر] :

فأما قولنا(٢) : ومنها نوع ثان ينصب المبتدأ والخبر جميعاً ، ولا يجوز الاقتصار على أحد المفعولين — وذلك أربعة عشر فعلا : علمت ، رأيت ، ووجدت ، وظننت ، وحسبت ، وخلت(٣) ، وزعمت ، ونبئت ، وأنبئت وأريت ، وأعلمت ، وحدثت ، وأخبرت ، وخبرت

كل هذه إذا وقعت(٤) أولا وليس بعدها حرف استفهام (ولا(٥) لام ابتداء ولا شيء يمنع من العمل فى اللفظ) فإنها تنصب الاسمين هى وما تصرف منها نحو : علمت زيداً قائماً ، وإن(٦) وقعت وسطاً بين الاسمين جاز وجهان الإعمال والإلغاء ، والإعمال أجود تقول : زيداً علمت قائماً ، وزيد علمت قائم وإن وقعت أخيراً جاز أيضا وجهان أجودهما الإلغاء تقول: زيد قائم علمت ، وزيداً قائماً علمت ، وكذلك الباقى وكل ما جاز أن يقع(٧)

---

(١) م ، لك : ما كان آكل زيد .

(٢) م ، لك : ثم قال .

(٣) تحدث سيبويه عن هذه الخمسة بكتابه ١ : ٤٦٢ .

(٤) ب ، ق : كانت .

(٥) سقطت العبارة من لك .

(٦) ب ، ق . فان .

(٧) ب ، ق ، ك . يكون .

خبرا لكان وأخواتها من مفرد وجملة (وشرط(١)) وظرف جاز أن يقع مفعولا ثانيا لهذه الأفعال وكلها لا يجوز الاقتصار فيها ٦٢/٢ على أحد المفعولين، ويجوز تركهما جميعاً، ولا يجوز ترك أحدهما.

[٣ — نوع يتعدى إلى مفعولين]

قال الشيخ(٢): فإن جملة هذه الأربعة عشر فعلا متآخية(٣)، ثلاثة للعلم وهي: علمت ورأيت ووجدت، وثلاثة للشك وهي ظننت وحسبت وخلت، وواحد متردد بينهما وهو: زعمت، والسبعة الباقية مبنية لما لم يسم فاعله لأنها كانت متعدية إلى ثلاثة لما كانت مبنية للفاعل من نحو. نبأت وأنبأت، فلما نقلت إلى ما لم يسم فاعله صار المفعول الأول فاعلا فبقي المفعولان الباقيان على أصلهما منصوبين، وإذا كان كذلك فكل هذه الأفعال إذا وقعت أولا وليس بعدها حرف استفهام ولا لام ابتداء فإنها تنصب الاسمين جميعاً وما تصرف منها مثل: علمت زيداً قائماً، وإنما نصبتهما(٤) لأنه ليس بعد الفعل والفاعل إلا المفعول المنصوب، وهي تقتضي مفعولين فتنصبهما(٥) إذا لم يمنعها من ذلك مانع (من ألف الاستفهام أو لام الابتداء(٦)) فإن دخل عليها مانع من حرف(٧) استفهام أو لام ابتداء بطل عملها لفظا

---

(١) نقصت الكلمة من ب، ق، م، ك.

(٢) أضافت ك: رحمه الله وجملة الأمر أن.

(٣) ذكر منها سيبويه في الكتاب ١/ ٧٧. ظننت وحسبت وخلت وأريت ورأيت وزعمت. وما يتصرف من أفعالهن.

(٤) ك. نصبتهما جميعاً.

(٥) م: فنصبهما.

(٦) سقطت من ج وأضفناها من م.

(٧) م. ألف الاستفهام.

وثبت تقديراً . . مثاله مع الاستفهام : قد علمت أزيدٌ قائم ؟ ولا يجوز : قد علمت أزيداً قائماً ؛ لأن الاستفهام لايعمل فيه ماقبله ، ومثال لام الابتداء قد علمت لزيد قائم ، ولا يجوز : قد علمت لزيد اقائما لأن لام الابتداء لا يعمل فيها ماقبلها ، وكذلك لو دخل عليها ضمير الشأن والقصة ارتفعت(١) الجملة فقلت : قد علمته زيد قائم ، ولايجوز قد علمته زيدا قائماً (، والهاء هاء الشأن(٢)) لأن ضمير الشأن والقصة(٣) لايفسر إلا بجملة ، فإن جعلت الهاء ضمير مصدر أو ضمير زمان أو مكان فلا إشكال فى نصب الجملة كأنك قلت : قد علمت علما(٤) زيدا قائماً . . وكذلك بقية هذه الأفعال حكمها هذا الحكم وإن توسطت هذه الأفعال كلها بين هذين الاسمين كنت مخيرا بين نصبهما وبين(٥) رفعهما ، ونصبهما أجود لقرب الفعل من رتبته(٦) مثال نصبهما : زيدا علمت قائماً ، فزيد مفعولٌ أول ، وقائم(٧) : مفعول ثان ، وعلمت عامل(٨) فيهما ، ومثال رفعهما : زيد علمت قائم ، فزيد : مبتدأ وقائم : الخبر . وعلمت : ملغى ، وإنما الغى لأنه جعل فى تأويل الظرف كأنه قال : زيدٌ فى علمى قائم(٩) ، وكذلك إذا قلت . زيد ظننت منطلق أى : زيد فى ظنى منطلق ، فكما أن الظرف هنا(١٠) لا يعمل ٦٧/ب شيئاً فكذلك الجملة الواقعة موقعة فى هذا ، وفى جميع هذه الأفعال فإن وقعت هذه الأفعال كلها أخيرا جاز أيضا

---

(١) م : ارتفعت .

(٢) سقطت من ك .

(٣) نقصت من م ، ك .

(٤) نقصت من ك

(٥) سقطت من م ، ك .

(٦) م : مرتبته .

(٧) م : قائماً .

(٨) م ، ك : عامل م .

(٩) ك : منطلق .

(١٠) م ، ك : هاهنا .

وجهان أجودهما الإلغاء لبعد الفعل عن رتبته ، مثال الإلغاء : زيد منطلق علمت أى : زيد منطلق فى علمى ، ومثال الإعمال . زيدا منطلقا علمت . . وكذلك الباقى . ولما كان أصل هذين المفعولين من المبتدأ(١) والخبر لم يجز حذف أحدهما والاقتصار على الآخر كما لايجوز الاقتصار على المبتدأ دون الخبر ، ولاعلى الخبر دون المبتدأ ، كذلك لايجوز فى علمت زيدا منطلقا — علمت زيدا ولاعلمت منطلقا ، وأنت تريد علم القلب ، فإن أردت علم المعرفة جاز لأن علم المعرفة يتعدى إلى مفعول واحد — قال الله سبحانه . « لا تعلمونهم الله يعلمهم(٢) » أى لا تعرفونهم الله يعرفهم ، وكذلك الظن وإن(٣) كان بمعنى الشك تعدى إلى مفعولين ولم يجز الاقتصار على أحدهما كفعل العلم لأن الظن تغليب القلب على أحد مجوزين(٤) ظاهرى التجويز (وكل ماقوته القرائن والدلائل والأمارات فى الشىء المظنون لحق بالعلم)(٥) فإن(٦) حكمه كحكمه فى التعدى ، وإن كان بمعنى التهمة تعدى إلى واحد(٧) تقول : ظننت زيداً بمعنى اتهمت زيداً ، وعلى هذا قوله(٨) سبحانه : « وما هو على الغيب بظنين(٩) » فيمن قرأ بالظاء أى بمتهم — ففعيل بمعنى مفعول وفيه

---

(١) م . الابتداء .

(٢) سورة الأنفال | ٦٠

(٣) م : إذا

(٤) م المجوزين

(٥) أضفنا الجملة من م

(٦) م : وكان له حكم فى التعدى

(٧) » : مفعول واحد

(٨) م : قول الله

(٩) سورة التكوير | ٢٤ واستشهد ابن عقيل بهذه القراءة (١ : ٤٤٠) وطيبة النشر فى القراءات العشر ص ٤١٧ — بظنين : قرأه الكسائى وأبو عمرو =

ضمير مستتر قام مقام مالم يسم فاعله ، ومن قرأ : (بضنين(١)) بالضاد فظاهره ومعناه سواء (أى بمتهم(٢) لأن معناه: ببخيل،ولا يصح أن يكون بمعنى مفعول كقراءة من قرأ بالظاء لأنه فعل(٣) يتعدى بنفسه ، تقول : ضننت بالشيء إذا بخلت به . . فاعرفه(٤) ، وكذلك رأيت -إن كانت من رؤية القلب تعدت إلى اثنين،وإن كانت من رؤية العين تعدت إلى واحدفن الأولى قوله سبحانه : إنهم يرونه بعيداً ونراه قريبا(٥) ومن الثانى قوله (سبحانه(٦)) :وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون(٧) فينظرون فى موضع الحال ، وكذلك ما جاء من هذه الأفعال يحتمل معنيين (وفيه تقـــدير إن(٨)) وفيت كل معنى ما استحقه(٩) ،ولما كانت هذه الأفعال كلها داخلة على المبتدأ والخبر جاز أن يكون المفعول الثانى مفرداًوجملةوظرفاً كما يكون خبر المبتدأ مفرداً وجملة وظرفاً ، فإذا كان مفرداً كان ٦٨/ب الإعراب ظاهراً، وإذا كان جملة أو ظرفاً كان الإعراب مقدراً ، مثال المفرد: ظننت زيداً

= وابن كثير ورويس بالظاء ، ومعناه فى هذه القراءة : بمتهم من الظنة وهى التهمة والباقون قرأوا بالضاد أى بخيل .

(١) أضفنا الكلمة من ك .

(٢) نقص هذا من م ، ك

(٣) م ، ك : لأنه فعله

(٤) م : فاعرفه والله أعلم

(٥) سورة المعارج/ ٦

(٦) أضفناها من م ، ك

(٧) سورة الأعراف/ ١٩٨

(٨) أضفناها من م

(٩) م : يستحقه

قائما (١)، ومثال الجملة من المبتدأ والخبر: ظننت زيداً أبوه عالم — أبوه(٢): مبتدأ، وعالم: خبره، والجملة فى موضع نصب مفعولا ثانياً لظننت، وكذلك الجملة من الشرط والجزاء مثل: ظننت زيداً إن يعلم يتقدم، ومثال الظرف: ظننت زيداً عندك أو فى دارك.. فهذا الظرف وشبهه يتعلق باستقرار محذوف على ما أصلنا(٣).. وكذلك الحكم فى باقى هذه الأفعال، ومتى أدخلت أن على هذه الأفعال فتحتها وسدت مسد المفعولين مثل: ظننت أن عمراً(٤) قائم، وعلمت أن زيداً قائم، فان أدخلت اللام فى الخبر كسرت إن فقلت(٥) علمت إن زيداً لقائم لأن لام الابتداء لو كانت أولا لمنعت الفعل يعمل فيما بعدها، وكذلك إذا دخلت فى خبر إن منعت الفعل أن يعمل فى إن وعاقته عن العمل إلا فى التقدير، فان أدخلت إن فى المفعول الثانى نظرت فإن كان المفعول الأول عيناً كسرت إن، وإن كان معنى فتحت ان، فمثال العين: ظننت زيداً إنه قائم، ومثال المعنى: ظننت أمر زيد أنه قائم، لأن المفتوحة مضمنة(٦) منسبكة انسباك المصدر والمعنى: (ظننت أمر زيد قياما(٧)) فلو(٨) فتحتها مع العين لفسد المعنى فإن أدخلت اللام كسرت مع العين وغير العين — فاعرف ذلك(٩).

---

(١) م، ك عالما
(٢) م: فأبوه.
(٣) م: أصلناه
(٤) م، ك: زيدا
(٥) م: وقلت
(٦) سقطت من ك
(٧) سقطت من ج وأثبتناها من م
(٨) م: فإن
(٩) م، ك: هذه الأصول.

وأما قولنا : ومنها نوع ثالث يتعدى إلى اثنين أيضاً فينصبهما ويجوز الاقتصار على أحدهما وهو كل ما كان المفعول الثانى فيه غير الأول مثل : أعطيت زيداً درهما ، وكسوت خالداً ثوباً(١) . وآتيت عمراً مالا وأوليته خيراً ، ويلحق بهذا : لستغفرت الله ذنباً ، واحترمت الرجال زيداً(٢) ، ولا تلغى هذه الأفعال عن العمل تقدمت معمولا تها(٣) أو توسطت أو تأخرت .

قال الشيخ رحمه الله : فإن جملة الأمر أن هذا النوع لا يخلو من ثلاثة أقسام إما أن يكون فى أصله متعدياً إلى اثنين مثل : كسوت زيداً(٤) جبة ، أو يكون فى أصله متعدياً الى واحد ثم دخلت الهمزة فعدته إلى آخر مثل : أعطيت زيداً درهماً — وأصله من عطوت زيداً ، ويقال : عطوت ٦٨ إذا تناول . وعطوته (٥) إذا ناولته ، ثم ادخلت الهمزة فعديته(٦) إلى مفعول آخر على حد : ضربت زيدا . وأضربت زيداً عمراً ، أى جعلته يضرب ، وكذلك أعطيت زيداً درهما ، زيد معطى وهو آخذ للدرهم .

ومنها مايتعدى إلى واحد وإلى آخر بحرف جر مثل : (امسكت بالقلم(٨)) ثم اتسع فى حرف الجر بالحذف فسلط الفعل على ذلك المفعول

---

(١) م : ثم قال الشيخ ومنها نوع ، ك : فصل وقال الشيخ رحمه الله ومنها نوع

(٢) ب ، ف ، م ، ت ، ك جبة

(٣) ب ، ق ، م : عمرا

(٤) م . مفعولاتها

(٥) م . ثوبا

(٦) م . عطوت زيدا

(٧) م . فعدته

(٨) سقط هذا المثال من م ، ك

فنصبه مثل : استغفرت الله ذنبا ، واخترت الرجال عمراً ، أى من الرجال ومن ذنب (قال(١) الله تعالى : « واختار موسى قومه سبعين رجلا(٢) » ، وقال(٣) الشاعر :

أستغفر الله ذنبا لست محصيه رب العباد إليه الوجه والعمل(٤)

وقال الآخر :

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به فقد تركتك ذا مال وذا نشب(٥)

---

(١) سقطت الآية من م

(٢) سورة الأعراف / ١٥٥

(٣) م : وعلى ذلك قول ، ك : وقال آخر .

(٤) الكتاب لسيبويه /١ ، ٢٦ الشاهد رقم / ٢١ من شواهد تعدى الفعل وكذلك الشاهد ٣ : ١ (١ : ٩) وشرح الاشمونى | ٢ ١٩٤ من شواهد التمييز رقم ٣٩٢ وقال الاشمونى : هو من أبيات الكتاب من بحر البسيط ، والشاهد فى : ذنبا — فإنه منصوب بنزع الخافض وليس بتمييز لأنه وإن كان نكرة يتضمن معنى من ، ولكنه ليس لبيان ما قبله من الإبهام ، والتمييز نكرة يتضمن معنى من وهى لبيان ما قبله من إبهام ولما قيدوه بقولهم : لبيان ما قبله من إبهام خرج عن حده مثل ذنبا فإنه ليس لبيان ما قبله لعدم الإبهام . ولسان العرب | ٥ : ٢٦٠ وتاج العروس | ٣ : ٤٥١ ، والدرر على الهمع | ٢ : ١٠٦ مستشهدا به على سماع حذف الجار من ثانى مفعولى أستغفر الذى تعدى اليه بواسطة الحرف .

(٥) الكتاب لسيبويه / ١ / ٢٦ الشاهد رقم ٢٢ ونسبه لعمرو بن معد يكرب الزبيدى هو من بحر البسيط ، ومن شواهد تعدى الفعل . . والنشب : المال والعقار . . والدرر على الهمع | ٢ : ١٠٦ مستشهدا به على سماع حذف الجار من أمر ، والمفصل للزمخشرى ص ٢٩١ مستشهدا به ولم يذكر قائله .

أى أمرتك بالخير ، (وأما قول الشاعر) :

أستغفر الله غفار الذنوب لما قدمت من عمل لم يرضه الله(١)

فإن المفعول الثانى من « عمل » فى موضع نصب متعلق بأستغفر تعلق المفعول به ، وإن جعلت من متعلقة بقدمت لا بأستغفر كان لما قدمت : فى موضع المفعول (الثانى(٢)) فإذا كان كذلك فى كل(٣) هذه الأقسام تتساوى فى عمل الفعل فى المفعولين ، وإذا تساوت فى العمل فيهما فإنها تعمل فيهما على كل وجه متقدمة عليها أو متوسطة بينهما أو متأخرة عنهما مثال الأول : أعطيت زيداً درهما ، ومثال للثانى : زيداً أعطيت درهما ، ومثال الثالث : زيداً درهماً أعطيت ، وإنما لم يجز الإلغاء فى هذا كله كما فيما تقدم لأنه ليس يبقى بعد الإلغاء كلام تام لأن زيداً ليس بالدرهم ولا الدرهم بزيد ، وإنما يلغى (إذا بقى ماله معنى(٤)) وليس لهذا معنى (فلذلك لم يجز(٥)) ومن هاهنا(٦) ساغ الاقتصار على أحد المفعولين إما على الأول فتقول أعطيت زيداً ، وإما على الثانى فتقول : أعطيت درهما لأنه لما لم يلزم الجمع بينهما قبل دخول العامل عليهما لزوم ما أصله المبتدأ والخبر لم يلزم الجمع بينهما بعد دخول العامل عليهما ، وقد يجوز حذفهما جميعاً فتقول: أعطيت، فمتى حذفتهما جميعا فهو غاية فى الإبهام ومتى ذكرتهما جميعا فهو غاية فى البيان ، ومتى ، اقتصرت على أحدهما فهو توسط فى البيان، وذلك كله بحسب ما تدل عليه القرائن

---

(١) لم نهتد لهذا الشاهد بين كتب النحو والشواهد التى بين أيدينا .

(٢) سقط الشاهد الأخير والعبارة بعده من م .

(٣) م : فكل .

(٤) م ، ك : ويبقى ما يبقى وله معنى .

(٥) أضفنا ذلك من م .

(٦) م : جاز .

في(١) كتاب الله سبحانه: «إنا أعطيناك الكوثر(٢)». فالمفعولان مذكوران وفيه: «وآتينا داود زبوراً(٣)»، فالمفعولان أيضاً مذكوران، وفيه: «وارزقوهم فيها واكسوهم(٤)»، فأحد مفعولي الكسوة والرزق(٥) محذوف أي: فاكسوهم مما تكسون(٦) وارزقوهم مما تتناولون، وفيه: «فقلت استغفروا ربكم(٧)»، (فأحد المفعولين محذوف تقديره: استغفروا ذنوبكم(٨))، وفيه: «واستغفره إنه كان توابا(٩)» على هذا الحكم أيضاً. وأما قوله تعالى(١٠): «ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً(١١)» فيؤتي — هاهنا فيه ذكر مفعوليه جميعهما(١٢)، لأن المفعول الأول كان منصوبا ولكنه قام مقام الفاعل فارتفع واستتر والأصل: ومن آتاه

---

(١) م: وفي.

(٢) سورة الكوثر| ١.

(٣) سورة الإسراء| ٥٥

(٤) سورة النساء/٥ — وأتمت م الآية: وقولوا لهم قولاً معروفا. وقد أخطأت (ج، م) في الآية حيث أوردتها: رزقوهم منه، ولكننا صوبناها في الكتابة، وأتمت م: (ذنوبكم).

(٥) م، ك: محذوف.

(٦) م: تلبسون.

(٧) سورة نوح/١٠، ك: أتمت الآية: إنه كان غفارا.

(٨) سقطت العبارة من م.

(٩) سورة النصر/٣.

(١٠) م، ك: سبحانه.

(١١) سورة البقرة/٢٦٩.

(١٢) م، ك: فاذكر مفعولاه جميعا وعبارة (ج) أتم.

الله الحكمة فقد آتاه خيراً كثيرا . . فاعرف ذلك وقس عليه(١) فإنه باب كثير المقال .

[٤ — نوع يتعدى إلى ثلاثة] :

(ثم قال(٢) الشيخ) ومنها نوع رابع يتعدى إلى ثلاثة(٣) فينصبها وهي سبعة أفعال :

أعلمَ — وأرى — ونبّأ — وأنبأ — وأخبر — وخبّر — وحدّث .

(تقول : أعلمتُ زيدا عمرا قائماً(٤)) وكذلك الباقي ، وهي عاملة أبدا تقدمت مفعولاتها(٥) أو توسطت أو تأخرت ، ويقع موقع المفعول الثالث كل(٦) ماجاز أن يقع موقع المفعول الثاني من مفعولي ظننتُ وأخواتها مثل : أعلمت زيدا عمرا قائماً ، وأعلمت زيدا عمرا قام أبوه ، وأعلمت زيدا عمرا أبوه قائم ، وأعلمتُ زيدا عمرا في الدار — وكذلك الباقي .

قال الشيخ رحمه الله : وجملة الأمر أن هذه السبعة أصلها ما يتعدى إلى اثنين فلما دخلت الهمزة والتضعيف(٧) في أعلم وأرى وأنبأ عدته إلى آخر

---

(١) م ، ك : عليه النظير .

(٢) أضفنا العبارة من م ، ت ، ك .

(٣) ب ، ق ، م ت : ثلاثة مفعولين .

(٤) أضفنا العبارة من م ، ت ، ك .

(٥) م ، ك : معمولاتها .

(٦) م : منها كل .

(٧) م ، ك : الهمزة في أعلم وأنبأ وأرى وأخبر ، والتضعيف في نبأ وخبر وحدث — عدته .

فصار يتعدى إلى ثلاثة ، ولما تعدى إلى ثلاثة لم يجز أن تلغى هذه الأفعال عن العمل لأنه لو ألغيت عن العمل فى حال توسطها أو تأخرها لبقيت أسماء لامعنى لذكرها ولافائدة فى اجتماعها ، ألا ترى أنك لو قلت : زيدٌ عمرو قائم لم يكن كلاما(١) لأن الأول ليس بالثانى ولا الثانى بالأول ، وشرط الفعل الملغى عن العمل أن يكون (للاسم(٢) الملغى عن العمل) معنى يتحصل وهذا معدوم ، ولذلك وجب إعمال هذه الأفعال على كل حال تقدمت أو توسطت أو تأخرت . فأما المفعولان الآخران فعلى أحكام المفعولين الأولين فى باب ظننت(٣) لأنهما اللذان كانا مفعولين فى باب علمت(٤) ولا يجوز الاقتصار على الثالث دون الثانى ، ولا على الثانى دون الثالث ، فأما الأول ففيه خلاف ، فمن الناس من يجيز الاقتصار عليه ويحذف المفعولين جميعاً كما جاز حذفهما جميعا فى باب علمت ، ومن الناس من لا يجيز الاقتصار عليه ويوجب الاتيان بالمفعولين الباقيين معه . . وهو المذهب الصحيح(٥) وعليه قولهم : أعلمَ اللهُ النبي الصلاةَ خمساً فأعلم : يقتضى معلماً ومعلماً وشيئاً(٦) معلوماً فالجملة(٧) متعلقة بالجملة الثانية فلذلك كان الأجودُ الإتيانُ بالمفعولات الثلاثة . فأما أن فلا تدخلُ فى هذا الباب على المفعول الأول لا يجوز : أعلمته أنّ زيداً عمراً(٨) قائمٌ لأنها لا تسدُّ مسد الثلاثة(٩)

---

(١) م : كلاما مفيداً .

(٢) م ، ك : للأسماء بعد الغاية .

(٣) م ، ك : علمت ، ويبدو أنه خطأ من الناسخ .

(٤) م : علمت وأخواتها .

(٥) أضفنا الكلمة من م .

(٦) م ، ك : والشيء الذى أعلم به .

(٧) م ، ك : فالفائدة .

(٨) م : عمرو .

(٩) م : ثلاثة مفعولين .

المفعولات ، ولأن الأسماءَ التى فى خبرها غيرُ مؤتلفةِ المعنى ، ألا ترى أن خبر إن هو اسمها فى المعنى فإذا لم يجز أن تدخل على المفعول الأول جاز أن تدخل على المفعول الثانى ، وإذا دخلت كانت مفتوحة كقولك : أعلمتُ زيداً أن عمراً قائمٌ فسدت باسمها وخبرها مسد المفعولين الباقيين ، فإن دخلتْ على المفعول الثالث كانت مكسورة مثل : أعلمتُ زيداً عمراً إنه قائمٌ كما كانت فى باب علمتُ لأنه موضع يقعُ فيه المفردُ والجملة والكلامُ فى باقى هذه الأفعال كالكلامِ فى أعلمتُ لاشتراكِ الكل فى التعدى إلى ثلاثة مفعولينَ ، ويجوزُ أن تعديها إلى مصادرها المخصصة بها(١) مثل : أعلمتُ زيداً عمراً قائماً إعلاما — فلا خلافَ أن إعلاما مصدرٌ منصوبٌ بأعلم ، فإن قلت : أعلمتُ زيداً عمراً قائماً ، ففيه خلافٌ منهم مَن يقول : انتصابه بإضمار(٢) فعل آخر كأنه قال : نعلم علماً لأن العلم مصدرٌ لفعلٍ ثلاثى ، والإعلام مصدر لفعلٍ رباعى ، فلم يجر مجراه ، ومنهم مَن يقول(٣) : فى النصب مجراه — ويجعله مصدراً قد حذفت زوائده(٤) كما قالَ الشاعر(٥) :

(أكفراً بعدَ ردِّ الموتِ عنى(٦)) ∴ وبعدَ عطائكَ المائةَ الرتاعا(٧)

أى : بعدَ إعطائكَ .

---

(١) نقصت الكلمة من م

(٢) م : على إضمار .

(٣) م ، ك : يجريه .

(٤) م ، ك : زيادته .

(٥) م : النابغة الذبيانى .

(٦) أضفنا الشطر الأول من م .

(٧) شرح الأشمونى ٢/ ٢٨٨ من شواهد إعمال المصدر رقم ٥٢٥ ويرويه كرواية م . وينسبه للشاعر القطامى (من بحر الوافر) يمدح به زفر بن الحارث الكلابى ، والمائة نصب باسم المصدر ، وفيه الشاهد حيث نصب عطاء الذى هو اسم للمصدر بمعنى الإعطاء المائة ، وهذا أجازه الكوفيون والبغداديون بينما =

[٥ — نوع يتعدى إلى مفعول واحد] :

وأما قولنا(١) : ومنها نوعٌ خامس يتعدى إلى مفعول واحد فينصبه وهى أفعال الحواس الخمس وماجرى مجراها(٢) مثل : أبصرت زيداً ، وشممت الريحانَ ، وذقت الطعامَ ، ولمست الثوبَ ، وسمعت القراءة ولاتلغى(٣) عن العمل تقدم معمولها أو تأخر .

فجملة الأمر أن هذا النوع الخامس المتعدى إلى واحد إنما تعدى إلى واحد لأن معناه لايقتضى إلا واحدا . ألا ترى أن الإبصار يقتضى مبصرا ، والشم يقتضى مشموما ، والذوق يقتضى مذوقا . واللمس يقتضى

= منعه البصريون . . ورتع رتاعا : أكل وشرب ماشاء فى خصب وسعة أو هو الأكل والشرب رغدا فى الريف (القاموس / ٣ ٢٧) ، وشعراء النصرانية بعد الإسلام ص ١٩٧ و وجد الشاهد ضمن شعر القطامى التغلبى الذى كان معاصراً للأخطل وهو من شعراء الدولة الأموية مثل هدبة ، والبيت يمدح به زفر الكلابى الذى أطلق سبيله من الأسر ، والرتاع : الراتعة فى المرعى ، ويروى : المائة الرباعا — أى التى تنتج فى الربيع . . والبيت بعده يقول :

إذن لملكت لو كانت صغـــار من الأخلاق تبتدع ابتداعا

والدرر على الهمع / ١ : ١٦١ حيث استشهد به على أن العرب استعمل العطاء بمعنى الإعطاء ، واستشهد به فى (٢ : ١٢٧) على إعمال اسم المصدر المأخوذ من الأحداث لغيره يعنى أنه مأخوذ من أعطاه إعطاء ثم استعمل لما يعطى

(١) م ، ك : ثم قال الشيخ .

(٢) ب ، ق : مجراها لما يتعدى إلى مفعول واحد .

(٣) ت ، ق ، م : تلغى هذه الأفعال .

ملموسا والسمع يقتضي مسموعا — ولما اقتضى مسموعا لم يجز أن يقال(١): سمعت زيدا لأن زيدا ليس مما يسمع فتحتاج أن تقول: سمعت قراءة زيد لأن القراءة مسموعة، فإن قيل: فإن الله تعالى يقول: « هل يسمعونكم إذ تدعون(٢) » فقد عدّاه إلى الكاف والميم التي هي للمخاطبين وليسوا بمسموعين، قيل: فيه وجهان أحدهما أنه على حذف مضاف كأنه قال: هل يسمعون دعاءكم إذ تدعون؟ فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، والوجه الثاني(٣): أن الظرف من قوله: إذ تدعون لما كان مضافاً إلى تدعون كان فيه ما يسد ذلك المسد من المفعول المسموع (كأنه قال(٤):) فأما قوله سبحانه: « إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم، ولو سمعوا ما استجابوا لكم(٥) » فلا إشكال فيه لأن مفعول لا يسمعوا هو دعاءكم، ومفعول لو سمعوا محذوف أي: لو سمعوا دعاءكم ما استجابوا لكم؛ لأن هذه الأفعال كلها(٦) تتعدى إلى مفعول واحد، ويجوز أن يحذف ذلك المفعول اختصارا وخاصة إذا دل الدليل عليه، وهذه الأفعال مع جواز حذف مفعولاتها لا يجوز إلغاؤها عن العمل لأنه لا يستقل بالمفرد كلام، ولو قلت: الطعام ذقت — على طريق الإلغاء لم يجز (حتى يبرز الضمير فتقول: ذقته(٧)، فإن جعلته خبر الابتداء وقدرت الهاء (ثم ألغيت فقلت(٨):) الطعام ذقته

---

(١) م: تقول.
(٢) سورة الشعراء / ٧٢.
(٣) م، لك: الآخر.
(٤) نقصت من م، لك.
(٥) سورة فاطر / ١٤.
(٦) م، لك: وكل ما.
(٧) سقطت العبارة من م، لك.
(٨) م، لك: كأنك قلت.

فما ألغيت (ذقت(١)) لأنك قد أعملته فى ضمير الطعام ، فإن قلت : الطعام ذيق ، فليس هناك مفعول منصوب ، إنما هناك ضمير مفعول قام مقام الفاعل مرفوع كأنك قلت : الطعام ذيق — فهو بمنزلة : مذوق ، ولو أتيت باسم الفاعل عوض ذقت (خبرا عن الطعام(٢) لم يجز أن تقول : الطعام ذائقه حتى تبرز الضمير فتقول : الطعام ذائقه أنا — لأن اسم الفاعل قد جرى على غير من هوله ، فصار خبرا عن الطعام ، والفعل للمتكلم ، فوجب إبراز الضمير وأن تقول : الطعام ذائقه أنا ، وكذلك بقية المسائل إذا رتبتها هذا الترتيب كان حكمها هذا الحكم مثل : زيد أبصرته ، وزيد مبصره أنا ، وزيد (أبصر — وزيد(٣)) مبصر والريحان شممته ، والريحان شامه أنا ، والريحان شم — لما لم يسم فاعله — والريحان مشموم ، والثوب لمسته ، والثوب لامسه أنا ، والثوب ملموس ، والثوب لمس(٤) ، والقراءة سمعتها والقراءة سامعها أنا ، والقراءة مسموعة ، (والقراءة سمعت(٥) . . فاعرفه ، وكل ما يأتى من معانى هذه الأفعال للحواس الخمس يجرى مجراها (إذا كان فى معناها(٦)) .

[٦ — نوع يتعدى بواسطة] :

فأما قولنا(٧) : ومنها نوع سادس يتعدى بواسطة من حرف جر أو غيره مثل : مررت بزيد ، ونزلت على عمرو — فهذا مفعول مجرور

---

(١) أضفناه من م ، ت

(٢) سقطت العبارة من ك .

(٣) أضفنا ذلك من م .

(٤) الكلمة من م ، ك ، وبالأصل : ملمس

(٥) سقطت من ك

(٦) سقطت من ك أيضا

(٧) م ، ك . ثم قال

فى لفظه منصوب فى معناه(١) وتقديره ، يدلك على ذلك أنه يجوز أن تعطف عليه بالمنصوب والمجرور فتقول مررت بزيد وعمرو وعمراً ، ويلحق بهذا مايتعدى تارة بنفسه وتارة بحرف جر مثل : شكرت زيدا وشكرت له(٢) ، وكلته وكلت له(٣) ، ووزنته ، ووزنت له ، ورجعته ورجعت إليه ،

قال الشيخ رحمه الله . وجملة الأمر أن الفعل يتعدى تارة بنفسه وتارة بغيره(٤) ، بحسب قوته وضعفه ، ودلالة وصفه . فالمتعدى بنفسه قد تقدم ذكره ، والذى يتعدى بواسطة (هو هذا(٥)) لجملة الوسائط ثلاثة ، واسطة مقدمـــة(٦) فى أول الفعل كالهمزة(٧) من قولك قام زيد وأقمت زيدا وخرج عمرو وأخرجته(٨) ، وواسطة(٩) فى وسطه — ٧٢/ب وهو التضعيف — مثل : فرح زيد وفرحته(١٠) أنا ، وحزن وحزنته(١١) وواسطة من بعده(١٢) كحروف الجر نحو مررت بزيد ونزلت على عمرو . .

---

(١) لقصص الكلية من م ، ت ، ك

(٢) ت ، ق : شكرت لزيد

(٣) ب ، ن : كلت لزيد

(٤) م : يتعدى بغيره

(٥) أضفنا ذلك من م

(٦) م . متقدمة عن

(٧) م . ف

(٨) م ، ك . أخرجت عمرا

(٩) م ، ك : وواسطة فى وسط الفعل

(١٠) م . فرحت زيدا

(١١) م . حزن زيد

(١٢) م : بعد الفعل

كل واحد(١) من هذه يعدى الفعل إلا أنّ تعديته بحرف جر(٢) تعدية إضافة فلذلك كان مجرورا ، وتعديتهُ بالهمزة أو التضعيف تعدية بنية فلكذلك كان المعمولُ منصوبا ، ولذلك لايجوز أن تجمع بين الهمزة وحروف الجر — لايجوز : أمررت بزيد ، ولا أنزلت على عمرو إلا أن توىء(٣) إلى كلام يقتضيه فتقول : أمررت فلاناً بزيد، وأنزلت فلاناً على عمرو، فإنْ حذفتَ ذلكَ وأنتَ تريده لم يمتنعْ ، وكذلكَ إذا حذفت الجار والمجرور وأبقيت المنصوب لم يمتنع فقلت : أمررت زيدا(٤) فأما الجمع بين الهمزة والتضعيف فلا يجوز بحال لأن الهمزة تقتضى وزن أفعلَ والتضعيف يقتضى وزن فعل فلا يجتمعان لاختلاف البناءين ، فقد ظهر لك بهذا أن الجار والمجرور فى : مررت بزيد فى موضع نصب لأنه فى مقابلة : أمررت زيدا أى جعلته يمرُّ بغيره ، وإذا كان فى مقابلته فقد صارت حروف الجر بمنزلة الجزء من الاسم تارةً بحكم الإضافة، وبمنزلة الجزء من الفعل تارة بحكم النصب مع الهمزة فلذلك جاز الجر والنصب فى قولك : مررت بزيد وعمروٍ (وإن شئت : مررت بزيد(٥))وعمراً ، فإن بنيت الفعل لما لم يسم فاعله قلت: مر بزيد وعمرو، وإن شئت نصبت(٦) فقلت: مر بزيد وعمراً لأن المرفوع فى بناء مالم يسم فاعله منصوب فى المعنىَ إذا كان أصله أن يكون مفعولا ،

---

(١) م . واحدة

(٢) م ، ك . بحروف الجر

(٣) م . تأتى بكلام

(٤) ك . عمرا

(٥) أضفنا ذلك من م ، ك .

(٦) م . رفعت . . . وعمرو .

ومثله : نزلت على عمرو وخالد وخالداً . ونزل على عمرو وخالد وخالداً ، فأما الفعل الملحق بهذا وهو : شكرت زيداً ، وشكرت له(١) فموقوف على السماع وفيه مذهبان — من الناس من يقول : إن الأصل الجر ، ثم حذف الجار فتعدى الفعل فنصب ، ومنهم من يقول : هما لغتان بمعنى واحد ، لغة قوم يعدون هذا الفعل بواسطة ولغة لآخرين يعدونه بنفسه وفي كتاب الله تعالى(٢) الأمران (قال الله سبحانه(٣) :) « أن اشكر لي ولوالديك(٤) » ، وقال في موضع آخر : « واشكروا لي ولا تكفرون(٥) » : وقال تعالى : « وإذا كالوهم أو وزنوهم(٦) » ، أي كالوا لهم ووزنوا لهم ، فأما قوله(٧) : « فأوف لنا الكيل(٨) » فلا يصح أن يكون — لنا : متعلقاً بالكيل على حد : كل لنا لأن الكيل مصدر والمصدر لا يتقدم عليه ما كان في صلته ، وإنما — لنا : متعلق بأوف تعلق المفعول به أو تعلق الصفة بموصوف محذوف أي : أوف إيفاء لنا ، أو تعلق الأحوال أي : متما لنا ، أو تكون اللام زائدة على حد : « ردف لكم(٩) » . فاعرف ذلك .

---

(١) م ، ك : لزيد .

(٢) م ، ك : سبحانه .

(٣) أضفنا العبارة من م .

(٤) سورة لقمان | ١٤ .

(٥) سورة البقرة | ١٥٢ .

(٦) سورة المطففين | ٣ — وأضاف م ، ك : يخسرون .

(٧) م : قوله تعالى .

(٨) سورة يوسف | ٨٨ .

(٩) سورة النمل | ٧٢ — وتتمتها : قل عسى أن يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون .

[٧ — نوع يبنى للمجهول]

وأما قولنا(١) : ومنها نوع سابع يبنى لما لم يسم فاعله وهو ما كان(٢) من صحيح الأفعال أوله مضموما وما قبل آخره مكسورا مع الماضي ومفتوحاً مع المستقبل مثل : قد علم زيد قائماً ، وأعطى زيد درهماً ، وأعلم زيد عمراً قائما ، وأضر زيد ، ونزل على عمرو .

(قال الشيخ رحمه الله(٣) :) فجملة الأمر أن الأصل في هذا الباب أن يكون مبنياً للفاعل لأنه البيان التام، وإنما يعدل عنه إلى هذا الباب لأحد خمسة أشياء : إما للمخافة من ذكر الفاعل ، وإما لجلالته أو خساسته (٤) أو الجهالة به وإما للاختصار والإيجاز . فالمخافة في مثل قولك : قتل فلان فلا تذكر قاتله مخافة أن يؤخذ عليك بذلك شهادة أو لطخة أو غير (٥) ذلك والجلالة (من(٦) مثل) قولك : قتل الجليل ، وقاتله خسيس ، أو قتل الخسيس ، وقاتله جليل أو قتل فلان ، وأنت غير عارف بمن قتله ، ولا يكون(٧) قصدك شيئاً من ذلك كله وإنما هو اختصار كما تقول : قيل كذا وكذا — وأنت تعلم(٨) قائله ، وهذا الاختصار يشتمل على ثلاثة أشياء(٩) حذف الفاعل وإقامة المفعول مقامه ونقل الفعل من صيغة إلى صيغة

---

(١) م ، ك : ثم قال .
(٢) ب ، ق : كل ما كان .
(٣) أضفنا العبارة من م ، ك .
(٤) م : وأما .
(٥) م ، ك : غيرها .
(٦) نقص ذلك من م .
(٧) نقصه من م .
(٨) م ، ك : تعرف .
(٩) ك : أنواع .

فلما(١) حذفت الفاعل وأقمت المفعول مقامه فقد وجب أن تكون مفعولات هذا الباب أنقص رتبة مما يتعدى إليه الفعل المتعدى لأنه قد قام المفعول مقام الفاعل فيصير باب ضرب المتعدى فى باب ضرب غير متعد ، ويصير باب أعطيت يتعدى إلى مفعول واحد ، وباب أعلمت يتعدى إلى اثنين ، وباب ما لا يتعدى لا يجوز دخوله فى هذا الباب من نحو : قام وقعد لأنه لم يبق معه ما يقوم مقام ٧٢ الفاعل ، فإن عديته بحرف جر جاز وقد ذكر(٢) ، وصيغة(٣) هذا الفعل لا تخلو من أن يكون(٤) ثلاثياً أو زائداً على الثلاثى ، فإن كان ثلاثياً صحيحاً ضم أوله وكسر ما قبل آخره مثل ضُرب ، وإن زاد على الثلاثة من رباعى أو خماسى بزيادة أو سداسى بزيادة ضم الأول وكسر ما قبل الآخر مثل : أعطى وانطلق به واستخرج المال وهكذا الفعل إذا كان مضاعفاً إلا أن الكسرة تزول لأجل ، الإدغام مثل : قد شُدّ ومُدّ ، وقد كان أصله . شُدِدَ ومُدِد، وقد اشتد عليه أصله . اشتدد(٥) وإن كان معتلا لم يخل الاعتلال أن يكون من أوله أو من وسطه أو من آخره فإن كان من أوله مثل وعد ووزن جاز فيه(٦) وجهان — وعد وأعد ووزن ، وأزن . . (وقد قرىء بالأمرين(٧) جميعاً :) « وإذا الرسل

---

(١) م ، ك : فاذا .

(٢) يرجع إلى ما يتعدى بواسطة بفصل العامل ص ٣٢٣

(٣) م : صيغة بناء .

(٤) م : يكون الفعل ثلاثيا أصحيحا .

(٥) م : اشتده عليه .

(٦) نقصت الكلمة من م ، ك .

(٧) م : على حد ، ك : قرىء بالوجهين . . ونقصت : وزن وأزن من (ك)

أقتت(١)، ووقتت(٢) — فحجة من قرأ(٣) بالواو؛ تمسكه بالأصل، وحجة من همز استثقل الضمة على الواو فقلبها همزة .

والمعتل العين مثل ، قال وباع — ونحوه ، وشاء وجاء وخاف وطاب(٤) وغاض — فهذا في بنات الواو ، وفيه ثلاثة أوجه(٥) حذف الضمة من من أوله ونقل الكسرة من عينه إلى فائه ، وقلب الواو ياء لانكسار ما قبلها وذلك ، قيل (وغيض(٦))وشيء وأصله : قول — حذفت الضمة من القاف ونقلت إليها كسرة الواو ثم قلبت(٧) الواو ياء لانكسار ماقبلها (فصار(٨) : قيل) . وفي هذه الحركة ثلاث لغات — إخلاص الكسرة كقراءة الجماعة ، وأما(٩) الكسائي ومن تابعه فإنهم يشمون الكسرة صوت الضمة حرصاً على البيان ، واللغة الثالثة إخلاص الضم وهو أن يقول القائل . قول القول ، وبوع المتاع — وأنشد ابن الأعرابي(١٠) .

---

(١) سورة المرسلات / ١١

(٢) طيبة النشر في القراءات العشر ص٤١٤ — وقتت : قرأه بالواو ابن جماز وأبو عمرو ، وعيسى على الأصل لأنه من الوقتية ، والباقون بالهمز بدلا من الواو لانضمامها كما قالوا في وجوه : أجوه . وعليها رسم المصاحف ، وقرأ بتخفيف القاف من (وقتت) ابن جماز وعيسى فيكون فيها ثلاث قراءات ، الواو مع التشديد لأبي عمرو ، والواو مع التخفيف لعيسى وابن جماز — في أحد وجهيه ، والهمزة مع التشديد للباقين ، ولابن جماز في الوجه الآخر .

(٣) م : أقر الواو ، ك : وجه من قرأ . (٤) م : حان ، ك . حاق .

(٥) م ، ك . أعمال . (٦) أضفنا الكلمة من م .

(٧) ك . كسرت .

(٨) سقطت العبارة من م . (٩) م ، ك سوى .

(١٠) وفيات الأعيان / ٢ : ٤٣٣ — وهو أبو عبدالله محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي الكوفي صاحب اللغة وراوية ناسب مشهور بمعرفة اللغة وهو ربيب المفضل الضبي ، وأخذ عنه وعن الكسائي ، ومن الذين أخذوا عنه ثعلب وابن السكيت . وله كثير من التصانيف . ولد سنة ١٥٠ هـ . وتوفي سنة ٢٣١هـ بسر من رأى .

ليت وما ينفع ليت ليت ليت زماناً بوع(١)فاشتريت(٢)

(١) شرح الأشمونى / ٢ : ٦٣ ورواه :

ليت وهل ينفع شيئاً ليت ليت شباباً بوع فاشتريت

وهو الشاهد رقم ٢٩٣ وهو من بحر الرجز الذى عزاه بعضهم إلى رؤبة ، وروى العينى فى الحاشية رواية أخرى :

« ليت وما ينفع شيئاً ليت »

والشاهد فى / بوع لأن القياس فيه بيع لأنه مجهول باع . . لكن من العرب من يخفف هذا النوع بحذف حركة عينه فإن كانت ياء قلبت واوا لسكونها وانضمام ما قبلها .

وشرح التصريح / ١ : ٢٩٥ وهو من شواهد نائب الفاعل ، وروى بنفس رواية الأشمونى ، وبوع عنده : مبنى للمفعول وهـو خبر ليت الأولى وليت الأخيرة توكيد لها .

ومغنى اللبيب ٢ / ٥٢ ، والبيت قبله :

أقول إذا حوقلت أو دنوت وبعض حيقال الرجال الموت

وابن عقيل / ١ : ٥٠٣ وهو الشاهد رقم ١٥٥ فى النائب عن الفاعل ، وكذلك / ٢ : ٦٢ رقم ١٦١ ويرويه : (شباباً) وهو منسوب لرؤبة يصف جذبه لدلوه . ووجدنا بهامش الأصل ج تعليقاً به رواية أخرى للبيت تقول :

ليت وما ينفع نفساً ليت أن زماناً بوع فاشتريت

والدرر على الهمع / ١ : ٢٠٦ — ويرويه بنفس رواية الأشمونى وبنفس الإستشهاد وكذلك / ٢ : ٢٢٢ مستشهداً على جواز ضم المبنى للمجهول الذى أصله الكسر .

وديوان رؤبة ص ١٧١ ضمن الأبيات المتفرقة ويروى :

ليت وهل ينفع شيئاً ليتا ليت شباباً بيع فاشتريت .

(٢) يوجد بالنسخة (ج) : فما اشتريت . . ولكن روايات كتب الشواهد تؤكد — ونحن نميل إلى ذلك — فاشتريت وقد أكد هذا رواية (م) :

ليت وما ينفع ليتاً ليت ليت شباباً بوع فاشتريت

وهذا ترجعُ فيه الياءُ من قيلَ إلى أصلها ، وترجعُ الياءُ من بيعَ إلى أصلها(١) . فإن قيل : فهل الضم فيمن أشمَّ مدخلٌ على الكسر أم الكسرُ مدخلٌ على الضم ؟ قيل : (بل الكسر مدخلٌ على الضم لأن الضم(٢) الأصل) وقد ذهب بالجملة وخلفته الكسرة حتى صار بوزن : فيل وديكٍ ونحوه من الأسماءِ ، وبطلَ حكم الضم ، ومن أشم فإنما أشم الكسرة بالضم الذى كان حذفه ليدل على بيانِ الأصل الذى كان قبل دخول الكسرة وإن كان الفعل معتل اللام مثل : دعا وغزا فليس فيه إذا بنى لما لم يسم فاعله إلا قلب الألف ياء لانكسار ما قبلها فتقول : دِعىَ وغزىَ (وكان أصله : دعو وغزوَ) ولكنها انقلبت ياءً لانكسار ما قبلها فكان فيه عملان — إعادة الألف إلى الواو ثم قلب الواو ياء ، ولو كان ذوات الياء مثل : رَمى وجرى لكان فيه عمل واحد وهو إعادة الألف إلى الياء لانكسار ما قبلها ، فهذا كلامٌ فى تغيير أعمالِ هذا الباب وكل ما كان منه مضاعفا مثل : (قد شدّ الثوب(٦) ، ومد الحبل) أصله : مدد(٧) وشدد ولكنه سكن فأدغم لاجتماع المثلين .

[ما يصلح نائبا للفاعل]

وجملة الأشياء التى تقوم(٨) مقام الفاعل عند عدم المفعول أربعةٌ :

---

(١) م . غير أصلها ، ورواية (ج) أصح

(٢) م : الضم مدخل على الكسر لأن الضم الأصل .

(٣) ك : للضم .

(٤) م ، ك : بناء .

(٥) سقطت من ج وأضفناها من م ، ك

(٦) م ، ك . قد سد الباب وقد شد اللص .

(٧) نقصت من م ، ك .

(٨) ب ، ق : يجوز أن تقام ، ك : تقام .

المفعول بحرف جر ، والظرف المتمكن من الزمان ، والظرف المتمكن من المكان ، والمصدر المخصص . . مثال المفعول بحرف الجر: سير بزيد ، وجير على عمرو ، ووشي به — الجار والمجرور في موضع رفع لقيامه مقام الفاعل ، ولذلك لا يجوز تقديمه على الفعل لا تقول : بزيد سير ، وأنت قد أقمته مقام الفاعل لأن الفاعل لا يتقدم على فعله ، فإن قلت : بزيد سير المسير(١) جاز تقديمه لأنه هنا في موضع نصب ، وإذا كان في موضع نصب كان مفعولا والمفعول يجوز تقديمه ، ومثال الظرف المتمكن(٢) من الزمان : سير(٣) يومان وليلتان وشهران وسنتان وما أشبه ذلك ومثال الظرف المتمكن من المكان(٤) : سير فرسخان وبريدان(٥) وميلان ونحوه من ظروف الأمكنة المستقرة(٦) ، فإن كان مثل : عند ـ لم يجز إقامته مقام الفاعل لكونه غير متمكن ، ومثال المخصص : سير بزيد(٧) سير شديد ومر مرور حسن ، وجير(٨) جور عظيم . . فإن اجتمعت هذه المسائل الأربع في مسألة واحدة مثل: سير بزيد يومين فرسخين سيراً شديداً ، كنت أيها شئت أقمته مقام ٧٣/أ الفاعل وتركت الباقي منصوباً على حاله(٩) ، فإن

---

(١) م : السير .

(٢) م : من الزمان المتمكن ، ك : الظرف من الزمان .

(٣) م : سير بزيد .

(٤) م ، ك : من المكان المتمكن .

(٥) البريد . فرسخان أو اثنا عشر ميلا أو مابين المنزلين — (القاموس / ١ ٢٧٧) وأخذت العبارة هذه عن سيبويه ١ : ١٢٥ .

(٦) م ، ك : المتمكنة .

(٧) نقص الاسم من م ، ك .

(٨) م : جير على زيد .

(٩) م ، ك : ماهو عليه .

أقمت بزيد قلت : سير بزيد فرسخين يومين سيراً شديداً — فالجار والمجرور في موضع رفع قائماً مقام الفاعل ، ويومين منصوب نصب على الظرف(١) وفرسخين منصوب نصب ظرف المكان ، وسيراً شديدا منصوب نصب المصدر(٢) فلك أن تأتي بها كلها بعد سير — ولك أن تأتي بها كلها قبل(٣) سير ، فأما الذي أقمته مقام الفاعل فليس لك أن تقدمه على سير ، فإن أقمت اليومين مقام (الفاعل رفعتهما(٤)) بالألف ونصبت ما سواهما ، وإن أقمت سيرا شديداً مقام الفاعل نصبت ماسواهما ورفعتهما ، (وكذلك تفعل بالفرسخين والمصدر(٥)) — فهذه أربعة أوجه فإن قلت : سيرت زيداً فعديته بالتضعيف ونصبت زيداً فليس إلا وجه واحد وهو إقامة زيد دون اليومين والفرسخين والمصدر لأنه مفعول به صريح ، ولا يقام مع(٦) المفعول به الصريح الذي قد تعدى الفعل إليه بنفسه — غيره ، فأما قراءة من قرأ : « يخرج له يوم القيامة كتابا(٧) » فالذي قام مقام الفاعل المفعول به لا مصدر ولا مفعول بحرف جر والتقدير : ويخرج له عمله

(١) م ، ك : ظروف الزمان .

(٢) م ، ك : المصادر .

(٣) م : قبل أن تأتي

(٤) سقطت العبارة من ك

(٥) نقصت العبارة من م ، ك .

(٦) م ك : مقام .

(٧) سورة الإسراء ١٣ — وطيبة النشر في القراءات العشر ص ٢٣٠ وقرأ أبو جعفر ويعقوب (ويخرج له) بالياء ، ثم اختلفا ففتح يعقوب الياء وضم الراء ، وعكس أبو جعفر فضم الياء وفتح الراء على البناء للمفعول ، والأولى أن يكون (كتابا) حالا ، أي ويخرج الطائر كتابا . والباقون بالنون مضمومة وكسر الراء (نخرج له) ولا خلاف في نصب كتابا . وأتمت م، ك : الآية : يلقاه منشورا .

يوم القيامة مكتوباً كتاباً ، فكتابا ينصب على الحال الواقعة موقع مكتوب فلذلك لا يجوز أن يقام الحال مقام الفاعل . فإن قيل : فأين المفعول الذى أقيم مقام الفاعل (فيمن(١) قرأ :) ، ويخرج مذكوراً(٢) ؟ قيل قد كان محذوفاً فى قراءة الجماعة : « يخرج له يوم القيامة كتابا(٣) » أى نخرج له عمله مكتوباً لأن المفعول فضلة والفضلات تحذف، فالذى أقيم مقام الفاعل فيمن(٤) قرأ : ونخرج - هو ذلك المفعول الذى كان مفعولا منصوبا محذوفا . وأما قراءة من قرأ « ليجزى قوماً بما كانوا يكسبون(٥) » فإنها مشكلة جدا لأنه أقام المصدر مقام الفاعل مع وجود المفعول به وهو القوم ، والتقدير : ليجزى الجزاء قوما(٦) وقد جاء فى الشعر من هذا قول القائل(٧) :

---

(١) سقطت من ك

(٢) لم نجد التركيب (ويخرج مذكورا) مكانا فى المصحف أو كتب القراءات فيبدو أن فيها زيادة وهى الكلمة الثانية . لان هذا التركيب ليس من القرآن الكريم . وبالنسخة م . مقام . الفاعل المذكور .

(٣) وردت فى ج، م . ونخرج — ولكن الأصوب كما وجدنا بالمصاحف، ك نخرج، وأتمت ك — الآية . يلقاه ، وهى كما أشرنا - بها قليل من سورة الإسراء / ١٣ .

(٤) م : فى قراءة من .

(٥) سورة الجاثية ١٤ — وطيبة النشر ص ٢٩٤ ليجزى قوما قرأه عاصم بالياء ، والباقون بالنون ، وضم الياء وافتح الزاى لأبى جعفر ، والباقون بالفتح والكسر .

(٦) أتمت ك . قوما بما كانوا يكسبون .

(٧) م . مثل هذا وهو قوله

فلو ولدت قفيرة جروَ كلبٍ لسب بذلك الجرو الكلابا(١)

أى لسبّ السب، وحقه أن يرفع الكلاب ولكنه قد حملَ الكلابَ على أنه منصوبٌ بولدت، ويكون جروَ كلبٍ : نداءً كأنه قال : ولو ولدت قُفيرةَ الكلاب يا جرو كلبٍ لسب السب بذلك الجرو، وليس(٢) من الأصل المتقدم لأنه لا يقامُ مع وجود المفعول به الصريح مصدر ولا غيره.

فإذا ثبت هذا فإن جميع هذه الأفعال السبعة الذى(٣) تقدم ذكرُها(٤) تتعدى من بعد استيفائها ما تتعدى إليه — إلى المصدر وإلى الظرف من الزمان، وإلى الظرف من المكان وإلى الحال وإلى المفعول له وإلى المفعول معه، تقول فيما يتعدى إلى اثنين - ولا يجوز الاقتصار على أحدهما : علمت زيداً قائماً علماً يوم الجمعة عند فلانٍ ضاحكا تأملاً منى وجعفرا . . . فهذه الثمانية كلها منصوبةٌ بعلمت، وكذلك لو أدخلتها فى باب أعطيت زيدا درهما، أو ما كان فى معناها لكان أيضا ثمانية وكانت منصوبة بأعطيت . وكذلك لو أدخلتها فى باب أعلمت المتعدى إلى ثلاثة لكانت كلها منصوبةً بأعلمت، ولو أدخلتها على(٥) باب أبصرت وشبهه من أفعال الحواس الخمسة المتعدية إلى واحد لكانت سبعة وكانت كلها منصوبةً بأبصرت، ولو أدخلتها فى باب ما لا يتعدى مثل : قام وانطلق وحسن

---

(١) الدرر اللوامع على همع الهوامع / ١٤٤:١ - واستشهد بها السيوطى على نيابة غير المفعول به، ونسب الشاهد لجرير من قصيدة يهجو فيها الفرزدق، وقد بحثنا عن الشاهد بديوان جرير فلم نجده بأى قصيدة من قصائد قافية الباء .

(٢) م لعله ليس لم الأصل المقدر .

(٣) ت : التى .

(٤) انظر ذلك فى النوع الرابع المتعدى إلى ثلاثة (بفصل العامل) ص ٣١٧ .

(٥) م فى .

وتدحرج وما أشبه ذلك لكانت(١) ستة منصوبات بذلك الفعل الذى لا يتعدى لأن كل فعل يتعدى أو لا يتعدى فإنه يتعدى إلى هذه الستة(٢) الأشياء لدلالته عليها من جهة اللفظ والمعنى بحسب ما قدمناه . فإن أدخلت الاستثناء مع هذه الستة(٣) الأشياء التى يكون (ما بعدها(٤)) منصوبا كان الفعل الذى يتعدى إلى ثلاثة أشياء مع هذه الأشياء السبعة(٥) تعدى إلى عشر منصوبات مثل : أعلمت زيدا(٦) عمرا قائما إعلاما يوم الجمعة عند فلان ضاحكا تفهيما له وجعفرا إلا أخاك . . فهذه مقاييس الأفعال فى الفعل وكلها لا تخلو من الفاعل ظاهرا(٧) أو مضمرا لأن الفاعل لا بد عنه من حيث كان عمدة ، وقد تخلو من المفعول ٤/٧ من حيث كان فضلة ، والفعل لا ينفك(٨) عن(٩) الفاعل ، وقد ينفك عن المفعول فاضبط هذه الأصول .

[٨ — النوع الثامن : الأفعال الجامدة] :

وأما قولنا(١٠) : ومنها نوع ثامن لا يتصرف بمستقبل ولا أمر ولا نهى ولا اسم فاعل ولا اسم مفعول ولا فعل ما لم يسم فاعله وذلك ستة أفعال وهى :

---

(١) ك . خمسة .
(٢) ، (٣) أضفنا الكلمة هنا من م
(٤) نقص ذلك من م
(٥) م ، ك . الستة .
(٦) م: الزيدين .
(٧) م . ظاهرا كان .
(٨) ب ، ق . ينفك الفعل .
(٩) م ، ك من .
(١٠) م : ثم قال الشيخ رحمة الله .

نعم وبئس وحبذا وعسى وليس وفعل التعجب :

وفعلُ(١) التعجب ينصبُ المتعجبَ منه أبدا وإنْ كانَ على مثال(٢) أفعلَ نحو : ما أحسنَ زيدا وما أطولَ عمرا فيما إذا أردتَ الطول(٣) لا الطولَ فإذا كانَ على صيغة أفعلْ به كان مجرورا مثل : أحسنْ بزيد، وأجمل بعمرو ، وأفعال الألوان والخلق الثابتة والزائدةِ على الثلاثة لا يتعجبُ منها إلا بأشدَّ أو(٤) أبين أو أكثفَ أو أظهر — ونحوه (وتكون مصادرها مضافةً إلى المتعجبِ منه مثل : ما أشد سواد الثوب ، ولا يجوزُ أنْ يقال : ما أسودَ الثوب ، ونحوه(٥)) . وليسَ وعسىَ يدخلانِ فى باب كان غالباً إلا أنّ عسى(٦) يكونُ خبرها فعلاً مستقبلاً معه أن غالبا مثل : «عسى ربكم أن يرحمكم(٧)» ، ونعمَ وبئسَ إذا وقعَ بعدهما معرفتانِ كانت المعرفتانِ مرفوعتينِ وكانت المعرفةُ الأولى باللام(٨) التى للجنس أو بالمضاف إلى ذلك الجنس مثل : نعم العبدُ عبدُ الله ، بئس الغلام غلام فلان ، وإنْ كانَ أحدهما معرفةً والآخرُ نكرةً نصبت النكرةُ ورفعت المعرفةُ مثل : نعم عبدا عبدُ الله ، وبئس غلاماً غلام فلان(٩) ، فإنْ كان فاعلهما مؤنثاً جاز

---

(١) ب ، ق ، ت ، ك : ففعل . (٢) ك : صيغة .

(٣) الطول : هو الفضل والقدرة والسعة والغنى (القاموس/٤ : ٩) .

(٤) ب ، ق : و .

(٥) نقصت العبارة من ج ، وأضفناها من ب ، ق ، ت ، م ، ك .

(٦) ب ، ق : ليس — وهو خطأ لأنه استشهد بعد ذلك على / عسى .

(٧) سورة الإسراء /٨ وهو من شواهد المقاربة بشرح التصريح /١ : ٢٠٦ وابن عقيل /١ : ٣٢٧ .

(٨) ب ، ق ، ت ، ك : بالألف واللام .

(٩) ب ، ق : غلام زيد .

تذكيرُ الفعل وتأنيثهُ خلافا للأفعال مثل : نعمتْ الجاريةُ جاريتك ، ونعم الجاريةُ جاريتك ، وفى كل واحد منها أربع لغاتٍ : نعم ونعم ونعم ونعم .

وحبذا — ترتفعُ بعدها المعرفةُ وتنتصب النكرة على التمييز ، إن كانت(١) جنساً أو على الحال إن كانت مشتقة مثل : حبذا رجلا زيدٌ ، وحبذا قائماً زيدٌ ، وكذلك المؤنث : حبذا امرأة هندٌ ، وحبذا قائمة هندٌ ، ولا تعمل هذه الأفعال الستة فى مصدر ولاظرف ولاجميع ما ذكرناه لعدم تصرفها فى نفسها (فلم تتصرف(٢)) فى معمولها ولا يتقدم(٣) معمولها عليها .

قال الشيخ(٤) رحمه الله : الأمر أن هذا الفصل هو أحد العوامل اللفظية من الأفعال لأنه لما ذكر الأفعال المتصرفة العاملة(٥) ٧٤/٢ فذكرنا الأفعال التى هى غير متصرفة وهى مع كونها غير متصرفة عاملة فيما دخلت عليه على ما يأتى بيانه ، وإنما منعت هذه الستة وما كان فى معناها من التصرف لأنها جعلت أنفس المعانى لأن ماعداها من الأفعال المتصرفة ليست(٦) بأنفس المعانى ، وإنما هى دلائل عليها والعمل لغيرها ، وهذه هى نفس العمل لأنك إذا قلت فى التعجب : ما أحسن زيدا فهذا هو نفس العمل الذى يقصد بالتعجب بخلاف

---

(١) ب ، ق : كان .

(٢) سقطت من م .

(٣) ب ، ق ، ع ، زادت بعد هذه الكلمة : وفى الظرف خلاف

(٤) سقطت العبارة من م .

(٥) م : العوامل .

(٦) م : ليس .

قولك : تعجبت من زيد لأن هذا إخبار(١) عن وقوع التعجب منك ، وليس هو نفس التعجب ، وكذلك : نعم الرجل زيد هو نفس المدح المقرب من القلب ، وكذا : عسى زيدٌ أنْ يفعل(٢) هو نفس الطمع والرجاء ، وكذلك : ليس زيدٌ قائما هو نفس نفي الحال المشبهة بها فلما كانت هذه الأفعال بهذه القضية سلبتْ التصرف إيذانا بهذا المعنى ، ولما سلبت التصرف ألزمت أحكاماً مخصوصة يجب حفظها حتى لا نودى(٣) على القضية التي تجب لها .

[فعل التعجب] :

فأما فعل التعجب فله صيغتان نقيس(٤) عليهما ، إحداهما : ما أفعل ، والأخرى : أفعل به . فإذا قلت في ما أفعل : ما أحسن زيدا فما : اسمٌ تامٌ بمعنى شيء غير موصول (تقديره شيء(٥) وهو) عند سيبويه في موضع رفع بالابتداء ، والعامل فيه الابتداء ، وأحسن زيدا : جملة من فعل وفاعل ومفعول فالفعل : أحسن وهو(٦) غير متصرف أبدا بمستقبل ولا غيره والفاعل مضمرٌ لا يظهر في واحد ولا تثنية ولا جمع ولا مع تذكير ولا مع تأنيث ولا في حال من الأحوال لأن التعجب باب إبهام وهو يكون لما خفي سببه (ودق معناه(٧) وخرج عن نظائره فكلما أبهم ما يتعلق به كان أدل على معناه وأفخم لشأنه ولذلك استعمل فيه « ما » دون « شيء » لأن شيئاً اسمٌ معرب

---

(١) م ، ك : عبارة .

(٢) م ، ك : يقوم .

(٣) م ، ك : تؤدى .

(٤) م ، ك : مقيس .

(٥) سقطت العبارة من م ، ك .

(٦) م : وهو فاعل .

(٧) أضفنا ذلك من ك .

متمكنٌ بشئ وبجمع ، وما : ليس فيها شيء من ذلك سوى الاسمية حسب ، وزيد : مفعول أحسن منصوب به ، وكان في الأصل قبل دخول الهمزة : حسن زيد فلما نقلته إلى أحسن(١) وجعلت الفعل لغيره خرج منصوبا على جهة المفعول به وتقديره ٧٣ لو ظهر - وإن كان لم يظهر(٢): شيء حسن زيداً إلا أنك(٣) لو أظهرت هذا الكلام لم يكن تعجبا دالا على مادل عليه : ما أحسن زيدا لأن هذه الصيغة موضوعة لهذا المعنى . . ومن هذا(٤) يروى أن ابنة أبي الأسود الدؤلي(٥) كانت في يوم شديد الحر حاضرة مع أبيها فقالت : ياأبت ما أشد الحر ! فقال لهـــا : إذا كان الصقعاء(٦) من فوقك والرمضاء(٧) من تحتك ، فقالت يا أبت إنما أردت أن الحر شديد فقال : فقولي إذا : ما أشد الحر ! فنبهها على غلطها(٨) وأعلمها اللفظ الذي يتعجب(٩).

---

(١) م . احسن بالهمزة .

(٢) م : يظهر قط .

(٣) م : لأنك .

(٤) م ، ك : هاهنا .

(٥) طبقات النحو بين ص١٣/ وأبو الأسود الدؤلي نحوي بصري وأول من أسس العربية ونهج سبيلها ووضع قياسها ، وقيل إنه أول من نقط المصاحف ، وقيل إنه تلقى علم النحو عن على بن أبي طالب (وحكى الزبيدي في الطبقات) الحكاية التي وردت هنا بالنص عن ابنة أبي الأسود وخطأها ، وقال : إن هذا مما أوجب عليه الوضع في النحو .

(٦) الصقع الناصية ، والصقعة : بياض في وسط رؤوس الخيل والطير وهو أصقع وهي صقعاء (القاموس/٣:٥٠) .

(٧) والرمضاء : الأرض الشديدة الحرارة (القاموس ٢:٣٢٢) .

(٨) توجد إشارة لحكاية ابنة أبي الأسود مع أبيها بطبقات النحو بين ص٤ /

(٩) م : منه.

به لأنها أخرجت كلامها مخرج الكلام الذي يستفهم به، ومن شرط فعل التعجب أن يكون بما يصح فيه الزيادة والنقصان مثل: الحسن والعقل والفضل (والبذل(١) والقوة) والطول، لا الطول، ولا أفعال الخلق الثابتة ولا الألوان ولا(٢) الأفعال الزائدة على الثلاثة(٣)، فإذا احتجت إلى التعجب عن خلقة ثابتة أو من فعل زائد على الثلاثة من نحو: دحرج وسرهف(٤) واحمرّ(٥) واسودّ واحولّ واعرج وأعورّ ونحوه فإنك تأتي بفعل ثلاثي مثل: ما أشدّ وأبين وأكثف وأظهر ونحوه فيعمل في مصادر هذه الأفعال الزائدة، وتضيف هذه المصادر إلى المتعجب منه فتقول: ما أشدّ دحرجته، وما أبين احمراره، وما أكثف حوله، وما أشد سواد الثوب، ولا يقال(٦): ما أسود الثوب لأن فعله مما يزيد على الثلاثة مثل اسودّ، وإن كان فعل التعجب يتعدى(٧) إلى مفعولين كان في هذا الباب يتعدى إلى واحد وإلى آخر بحرف جر مثل: ما أبصر(٨) زيدا لعمرو، وما أعلم زيدا بالشيء، لأنا قد أصلنا أن فعل التعجب لا يتعدى إلا إلى واحد، ولا ينصب مصدرا — لا يجوز: ما أحسن زيدا إحسانا لأنه لا يتصرف فلا يؤكد ولذلك(٩) لا يتقدم مفعوله عليه ولا على ما يفصل بينه وبين فعل التعجب بظرف ولا غيره عند كثير من النحويين مثل: ما أحسن

---

(١) وعطاء بتل: منقطع لا يشبهه عطاء، أو منقطع لا يعطى بعده عطاء (القاموس / ٣:١٣٣٢).

(٢) سقطت العبارة من لك.

(٣) م، الأفعال الثلاثية.

(٤) وسرهف الصبي: أحسن غذاءه ونعمه (القاموس | ٣:١٥٢).

(٥) م، لك. واصفر — وأضاف لك. وحول وعور. ونحوه.

(٦) م. القول.

(٧) م. مما يتعدى.

(٨) م، لك. أضرب.

(٩) م. وكذلك لا يتقدم معموله.

عندك زيدا ، والصواب ما أحسن زيدا عندك كل هذا لأنه ألزم طريقة واحدة من ترك التصرف وجرى مجرى المثل . وأما الصيغة الأخرى وهى صيغة أفعل به مثل : أكرم به(١) وأحسن بعمرو ، ولفظه لفظ الأمر وليس بأمر إنما هو خبر فى المعنى ، فإذا(٢) قلت : أكرم بزيد إنما هو بمنزلة(٣) : كرم زيد جداً ، وأكرم : فعل يحتاج إلى فاعل ، وفاعله عند المحققين هو الجار والمجرور أعنى : بزيد لأن الجار والمجرور قد جاء فاعلا فى مثل : «وكفى بالله حسيباً(٤)» (أى : كفى الله حسيباً(٥)) وفى مثل : ماجاءنى من أحد أى : ماجاءنى أحد ، وكذلك الجار والمجرور هنا فاعل ولكن الباء زيادة تلزم ولا يجوز حذفها لأنها وضعت دلالة(٦) على هذا المعنى كما وضعت(٧) ما — باللزوم دون غيرها وقد كان أبو إسحق وغيره يعتقد أن الفاعل فى : أكرم بزيد مستتر لا يظهر وأن الجار والمجرور فى موضع نصب ، وإنما جعل الفاعل هنا مستتراً كما كان فى أحسن مستترا وليس هذا مشبها لذلك لأنه فى كونه فى(٨) أحسن مستترا راجع على ما — الذى(٩) هو مبتدأ وليس هو كذلك فى أحسن لأنه لا يأمر المخاطب بشىء فيكون خطاباً له ، ولو كان خطابا للمأمور لخرج من معنى التعجب وصار

---

(١) م ، ك . بزيد

(٢) م لأنك إذا ،

(٣) م : بمنزلة قولك .

(٤) سورة النساء/٦ والآية بالمصحف : وكفى بالله حسيبا — بالواو ولكنها فى (ج) بدون الواو وبالنسختين م ، ك : كفى بالله شهيداً .

(٥) نقصت العبارة من م .

(٦) م : دالة .

(٧) م ، ك : خصت .

(٨) م : وإن كان مستترا فى أحسن .

(٩) ك : التى هى .

بمنزلة : أكرم زيدا ، وليس هذا المعنى ذلك المعنى ، فهذا تفسيرُ الصيغتين المختصتين بالتعجب

[أسلوب المدح والذم بنعم وبئس] :

وأما نعم وبئس : فإنهما فعلان فيهما أربع لغات — فتحُ الأول وكسر الثاني (نَعِم) وكسرهما معا(١) (نِعِم) وكسرُ الأول وتسكينُ الثاني (نِعْم) وفتح الأول وتسكينُ الثاني (نَعْم) وهذا أصلٌ في كل فعل أو اسم كان عينهُ أو لامهُ حرفاً من حروف الحلق، فالفعلُ مثل : شهد وشِهِد وشِهْد ، وشَهْد، والاسمُ مثل : فخذ وفِخِذ وفِخْذ وفَخْذ ، وقد غلب على هذا الباب كسر الأول وتسكين الثاني مثل : نعمْ الرجلُ فلانٌ ، وبئس الرجلُ فلانٌ ، وهذا من الفروع التي غلبتْ على الأصول في الاستعمال كالواو في القسم هي(٢) بل من الباء، وقد غلب استعمالها على الباء فلا تنكرُ غلبةُ الفروع على الأصول ، وإذا ثبت أنهما فعلان فالدليل(٣) على فعليتهما بناؤهما على الفتح من غير عارض عرض لهما وأن علامة التأنيث تلحقهما على حد لحوقها الفعل وأن فاعلهما على ضربين يكونُ ظاهرا ويكون مقدرا ٧٦/٢ مفسرا ، فإذا كان ظاهرا كان معرفة ، وإذا كان معرفة كانت تلك المعرفة بالألف واللام التي للجنس أو بالإضافة(٤) إلى ما فيه ألفٌ ولام للجنس . مثال الأول : نعم العبدُ زيد(٥) ، ومثال الثاني : نعم صاحبُ العبد زيدٌ ، ومثال الذي فاعلهُ مستترا : نعم رجلا زيدٌ أي : نعم الرجل رجلاً (زيدٌ(٦)) ، وبئس الرجلُ رجلا ،

---

(١) م ، ك : جميعا

(٢) م : الأصل هو وبالنسخة المعدة : هي بل - ويبدو أن الصواب هي أقل

(٣) م ، ك : فإن الدليل .

(٤) م ، ك : بالمضاف .

(٥) م : زيدا .

(٦) أضفناها من م .

فإذا كانت النكرة الموصوفة(١) المنصوبة (المفسرة(٢)) مضافة كان الفاعل المقدر مضافا مثل: نعم غلام رجل زيدٌ أى: نعم غلام الرجل غلام رجل زيدٌ، وجميعُ ماذكرناه من بعد(٣) هذا كله يحتاج إلى مرفوع آخر يبين به وهو المقصود بالمدح والذم مثل: نعم الرجل زيدٌ، فزيد يرتفع من وجهين أحدهما أن يكون مبتدأ ونعم الرجل: خبرا له مقدما عليه، وإذا كان خبرا له احتاج إلى عائدٍ من الجملة، وإذا(٤) احتاج إلى عائد كان ذلك العائد معنويا، وذلك المعنوى هو الرجل الدال على الجنس الذى قد دخل تحته وغيره — فهذا وجه، والوجه الآخر أن يكون زيدٌ خبرا لمبتدأ(٥) محذوف تقديره: هو زيد فالكلام على هذا جملتان، وعلى ما تقدم جملة واحدة، ولا موضع لهاتين الجملتين من الإعراب ولها فيما تقدم موضع من الإعراب، والكلام فى تقدير الجملتين: أمدح(٦) لأنه يستحب فى المدح التطويل والتكبير(٧) بالجمل.

[المدح بحبذا]:

وأما حبذا: فإنها مجراة مجرى نعم فى احتياجها إلى اسمين: فاعل ومقصود ففاعلها: ذا — الذى هو اسم الإشارة وقد جعل مع حب كالشىء الواحد غلب بعض أصحابنا عليهما معنى الاسمية لأنه(٨) اجتمع فعل واسم

---

(١) ناقصة من م، لك.

(٢) نقصت من م، لك.

(٣) م، لك: تقدير.

(٤) م: وإذا كان.

(٥) م: مبتدأ.

(٦) لك: أجود.

(٧) لك: التكرير.

(٨) م لأنه لما.

وقد صيرا كالكلمة الواحدة فيكون(١) الاسم أقوى من الفعل غلب حكم الاسمية ولما غلب حكم الاسمية جعلا جميعاً (كالشيء الواحد(٢)) في موضع المبتدأ وخبره للاسم الأخير المقصود بالمدح من قولك : حبذا زيد ، ومن أصحابنا من غلب عليها(٣) حكم الفعلية لأن حب عمل في — ذا الرفع كما يعمل كل فعل في فاعله والبداية به أيضاً (لأنه أسبق والكلام بني عليه(٤))، فكان بالتغليب أولى . وإذا كان بتغليب الفعلية أولى كان الاسم الأخير فاعل حبذا ، والكلام كله على هذا الوجه فعل وفاعل ، وعلى الذي قبله مبتدأ وخبر ، وفيهما من بعد ذلك وجهان ٦٢ب آخران أن تكون حب على حالها : فعلا ، وذا — على حاله : اسماً ، لا يغلب أحدهما على الآخر فيكون الاسم الأخير إما مبتدأ وإما خبر مبتدأ على حد : نعم الرجل زيد ، وأصل حب : حبب — بباءين بوزن فعل بدليل قولهم : حببت — فسكن وأدغم لأن فعل قد كثر استعماله(٥) في باب نعم أو بئس(٦) وعليه حمل قوله تعالى: «كبرتْ كلمة تخرج من أفواههم(٧)» أي كبرت الكلمة تخرج (من أفواههم(٨)) فالكلمة الأولى فاعلة ، والكلمة الثانية تمييز ، والكلمة الثالثة المقصودة بالذم(٩) مرفوعة بالابتداء ، وتخرج من أفواههم : جملة في موضع

---

(١) م : وكان

(٢) سقطت العبارة من م ، ك .

(٣) م : عليهما .

(٤) أضفنا العبارة من م

(٥) أضفنا ذلك من م .

(٦) أضفناها من م .

(٧) سورة الكهف /٥ وأضاف ك : إن يقولون إلا كذبا .

(٨) أضفناها من م ، ك .

(٩) أخطأ ناسخ م ، ك وكتبها : بالمدح .

رفع نعت لها كأنه قال : كلمة خارجة من أفواههم ، وإذا وقع الاسم بعد حبذا منصوبا نظر فإن كان جنساً مثل حبذا رجلا وحبذا امرأة قيل : هو تمييز مقدر بمن ، ومتى كان المنصوب مشتقا مثل : حبذا قائماً زيد ، وحبذا قائمة هند ، قيل : هو حال مقدر بفي . فاعرف الفرق بين النصبين ، وهذه الأفعال التي لا تتصرف لا تعمل في مصدر لعدم تصرفها في نفسها ، وكذلك لا تعمل عند بعضهم في ظرف وكذلك لا يتقدم شيء من معمولها عليها . كل ذلك لأنها أفعال غير متصرفة إلا أنه قد ثبت لك من الجملة كونها (مقدرة بفاعل في التمييز(١)) عاملة في الفاعل وفي التمييز وفي الحال (فقس عليه تصب إن شاء الله(٢) تعالى) .

(ب) فصل (الحروف العاملة) :

أما قولنا(٤) : وأما الحروف العاملة فقد ذكرت في فصل الحروف(٥) وهي سبعة وأربعون حرفا فلا فائدة في إعادتها هنا لأنه قد أجمل الكلام عليها فيما تقدم إجمالا أغنى(٦) عن إعادتها وهي(٧) : الستة الماضية

---

(١) م ، ك معرفة كونها .

(٢) أضفنا العبارة من م

(٣) أضفنا العبارة من م ، ك . وقس على ذلك .

(٤) م ، ثم قال ، وسقطت من / ك .

(٥) يرجع إلى ذلك بأول فصل الحروف ص ١٦٠ وقد تناول منها ثمانية وثلاثين حرفا فقط (حسب ما نشير في البنود الآتية) وسنشير إلى الحروف الباقية في مظانها على ما سوف يأتي .

(٦) م ، ك . يغني .

(٧) صاغ المصنف في (ب ، ق ، ت) تلك الفقرة صياغة مختلفة كالآتي : منها ستة تنصب الاسم وترفع الخبر ما لم يكن معها ما ولا ضمير المجهول ، ويسمى =

للاسم الرافعة للخبر ، والتسعة(١) الناصبة للفعل المستقبل ، والثمانية عشر(٢) التي تجرُّ الاسم ، والخمسة(٣) التي تجزم الفعلَ المستقبل ، والسبعة(٤) التي تنصب المنادى المضاف ، ، والاسم الطويل ، والنكرة التي ليست بمقصودة ، وما الحجازية(٥) ، ولا(٦) العاملة في النكرة العامة .

* * *

= ضمير الشأن والقصة وهي إن وأخواتها ، ومنها تسعة تنصب الفعل المستقبل مع ما حل عليها ، وسبعة تنصب المنادى إذا كان مضافا أو مشبها بالمضاف أو مطولا وهي — يا — وأخواتها ، وحرف ينصب الخبر مالم يكن معه إلا ، ولم يتقدم هو ولا معموله ولم يدخل عليه إن وذلك ما الحجازية ، وحرف ينصب النكرة إذا كان النفي عاما ولم يقع فصل وذلك الحرف لا .

(١) هكذا صوبناها لتتفق مع صحة الموضوع وتناسب ما ماقبل في فصل الحروف ص ١٧٠ وكذلك تتفق مع النسختين ب ، م ولكنها وردت بالنسخ أنها سبعة — وهذا خطأ رأينا تصويبه كما أسلفنا .

(٢) يرجع إلى ذلك بالحروف الجـــارة ص ٧٨ (بفصل الحروف) ، وبالنسخ م ، ك : الجارة .

(٣) يرجع إلى ذلك بالحروف الجازمة ص ٨٥ (بفصل الحروف) .

(٤) يرجع إلى ذلك بحروف النصب والنداء ، ما ، لا بصفحة ٢١٩ (بفصل الحرف) .

(٥) يرجع ذلك في الحديث عن ما الحجازية بآخر فصل الحرف ص ٢٢٠ .

(٦) يرجع إلى ذلك في الحديث عن لا — بآخر فصل الحرف ص ٢٢٢ .

(جـ - الأسماء العاملة) :

وأما(١) الأسماءُ العاملةُ فثلاثة أنواع ، نوع منها مشتق من فعل فهو يعمل بحسب الاشتقاق ، وجملة الأسماء المشتقة خمسة : أسماءُ الفاعلين(٢) وأسماء المفعولين(٣) ، والصفاتُ المشبهة(٤) ، والمصادرُ المقــدرة بأن والفعل(٥) ، وأسماء الأفعال(٦) [ونوع واقع موقع المشتق وثالث وهو الذى ليس بمشتق ولا واقعاً موقع المشتق] . الفصل إلى آخره .

* * *

(١) م . ثم قال الشيخ رحمه الله وأما .

(٢) زادت (ب ، ق ، ت) . مثل الخارج والمخرج والمستخرج والعالم والمعلم والمستعلم .

(٣) زادت (ب ، ق ، ت) مثل . المخرج والمستخرج والمعطى والمنكسر .

(٤) زادت النسخ ب ، ق ، م : المشبهة بأسماء الفاعلين مثل حسن وشديد .

(٥) زادت (ب ، ق ، م) . مثل العلم والإعلام والاستعلام .

(٦) زادت (ت ، ق ، م) . مثل نزال زيداً وتراك عمرا : . وهذا القسم الأخير ينقص عن الفعل أربعة أشياء .

[النوع الأول : المشتق]

(الفصل الأول من الأسماء العاملة :

أسماء الفاعلين)

٧/ب قال الشيخ رحمه الله : وجملة الأمر أن أقوى الأسماء العوامل(١) أسماء الفاعلين الجارية على الأفعال لأنها جرت على الأفعال المستقبلة في حركاتها وسكناتها ووجبت بوجوبها فوجب إعمالها ، ووجب أن يكون حكمها كحكمها في التعدّي ، فما كان من الأفعال يتعدى إلى مفعول واحد كان اسم الفاعل متعديا إلى ذلك الواحد مثل : هذا ضاربٌ زيداً بمنزلة : هذا يضرب زيدا ، وما كان منها يتعدى إلى اثنين(٢) لايجوز الاقتصار على أحد المفعولين كان أيضاً كذلك في اسم الفاعل من نحو : هذا عالمٌ زيدا قائماً كما تقول : هذا يعلم زيدا قائماً (وكذلك إذا كانَ يجوز الاقتصار على أحدهما نحو)(٣) وهذا معط زيدا درهماً كما تقول : هذا يعطي زيدا درهماً ، وما كان يتعدى إلى ثلاثة(٤) فكذلك أيضاً مثل : هذا معلم زيدا عمرا قائماً كما تقول : هذا يعلم زيدا عمرا قائما ، (وكذلك مايتعدى بحرف جر(٥)) مثل قولك : هذا مار بزيد كما تقول ؛ هذا يمر بزيد ، وكذلك مايتعدى [تارة] بحرف جر وتارة بغير حرف جر مثل : هذا شاكر زيدا وشاكر لزيد كما تقول : هذا يشكر زيدا ، ويشكر لزيد ، فقد بان لك كيف تعمل أسماء الفاعلين .

* * *

---

(١) م ك . العاملة .

(٢) م . مفعولين .

(٣) سقط هذا من ج وأضفناه من م .

(٤) م . ثلاثة مفعولين كان ذلك في اسم الفاعل مثل .

(٥) أضفنا ذلك من م ، ك .

[الفصل الثانى من الأسماء العاملة :

أسماء المفعولين]

وأسماء المفعولين(١) : تجرى هذا المجرى كما يعمل فعل ما لم يسم فاعله إلا أنها تنقص أبداً عن حكم اسم الفاعل أن(٢) اسم الفاعل إن كان متعدياً إلى واحد لم يتعد اسم المفعول إلى واحد ، وإن كان اسم الفاعل يتعدى إلى اثنين كان اسم المفعول يتعدى إلى واحد ، وإن تعدى(٣) اسم الفاعل إلى ثلاثة تعدى اسم المفعول إلى اثنين . فعلى هذا تقول : هذا ضارب زيدا ، وزيد مضروب ، وهذا عالم زيداً قائمـا ، وزيد معلوم قائمـا ، وهذا معلم زيداً عمرا قائمـا ، وزيد معلم عمراً قائمـا . . فقس على هذا ، فهذا أصله . ينبغى أن نعرف ما ينقص به اسم الفاعل واسم المفعول عن الفعل فى العمل ، وجملته أربعة أشياء [النقصان الأول] منها أن اسم(٤) الفاعل لا يعمل إذا كان لما مضى ، [النقصان الثانى] منها أنه لا يعمل إلا(٥) ويعتمد على شىء(٦) قبله والاعتماد (لا يخلو)(٧) أن يكون خبراً لمبتدأ أو صفة لموصوف أو صلة لموصول أو

---

(١) ك : الفاعلين / وهو خطأ .

(٢) م : لأن .

(٣) م ، ك : كان اسم الفاعل يتعدى إلى

(٤) سقطت الكلمة من ك .

(٥) م : حتى يعتمد .

(٦) م ، ك : كلام .

(٧) أضفنا ذلك من م .

حالا لذى حال، أو معتمداً على ألف الاستفهام ٧٣ أو ما النافية . فمثال الاعتماد(١) على المبتدأ قد مثل من(٢) قولك : هذا ضاربٌ زيدا ، ومثال اعتماده على(٣) الصفة : نظرت رجلا ضارباً زيداً ، ومثال اعتماده على(٤) الصلة : نظرت الضاربَ زيداً ، ومثال الحال(٥) : نظرت زيدا ضارباً عمرا(٦) ،ومثال الهمزة أضاربٌ زيدٌ عمراً ؟ فضارب رفع بالابتداء وزيد : فاعل، وعمرو(٧) : مفعول به كأنك قلت : أيضربُ زيد عمراً ؟ لأن الاستفهام يطلب الفعل فقد سد الفاعل فى هذه المسألة مسد خبر المبتدأ وكذلك(٨) فى النفى : ماضارب زيد عمرا ـ على هذا التفسير ، فإن جعلت ضارباً خبراً مقدماً لزيد كان فيه ضمير يرجع إلى(٩) زيد وتثنيه وتجمعه ، وكان من الاعتماد الأول وليس فيه ضمير إذا رفعته بالابتداء وجعلت زيداً مرفوعا بـه وكذلك لا تثنيه ولا تجمعه . والنقصان الثالث : أن اسم الفاعل إذا أجرى على غير من هو له برز الضمير بخلاف الفعل كقولك :زيدٌ هندٌ ضاربها هو ، ــ فزيد : مبتدأ وهند : مبتدأ ثان ، وضاربها : خبر عن هند ، وليس الفعل لهند وإنما هو لزيد فقد جرى على غير من هو له فبرز الضمير ، ولو كان فعلا لم يبرزْ مثل : زيدٌ هندٌ

---

(١) م . اعتماده .
(٢) م : فى .
(٣) الكلمة من م ، وبالأصل . فى
(٤) » » » »
(٥) م . اعتماده على الحال .
(٦) م . لك . عمرا ضاربا زيدا .
(٧) م . عمرا .
(٨) م . وكذلك تقول .
(٩) م : على .

يضربها لأن فى الفعل دلالةً قوية على الضمير، وهو حرف المضارعة الذى يدل على المذكر تارة ، وعلى المؤنث تارة . والنقصان الرابع : أن الألف فى مثل : « الضاربان » والواو فى(١) « الضاربون » والياء فى « الضاربين » . . حروف ، والفاعل مضمر بخلاف يضربون الذى هو نفس الضمير وهو الفاعل وليس ثم شىء مستتر ولذلك كان الفعل بضميره جملة ، ولم يكن(٢) ضمير اسم الفاعل معه جملة فاعرف ذلك .

وإذا ثبت أن اسم الفاعل والمفعول عاملان لما(٣) فيهما من معنى الفعل فإنه يجوز فى معمولهما وجهان ، النصب والجر — (فالنصب بمعنى الفعلية) (٤) والجر بمعنى الاسمية ، وهو بالإضافة ، ولذلك يجوز أبداً : هذا(٥) ضارب زيداً ، وضاربُ زيدٍ — بحذف التنوين تخفيفاً — (وتجر) (٦) وعليه القراءتان المعروفتان (من قوله سبحانه :) (٧) ٣٩/٨ « هل هن كاشفاتٌ ضره(٨) » و « كاشفات ضره » (٩) ، و « ممسكاتٌ رحمته » (١٠) و « ممسكاتُ

---

(١) م . فى مثل .

(٢) م ، لك . ولم يكن اسم الفاعل جملة .

(٣) م بما .

(٤) سقطت العبارة من لك .

(٥) م . هو .

(٦) اضفناها من م ، لك .

(٧) أضفنا ذلك من م ، لك .

(٨) سورة الزمر / ٣٨ .

(٩) طيبة النشر ص ٣٨٧ / كاشفات ضره — بالتنوين ، وانصب ضره ، والباقون بغير التنوين والخفض .

(١٠) سورة الزمر / ٣٨ .

رحمته »(١) ، ومثاله : « والله متمٌّ نوره » (٢) و « متم نوره » (٣) ، و « بالغٌ أمره »(٤) و « بالغُ أمره »(٥) ولو كان اسم الفاعل لما مضى لكان وجها واحدا وهو الجر ، وعليه قوله(٦) سبحانه « فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا» (٧) لأن هذا لما مضى بدلالة قراءة من قرأ : « وجعل الليل سكنا(٨)» ولأن بعده : « وهو الذى جعل لكم النجوم »(٩) فعلى هذا لا يكون — سكنا(١٠) منصوباً بجاعل هذا ، ولكنه منصوب بإضمار فعل أى : جعله سكناً فإن قيل : فلم لا يعمل إذا كان لما مضى وهو(١١) مذهب الكسائى —

---

(١) ونفس مصدر القراءات والصفحة : وممسكات رحمته — بالتنوين ، والنصب رحمته ، والباقون بغير تنوين والخفض .

(٢) سورة الصف / ٨ .

(٣) المصدر نفسه ص ٤٠٥ ، ومتم — لا تنون ونوره بالخفض ، وابن كثير والباقون بالتنوين والنصب — وهو الأصل ، ومن أضاف حذف التنوين وخفض المفعول للتخفيف .

(٤) سورة الطلاق / ٣ ، وقد سقطت الآية من م .

(٥) طيبة النشر ص ٤٠٦ ، بالغ أمره : رواه حفص بغير تنوين (وأمر) بالخفض ، والباقون بالتنوين والنصب .

(٦) م : قول الله عزوجل .

(٧) سورة الأنعام / ٩٦ — وأتمت م الآية : والشمس والقمر . .

(٨) طيبة النشر ص ٢٨١ وقرأه . (وجعل) بلفظ الماضى ، ونصب الليل الكوفيون ، والباقون : وجاعل اسم فاعل كالفظ به وخفض الليل واستشهد سيبويه فى كتابه (١ / ١٠٩) بقراءة — جاعل — وكذلك فى ص ٢٠٩ .

(٩) سورة الأنعام / ٩٧ وأتمت (م ، ك) الآية : لتهتدوا بها .

(١٠) سقطت الكلمة من م .

(١١) م : وهذا .

والدليل عليه(١) قوله سبحانه (٢) : « وكلبهم باسطٌ ذراعيه »(٣) — وهذا لما مضى ؟ قيل . لا دليل له في(٤) الآية لأن هذه حكاية حال كانت فأخبر عنها وأقرت على حالها . وكذلك لا دليل له فيما حكى عن العرب من قولهم . هو مار بعمرو أمس . . لأن هذا إعمال في الجار والمجرور فلم يقع به اعتماد(٥) .

* * *

(١) م : على ذلك .

(٢) م : تعالى .

(٣) سورة الكهف | ١٨ وألمت م ، ك : بالوصيد .

(٤) م . في هذه .

(٥) م ، ك . اعتداد .

الفصل الثالث من الأسماء العاملة

وهى الصفاتُ المشبهةُ(١)

مثل : حسن وجهٍ وشديدٌ . . قال الشيخُ رحمه الله : إنما عملتْ هذه لمشابهتها لأسماءِ الفاعلين من جهةِ التثنيةِ والجمعِ والتذكيرِ والتأنيثِ وأنَّ الكل صفاتٌ فلما كان عملها بحكمِ المشابهةِ لها نقصتْ هى أيضاً عن أسماءِ الفاعلين فى عملها كما نقصتْ أسماءُ الفاعلين فى عملها عن الفعـــل ، ونقصانُها من جهاتٍ أحدُها(٢) أنها تعملُ فى السببِ دون الأجنبىِّ ، وأسماءُ الفاعلين تعملُ فى السببِ والأجنبى تقول :(زيدٌ حسنٌ وجهُهُ ، وزيدٌ حسنٌ وجهاً . . وأنت تعنى وجه المذكور ، ولا يجوزُ)(٣) : زيد حسن وجهَ عمروٍ — وذلك جائز فى اسم الفاعل مثل : زيد ضارب وجهَ عمروٍ ووجه نفسه ، وجهة ثانية أنه لا يتقدم معمولها عليها ، لايجوز : زيد وجها حسن ، ولا : هو ثوبا نظيف ونحوه ،ويجوز ذلك مع اسم الفاعل . وجهة ثالثة أن هذه الصفات لا يأتى(٤) فيها معنى الاستقبال بل تكون للحال لأنها ليست جارية على الفعل(٥) ، ٧٨/٣ وجهة رابعة أن المنصوب فى هذه الصفات إنما هو على جهة التشبيه لا أنه فعل به شىء بخلاف منصوب اسم الفاعل ، ولذلك كان المنصوب فى هذا(٦) هو المرفوع

---

(١) م : المشبهة بأسماء الفاعلين مثل حسن وشديد .

(٢) م : إحداها .

(٣) سقطت من ج واستدركناها من م ، ك .

(٤) م ، ك يراعى .

(٥) م ، ك : أفعال .

(٦) م ، ك هذا الباب .

فى المعنى وهو المقصود بالصفة ، ولذلك لا يفصل بينه وبين المفعول بأجنبى (١)
— وقد تقدم ما يجوز فى الصفات المشبهة من الوجوه الكثيرة فى فصل الجر (٢)،
لكن بالجملة ؛ أنها متى نصبت فمعنى الاشتقاق من الفعلية ، ومتى جرت فبحكم
الاسمية . . وهى فى الحالين لا تخلو من عمل (٣) .

* * *

---

(١) م : بالأجنبى .
(٢) يرجع ذلك فى فصل الجر ص ٢٧٧
(٤) م : عمل عامل .

الفصل الرابع [من الاسماء العاملة]

أسماء الأفعال

مثل : نزال وتراك . . تعمل كما تعمل الأفعال لأنها أسماء لها فعملت عملها إلا أنها تنقص عن الأفعال بأربعةٍ(١) أشياء : [أ] لا يتقدم معمولها عليها؛لا يجوز فى : نزال زيداً ،زيداً نزال،ويجوز ذلك مع الفعل ، [ب] وتكون مفردة أبداً فى التثنية والجمع مثل : نزال يازيدان ، ونزال يازيدون، ونزال(٢) يا هند ويا هندان ؛ ونزال(٣) يا هندات ، بخلاف الفعل ، [ج] ولا تجاب بالفاء الناصبة لا يجوز(٤) : نزال فأكرمك ، ويجوز ذلك مع الفعل كقولك : انزلْ فأكرّمك ، [د] ولا يؤمر بها الغائب — لا يقال : نزال وتراك إلا لمن تخاطبه ، ومع الفعل يجوز مع المخاطب(٥) ومع الغائب من قولك : انزلْ ولينزل فلان . . والعلة فى امتناع جميع ما ذكرناه كون أسماء الأفعال أسماء ضعيفة(٦) فضعفت عن رتبة الأفعال .

* * *

---

(١) م . أربعة

(٢) نقصت من م .

(٣) سقطت الكلمة من م .

(٤) م . مثل .

(٥) م . المخاطب والغائب .

(٦) سقطت من ك .

الفصل الخامس الأسماء العاملة المشتقة

المصدر المقدر بأن والفعل

إنما(١) عمل المصدرُ المقدر بـأن والفعل لأنه إذا كان الفعل الذى هو فرع(٢) مشتق من المصدر يعمل فالمصدر الذى هو(٣) أصله أولى بالعمل منه(٤) ، وإنما نُقص عنه من جهة الاسمية .

وجملة الأمر أن المصدر فى عمله على ثلاثة أوجه ،التنوين والإضافةوالألف واللام . . فمتى نوُن ظهرعمله رفعاأو نصبا مثل(٥) . يعجبنى علم زيد خبرك أى أنْ علم زيد خبرك ، وفى كتاب الله سبحانه(٦) : « أو إطعام فى يوم ذى مسغبة يتيما . . » (٧) فيتيما $\frac{٧٩}{٣}$ منصوب باطعام الذى هو مصدر منون(٨) مقدر بأن والفعل أى : أو أنْ أطعم يتيما ، ومثله فى أحد الوجوه . « قد أنزل الله إليكم ذكرا ،رسولا . . »(٩) أى أنْ يذكر(١٠) رسولا،ومثله : «ويعبدون

(١) م . وإنما
(٢) أضفنا ذلك من م ، ك .
(٣) أضفت الكلمة من م ، ك .
(٤) أضفناها من م .
(٥) م ، ك . مثل قولك .
(٦) م . تعالى .
(٧) سورة البلد | ١٤ وأتممت ك ـ ذا مقربة .
(٨) أضفنا الكلمة من م
(٩) سورة الطلاق ١٠ ، ١١ وبعدها ـ رسولا يتلو عليكم آيات الله ـ
(١٠) م . ذكر ،

من دون الله مالا يملك لهم رزقاً من السماوات والأرض شيئاً»(١) أى أن رزقهم شيئاً ، ومتى حذف التنوين أضيف وكانت إضافة حقيقية ، فيضاف تارة إلى الفاعل وتارة إلى المفعول — مثاله : يعجبني علم زيد خبزك ، وعلمُ خبزك زيد ، ولو كان العلم مصدر فعل مالم يسم فاعله لما احتجت إلى مفعول مثل : يعجبني علم(٢) خبرك ، أى أن أعلم(٣) خبرُك — وهذا كثير فى كتاب الله سبحانه(٤) أعنى إضافة المصدر تارة إلى الفاعل وتارة إلى المفعول مثل . « ولولا دفاعُ الله الناسَ . . » (٥) فهذا مضاف إلى الفاعل ، والناس مفعول(٦) ، ومثل . « لا يسأم الإنسان من دعاء الخير » (٧) — فهذا مضاف إلى المفعول أى من أن دعا الخير ، ومثله : « وإقام الصلاةِ وإيتاء الزكاةِ »(٨) ونحوه .

ومتى دخلت الألف واللام على المصدر كان حكمه حكم التنوين(٩) ، وظهر إعراب الفاعل والمفعول به مثل : يعجبني العلم زيد خبزكَ ، وبطل الجـــر لأنك لا تجمع بين الألف واللام والإضافة فى باب المصادر(١٠) لأن إضافته حقيقية . .

---

(١) سورة النحل | ٧٣ .
(٢) لك . علم زيد .
(٣) م . علم .
(٤) م . تعالى .
(٥) سورة البقرة | ٢٥١ — وتلك قراءة فى (دفاع) حيث أن رسم المصحف (دفع) .. وقد استشهد سيبويه بالقراءة المذكورة فى الكتاب ١ | ٩٥ .
(٦) م ، لك . مفعول به .
(٧) سورة فصلت | ٤٩ .
(٨) سورة الأنبياء | ٧٣ .
(٩) م ، لك . المنون .
(١٠) م . المصدر .

فهذه ثلاثة أوجه تجوز أبداً فى إعمال المصدر ، أعنى ثبات النون(١) والإضافة وإدخال الألف واللام ، فقس عليه فإنه كبير واسع . ولما كانت المصادر أسماء ، والأسماء ليس من حقها أن تعمل إلا لضرب من الشبه نقصت أيضا المصادر فى(٢) عملها فلم يجز تقديم شىء من(٣) معمولها عليها لأنه من صلتها ، والصلة لا تتقدم على الموصول — لا يجوز فى : يعجبنى علم زيد خبرك . . يعجبنى خبركَ علمُ زيد ، ولا : خبرك يعجبنى علم زيد وما أشبه ذلك ، وتنقص أيضا لأنها(٤) لا تعمل إلا إذا أضمرت ، لا يجوز أن تقول : مرورى بزيد حسن وهو بعمرو قبيح ، وأنت تريد : مرورى بعمرو قبيح ، وينقص أيضا أنه لا يضمر فيه(٥) اسم الفاعل (كما لا يضمر فى أسماء الفاعلين) (٦) لأنه (كأسماء الأجناس) (٧) من نحو : الزيت والتراب ، فكما لا تتضمن أسماء(٨) الأجناس الضمائر فكذلك المصادر لا يجوز أن تقول : زيد ضرب عمرو(٩) فتضمر فى ضرب ضمير زيد كما تقول : (زيد ضربَ عمراً)(١٠) ، وينقص عن الأعمال أنه لا يفصل بينه وبين معموله بأجنبى ويجوز ذلك مع

---

(١) م ، لك : التنوين .

(٢) م : عن

(٣) م : معمولاتها

(٤) م أنها .

(٥) م فيها الفاعل .

(٦) أضفنا العبارة من م .

(٧) نقصت من لك .

(٨) م . فى أسماء .

(٩) م ، لك . عمر .

(١٠) م ، لك . زيد ضارب عمرا فتضمر فى ضارب ضمير زيد .

الفعل مثل : ضربت وضربنى زيداً ، ولا يجوز ذلك مع المصدر مثل : هذا ضربى وضربك زيداً وأنت تريد أن زيداً منصوب بضربى الأول — وغير ذلك من الفروق التى يطول شرحها(١) (وقد ذكرنا ما(٢) تحتاج إليه منها)(٣) ، ويدل على أن هذه المصادر تجرى مجرى أفعالها فى التعدى أنّ ما تعدى منها إلى واحد تعدى المصدرُ(٤) إلى واحد ، وما تعدى إلى اثنين تعدى إلى اثنين أو(٥) ثلاثة أو بحرف جر، فعلى هذه القضية (مثال الواحد)(٦) ضربُ زيد عمرا يعجبنى ، ومثال الاثنين : علمْ زيد عمرا قائما(٧) يعجبنى ،مثال الثلاثة : إعلام زيدٍ عمراً بكراً قائماً يعجبنى،ومثال المتعدى بحرف جر: مرورك بزيد يعجبنى .. وكذلك كل المصادر(٨) من كل فعل يتعدى أو لا يتعدى ولكنه كله مقدر بأن والفعل،وذلك الفعل إن شئت قدرته ماضيا ،وإن شئت قدرته مستقبلا وإن شئت قدرته أمرا لأن المصدر ينسبكُ من جميع ذلك .. فاعرف(٩) ذلك، واعرف النقصانات والمخالفات وأنه لا يجوز أن ينعت المصدر ولا يتبع بتابع من التوابع إلا بعد تمامه بصلته — لا يجوز أن تقول: يعجبنى ضربك الشديد زيداً لأن الشديد من نعت المصدر والمصدر لا ينعت قبل أن يتم بمعموله ، والصواب :

---

(١) ك . ذكرها .

(٢) ذكر ذلك فى الفروق بين المصدر والفعل منذ قليل . ص ٣٦٠

(٣) سقطت العبارة من ، ك .

(٤) أضفنا الكلمة من م .

(٥) م . أو إلى .

(٦) أضفنا العبارة من م ، ك

(٧) م . منطلقا .

(٨) م ، ك . المسائل

(٩) م . فاعرفه .

يعجبني ضربك زيداً الشديدُ ، وكذلك العطف كله والبدلُ كله والتأكيد كله لايجوزُ شيءٌ منه إلا بعدَ التمام ، والإشارةُ تغني عن الإطالة في الأمثلة ، والكلام على المصدر ينبغي أن يتقدمَ على الكلام على الصفة المشبهة بأسماء الفاعلين لأن عمل المصدر أقوى من عمل الصفة ولكنه وقع على غير ما رتب في المقدمة لأن القصدَ في المقدمة تسهيل البيان على القارئ،فأوردها هنا على قضية الترجمة، فلا فائدة في إعادة الكلام على شيءٍ من ذلك ثمَّ إلا ما لم يمض أصله ، فمن ذلك ما كان من الصفات المشبهة بأسماء الفاعلين بوزنِ أفعل من كذا — لفظا(١) أو تقديراً فإنه لايرفعُ الظاهر وإنما يرفعُ المضمرَ وينصبُ التمييز(٢) لاغيرَ ، ويجر بحكم الإضافة فيما تصحُ فيه الإضافة . . مثالُ ذلك : زيدٌ خيرٌ منك ، فزيدٌ : مبتدأ ، وخيرٌ منكَ : الخبر ، وفاعل خير(٣) : مضمرٌ مستترٌ فيه مرفوعٌ به يرجعُ على زيد ، ومنك : جار ومجرور متعلق بخير كتعلقه بأفعل في قولك : زيد أفضلُ منك فهذا عمله في المضمر الرفع ، وفي الجار والمجرور النصبُ — فإن قلت : زيدٌ خير منك (أباً(٤)) ، وخيرٌ أباً منكَ — فهو الناصبُ للتمييز ،فإنْ رفعتَ هذا الباب(٥) على(٦)الفاعل قلت: زيدٌ خيرٌ منكَ) أبوهُ على أنْ يكونَ أبوهُ فاعل خير كما يكونُ الوجهُ في قولك : زيدٌ حسنٌ

---

(١) م . لفظا كان .

(٢) م : على التمييز .

(٣) م ، ك : خير منك .

(٤) سقطت العبارة من ك .

(٥) م : السبب .

(٦) زادت الكلمة في ج عن باقي النسخ .

وجهه، لم يجزْ لأن أفعل لا ترفعُ الظاهرَ (وإنما ترفعُ المضمر)(١) ، وإنما لم ترفعْ الظاهر لأنه نقصُ عن حكم الصفة فى التثنية والجمع والتأنيثِ الذى يجوزُ كلهُ فى الصفة ، فلما نقص ذلك بطل حكم رفعه للظاهر وقصر على المضمر ،والعلة التى لأجلها امتنع َأفعلُ من التثنية والجمع و التأنيث أنَّ أفعلَ متضمن(٢) معنى الفعل والمصدر(٣) إذا قلت : زيدٌ أفضل منكَ أو خيرٌ منك فمعناه : زيد يزيد فضله عليك فيزيد : فعل ، وفضله : مصدر ، وكل منهما لايزيد(٤) تثنيته ولاجمعه ولاتأنيثه فكذلك ما تضمن معناها ووقع موقعهما فلذلك قلت : الزيدان أفضل منكَ ، والزيدون َأفضل منكَ ، وفلانٌ خير منك(٥) ، والفلانان خير منك ، والفلانون َخيرٌ منك فلذلك بطل مثل:زيدخير منك أبوه إلا أنْ تقدرّ تقديرا آخر فتجعل الأب مبتدأ ثانيا ، وخير منك : خبراً له مقدما عليه، فالمسألة جائزة إلا أن فاعل خير على هذه التقدير مضمرٌ فيه يرجع على الأب ، وعلى هذا التقدير لايصح أن تفصل بين خير ومنك بالأب ـ لايجوز : زيد خير أبوه منك — لأنك قد فصلت بين خير وبين منك بالأبَ الذى رفع(٦) بالابتداء فكان لذلك أجنبيا ، وقد أصلنا أنه (لايجوز أن تفصل)(٧) فى هـذه الصفات بينها وبين معمولها بأجنبى ٨ فاعرفْ هذه الأصول فإن الاعتقادات والتقديرات تفسدها تارة وتصلحها أخرى ، ألا ترى أنّ قولك : زيدٌ خير منك أبوه إنم

(١) سقطت العبارة من م ، لك .
(٢) م : تضمن .
(٣) م : المصدر جميعاً .
(٤) م ، لك : يجوز .
(٥) وردت الأمثلة الثلاثة فى م ، لك (من فلان) .
(٦) م : هو يرفع .
(٨) م : لاتفصل ـ وهو خطأ .

اعتقدت أنه مرفوع بخير لم يجز لأن أفعل لا ترفع الظاهر(١) ، وإن اعتقدت أنه مبتدأ وهو على حاله بعد « منك » جازت المسألة ، وإن قدمته قبل « منك » واعتقدت أنه مبتدأ أو فاعل لم يجز واحد منهما لأنك إنْ أعتقدت أنه فاعل فأفعل لا ترفع الظاهر ، وإنْ اعتقدت أنه مبتدأ وخير خبره والجملة : خير زيد كنت فاصلا بين خير ومنك : بأجنبيٍّ فبطل(٢) — وجوازها قدْ ذُكر . ويجوز وجه آخر وهو أن تقدم الأب إلى جانب زيد فتقول : زيدٌ أبوه خير منك ، فزيد مرفوع بالابتداء ، وأبوه : مبتدأ ثان ، وخير منك : خبر الأب ، والعائد من الجملة إلى زيد — الهاء فى أبيه ، والعائد إلى الأب من خير : الضمير الذى فى(٣) خير ، فالإخبار عن الأب بمشتق(٤) مفرد ، والإخبار عن زيد بجملة . . فاعرف ذلك .

[تعقيب بمسألتين على المشتق]

[١ — مسألة الكحل] :

فأما المسألتان المذكورتان فى المقدمة فإحداهما(٥) : ما رأيت رجلا أحسن فى عينيه(٦) الكحل منه فى عين زيد — فإن الكحل فى هذه المسألة يجرى عندهم مجرى المضمر وإن كان ظاهراً لأن العين بالكحل حسنت فصار بمنزلة الحسن المنسوب إليها فى نفسها ، هذه طريقة القوم فى الاحتجاج لرفع «أفعل» فى هذه المسألة وشبهها للظاهر ، وهو تنزيل المظهر منزلة المضمر بخلاف الأب وغيره من

(١) م ، لك : ظاهرا .
(٢) م . بطلت .
(٣) م ، لك . فيه .
(٤) نقصت من م .
(٥) م . وإحداهما .
(٦) استشهد سيبويه بنفس المسألة فى الكتاب ١/٢٧١ .

الأسماء ، ومنهم من يقول : العلة فى ذلك أنه لاتخلو مثل(١) هذه المسألة من رفع الـكحل بأحسن أو من رفعه بالابتداء فتقول : ما رأيت رجلا أحسن فى عينه الـكحل منه فى عين زيد — فترفعهما جميعاً (وإذا رفعتهما جميعاً(٢)) لم يخل أن يقدم(٣) الـكحل قبل « منه » أو بعد منه، فإن قدمته(٤) قبل منه ـ كنت فاصلاً بين أفعل وما يتعلق به بأجنبى وإن قدمت « منه » على الـكحل فقلت : ما رأيت رجلا أحسن فى عينه منه الـكحل (فى عين زيد)(٥) كنت مضمراً قبل الذكر لأن الهاء فى منه ـ عائدة على الكحل، فلما بطل رفع الـكحل بالابتداء مقدماً على ـ منه ، ومؤخرا بعد « منه » لم يبق إلا التوسع ورفع الـكحل بنفس أحسن (ولما امتنع الوجهان لم يبق إلا أن ينصب أحسن ويرفع الـكحلُ به فنقول: ما رأيتُ رجلاً أحسنَ فى عينيه الـكحل منه فى عين زيد ، فترفع ٨١/٢ الـكحل بنفس أحسن)(٦) فلا يكون فيه فصلٌ ولا إضمار قبل الذكر لأن كلا من الـكحل ومن « منه » معمولة له (أى لأحسن)(٧) فصار الوجه الأضعف الأولى عند امتناع الأصلين المقدمين قويا فلذلك جازت المسألة لأن المسألة إذا كان لها وجهان قوى وضعيف وعرض ما يبطل القوى قوىَ الضعيفُ فجاز وصار لايجوز غيره. ألا ترى أن صفة النكرة أحسن من الحال منها(٨) وأقوى . وأن الحال من النكرة ضعيف جداً ، فإذا

---

(١) نقصت الكلمة من م .

(٢) أضفنا العبارة من م ، ك .

(٣) م ، ك . يقدر .

(٤) م ، ك . قدرته .

(٥) نقص ذلك من م ، ك .

(٦) سقط ذلك من ج وأثبتناه من م .

(٧) نقص هذا من م ، ك .

(٨) أى أن يكون الموصوف نكرة أحسن من أن يكون صاحب الحال نكرة

عرض من التقديم مايبطل كون الصفة جائزة(١) مع جواز تقديم الحال صار الضعيف قوياً فلذلك قوى(٢) (مثل) :جاءنى رجل ضاحك ، وضعفَ (مثل): جاءنى رجلٌ ضاحكاً ، فإنْ قدمت ضاحكا الذى كان ضعيفاً نصبته(٣) فقلت : جاءنى ضاحكا رجل جاز ولم يجز رفعه ـ وهو صفة ، فقد صار الضعيف قوياً لما عرض فى القوى مايبطل كونه صفة فكذلك مسألتنا .

[ب — مسألة أخرى] :

وكذلك المسألة الأخرى : وهى(٤) « ما من أيام أحب إلى الله فيها الصومُ منه عشر ذى الحجة »(٥) الكلام عليه كالكلام على مسألة الكحل ،ولو رفعت

(١) م . جائزاً .

(٢) ك . جاز .

(٣) م . نصبت .

(٤) أضفناها من م .

(٥) حديث شريف . وبالرجوع إلى صحيح مسلم ٢ / ٨٢٢ — الحديث رقم ١١٧٦ وفيه : حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب وإسحق قال إسحق أخبرنا ، وقال الآخران : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة رضى الله عنها قالت : ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صائما فى العشر قط . . ونقل محقق الكتاب فى الحاشية : قال العلماء : هذا الحديث مما يوهم كراهة صوم العشر ، قالوا : وهذا مما يتأول فليس صوم هذه التسعة كراهة بل هى مستحبة استحبابا شديدا ولا سيما التاسع منها وهو عرفة . .

وسنن أبى داود ص ٥٦٨ وفيه — حدثنا عثمان بن أبى شيبة ، ووكيع ، والأعمش ، عن أبى صالح ومجاهد ومسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من أيام العمل الصالح =

الصوم على الابتداء ، وأحبّ على أنه : خبر (لم يجز)(١) سواء(٢) قدمت « منه » على الصوم أو أخرته بعده لأن تأخيره يؤدى إلى الفصل بين أحبّ وما يتعلق به بأجنبى وهو الصوم ، وتقديمه مما(٣) يؤدى إلى الإضمار قبل الذكر لأنه عائد على الصوم، ولما بطل ذلك ارتفع الصومُ بأحبّ ، فما: حرف نفى لاتخلو من أن تكون حجازية أو تميمية(٤) ، ومن أيام : فى موضع رفع بما — على

= فيها أحب إلى الله من هذه الأيام ، يعنى أيام العشر ، قالوا : يارسول الله ولا الجهاد فى سبيل الله ؟ قال : ولا الجهاد فى سبيل الله ، قال: إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشىء .

ولم نجد الحديث بمسند أحمد جـ ١ ولا بصحيح مسلم جـ ٢ إلا ما رويناه عنه بأول هذه الحاشية . وقد استشهد سيبويه بنفس الرواية لحديثه التى استشهد بها ابن بابشاذ فى الكتاب ١ / ٢٧١ .

(١) م ، ك : تأخرت فيها تلك العبارة إلى آخر الكلام .

(٢) تكررت كلمة (سواء) فى الأصل ج فحذفنا واحدة منها .

(٣) نقصت الكلمة من م .

(٤) النحو الوافى لعباس حسن (الطبعة الثالثة ١ / ٥٣٧ وما بعدها) : ما : من الحروف التى تشبه ليس فى المعنى والعمل فهى تنفى وترفع الاسم وتنصب الخبر .. فما الحجازية : عاملة وهذه هى اللغة الأعلى برفع المبتدأ ونصب الخبر كقول الشاعر :

وما الحسن فى وجه الفتى شرفا له

إذا لم يكن فى فعله والخلائق

وما التميمية - مهملة كقول الشاعر .

لعمرك ما الإسراف فىّ طبيعة

ولكن طبع البخل عندى كالموت

ويشترط لاعمال ما الحجازية خمسة شروط مجتمعة . =

الحجازية ، أو الابتداء — على التميمية ، لأن من زائدة تقديرها : ما أيام أحب ، وأحب : إن جعلته صفة لأيام جاز وكانت الفتحة (فى أحب)(١) علامة الجر ، وكان خبر ما ، وخبر المبتدأ(٢) محذوفاً للطول لأن جميع ما بعد أحب متعلق بأحب تعلق المعمولات به أو لما يتعلق(٣) به كأنه قال : ما من أيام أحب إلى الله من كذا وكذا .

فهذا بيان هاتين المسألتين اللتين فى فصل الصفة المشبهة باسم الفاعل ، وبهذا ينقضى(٤) الكلام على الأسماء العاملة بمعنى الاشتقاق من الفعل ، وهو أحد الأنواع الثلاثة من الأسماء العاملة .

* *

= ا — ألا تقع بعدها كلمة إن الزائدة .

ب — ألا ينتقض نفيها عن الخبر بسبب وقوع إلا بعدها .

ج — التزام الترتيب بين اسمها وخبرها الذى ليس شبه جملة .

د — ألا يتقدم معمول الخبر على الاسم بشرط أن يكون ذلك المعمول المتقدم غير شبه جملة .

ه — ألا تتكرر ما .

وعن ما — قال ابن مالك .

إعمال ليس أعملت (ما) دون . إن

مع بقا النفى ، وترتيب زكن

(١) نقص ذلك فى م ، ك .

(٢) م . أو الابتداء .

(٣) م . ولما يتعلق به

(٤) م . وقد انقضى .

والنوع الثانى ما يعمل بمعنى الفعل وليس بمشتق

. . وإنما هو واقع موقع المشتق ، وذلك كل ظرف وقع صفة أو صلة أو حالا أو خبرا فإنه يعمل فى الأحوال النصب مثال ذلك : زيدٌ عندكَ ضاحكا ، فعندك عملَ فى ضاحكٍ النصب لأنه وقع موقع المشتق والأصل(١): زيدمستقر عندك - حذفت الاستقرار وأهبت عندك منابهُ ، ونقلت الضمير الذى كان فى الاستقرار إلى هذا الظرف الذى قام مقامه ، وصارت(٢) الحال التى هى ضاحكا حالا من ذلك المضمر المستقر(٣) فى الظرف ، وذلك المضمر مرفوع بالظرف لأن العامل فى الحال هو العامل فى صاحب الحال ، فإذا ثبت هذا كان العامل فى الحال معنوياً ، وإذا كان معنوياً لم يجز أن يتقدم(٤) على عندك — لا يجوز : زيدٌ ضاحكا عندك ، وإذا لم يجز هذا وسطا فأحرى أن لا يجوز متقدما ، لا يجوز(٥) : ضاحكا زيدٌ عندك لتقديمه(٦) أيضا على العامل المعنوى ، فاذا رفعت ضاحكا صار هو الخبر وصار الظرف معمولا لهذا الخبر وبطل ذلك الاستقرار المقدر ، وجاز حينئذ أن تأتى بضاحك إن شئت أولا قلت(٧) ضاحكٌ زيد عندك ، وإن شئت وسطا قلت : زيدٌ ضاحكٌ عندك ، وإن شئت أخيرا قلت : زيد عندك ضاحك ، لأن ضاحكا الآن عامل فى الظرف وليس بمعمول

---

(١) م : والأصل وبالنسخة المعمدة : فى الأصل

(٢) م : فصارت .

(٣) م ، ك . المستقر .

(٤) م . تقديمه .

(٥) م . متقدما لا تقول ، ك . لا يجوز أن تقول .

(٦) م . لتقدمه .

(٧) م . فقلت .

له(١) فنى نصبته كان الظرف عاملا(٢) ، ومتى رفعته كان الظرف معمولا ، فكما اختلف اللفظ فكذلك اختلف(٣) المعنى لأنك إذا رفعت ضاحكا فالاعتماد فى الخبرية عليه وإذا نصبته(٤) فالاعتماد فى الخبرية على الظرف.

ومن الأسماء العاملة فى الأحوال وليست مشتقة أسماء الإشارة مثل: هذا زيد ضاحكا ، وهذه هند ضاحكة — وهذا — إنما عمل لأنه وقع موقع الفعل وذلك الفعل يقدر تارة خبرا . وتارة يقدر أمرا ، فإذا قدرته خبرا فكأنك قلت : أشير إليه ضاحكا ، وإذا قدرته أمرا كان التقدير : أشر إليه ضاحكا : وكذلك إن أعملت ها — التنبيه قدرتها على أحد هذين التقديرين : إما أنبه وإما نبه — هذا كله تقدير المعنى العامل٢٠٨ وليس بشىء يظهر فى اللفظ ، وإذا كان معنويا لم يجز(٥) للحال أن تتقدم عليه فلا يجوز : ضاحكا هذا زيد فإن(٦) رفعت ضاحكا(٧) جاز تقديمه لأن خبر المبتدأ يجوز تقديمه(٨) عليه فقلت : هذا زيد ضاحك ، وضاحك هذا زيد — وقد تقدم(٩) تفسير هذه المسألة فى أسماء الإشارة(١٠) من فصل الأسماء .

* * *

(١) م ، ك . للظرف .

(٢) ك . للظرف معمولا ولا فى الظرف عاملا .

(٣) م . يختلف .

(٤) م ، ك . نصبت ضاحكا .

(٥) ع لم يحل.. ولكننا فضلنا التعبير الدائع . لم يجز . وهكذا فى م،ك .

(٦) م . وإذا .

(٧) نقصت الكلمة من م ، ك .

(٨) م ، ك أن يتقدم فتقول .

(٩) م . تقدم أيضا .

(١٠) يرجع إلى ذلك فى حديثه من أسماء الإشارة من ٩٩ فصل الاسم (الأول) .

النوع الثالث من الأسماء العاملة

وهو ماليس بمشتق ولا واقعاً موقع المشتق

فهذا النوع لايكون ناصباً وإنما يكون جارا وذلك : الأسماء المضافة إضافة ملك أو إضافة جنس ، فإضافة الملك هى المقدرة باللام مثل : هذا غلام زيد ، وإضافة الجنس هى المقدرة بمن مثل : هذا ثوب خز . فهذان مجروران بمعنى الحرف المقدر الذى قد ناب عنه المضاف ، وإذا كان عاملا فهو أيضاً عامل معنوى ، وإذا كان معنويا لم يجز أن يتقدم شىء من معمول المضاف إليه على المضاف ولا على المضاف إليه. تقول(١) : أنت مثل ضارب زيداً، ولايجوز : أنت زيدا مثل ضارب لأنه لايتقدم معمول المضاف إليه على المضاف ، وكذلك لايجوز : أنت مثل زيدا ضارب . لأنه لا يفصل بين المضاف والمضاف إليه بمعمول المضاف إليه ، فأما : أنت زيدا غير ضارب ففيها خلاف ، منهم من لايجيزها كما لايجيزها مع — مثل لاشتراكهما فى الإضافة ، ومنهم من يجيزها لأن غيرا بمعنى لا ، وأنت لو قلت: أنت زيدا لاضارب لجاز بلاخلاف ، فلذلك أجريت غيرا(٢) مجرى — لا .

فهذه جملة الأسماء العاملة على اختلاف أنواعها : مشتقها ، والواقع موقع المشتق ، والواقع موقع حرف الجر(٣) مقدر معها . . وهى الثلاثة الأنواع التى تقدم ذكرها(٤)

---

(١) م : كما تقول .

(٢) م ، ك : أجريت غيرا [بدون مابعدها مجرى لا] .

(٣) م : جر .

(٤) يمكن الرجوع للأنواع الثلاثة ، الأول وهو المشتق ص ٣٤٩ ، والنوع الثانى وهو الواقع موقع المشتق ص ٣٦٩ والنوع الثالث ماليس بمشتق ولا واقعا موقعه ص ٣٧١

[مسائل مشكلة فى العامل المعنوى] :

وقد تم بذلك(١) هذا الفصل الثامن — [ولكنه عاد فاستدرك أمرا فى العامل المعنوى فقال .] وقد يأتى فى العوامل المعنوية مسائل مشكلة تحتاج إلى لطف نظر مثل قراءة من قرأ : « كلا إنها لظى، نزاعة للشوى »(٢) فنزاعة منتصبة الحال ، وليس هاهنا عامل مشتق ولا واقع موقع المشتق ، ولكن لظى وإن كانت علماً من أسماء جهنم ففيها معنى التلظى — وذلك هو العامل فى الحال كأنها تتلظى نزاعة للشوى ، أو تتوقد نزاعه للشوى(٣) ، ومنها قراءة من قرأ : « هؤلاء بناتى هن أطهر لكم »(٤) — بنصب الراء من أطهر، فهؤلاء : مبتدأ، وبناتى : خبر ، وهن : تأكيد للمضمر ، (وأطهر منصوب على الحال والعامل فى الحال : المعنى)(٥) المقدر فى بناتى لأن بناتى هنا واقع(٦) موقع : شريفات أو مقدمات . . وذلك المعنى هو الناصب لأطهر على قراءة من نصب .

[تعقيب آخر]

مسألة من هذا الباب ، قوله تعالى(٧)

---

(١) م : تقدم ذكر ذلك فى .

(٢) سورة المعارج / ١٥، ١٦ . وطيبة النشر فى القراءات العشر ص ٤٠٨، وقرأ حفص : نزاعة الشوى — بالنصب والرفع فالنصب على الاختصاص أو على الحال المؤكد ، وأما وجه الرفع فعلى أن نزاعة : خبر لإن بعد خبر ، أو هى خبر لظى ، والضمير فى أنها ضمير القصة .

(٣) أضفنا الكلمة من م .

(٤) سورة هود / ٧٨ .

(٥) سقطت العبارة من م ، ك

(٦) م : واقعات .

(٧) م ك : سبحانه .

« ولو أنّ ما في الأرض من شجرةٍ أقلام والبحر يمده . . »(١) (من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله)(٢) — فالبحر يمده : جملة من مبتدأ وخبر في موضع الحال ، وإذا كانت في موضع الحال احتاج إلى صاحب الحال وإلى عامل في الحال ، وليس معك عامل إلا متأوّل وذلك المتأول أن أقلاما — وإن كن(٣) جامدات — فإنها وقعت هاهنا موقع كاتبات أو جاريات ، وإذا وقعت موقع كاتبات أو جاريات فقد تحملت الضمير وصار فيها معنى الاشتقاق فعملت في موضع الجملة الحالية النصب .

فأما من نصب البحر فلا إشكال فيه لأن الواو عاطفة (البحر)(٤) على ما في الأرض (فاعرفه وبالله التوفيق)(٥) .

---

(١) سورة لقمان / ٢٧ .
وطيبة النشر ص ٣٧٤ ، وقرأ كل القراء : والبحر بالرفع إلا أبا عمرو ويعقوب فقراءته بالنصب عطفا على اسم أن ، والرفع على أنه مبتدأ ، ويمده : الخبر ، أو على موضع أن واسمها وخبرها لأن الجميع في موضع رفع لأنه فاعل فعل مضمر .

(٢) تتمة الآية من م ، ك
(٣) م ، ك : كانت أسماء .
(٤) أضفنا ذلك من م ، ك .
(٥) أضفنا العبارة من م .

الفصل التاسع

(فصل التابع)

[تعريفه وأقسامه]

قال الشيخ(١) رحمه الله: التابع فى العربية هو الجارى على ما قبله فى إعرابه(٢) من رفع ونصب وجر وجزم(٣) لأن هذا هو شرط التابع أن يكون حكمه حكم المتبوع، وجملة التوابع خمسة: التأكيد والنعت وعطف البيان والبدل والنسق.

* * *

[أولا — فصل التأكيد]

وإنما بدىء بالتأكيد لأن التأكيد هو المؤكد لا يخالفه فى شىء من أحكامه فكان أحق ما بدىء به — والتأكيد هو تمكين المعنى فى النفس بإعادة لفظ أو معنى اللفظ(٤)، فاللفظ كقولك(٥): زيد زيد، فعل فعل، إن إن، والله والله . وما أشبه ذلك، وليس عليه باب يحصره لأنه تكرير الشىء بلفظه، وليس كذلك التواكيد المعنوية لأن التواكيد المعنوية ألفاظها محصورة وجملتها تسعة هى: نفسه، عينه، كله، أجمع، أجمعون، جمعاء جمع،

---

(١) م. ثم قال.
(٢) م. الإعراب.
(٣) ب، ق. أو جر أو جزم.
(٤) م. لفظ.
(٥) م. فاللفظى قولك.

كلاهما ، كلتاهما . والتابع لهذه هو: أكتع ، أبصع (١) ، أكتعون ، أبصعون ، كتعاء ، بصعاء ، كُتَع ، بُصَع — فجميع هـذه التسعة وتوابعها لا يؤكد بها إلا المعارف الخمس (٢) دون النكرات كلها تقول : جاءني زيد نفسه (٣) ولا يجوز : جاءني رجل نفسه — وكذلك الباقي سواء كان المؤكد (٤)) ظاهراً أو مضمراً أو بينهما ، فالظاهر قولك : (زيد نفسه) (٥) جاءني ، والمضمر (قولك) (٦) : أنت نفسك جئتني ، والذي بينهما : هذا نفسه جاءني ، فإن كان المضمر متصلا بفعل اتصال الفاعل لم يحسن التوكيد بالنفس إلا بعد مضمر آخر تأتي به مثل قولك . قمت أنت نفسك . وزيد خرج هو نفسه ، ولا يحسن : قمت نفسك ، ولا : خرج نفسه لأن المضمر قد امتزج بالفعل واختلط به حتى صار كالجزء منه فاستقبح تأكيده (بالنفس) (٧) بغير تأكيد قبله (٨) ، كما استقبح العطف عليه بغير تأكيد (قبله (٩)) ألا ترى

---

(١) القاموس ٣/٧٧ — ويقال : رأيتهم أجمعين أكتعين بإتباع ، والقاموس ٣/٣ — يقال : جاءوا كلهم أجمعون أكتعون أبصعون أبتعون إتباعات لأجمعين لا يجئن إلا على اثرها أو تبدأ بأيتهن شئت بعدها ، وللنساء كلهن جمع كتع بصع بتع ، والقبيلة كلها جمعاء كتعاء بصعاء بتعاء . . وهذا الترتيب غير لازم ، وإنما اللازم لذاكر الجميع أن يقدم كلا ويوليه المصوغ من (ج م ع) ثم يأتي بالبواقي كيف شاء إلا أن تقديم ما صيغ من (ك ت ع) على الباقين وتقديم ما صيغ من (ب ص ع) على (ب ت ع) هو المختار . . وانظر كذلك كتاب سيبويه ١/٢٦٠ ، ٢/٧ ، ١٧ .

(٢) م ، ك : الخمسة .

(٣) سقطت العبارة من ك .

(٤) م : تأكيداً بظاهر أو مضمر .

(٥) أضفنا ذلك من م ، ك .

(٦) نقصت الكلمة من م .

(٧) أضفنا ذلك من م .

(٨) م : قبلها .

(٩) أضفنا الكلمة من م .

أنه لا يحسن : قمت وزيدٌ حتى تقول : قمت أنت وزيدٌ كما قال سبحانه(١) : « أسكن أنت وزوجك الجنة »(٢) فزوجك معطوف على الضمير المستتر فى اسكن وليس بمعطوف على أنت هذه لأن أنت الموجودة تأكيد لأنت المقدرة والعطف إنما هو على المؤكد لا على التأكيد ، فاعرف ذلك .

فإن قيل : فأى موضع لا يحتاج الضمير المعطوف عليه إلى تأكيد فقل . ضمير المنصوب مثل : رأيتك نفسك وكذلك ضمير المجرور مثل : مررت بك نفسك ، وكذلك الضمير(٣) المرفوع إذا لم يكن متصلا بفعل ولا مستتراً فى شيء مثل : أنت نفسك خرجت ، وما أشبه ذلك . وقس عليه وفقك الله للصواب .

فإن قيل . لم لا يجوز عطف التأكيد بعضه على بعض كما جاز عطف النعت بعضه على بعض ؟ قيل(٤) ـ لأن الشيء لا يعطف على نفسه ولأن نهاية(٥) هذه التواكيد كلها متقارب بمقدار(٦) ما فى بعضها من معنى الإحاطة مثل . كل وأجمع ، وما فى بعضها من تحقيق ذات الشيء مثل : النفس والعين فلذلك لا يجوز: قام القوم أنفسهم وأعينهم ، وكذلك لا يجوز: قاموا(٧) كلهم وأجمعون وليس كذلك النعت لأن النعوت مختلفة المعانى ، فإن قيل : فلم يصرف أجمع وجمعاء وجمع ؟ فقل ، لعلل مختلفة ـ فأما

---

(١) م . الله سبحانه

(٢) سورة البقرة / ٣٥ .

(٣) م . ضمير

(٤) م فقل

(٥) م ، ك . معنى .

(٦) م . لما فى .

(٧) م ، ك جاء ا

أجمع فللتعريف ووزن الفعل ٨٣ب كأحد ، وأما جمعاء فللتأنيث ولزوم التأنيث كصحراء ، وأما جمع فللتعريف والعدل ، واختلف فى العدل على قولين أحدهما أنه معدول عن جمع الساكن العين إلى جمع لأن باب أفعل إذا جمع على فعل (فبابه أن يكون(١)) مسكناً كأحمر وحمر ، والقول الآخر ـ أنه معدول عن جماعى لأن باب فعلاء إذا كان اسماً جمع على فعالى من صحراء وصحارى فهذان قولان كما ترى ، وكتع وبصع جارية مجرى (جمع(٢) ، كما أن كتعاء وبصعاء جارية مجرى جمعاء ، وأكتع وأبصع جارية مجرى) أجمع ، ومن أحكام أجمع وأجمعين وجمعاء وجمع وتوابع ذلك . ألا تلى العامل(٣) — لا يجوز ، جاءنى أجمعون ولا رأيت أجمعين حتى تأتى بالمؤكد فتقول : جاءنى القوم أجمعون ، ورأيتهم(٤) أجمعين ، فإن قيل : ولم(٥) لم يجز ذلك كما (جاز فى رفع كل)(٦) من قولك : جاءنى كلهم ورأيتهم كلهم ؟ قيل : لأن أجمع وبابه لم يستعمل إلا تأكيداً ، قال الله سبحانه . « فسجد الملائكة كلهم أجمعون(٧) وإن جهنم لموعدهم أجمعين(٨)» ، وليس كذلك كل — لأنها قد استعملت استعمال الأسماء فاعلة ومفعولة ومبتدأة كما قال تعالى(٩) «وكلهم آتيه يوم القيامة فرداً»(١٠) ، وقال(١١) تعالى

---

(١) م . كان ، ك . حقه أن يكون.

(٢) سقطت العبارة من ك .

(٣) م . العوامل .

(٤) م . رأيت القوم .

(٥) م فلم لا يجوز.

(٦) م . يجوز مع الكل . ك . جاز فى كل.

(٧) سورة الحجر / ٣٠

(٨) سورة الحجر ٣ / ٤٣

(٩) م ، ك. قال الله سبحانه

(١٠) سورة مريم / ٩٥ (١١) م : وقيل .

إن الأمر كله لله»(١) من(٢) رفع جعله مبتدأ لا تأكيداً، فأما من نصب فإنه جملة تأكيدا للأمر، وأخبر(٣) بالجار والمجرور، ومن رفع أخبر بجملة من مبتدأ وخبر المبتدأ . كله ، والخبر . لله(٤)– تتعلق بالاستقرار المحذوف(٥) على ما تقدم بيانه ، فأما كلاهما وكلتاهما - فلفظتان مختلف فيهما، فذهب سيبويه(٦) والمحققين أنهما مفردان يدلان على التثنية وليستا بمثنيين، والدليل على إفرادهما قوله تعالى . «كلتا الجنتين آتت أكلها »(٧) فأفرد الخبر بقولة (آتت)(٨) ولو كان مثنى لقال . آتتا ، ومن أدل الدليل(٩) على كونهما مفردين إضافتهما إلى ضمير الاثنين، فلو كانا مثنيين وقد أضفتهما إلى ضمير المثنيين(١٠)لكنت قد أضفت الشيء إلى نفسه ،وإضافة الشيء إلى نفسه لا تجوز كما لا يجوز: اثناهما ولا اثنتاهما ، ومن الدليل على إفرادهما قول الشاعر(١١).

---

(١) سورة آل عمران / ١٥٤ .

(٢) م ، ك : على من .

(٣) م : فأخبر بجار ومجرور .

(٤) م : (كله لله والخبر) وصوبناها من م ، ك لتتفق مع السياق .

(٥) م . باستقرار محذوف .

(٦) نقل ابن بابشاذ رأى سيبويه من الكتاب /٢/ ١٢٠ ، م:سيبويه رحمه الله .

(٧) سورة الكهف /٢٣

(٨) سقطت من ك .

(٩) م دليل .

(١٠)الاثنين (١)لسان العرب١٥/٢٢٨- كلا وينسبه لجرير، ويرويه .

كلا يومى أمامة يوم صـــد   وإن لم تأتهـــا إلا لمامـــا

وديوان جرير ص ٤٤٢ من قصيدة ميمية طويلة بعنوان منازل عافية قال .

كلا يومى أمامة يوم صدق   وإن لم تأتها إلا لماما

وبعده . فأما يوم آتيها فإنى   كأن المزن تمطرنى رهاما

كلا(١) يومى أمامة يوم صد وإن كانت زيارتها لماما

٨٤ فأخبر عن — كلا بيوم مفرد ، فإن قيل : فإذا كانا مفردين فلم قلبت ألفهما فى حال النصب فى قولك : رأيت الرجلين كليهما والمرأتين كلتيهما ، وجاءنى الرجلان كلاهما والمرأتان كلتاهما ؟ فقل(٢) : إنما ذاك من قبل أنهما(٣) لزما الإضافة ولم تفارقهما(٤) فأشبها : إلى ولدى — إذا كانا مع الظاهر كانا بالألف ، وإذا كانا مع الضمير كانا بالياء مثل : جئت إلى زيد ، (ودخلت على عمرو ، وقمت)(٥) إليك ، وكذلك كلا وكلتا متى أضيفتا إلى ظاهر لم يتغير ألفهما لا فى رفع ولا فى نصب ولا جر(٦) تقول جاءنى كلا أخويك ورأيت كلا أخويك ، ومررت بكلا أخويك ، وجاءتنى كلتا امرأتيك ، ورأيت كلتا امرأتيك (ومررت بكلتا امرأتيك(٧)) وإنما يكون هذا القلب فيهما إذا أضيفا إلى مضمر .

انقضى فصل التأكيد .

* * *

---

(١) ج كلى — وهو بدا نسختها بالألف .

(٢) م . قيـــل .

(٣) ك . أنهما المضمرات .

(٤) م . يفارقاها .

(٥) سقطت العبارة من ج وأثبتناها من م .

(٦) م . فى جر .

(٧) سقطت من ج وأثبتناها من م .

[ثانيا] فصـــل النعت

قال(١) الشيخ رحمه الله : وأما النعت فهو تحلية المنعوت بفعله أو حليته(٢) أو صناعته أو بنسبه(٣) أو بذى الذى(٤) بمعنى صاحب .

وجملة الأمر أن النعت إنما دخل الكلام لتخصيص(٥) النكرة أو لإزالة اشتراك عارض فى المعرفة(٦) ، فتخصيص النكرة كقولك : هذا رجل قائم؛ خصصته من الرجال(٧) ممن ليس بقائم ، وإزالة الاشتراك كقولك : هذا زيد البزاز — أزلت الاشتراك الذى كان بينه وبين من له مثل اسمه وليس ببزاز وقد تكون الصفة لا لتخصيص ولا لإزالة اشتراك ، ولكنها تكون لثناء(٨) أو مدح مثل قولك : قال زيد العالم والجليل والشيخ والفاضل ونحوه ، وعلى هذا تحمل صفات القديم جل ثناؤه لأنها ليست لتخصيص ولا لإزالة اشتراك — جل وتعالى (عن ذلك)(٩) علوا كبيراً ، وإنما(١٠) كانت النعوت إنما دخلت لهذه المعانى ، والمعانى لا تخلو من أن تكون فعلية

(١) م . ثم قال .
(٢) م . خلقته .
(٣) م . صناعته أو بنسبته .
(٤) ب ، ق ، م . التى .
(٥) م . لتخصص نكرة .
(٦) م . معرفة .
(٧) م ، ك . كل رجل ليس .
(٨) م . الثناء أو المدح .
(٩) نقصت من م ، ك .
(١٠) م ، ك : وإذا .

علاجية أو حلية(١) ظاهرة أو صفات معنوية أو نسبة أبوته أو بلدته ، أو بواسطة — مثل من كل ذلك بمثال : فمثال الصفة الفعلية العلاجية : مررت برجل قائم وقائم أبوه ، ومثال الصفة الحليية الظاهرة ، مررت برجل طويل وطويل أبوه ، وقصير وقصير أخوه ، ومثال الصفة المعنوية مررت برجل عالم ، وعالم أبوه ، وفقيه وفقيه أخوه . . ونحوه ، ومثال الصفة النسبية مررت برجل حسنى وحسنى أبوه ، وبصرى وبصرى(٢) عمه ، ومثال الصفة بواسطة قولك : مررت برجل ذى مال أى صاحب مال ، قال : وانما دخلت ذو — صلة إلى الوصف بالأجناس وقد ذكرت فى الأسماء الستة المعتلة المضافة(٣) ، وهى لا ترفع السبب كما وترفع ما تقدم من الأقسام(٤) الأربعة — لا تقول : مررت برجل ذى مال أبوه لأنه ليس فى ذى مال اشتقاق فيرفع به ظاهرا ولا وقع موقع مشتق صريح فرفع ظاهرا لأنه إنما وقع موقع صاحب ، وصاحب قد استعمل استعمال الأسماء فجرى مجرى : دانق(٥) وعاتق وكاهل ، وإذا لم يجز أن ترفع ظاهرا فالرفع الكل وقل : مررت برجل ذو مال أبوه ، فأبوه مبتدأ وذو مال الخبر(٦) مقدم والجملة فى موضع جر نعت لرجل فأنت ناعت فى هذه المسألة بجملة ، وفى جميع ما تقدم بمفرد ، ولو رفعت الكل فيما تقدم لجاز وقلت : مررت

---

(١) سقطت الكلمة من ك .

(٢) ب ، ق ، م . مصرى .

(٣) يرجع إلى ذلك الفصل (الأسماء الستة) بفصل الاسم ص ٦١

(٤) ك الأجناس .

(٥) القاموس المحيط ٣/٢٣٢ — والدانق . الأحمق والسارق والمهزول والساقط من الرجال ، والنوق ، وسدس الدرهم .

(٦) م . خبر له .

برجل قائم أبوه فيكون أبوه : مبتدأ ، وقائم : خبره ، والجملة فى موضع النعت، وكذلك باقى(١) المسائل . وإنما امتنع فى ذى مال للعلة المذكورة وكل مالم يجز أن يرفع ظاهراً جاز أن ترده إلى المبتدأ والخبر كأفعل(٢) الذى لا يرفع ظاهراً(٣) — تقول . مررت برجل أحسن منك وجهه(٤) ولا يجوز : أحسن منك وجهه ، فإن رفعت الكل جاز وكان وجهه مبتدأ ، وأحسن خبراً مقدماً ، والجملة فى موضع النعت ، وقد مضى مثل هذا فى مسألة الكحل(٥) فإذا أثبت هذا وعرفت الغرض بالنعت وقسمة النعت فإن النعت من بعد ذلك تابع للمنعوت فى عشرة أشياء : فى رفعه ونصبه وجره وتوحده وتثنيته وجمعه وتذكيره وتأنيثه وتعريفه وتنكيره . لايختلف فى شىء من ذلك لأن النعت والمنعوت كالشىء الواحد فلذلك تقول . مررت برجل طويل ، فقد اجتمع التنكير والتذكير والاعراب ، ولو ثنيت لقلت. (مررت(٦)) ٨٥/٢ برجلين طويلين ، ولو جمعت لقلت: مررت(٧) برجال طوال فقد أتبعته فى التثنية والجمع ، ولو عرفت وقلت : مررت بالرجال(٨) الطوال لتبعته فى التعريف والتذكير ، ولو قلت . مررت بالمرأة الطويلة لتبعها فى التأنيث وكذلك تثنيتها وجمعها ، وذلك كله لأن النعت والمنعوت كالشىء الواحد فلا

---

(١) م : بقية .

(٢) م : مثل أفعل .

(٣) م : الظاهر .

(٤) سقطت من ج وأثبتناها من م .

(٥) يمكن الرجوع الى تلك المسألة فى التعقيب على المشتق بآخر فصل العامل ص ٢٧٣ .

(٦) أضفنا الكلمة من م .

(٧) أضفنا الكلمة من م .

(٨) م : بالرجال الطويل .

يجوز أن تقول على جهة النعت : مررت بالرجل طويل، ولا: برجل الطويل فقس على ذلك .

وأما قولنا(١) : وكل الأسماء يوصف إلا المضمرات وإلا(٢) الصفات فإنها لا توصف ، فإن(٣) العلة فى امتناع المضمرات من الصفات أنها لا تضمر إلا وقد عرفت فاستغنت عن الوصف ، وامتنعت(٤) منه ، وأما الصفات فلم توصف لأن الصفات مشتقات من الأفعال ومتحملات للضمائر فكما أن الأفعال لا توصف (فكذلك لا توصف) (٥) الصفات ، فإذا قلت مررت بالكاتب النبيل ، فليس النبيل نعتاً للكاتب ، وإنما هو نعت لمن(٦) نعت بالكاتب كأنك قلت : مررت بالرجل الكاتب النبيل ، فإن شئت جعلته(٧) صفة للموصوف المحذوف (فيكون صفة بعد صفة ، وإن شئت نزلت الكاتب منزلة الاسم المحذوف) (٨) ووصفته لأن الموصوف والصفة كالشيء الواحد ، وإذا فعلت ذلك لم تكن واصفاً لنفس الصفة ، وإنما أنت واصف الموصوف(٩) مع صفته .

---

(١) م : ثم قال الشيخ رحمه الله .

(٢) نقصت الكلمة من م .

(٣) م ، ك : أما .

(٤) م ، ك واستغنى عنه .

(٥) سقطت من ج ، أثبتناها من م ، ك .

(٦) م : لما نعت الكاتب به .

(٧) م : جعلت النبيل .

(٨) سقطت العبارة من ج وأضفناها من م .

(٩) ك : كالموصوف المحذوف

وأما قولنا(١) : وكل المعارف توصف بالمفردات دون الجمل — فإن العلة فى امتناع وصف المعارف بالجمل أن الجمل نكرات والنكرة لا تكون نعتاً للمعرفة فلذلك لا يجوز : مررت بزيد وجهه حسن ، وأنت تريد الصفة لما ذكرنا(٢) فإن أردت ذلك فأدخل الذى(٣) فتقول : مررت بزيد الذى وجهه حسن فتكون قد توصلت إلى وصف المعارف بالجمل بدخول واسطة، كما توصلت إلى الوصف(٤) بالأجناس بذى الذى(٥) بمعنى صاحب وهو(٦) الأصل فى استعمالهم الذى والتى وتثنيتهما وجمعهما . (فاعرف ذلك)(٧).

والعلة فى امتناع وصف المعرفة بالنكرة هو لما بينهما من المخالفة لأن النكرة تدل على الشياع والعموم فهى كالجمع ،والمعرفة تدل على الاختصاص وهى كالواحد فكما لا يوصف الواحد بالجمع ولا الجمع بالواحد فكذلك لا توصف المعرفة بالنكرة ولا النكرة بالمعرفة .

(مسألة)(٨) — وأما قولنا(٩) . وكل النكرات توصف بالمفردات وبالجمل الخبرية، فالعلة فى ذلك أن الجمل نكرات لجاز وصف النكرات(١٠)

---

(١) م : قال الشيخ رحمه الله .
(٢) م : ذكرناه .
(٣) م للذى .
(٤) م . بالوصف .
(٥) م . التى .
(٦) م . وهذا هو .
(٧) أضفنا العبارة من م ، لك .
(٨) أضفنا الكلمة من م ، ك .
(٩) م . ثم قال الشيخ .
(١٠) م : النكرة .

بها مثال ذلك : مررت برجل وجهه حسن ، ورأيت رجلا وجهه حسن وهذا رجل وجهه حسن — فالجملة فى موضع النعت للرجل بحسب إعرابه من غير تغيير للجملة لأن الجمل محكيات وكذلك مع كل جملة من فعل وفاعل أو شرط وجزاء ومع كل ظرف تصف به أو جار ومجرور ، وإنما شرطنا أن تكون الجملة خبريه كما شرطنا فى الجملة التى يوصل بها أن تكون خبرية ، وكوننا شرطنا فى الجمل التى يخبربها عن المبتدأ أن تكون خبرية ، والخبرية هى المحتملة لأن يكون الشىء أولا يكون الشىء(١) ، والتى ليست بخبرية هى الجمل الاستفهامية والأمرية والنهيية ونحوها لايجوز لشىء منها أن يكون وصفا(٢) ولاصلة ولاخبراً(٣) . فاعرف ذلك (إن شاء الله تعالى(٤)) .

مسألة(٥) — قال: وكل نعت أريد به المدح أو الذم وجاء بعد تكرير جاز قطعه عن إعراب ماقبله فتنصبه أبداً بإضمار فعل ، وترفعه أبداً بإضمار المبتدأ(٦) مثاله : مررت بالرجل الكريم العاقل(٧) الجاهل ، فإن شئت جعلت الكل بابا واحداً فى الإعراب ، وإن شئت نصبت العاقل(٨) ورفعت الجاهل ، فتنصبه

---

(١) أضفنا الكلمة من م ، لك .

(٢) م ، لك : صفة .

(٣) لك : جزاء .

(٤) م : وفقك الله للصواب.

(٥) أضفناها من م ، لك .

(٦) م : مبتدأ .

(٧) م : (الفاضل) ب ، ق ، ت : العالم .

(٨) م : (الفاضل) ب ، ق ، ت : (العالم) :

باضمار أعنى (أو أذكر (١)) ، وترفعه(٢) بإضمار — هو ، وكل ما كانَ من هذا الناصب والرافع لا يظهر وإنما يعتقد الرفع بإضمار هو — والنصب بإضمار أعنى ، والعلة فى إجازة القطع والخروج عن مشاكلة الأعراب إنما هو لما أريد من التنبيه على المدح أو الذم فيصير الكلام فى التقدير جملتين لأن أعنى — جملة من فعل وفاعل ، وهو كذا وكذا ـ جملة من مبتدأ وخبر ، وإذا كان الكلام جملتين طال بهذا التقدير وإذا طال (بهذا التقدير(٣)) كان أشبه بالمدح أو الذم المقصود لأن الإسهاب والإطالة فى مثل هذا يستحب ، ولذلك شرط فى القطع أن يكون بعد تكرير النعت كما كان فى هذه ٨٦/٢ المسألة ، ولا يستعمل هذا القطع فى المدح أو الذم إلا بصفة تدل على ذلك مثال ذلك : العالم والعاقل(٤) والجليل(٥) والبخيل والئيم ونحوه فى الذم ، فأما الصنائع ونحوها مما ليس فيه معنى مدح ولا ذم فلا يستحب فيه القطع بل يجرى على منهاج المنعوت فى إعرابه مثل : مررت بزيد المعلم القرآن البزازِ ونحوه ، فإن قيل : فما تصنعُ بمثل قوله تعالى(٦) : « لـكن الراسخونَ فى العلم منهمُ والمؤمنونَ بما أنزل إليك وما أنزلَ من قبلكَ ، والمقيمينَ الصلاةَ والمؤتونَ الزكاةَ(٧) » ؟ قيل : لم يأتِ إلا بعدَ تكرير ، ولم

(١) أضفنا ذلك من م ، ك

(٢) م : والجليل رفع .

(٣) أضفنا ذلك من م ، ك .

(٤) م : والعاقل والفاضل .

(٥) م : ومثال الجاهل .

(٦) م : بقول الله عز وجل .

(٧) سورة النساء / ١٦٢ — وقد استشهد بها سيبويه على نصب المقيمين فى كتابه ١/١١٥ ، وأتمت م الآية ـ والمؤمنون بالله واليوم الآخر .

يأت إلا بالصفات الحسنة التى تقتضى القطع على المدح والتكرير (فالوصف بالرسوخ والإيمن ، والتكرير(١)) بالراسخين والمؤمنين لأن التقدير : لكن القومُ الراسخون فى العلم منهم والمؤمنون فانتصبت — « المقيمين » الذى فيه معنى المدح بإضمار فعل ، وارتفع — المؤتونٌ الذى هو مدحٌ أيضاً بإضمار المبتدأ فهو على الأصل المشروط ، ولوجاء الكلُّ مرفوعا لم يكن ثَمَّ(٢)سؤالٌ فإنْ قيل: ولِمَ لمْ يكن « المقيمين » مجروراً بالعطف على « ما أنزل من قبلك » المعطوف على « ما أنزل إليك » ؟ قيل : يمنعُ من ذلك المعنى لأنه لم يقصدْ هذا، ولا أن يخبر عن « الراسخين » بأنهم يُؤمنون بالمقيمين الصلاة ، وإنما هذا وصفٌ لهم فى أنفسهم بأنهم راسخون وأنهم يُؤمنون بالكتب المنزلة المتقدمة والمتأخرة ، وأنهم يُقيمون(٣) الصلاة وأنهم يؤتون الزكاة فكان أولى بأن يكون منصوباً على القطع لا مجروراً بالعطف إلا أن يريد بالمقيمين : الملائكة أو الأنبياء عليهم السلامُ ومن ليس هم إياهم فإنه لايمتنع والأولأظهرُ ، ومنأصول هذا الباب أن كل ما امتنع من الأسماء أن يجمع فيه بين نعوتها جاز فيه القطعُ مثل أن يختلف الإعرابان والعاملان مثل : هذا عمروٌ ورأيت زيداً(٤) العاقلان والعاقلين(٥) ، ومثل : قام زيدٌ وقعد(٦) عمروُ الظريفين والظريفان ونحوه سواء رفعت أو نصبت فليس هو إلا على القطع مما قبله لأنه لايصح أن يعمل

---

(١) أضفنا العبارة من م.

(٢) أضفنا الكلمة من م.

(٣) م : المقيمون . . المؤتون .

(٤) ب ، ق عمرا .

(٥) زادت الكلمة فى ج عن م ، ك .

(٦) م . قدم

عاملان لفظيان في معمول واحد ٨٦/ب ولا يصحُ أن يختلف الإعرابان (والعاملان مثل : هذا عمرو ورأيت محمداً(١)) فنجمع بين نعتي هذين(٢) المعربين باسم(٣) واحدٍ لأن المرفوع إعراباً يطالبُ به نعتهُ والمنصوب إعرابا يطالبُ به نعتهُ فلم يصح أن (يختلف إعرابهما(٤)) فلذلك كان على القطع .

* * *

---

(١) نقصت العبارة من م.

(٢) م ذينك.

(٣) زادت النسخة ج كلمة (لا) قبل (باسم) . ولا مكان لها بالنسخ الأخرى أو السياق فحذفناها .

(٤) م تجمع بين نعتيهما .

[ثالثاً] — فصل [عطف البيان]

قال(١) الشيخُ رحمه الله : فأما عطفُ البيانِ فيجرى مجرَى النعتِ إلاأنهُ يكونُ بغير المشتق كتبيين الأسماء بالكنى ، والكنَى بالأسماءِ مثل : جاءنى أبوُ علىّ زيدٌ ، وزيدٌ أبو على كأنك انعطفتَ على الاسم الأولِ فبينته (باسم آخر(٢)) بغير حرف عطفٍ ، ومثله : مررتُ بزيدٍ هذا — إذا انعطفتَ عليه بالإشارةِ لأن الفرق بين النعتِ الحقيقى وبين عطف البيانِ هوهذا ،وذلك أن النعتَ يكونُ بالأسماء المشتقة ، وعطفُ البيان يكون بالأسماءِ الجامدة — وهذا فرقٌ ، وفرق ثان أن عطف البيـــــان يـكونُ غالبا فى المعارف ، والنعت يكونُ فى المعارفِ والنكراتِ والفرقُ بينه وبين البدَل من وجهينِ أحدهما أن البدل و المبدل منه من جملتينِ ،وعطف البيان مع المبين به جملة واحدة، والآخر(٣) أنهُ يجوزُ فى عطف البيان فى النداء(٤) مالا يجوزُ فى البدل(٥) مثل أنْ تقول : يازيدُ زيداً الظريف ويازيدُ زيدٌ الظريفُ ، فالنصبُ على الموضع ، والرفعُ على اللفظ ، فلو جعلت زيداً الثانى بدلا لـكان مضموما(٦) لاغير . مثالُ الأول أن تقول : يازيدُ زيداً الظريفَ ،وعلى هذا ينشدُ :

---

(١) م : ثم قال .

(٢) نقص ذلك من م ، ت ، ك .

(٣) م . وفرق ثالث .

(٤) م : باب النداء .

(٥) ج . النعت ، وصوبناها (البدل) من م ، ك لتتفق مع سياق الـكلام

(٦) م : مرفوعا .

إنى وأسطـارٍ سطرن سطراً   لقائلٌ يانصرُ نصرٌ نصرا(١)

فنصر الأوسط — عطف بيان على اللفظ . ولو نصبته لـكان عطف بيان على الموضع ، ونصر الأخير ينتصب إما على المصدر أى : انصرنى نصراً ، وإما على الإغراء بمعنى : عليكَ نصراً .

* * *

(١) الكتاب لسيبويه /١: ٣٥٦ الشاهد رقم ٤٤٨ ويرويه :

إنى وأسطار سطرن سطرا   لقائل يانصر نصرا نصرا

والشاهد : نصب نصرا حملا على موضع الأول لأنه فى موضع نصب فجعل نصرا عطف للبيان ونصبه . ومغنى اللبيب /٢: ٥١ وينسبه لرؤبة ويرويه بنفس رواية ابن بابشاذ . وأسطار : كتب ، ونصر : هو ابن سيارأمير خراسان،ونصر الأخيرة : بمعنى المعونة . والشاهد عنده من شواهد الجملة الاعتراضية . . وديوان رؤبة ص١٧٤ وقبله :

كرز يلقى قادمات زعرا   دجوان لم يشرب هناك الخمرا

وبعده : بلغه الله فبلغ نصرا   نصر بن سيار يثبنى وفرا

والدرر على الهمع/١ :٢٠٥ بنفس الاستشهاد ونفس الرواية ، واستشهد به كذلك فى (٢ :١٥٣) على أن عطف البيان يجرى مجرى النعت توكيدا .

[رابعا] فصل [البدل]

وأما قولنا(١) : وأما البدل فهو إعلام السامع بمجموعى الاسم(٢) على طريق البيان من غير أن ينوى ٨٧/٢ بالأول(٣) — الطرح عند سيبويه(٤) دون غيره. والدليل على أنه ليس فى نية الطرح أنه قصد به البيان على جهة الإعلام بمجموعى الاسم فلم يصح أنْ ينوى بالأول الطرح لأن جعله فى نية الطرح يخرجه من أن يكون مبنيا فكما لا يجوز أن يكون المؤكد ولا المنعوت فى نية الطرح فكذلك المبدل منه على جهة البيان لا يكون فى نية الطرح ، ولو كان فى نية الطرح لما جاز أن تقول : زيد ضربته أخاك على أنْ تجعل أخاك بدلا من الهاء العائدة على زيد لأن الهاء لو كانت فى نية الطرح لكان التقدير : زيد ضربت أخاك وهذا كلام لا يصح لعدم العائد على(٥) المبتدأ ، وفى عدم(٦) جواز هذه المسألة وأشباهها ما يدل على أنه ليس فى نية الطرح خلافاً لما قاله أبو العباس من أنه فى نية الطرح لأنه اعتقد أن تسميته بدلا توجب أن يكون المبدل منه مطروحاً، وليس الأمر كذلك لما ذكرنا .

فأما جملة الأبدال فإنها أربعة ، بدل كلّ من كل ، وبدل بعض من كل وبدل اشتمال ، وبدل الغلط — وإنما كان كذلك لأن كل شيء ضامّ شيئاً فلا يخلو من أن يكون مثله فيكون إياه ، أو جزءا منه فيكون بعضه ، أو معنى فيه

(١) م ، ك : ثم قال الشيخ رحمه الله .
(٢) ب ، ق : الأسماء .
(٣) م : بالأول منها .
(٤) يرجع إلى كتاب سيبويه ١/ ٢٥١ .
(٥) م : إلى .
(٦) م : امتناع هذه ، ك : جواز هذه .

فيكون مشتملا عليه ، أو ليس بشيء من هذه الأقسام فيكون غلطاً ، فلذلك انقسم البدل إلى هذه الأقسام ، وإذا كان كذلك فالأول الذى هو : بدل الكل من الكل لايخلو من ثمانى مسائل . [المسألة الأولى] إما بدل معرفة من معرفة مثال : «اهدنا الصراط المستقيم صراطَ الذين(١) . . . . » هما معرفان(٢) لأن الصراط الأول معرفة باللام(٣) والثانى(٤) معرفة بالإضافة وهما لشيء واحد لأن الصراط المستقيم هو صراط من أُنعم عليهم .

المسألة الثانية : بدل نكرة من نكرة مثل : « إن للمتقين مفازا حدائق وأعنابا(٥) » فحدائق بدل(٦) من نكرة وهو مفازا ، ومثله فى الشعر :

وكنتُ كذِى رجلين رجلٍ صحيحة ورجلٍ رمى فيها الزمانُ فَشَلَّتِ(٧)

---

(١) سورة الفاتحة /٥ ، ب ، ق ، م ، لك : الذين أنعمت عليهم .

(٢) م : فهما معرفتان .

(٣) م ، لك : بالألف واللام .

(٤) م : والصراط الثانى .

(٥) سورة النبأ / ٣١ .

(٦) م ، لك : فحدائق نكرة بدل من مفازا وهو نكرة .

(٧) الكتاب لسيبويه/١:٢٥١ الشاهد رقم ٣٢٩ وقد وصف كالفه بمن يحب وحرصه على الإقامة عندها فتمنى أن يكون أشل الرجل حتى لايبرح عنها . وشرح الأشمونى ٣/١٢٨ من شواهد البدل رقم ٦٦٤ وينسبه الشاعر كثير عزة (من بحر الطويل) — والشاهد فى قوله : رجل صحيحة فإنه نكرة وقد أبدل لها من رجلين وهى أيضاً نكرة وعطفت عليها الثانية لأن المبدل منه مثنى فوجب أن يؤتى باسمين ، وهذا يسمى بدل المفصل من المجمل .

=

المسألة الثالثة : بدل النكرة من المعرفة مثل قوله تعالى : « لنسفعن بالناصية ، ناصية كاذبة خاطئة(١) وإنما جاز(٢) أن تبدل النكرة من المعرفة وهى دونها من قبل أنها وُصِفت وخُصصت فصار فيها فائدة زائدة على ما تقدم .

المسألة الرابعة : بدل معرفة من نكرة مثل : « وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم ، صراطِ الله(٣) » فالثانى معرفة بالإضافة والأول نكرة لتجرده من علامة التعريف .

المسألة الخامسة : بدل ظاهر من ظاهر(٤) — وهو كل ما تقدم لأن الظاهر هو مادل بظاهره وإعرابه على المعنى المراد به .

المسألة السادسة : بدل المضمر من المضمر(٥) مثل — رأيته إياه ، فإياه

= ومغنى اللبيب/ ٢ : ٩٤ . . وديوان كثير عزة ص٤٦ قاله ضمن قصيدة متغزلا فى عزة فى أثناء موسم الحج ، وقبل الشاهد :

وغودر فى الحى المقيمين رحلها ... وكان لها باغ سوى فبلت . وبعده :

وكنت كذات الظلع لما تحاملت ... على ظلعها بعد العثار استقلت

(١) سورة العلق/ ١٥، ١٦ — والكتاب لسيبويه/ ١/ ٢٠٨ وقد استشهد بها صاحب الكتاب على من أبدل النكرة من المعرفة . . والقاموس المحيط/ ٣/ ٣٨ وسفع : لطم وضرب الشىء أخذه ووسمه .

(٢) م ، ك . حسن .

(٣) سورة الشورى/ ٥٢، ٥٣ .

(٤) ب ، ق . مضمر — وهو خطأ لأن بدل الظاهر من المضمر سيأتى بعد ذلك .

(٥) أضاف/ ب ، ق : وليس فى القرآن مثل .

مضمر منفصل بدل من المضمر المتصل(١) . . وإنما حسن ذلك من قبل أن المضمر المنفصل يجرى مجرى الأجنبى ، ألا تراهم يجيزون : ماضربت إلا إياى كما يجيزون ماضربت إلا نفسى ، ولا يجيزون : ضربتنى .

المسألة السابعة : بدل الظاهر من المضمر مثل قولك : زيداً رأيته أخاك وزيد رأيته وجهه ، وفى كتاب الله سبحانه(٢) : « وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره(٣) » فإنّ أذكره : بدلٌ من الهاءِ فى أنسانيهِ أى : ما أنسانى ذكره إلا الشيطانُ .

المسألة الثامنة : بدل مضمر من ظاهر(٤) مثل : رأيت زيداً إياه فإياهُ مضمر منفصلٌ بدل من زيد لأنه يجرى مجرى الأجنبى إذا قلت : رأيتُ زيدا أخاك .

وأما [الثانى] بدل البعض من الكل : فإن هذه الأقسامَ الثمانية تجوز فيه إلا بدل مضمر من مضمر أو بدل مضمر من مظهر لأن الإضمار يرفع لفظ البعضية فإذا ارتفع لم يتصورْ فيه بدل البعض من الكل ،ويتصورفيما(٥)سواهُ فمثال بدل معرفة من معرفة فى بدلِ البعض من الكل(٦) : رأيت زيداوجهه،

---

(١) هكذا صوبناها من م ، ك حيث وردت بالأصل ج (المنفصل) وهو خطأ .

(٢) م : عز وجل ، ك تعالى .

(٣) سورة الكهف/٦٣ .

(٤) أضافت (ب ، ق ، هـ) وليس فى القرآن مثل .

(٥) م . ما .

(٦) نقصت الكلمة من م ، ك .

(قال الله عز وجل(١)) : «ولله على الناس حجُّ البيت من استطاع إليه سبيلا(٢)» فمن استطاع : معرف بالصلة ، وهو بدل من الناس المعرف بالألف واللام ، وبدل(٣) النكرة قولك : رأيت رجلاً وجها له ، ومثال النكرة من المعرفة : (رأيت(٤) زيدا وجها له ، ومثال المعرفة من النكرة) : رأيت رجلا وجهه ، (ومثال بدل الظاهر من الظاهر كل ما رأيت وإن شئت قلت : أكلت الرغيف ثلثيه(٥)) ومثال بدل الظاهر من المضمر : زيد رأيته وجهه ، بدلٌ من الهاء فهذه ست مسائل فى بدل البعض من الكل ، وإنما سقط منها بدل المضمر من المضمر ، والمضمر من المظهر ٤٨/ب لما ذكرناه ، وقوله سبحانه : « قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم(٦) » فهذا بدل البعض من الكل وهو بدل معرفة موصولة من معرفة موصولة لأن الذين : اسم موصول باستضعفوا ، ومن : اسم موصول بمن آمن منهم (والهاء فى منهم تعود إلى الذين استضعفوا(٧)) .

وأما [الثالث] بدل الاشتمال : فيجوز فيه كل ما جاز فى بدل البعض من الكل ، ويمتنع منه ما امتنع منه ، فمثال المعرفة من المعرفة : أعجبنى زيد حسنه،

---

(١) أضفنا ذلك من م .

(٢) سورة آل عمران / ٩٧ ولم تثبت م . (إليه سبيلا) .

(٣) م . ومثل بدل .

(٤) سقطت العبارة من ك .

(٥) سقط هذا من ج وأثبتناه من م .

(٦) سورة الأعراف / ٧٥ واستشهد بها سيبويه فى الكتاب ١ / ٩٤ .

(٧) نقصت العبارة من م

ومثال النكرة من النكرة : أعجبنى رجلٌ حسنٌ له ، (ومثال النكرة من المعرفة : أعجبنى زيد حسن له(١)) ، فأما قوله تعالى : « يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه(٢) » فهو بدل الاشتمال وهو بدل نكرة من معرفة لأن القتال بدل من الشهر الحرام ، (ومثال المعرفة من النكرة : أعجبنى رجل حسنه(٣)) ، وأما قوله تعالى : قُتل أصحابُ الأخدودِ النارِ ذاتِ الوقود(٤) ، فإنه من بدل الاشتمال ، وهو بدل معرفة من معرفة وهما الأخدود والنار وإنما كان بدلَ اشتمال لأن الأخدودَ هو شق فى الأرض والنار فيه — فكان من بدل الاشتمال ، والفرقُ بين بدل البعض وبين بدل الاشتمال من وجهين ، أحدهما أنَّ بدل الاشتمال يكون بالمعانى وما يتنزلُ منزلة المعانى من نحو الحسن والعقل وما أشبه ذلك وبدل البعض إنما يكونَ جزءا من المبدل منه لامعنىً فيه ، والفرق الآخر أن بدل الاشتمال تذهب النفس إلى معرفته وإنه لم يذكره ، ألا ترى أنك لو قلت أعجبنى زيدٌ — وسكتَّ لفهم منك أنه إنما أعجبك معنى فيه لامن حيثُ هو لحمٌ ودمٌ ووجه(٥) ولا تقول مثل ذلك — وأنت تريدُ عضوا من أعضائه ولاجزءا من أجزائه ، فقد افترقَ مابينهما وصار كل واحد من البدلين(٦) غير الآخر .

---

(١) سقطت العبارة من ج وأضفناها من م ، ك وقد اختلط النص فى هذه الفقرة بالأصل ج وضبطنا سياقها من م ، ك .

(٢) سورة البقرة / ٢١٧ .

(٣) سقطت العبارة من ج واضفناها من م ، ك : وقد اختلط النص فى هذه الفقرة بالأصل / ج وضبطنا سياقها من م ، ك .

(٤) سورة البروج / ٤ .

(٥) نقصت الكلمة من م ، ك .

(٦) م : المبدلين

وأما [الرابع] بدل الغلط : فلا يكونُ في القرآن ولا في كلام فصيح ، والأولى في مثله إذا وقع وسبق(١) اللسانُ ما لم يقصدْه المتكلم أنْ تأتي ببل فتقول في قولك : رأيت رجلا حمارا(٢) — رأيتُ رجلا بل حمارا فتأتي ببل ليعلم أنك غالط . والله الموفق للصواب(٣) .

* * *

---

(١) م : وسبق إليه .

(٢) الكتاب لسيبويه/١ : ٢٢٥ باب المبدل من المبدل منه .

(٣) م ، ك : وبالله التوفيق .

٨٨/٣ [خامساً] فصلُ النسق

(قال الشيخ رحمه الله(١)) : النسقُ هو الجمع بين الشيئين أو الأشياء بواسطة في اللفظ والمعنى ، أو في اللفظ دون المعنى ، فواسطة اللفظ والمعنى أربعة أحرف : الواو ، والفاء ، وثم ، وحتى . وواسطة اللفظ دون المعنى ستة : أو ، وإما ، وبل ، وأم ، ولكن ، ولا .

وإنما كان ذلك من قبل أنك إذا قلت : جاءني زيد وعمرو — فقد اشترك الاسمان في الإعراب فهذا هو اللفظ واشتراكهما(٢) في المعنى هو المجيء ، وكذلك مع الفاء وثم وحتى ، وإن كانت المعاني تختلف على ما بيناه(٣) في فصل الحروف(٤) — وليس كذلك باقي حروف العطف الستة لأنها إنما تجمع بين الاسمين في الإعراب دون المعنى بحسب معاني الحروف مثل : جاءني زيد أو عمرو أي أحدهما — وكل هذا قد بين(٥) في فصل الحروف ، وإنما ذكرنا هاهنا أمثلة ذلك وهو : عطف المرفوع على المرفوع ، والمنصوب على المنصوب والمجرور(٦) على المجرور ، والمجزوم على المجزوم ، لا تختلف في شيء من ذلك

---

(١) نقصت العبارة من م .

(٢) م . واشتركا .

(٣) ك : حسب ما بين .

(٤) يرجع إلى ذلك في كل ما قيل في أحرف العطف ص ٢٠٢ (بفصل الحروف)

(٥) م : بين معناه .

(٦) ك : المخفوض .

وإما : وحدها تختص بالتكرير(١) ، ولكنْ : تختص بالنفى ، ولا:(٢) بالإيجاب وحتى : تختص بالجنس(٣) وعطف قليل على كثير ، وأم : تختص بالاستفهام والمعادلة(٤) بهمزة ، وكل ذلك قد أشير إليه فى فصل الحروف ، ولا فائدة فى إعادته(٥) والإطالة . وكذلك كلها تشترك فى عطف الظاهر على الظاهر مثل : جاء زيدٌ وعمرو ، والمضمر على المضمر مثل: رأيتك وإياه ،(والمضمر على الظاهر مثل : رأيت زيدا وإياك(٦)) ، وعطف الظاهر على المضمر مثل: رأيته وزيدا إلا أن يكون مضمرا مرفوعا أو مجرورا فإنه يحتاج مع ضمير المرفوع إلى تأكيد مثل : قمت أنا وزيدٌ ، ويحتاج مع ضمير المجرور إلى إعادة الجار(٧) مثل: مررتُ به وبزيدٍ ، ولا يجوز: مررت به وزيدٍ إلا فى الشعر(٨) كما قال :

(فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا(٩)) فاذهب فما بك والأيام من عجب(١٠)

---

(١) م : بالتكرار

(٢) م : ولا تختص

(٣) ب ، ق : بالخبر .

(٤) ك : المعادلة فى أم الهمزة

(٥) م : الإعادة

(٦) سقطت العبارة من ج وأضفناها من م

(٧) م : حرف الجر

(٨) م : ضرورة الشعر .

(٩) سقط الشطر الأول من م ، ك

(١٠) الكتاب لسيبويه ١/ ٣٩٢ الشاهد رقم ٥٨٩ . .

وشرح الأشمونى ٣/ ١١٥ من شواهد عطف النسق رقم ٦٥٧ وهو من البسيط ، والشاهد فى (والأيام) فإنه عطف على الضمير المجرور فى (بك) من غير إعادة الجار . وهذا جائز عند الكوفيين ويونس والأخفش وقطرب =

وكذلك يجوز مع المرفوع في الشعر كما قال(١) :

٨٦ قلت إذ أقبلتْ وزهر تهادَى   كنعاج الملاَ تعسفن رملا(٢)

فزهر : معطوف على المضمر في أقبلت ، ولم يؤكد ذلك المضمر ، وأما قوله تعالى(٣) : « ما أشركنا ولاآباؤنا(٤) » فآباؤنا : معطوف على النون والألف من أشركنا . ولم يؤكد لأن طول الكلام بقوله : ولا (آباؤنا (٥)) قد سد

= والشلوبين وابن مالك ، وأجاز البصريون أن مثل هذا محمول على الشذوذ وفيه نظر لايخفى .

والدرر على الهمع / ١ : ٩٠ وروايته :

فاليوم قد بتهجونا وتشتمنا   فاذهب فما بك والايام من عجب

وكذلك / ٢ : ١٩٢ مستشهداً على أنه لايلزم عود الجار في العطف على ضميره وهو من أبيات سيبويه الخمسين التي لايعلم قائلها .

(١) م : قال الشاعر

(٢) الكتاب لسيبوية ١ /٤٥٧ الشاهد ٥٨٦ في عطف الزهر على الضمير المستكن في الفعل ضرورة ، والمـــلا : الفلاة الواسعة ، والملى والملا من الدهر . الطويل الواسع . وشرح الأشموني ٣/ ١١٤ من شواهد عطف النسق رقم ٦٥٦ . وينسبه للشاعر عمر بن أبي ربيعة (من بحر الخفيف) والشاهد في - وزهر حيث عطف على الضمير المستتر المرفوع في أقبلت من غير توكيد ولافصل . . وهذا مذهب الكوفيين ، ويروى .

قلت إذا أقبلت وزهر تهادى   كنعاج الفلا تعسفن رجلا

والدرر على الهمع/٢/١٩١ ويرويه بنفس رواية الأشموني . وكذلك المفصل الزمخشري ص ١٢٤ مستشهدا بالشطر الأول فقط .

(٣) م . سبحانه وتعالى

(٤) سورة الأنعام/١٤٨ — وقد استشهد بها سيبويه في الكتاب/١ - ٤٥٧ في استحسان أن يشرك المظهر المضمر .

(٥) أضفناها من م ، ك

مسد التأكيد، وكذلك قوله تعالى[1] . « فأجمعوا أمركم وشركاؤكم »[2] على[3] قراءة يعقوب[4] معطوف على الواو فى : أجمعوا ، ولم يؤكد لأنه قد سد طول الكلام بالمفعول وهو أمركم مسد التأكيد، وأما قوله[5] : « يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك[6] » فإنما أعيدت على ضمير المجرور إلا بإعادة الجار[6] حسب ماتقدم، والباء فى قوله : بسلام — متعلقة بمحذوف لأنها فى موضع الحال أى : اهبط مسلماً عليك ، ومنا : فى موضع جر متعلق بمحذوف لأنه نعتٌ (لسلام[7] ، وعليك : فى موضع جر متعلقٌ بمحذوفٍ لأنه نعت) للبركات ، وعلى أمم : متعلق بما تعلق به عليك لأنه[8]

(١) أضفناها من م ، ك

سورة يونس / ٧١ — وطيبة النشر ص ٣١٣ — وشركاؤكم بالرفع ليعقوب عطفا على ضمير فأجمعوا . . والباقون بالنصب عطفا على أمركم بتقدير مضاف .

ملحوظة : ولاحظنا أن ناسخ الأصل قد نسخ الآية : وها شركاؤكم — وصحتها كما بالمصاحف والقراءات : وشركاؤكم — فصوبناها .

(٣) م ، ك : بالرفع على .

(٤) طيبة النشر ص ١١ ويعقوب :هو تاسع القراء العشرة، أبو محمد يعقوب ابن اسحق البصرى ، كان أماماً كبيراً ثقة عالما انتهت إليه رياسة الإقراء بعد أبى عمرو ، كان عالما بالحروف والاختلاف فى القرآن وعلله ومذاهب النحو.. مات سنة ٢٠٥ هـ .

(٥) ك : قوله تعالى .

(٦) سورة هود / ٤٨ .

(٧) سقطت من ج وأثبتناها من م .

(٨) م : إلا أنه .

أعيد لأجل العطف على الكاف (من عليك[1]) ومَن في قوله : مِمّن معكَ يتعلقُ بمحذوفٍ لأنه في موضعِ جرنعت للأمم ، ومَعَك يتعلق بفعل محذوف لأنهُ صلة لمن — أى : ممن استقر معك أو آمن[2] معك أو رَكب معك (أو أنجينا معك[3]) وقد تقدم معرفةُ للمواضع التى تتعلقُ حروفُ الجر بها[4] والظروفُ بمحذوف (والذى يتعلقُ بموجودٍ أو ما هو فى حكمٍ للوجودِ[5]) فعلَى ذلك يكونُ القياسُ أبداً (إن شاء اللهُ تعالى وبالله التوفيق[6]) فأما قراءة حمزةَ[7] : « واتقوا اللهَ الذِى تساءلُونَ بهِ والأرحامِ[8] » بالجرِ فإنها عندَ أكثرهم واوُ القسم

---

(١) أضفناها من م .

(٢) م : ممن آمن .

(٣) نقصت هذه العبارة من م .

(٤) م : فيها .

(٥) نقصت العبارة من م ، ك .

(٦) نقصت من م ، ك .

(٧) طيبة النشر ص ١٠ وحمزة : هو أبو عمارة حمزة بن حبيب ، ولد سنة ٨٠ هـ وكان إمام الناس فى القراءة بالكوفة بعد عاصم والأعمش ، وكان ثقة كبيرا حجة مجودا زاهدا . . مات سنة ١٥٦ هـ .

(٨) سورة النساء / ١ — وطيبة النشر فى القراءات العشر ص ٢٦٢ وقد قرأ الكوفيون بتخفيف السين ، والباقون بالتشديد ، وقرأ حمزة : (به والأرحام) بالجر ، والباقون بالنصب .

لا واوُ العطفِ ، وإذا كانت واو القسم تعلقتْ بما يتعلقُ به باء القسم إذا قلت : بالأرحامِ لأفعلنّ — وهو محذوفٌ أي : أقسمُ بالأرحامِ ، وذلك القسمُ محذوفٌ اختصارا ، وإذا كانت للقسم(١) لم يجزْ الوقف على الأرحام لأنه يحتاج إلى جواب ، والجوابُ على هذه القراءة : « إن اللهَ كانَ عليكُمْ رقيبا(٢) » لأن العربَ كانت تُقسم(٣) بالأرحام تعظيماً لها فيكون في قراءةِ حمزةَ وقفان أحدهما الوقفُ على قوله : تساءلونَ به ، والوقفُ الثاني : رقيباً لأنهما جملتان مختلفتانِ تامتانِ إحداهما أمريةٌ والأخرى قسميةٌ ، فأما على قراءة الجماعةِ بالنصب(٤) فإن الوقفَ الأولَ على الأرحام لأنها معطوفةٌ على اسم اللهِ تعالى فلا يجوزُ الوقف على به ؛ لأنه لا يجوز الوقفُ على المعطوفِ(٥) دون ما عطف عليه في عطفِ المفردات ، وإذا لم يجزْ ذلك كان الوقفُ على الأرحام المنصوب فلا تتعلق إنّ — على قراءة الجماعةِ — بما قبلها لأنها ليست بجوابٍ ؛ وإنما هي استئنافٌ وخطابٌ ، وإذا كانت استئنافاً(٦) وخطاباً فهي جملةٌ قائمةٌ بنفسِها والوقفُ منها على : رقيباً ، وعليكُمْ متعلقٌ برقيب (تعلقَ المفعولِ به ، والأصلُ : كان رقيباً عليكُمْ(٧)) ، وإنما قدم(٨) ليشاكلَ رؤوسَ

---

(١) م : على القسم

(٢) سورة النساء / ١

(٣) ب ، ق : تحلف بها

(٤) نقصت الكلمة من م

(٥) م : المعطوف عليه دون المعطوف ، ك : لا يوقف على المعطوف .

(٦) م ، ك : استئناف خطاب .

(٧) سقطت العبارة من ك .

(٨) م : قدم عليه .

الآى فالجارُ فى هذهِ[1] متعلقٌ بموجودٍ (وهو رقيباً[2]) وكذلك الباء من قوله : تساءلونَ بهِ — متعلقةٌ بموجودٍ أيضاً وهو :تساءلونَ تعلُّقَ للمفعولِ بهِ .. فاعرفْ هذه النُّكتِ .

والعطفِ أحكامٌ كثيرةٌ (فيها كلامٌ طويلٌ[3]) لا يليقُ ذكرهُ بهذه المقدمة مع ما أنت عليه (وفقكَ الله[7]) — من أحفازِ السفرِ وضيقِ الزمانِ (وفيه مُقنع مع ما رزقك الله من البَصيرةِ — أعانَك اللهُ ووفقكَ للصوابِ[4]) .

* * *

(١) م : هذا .

(٢) أضفناها من م .

(٣) م : يطول الكلام فيها .

(٤) أضفناها من م ، ك .

(٥) نقصت العبارة من م ـ وصاغتها (ك) ناقصة:مع مارزقك اللهمن. . وأنهت (ك) الفصل التاسع (فصل التابع) وبدأت فى الفصل العاشر ولكن من آخره .

الفصل العاشر [1]

فصلُ الخَطّ

وهو على ضربيْن متبعٌ ومبتدعٌ[2] ، فالأولُ كتابةُ[3] المصاحفِ والثانى ما اصطَلَح عليه الكتابُ وقاسه النحويونُ ، ورسمه العروضيُّونُ .

[سر الاهتمام بالخط وتقسيمه] :

وجملةُ الأمر أنَّ مدارُه على معرفةِ ثمانية أشياء وهى : الممدود والمقصورُ والمهموزُ والوصلُ والقطعُ والحذفُ والزيادة والبدلُ . وهذا هو الفصلُ الأخيرُ من فصولِ المقدمةِ ، والحاجةُ إليه داعيةٌ ، والغلط فيه كثيرٌ . . وسأذكرُ من ذلكَ مالا غناء عنهُ بمشيئةِ اللهِ تعالى ، فكلُ ما يتعلقُ بالمصاحفِ متبع[4] لايجوزُ العدولُ عنه مثل : بسم الله الرحمن الرحيم — فيها ثلاثُ ألفاتٍ نجدُ محذوفات مِن الخط ، الأولى من : بِسم التى هى ألف وصلٍ دخلت توصلا إلى النطق بالساكنِ ، والثانية ألف اسمِ اللهِ تعالى[5] التى قبل الهاء ، والثالثةُ ألف الرحمن . . كل ذلك حُذف من الخطِ لكثرةِ الاستعمالِ ،

---

(١) سقط معظم الفصل من ك ، ولم تدون هذه النسخة (ك) من فصل الخط شيئا إلا جزءاً يسيراً فى آخر أقسامه وهو فصل البدل من فصل الخط.

(٢) ب ، ق ، م ، ت : مخترع .

(٣) ب ، ق ، م ، ت : بابه .

(٤) م : فسلم متبع .

(٥) نقصت الكلمة فى م .

والعَروضيُّون يثبتونَ الألفَ من الرحمن والألف من اسمِ اللهِ تعالى لما يراعُونه من الأوزانِ فيجتَنِبُون ما يفسدُ عليهم مِن زيادةٍ أو نقصانٍ ، والقرآن(١) العظيمُ فعَلى أعلَى رتبةِ(٢) البيانِ ، وليس له تعلقٌ بالأوزانِ ، فمنه ما يأتى على الأقيسةِ النحويةِ وهو الأكثرُ ، ومنه ما يأتى على غيرِ أقيستِهم وخاصة ما يتعلقُ بالمصاحفِ(٣) — مصاحفِ أهلِ الكوفة وكلٌّ مسلمٍ متبعٌ كالنصِّ الذى يرتفعُ معه حكمُ القياسِ ؛ فلا يجوزُ العدولُ إلى القياسِ مع وجوده ، وفى : بسم اللهِ الرحمنِ الرحيم من القياسِ الموافقِ الاتباعَ(٤) ما ذكرناهُ من كثرة الاستعمالِ ، فإن كثرةَ الاستعمال له أصلٌ كبيرٌ فى العربية . . . ألا تراهُم يجتزون بالحرف الواحد عن الجملةِ لكثرة(٥) استعمالهم مثل ؛ قُلنا لها : قِفِى قالَتْ : قَاف — أى(٦) : وقفتُ ، ومثله (ثم تنادَوْا كلهم(٧)) ألاَ تا(٨) يريد : ألاَ تركبُون (قال الشاعرُ :

---

(١) م : وأما القرآن .

(٢) م : رتب .

(٣) م : بمصاحف .

(٤) م : للإتباع .

(٥) م : فى كثرة استعماله .

(٦) م : أى قد .

(٧) نقص ذلك من م .

(٨) أورد سيبويه على نفس النمط بالكتاب / ٢ : ٧١ قول الراجز :
بالخير خيرات وإن شرا فا ولا أريد الشر إلا أن تا
أصلها : فشر وتشاء .

نادُوهم أن أَلجِمُوا ألا تَا   قالُوا جَمِيعا كلُّهم ألاَ بَا[١]

ومن هاهنا حُذِفَ العاملُ فى البابِ من قولِه[٢] : بسمِ اللهِ الرحمن الرحيمِ[٣]) ومعلومٌ أنه لابدَّ لكل[٤] حرف جرٍ من شىءٍ يتعلقُ به لأنَّ حروفَ الجر إنما دخلتْ توصلا[٥] لإِيصالِ معانى الأفعالِ إلى الأسماءِ ، ولولاَ ذلك وما يجرى مجراهُ لم تحتجْ إليهاَ ، ولما كان كذلك وجَبَ أنْ تكونَ الباء مطالبةً بعاملٍ يعملُ فيها وتقديرُه يحتملُ أمرينِ أحدُهما : بدأتُ أو أبدأُ والآخر : ابتدائِى ، فإذا كان المقدرُ فعلا كانت الباء متعلقةً بذلك الفعلِ الذى هو فى حكمِ الموجودِ ، وإذا كان المقدرُ اسماً كانت الباء متعلقةً بمحذوف آخر كما تتعلقُ به فى كل موضع يكون خبرا عن مبتدأً كأنهُ قال : ابتدائِى كائنٌ بسمِ الله تعالى[٦] (أو واقعٌ بسمِ الله[٧]) فعلىَ هذا يكونُ الجار والمجرورُ من بسم الله — فى موضع رفع لأنه

---

(١) سقط الشاهد من ج — وأثبتناه من م — ولم نعثر عليه بين كتب الشواهد التى بين أيدينا ولكننا نثبت هنا شاهداً مماثلا وجدناه بالدرر على همع الهوامع / ٢ : ٢٣٦ يقول قائله المجهول اسمه (وروى بيت الكتاب) مستشهداً على جواز الوقوف على حرف موصول الألف . . أى . شر فشر ، إن تأبى فوقف على الحرف الأول المتصل بألف الوصل .

(٢) م : قوله تعالى .

(٣) أضفنا ذلك من م .

(٤) ج : لحذف كل ، وصوبناها من (م) من لتوافق السياق .

(٥) نقصت الكلمة من م

(٦) نقصت من م .

(٧) أضفنا ذلك من م ، ج ورقة ٩٠ .

نائبُ[1] منابَ الخبر، وعلى القولِ[2] الأول يكونُ الجارُ والمجرور، في موضعِ نصبٍ لأنه مفعول لذلك في الفعلِ المحذوفِ وليس في الجار والمجرورِ على هذا القولِ ضميرٌ مستترٌ، وفيه على القول الأولِ — ضمير مستتر، فأما قولُه سبحانه[3] : « بسمِ الله مجراها[4] (ومرساها) » فإن بسم الله تصلحُ أن تكونَ في موضعِ نصبٍ وتصلحُ أن تكونَ في موضع رفعٍ، فوجهُ كونهِ في موضع نصبٍ أنْ يكونَ متعلقاً باركَبُوا تعلُّقَ الأحوالِ أي: اركَبُوا فيها متبرِّكينَ باسمِ اللهِ، ووجهُ كونه : في موضعِ رفعٍ أنْ يكونَ خبرا مقدّما لمَجراها ومُرساها فيكونُ مجراها[5] : في موضعِ رفعٍ بالابتداءِ، وبسمِ الله : خبرٌ مقدمٌ[6] وتتعلقُ الباء بمحذوفٍ مقدر أي : مَجراها كائنٌ بسمِ اللهِ كما تقولُ : بسمِ اللهِ كلُّ خيرٍ، ومَع اسمِ الله كل خيرٍ . . . فعلى هذا الوجه يجوزُ الوقف على قوله : اركَبُوا فيها، وتبتدىء بسمِ الله مَجراها ومُرساها، وعلى الوجهِ الأولِ لا يصحُّ الوقفُ على : اركَبُوا فيها لأنه لا يُوقف على العامل في الحال دونَ الحال، ومَجراها (نُصب[7]) على قول مَن جَعَل بسمِ الله حالاً في موضعِ نصبٍ على الظرفِ أي وقت جرْيِها فيكون (مَجراها ومُرساها[8]) اسماً للوقت

---

(١) م : ناب .
(٢) م : التقدير .
(٣) م: مجراها ومرساها .
(٤) م : عز وجل .
(٥) سورة هود / ٤١ ، وأتمت م : ومرساها .
(٦) م : خبرا مقدما .
(٧) أضفنا ذلك من م .
(٨) نقصت من م .

بخلافِ (الوجهِ[١]) الآخر ، والألف في باسمِ اللهِ ثابتةٌ في الوجهينِ جميعاً لأنهُ لم يكثرْ هذا في الاستعمالِ وكذلكَ (الباء في قولهِ تعالى[٢]) « اقرأْ باسمِ ربكَ الذي خلقَ[٣] » والباء في قولهِ تعالى : « اقرأْ باسمِ ربِّكَ[٤] » يجوزُ أن تكونَ متعلقةً بموجود إذا جعلتها مفعولاً لقولكَ : اقرأْ ، ويجوزُ أنْ تكونَ متعلقةً بمحذوفٍ إذا جعلتها حالاً كأنهُ قالَ : اقرأْ مستفتحاً باسمِ ربكَ ، ففي الجارِ والمجرورِ على هذا الوجهِ مضمرٌ مرفوعٌ وليس فيه على التقديرِ الآخر ضميرٌ مرفوعٌ بل الضميرُ المرفوعُ في قوله : اقرأْ — لا غير . . فاعرفْ هذه المواضعَ الدقيقةَ اللطيفةَ فإنها كاشفةٌ للمعاني (نفعَكَ اللهُ بذلكَ) .

وأما قولُنا[٥] : ومدارُه على معرفةِ ثمانيةِ أشياء وهي : الممدودُ ، والمقصورُ ، والمهموزُ ، والوصلُ ، والقطعُ ، والحذفُ ، والزيادةُ ، والبدلُ .

قال الشيخُ رحمهُ الله : فإنما قلنا : مدارهُ على معرفةِ هذه ٩١/١ الثمانية لأنه لا يخرُجُ شيء من أحكامِ الخطِ عنها ، والأصلُ هو[٦] التغييرُ لأمرٍ يوجبُ ذلك على ما نُبين في كل فصلٍ من هذه الفصول الثمانيةِ .

* * *

---

(١) نقص من م .

(٢) نقصت العبارة من م .

(٣) سورة العلق / ١ ونقص من (م) كلمتا : الذي خلق .

(٤) بالأصل ج : اقرأ باسم ربك الأعلى ـ ولا توجد في القرآن الكريم آية بهذا الرسم ، لهذا نقطع بأن الآية هي نفس السابقة التي أشرنا إليها في سورة العلق ، ويؤكد ذلك رواية (م) ونرجح أن ناسخ (م) قد أخطأ فأضاف كلمة (الأعلى) بدلا من (الذي خلق) .

(٥) م : ثم قال الشيخ رحمه الله (٦) م : في هذا .

[الأول — فصل الممدود]

فأما الممدودُ : فهو كل ما كانَ آخرُه همزةٌ بعدَ(1) ألفٍ زائدةٍ مثل : كِساء وحنَّاءِ وحِرْباء وحَمْرَاء ، وإنما مثلنا بهذه الأمثلةِ الأربعةِ لأنّ كلَّ واحدٍ منها أصلٌ في بابه إذ الهمزةُ المتطرفةُ في الممدودِ لا تخلُو من أن تكونَ أصليةً أو منقلبةً عن حرف أصلي ، أو زائدةً للإلحاق ، أو زائدةً للتأنيث فمثلنا لكلِ واحدٍ من هذِه الأقسامِ الأربعةِ بمثالٍ لتقيسَ عليهِ النظائر وتعملَ بما يوجبُه الحكمُ في التثنيةِ (والجمعِ(2)) والنسبِ والتصغيرِ فالذى همزتُه أصليةٌ مثل : حنّاء لأنه من قولهم(3) : حنَأتُ رأسَه بالحنّاءِ فتجدُ الهمزةَ ثابتةً بالتصرفِ(4) في الفعلِ وكذلك قثّاءِ — همزتُه أصلية لقولهم : أرضٌ مُقْثِئة ، وكذلك (قولهم(5) رجل) وُضّاء ؛ أى حَسَنُ(6) الوجهِ لأنه من الوَضَاءةِ ومن معنى : توضأتُ . فهذا ونحوه همزته أصليةٌ . الثانى : ما همزته منقلبةٌ عن حرفٍ(7) أصلي وهو كساء (ورداء(8))

---

(1) ب ، ق : قبلها .

(2) أضفناها من م .

(3) م : قولك .

(4) م : في التصريف بالفعل .

(5) أضفنا ذلك من م .

(6) م : للحسن .

(7) نقص من م .

(8) أضفنا الكلمة من م .

وعَطاء وإناء وشقَاء مشتق ونحوه . الهمزةُ منقلبةٌ عن حرفِ علةٍ إمّا الواوُ وإمّا الياء ، فالواوُ في مثل كِساءٍ لأنه[1] من الكُسوَة ، وكذلك العَطاء لأنهُ من عطا يعطو : إذا تناولَ بيده ، وكذلكَ شَقاء لأنهُ من الشُّقوَة ، فأما رداء فإنّ الهمزة[2] بدلٌ من ياءٍ لقولِهم : فلانٌ حسَنُ الرِّديةِ ، وكذلك : إناء لأنه (إذا كان بمعنى الوقت كان[3]) من[4] ، أَنى يأنى : إذا بلغ وإن لم يكنْ إياهُ لأن الإناء[5] في البلوغِ مقصورٌ ، وإناءُ الآنية ممدودٌ — فهذا أصل ثانٍ . . والثالثُ : ما همزته زائدة للإلحاقِ لا أصلية ولا منقلبة عن أصليّ ، وذلك مثل : حِرباء وَزِيْزَاء[6] وقيقاء[7] وصِيْساء[8] . . كل هذا مهموزٌ[9] همزته زائدة للإلحاقِ لا أصليةٌ بوزن فِعلال مُثلثْ بسِرْداح[10] وسِربال[11] . وقد جاء في المضمومِ أيضا

(١) م : لأنه مشتق .

(٢) م : الهمزة فيه .

(٣) أضفنا العبارة من م .

(٤) أنى يأنى ، وأنى الشيء : حان وأدرك أو خاص بالنبات (القاموس ٤ : ٢٩٥) ورسمت بالنسخة ج بالألف (أنا) ولكننا صوبناها .

(٥) م : إناء البلوغ .

(٦) والزيزاء : ما غلظ من الأرض ، والأكمة الصغيرة (المصدر السابق ١٧٨:٢) .

(٧) قيقاء : الأرض الغليظة (نفس المصدر / ٣ : ٢٧٩) .

(٨) سيساء : منتظم فقار الظهر ومن الحمار ظهره (نفس المصدر / ٢٢٢:٢)

(٩) نقصت الكلمة من م .

(١٠) سرداح : الناقة الطويلة أو الكريمة أو السمينة أو القوية (القاموس / ١ : ٢٨٨) وقد استشهد بها سيبويه في الكتاب / ١ : ٣٩٧ .

(١١) سربال : القميص أو الدرع أو كل ما لبس (المصدر نفسه/٣ : ٣٩٥).

مثل قوباء[١] الذى هو مُلحقٌ بقرطاسٍ . .

والرابعُ : ما همزتُه زائدةٌ[٢] للتأنيثِ مثل حَمراء وصفراء وما أشبههُ من كل مالا ينصرفُ لأنَّ الثلاثةَ الأولَ مصروفةٌ ، وهذا وجه غير مصروفٍ ٩١/٢ لأنه يجرى فى التأنيث ولزوم التأنيث مجرَى الألف المقصورة من[٣] سَكرَى وغضبَي فى التأنيثِ ولزوم التأنيثِ لأن الحاجةً فى معرفةِ جميعِ هذه الهمزاتِ على اختلافِ أنواعها أنها تكتبُ في الخطِ بألفٍ واحدة فى حالِ الرفعِ والجر ، وبألفيْنِ فى حال النصبِ سوى مالا ينصرفُ[٤] فإن نصبَه كجره ، مثالُ ذلك كله - فى الرفع:هذا حنَّاء وكساء وحرباء وحمراء ، ومثاله فى الجر : مررتُ بكساءٍ وحنّاءٍ وحرباء وحمراء (بألف واحدةٍ[٥]) فإذا صرتَ إلى النصب كتبته[٦] بألفين مثل : رأيتَ حنَّاء وكساء[٧] ، وحرباء وحمراء — بألفٍ واحدةٍ ، وإنما كتبتُ هذا كله

---

(١) القاموس المحيط / ١ : ١٢٠ — قوب ، والقوباء : الذى يظهر فى الجسد ويخرج عليه .

(٢) نقصت من م

(٣) م : من نحو .

(٤) ب ، ق : ينصرف منه .

(٥) أضفنا ذلك من م .

(٦) م : وكتبتها .

(٧) رسمتها (ج) حنا أ أو كسا أ — حسب رأى المصنف ، وإن كان هذا يخالف ما نسير عليه الآن من قواعد الأملاء حيث ترسم كل همزة متطرفة سبقت بمدّ مفتوح مفردة دون ألف فالأولى : حناء وكساء كما قال هو فى . حرباء وحمراء وهى المعاملة التى قصرها على ما ينصرف دون غيره .

فى النصبِ بألفينِ سوَى مالا ينصرفُ لأنّ الأصلَ ثلاثُ ألفاتٍ التى قبل الهمزة ، وهى ألف المدِ وألف الهمزةِ نفسها والألف المبدلةُ من التنوين فى حالِ النصبِ ، فلما كانَ الأصلُ ثلاثَ ألفاتٍ حُذفت واحدة من الثلاثِ[١] تخفيفا فبقيتْ ألفانِ وكتبتْ بألفيْن سوَى مالا ينصرف فإنه[٢] فى حال النصبِ بألفينِ فحذفتْ واحدة ولم يبقَ إلا واحدةً (وكتبتْ بألفٍ واحدةٍ[٣]) ولهذه العلةِ كتب المرفوع كله والمجرورُ كله[٤] بألف واحدة لأن أصله ألفان فحذفت واحدة تخفيفا . . فإنْ ثُني جميعُ هذا[٥] الممدودِ كُتب كله بألفينِ فى حالِ الرفع لأنه كان قبلَ دخولِ ألف التثنيةِ بألفينِ ، فلما دخلتْ ألف التثنيةِ صارتْ ثلاثَ ألفاتٍ ولما صارت ثلاث ألفات ذهبتْ واحدةٌ وبقى[٦] اثنانِ فقلت : هذان حناءانِ وكساءانِ — فالألف الثانية هى ألف الأعراب ، لايجوز حذفُها لالفظاً ولاخطاً لأنها حرف الإعراب[٧] ، فإنْ اتصل بهذا الممدود ضميرُ مخاطب أوغائب كُتب كله بالواو فى حالِ الرفع ، وبالياء فى حالِ الجرِ ، وبالألف فى حالِ النصب على حدِّ حركة الهمزةِ ، فمثال الرفع : هذا حناؤُكَ وكساؤُك وحرباؤك وحمراؤك ، ومثاله فى الجر : عجبتُ[٨]

---

(١) نقصت من م .

(٢) م : فإنه كان .

(٣و٤و٥) نقص هذا من م .

(٦) م . بقيت اثنتان

(٧) م . علامة الرفع

(٨) ب ، ق . مررت بكسائك .

من حنائِكَ وكسائِكَ وحربائِكَ وحَمرائِكَ ، ومثالُ[١] النصبِ : ١٢/١ رأيت حناءكَ[٢] وكساءكَ وحرباءكَ وحمراءكَ ، لأن الهمزةَ برفعِ[٣] الإضافةِ صار حكمُها حكمَ المتوسطةِ فتكتبُ على حدِّ حركةِ الإعرابِ ، ولو أضفتَ هذا كلَّه إلى نفسِك لكانَ بالياءِ كله مثل : حنائِى وكسائِى وحِرْبائِى وحَمْرائِى — لأن ياء الإضافة لا يكونُ ما قبلها إلا مكسورا . . فهذه معرفةُ الخط فى الممدودِ ، ولو كان هذا كله منسوباً لما كان إلاّ بألف واحدةٍ فى جميع الإعرابِ لأن ياء النسب يُغيِّرُ لها ما قبلها ، فإنْ كان أصلياً مثل : حنَّاء قلت : حِنَّائِىّ — فالهمزةُ الأخيرة تصيرُ ياء فى الخط وهى همزةٌ فى اللفظ ، وإنْ كانت منقلبة عن أصل[٤] جازَ وجهان الهمزةُ والقلبُ واوا ، فتقول : كسائِىٌّ وكساوِىٌّ ، والأجودُ الهمزةُ كالأصلِىّ ، وإنْ كانَ للإلحاقِ فوجهانِ أيضا أجودُهما القلبُ واواً فتقول : حِرباوِىٌّ وحربائِىٌّ وإن كانت للتأنيثِ فوجْه واحدٌ وهو القلبُ واواً فتقولُ : حمراوِىٌّ وصفراوِىٌّ ونحوه . فإنْ صغرتَ جميعَ ذلك لم يكنْ فيه ألف بحال ما خلا بابَ حمراء ، لأنَّ ألف المد تنقلب ياء لانكسار ما قبلها وتلغم ياء التصغيرِ فيها فتجمع الياءانِ فى تصغيرِ[٥] البنيةِ فتقول فى تصغيرِ حنَّاء : حُنَيِّنِىٌّ

(١) وقع بالأصل (ج) حشو قبل قوله (مثال النصب) فآثرنا الإشارة إليه بعد تنقية النص منه وهو (لأن الهمزة) .

(٢) مثلت (م) بضمائر الغائب . حناءه . . . إلخ

(٣) م ، ج مع

(٤) م : أصل

(٥) م : فتتغير

— بالتشديد وهمزةٌ معربةٌ ، فالتشديد[1] هي لياء التصغير ، (وقعت ياء التصغير ثالثة بين النون الشديدة والمقدرة بنونين فانفك الإدغامُ ، ثم انقلبَ ألف المد ياء لأجل الكسرة التي بعدَ ياء التصغيرِ ، وبقيتْ الهمزةُ على حالها[2]) — وهذه الهمزة هي الأصليةُ تعربُ بجميع الإعرابِ (تقولُ : هذا حنيئٍ ، ومثله : قَثَّاء وَوُضَّاء . . . وبابه مما همزته أصلية من هذا الوزن[3]) ، وتصغيرُ مثل : كِسَاء وبابه فيه وجهان مَن جمع بين ثلاثِ ياءاتٍ أعربَهُ إعراب المنقوصِ فقال : هذا الكُسَيِّي ، ومررتُ بالكُسَيِّي ورأيت الكُسَيِّيَ . . كلّ ذلك بثلاثِ ياءات — فالأولى ياء التصغيرِ والثانيةُ هي المنقلبةُ عن ألف المدِّ المدغمِ فيها ، والثالثةُ (هي المنقلبة عن الهمزةِ التي[4]) هي لامُ الكلمةِ التي زالتْ بزوالِ المدِّ ، ومَن كَرِه الجمعَ بين ثلاث ياءات ، حذفَ اللامَ وأعربَهُ إعراب الصحيحِ وكان بياءٍ واحدة مشددةٍ (لا غير[5]) فتقول : هذا الكُسَيٌّ ، ورأيت الكُسَيَّ ، ومررتُ بالكُسَيِّ ، فإنْ صغرت مثل حِرباء وبابِه فبياء مشددةٍ لا غير لأنه لم يجتمعْ فيه ما اجتمَع في كساءٍ من التقاء الياءاتِ فتقول : هذا

(١) نرى ياء التصغير الثالثة ساكنة وليست مشددة،ولم يوجد مايوجب التشديد فقد يقصد : التسكين ، أو قد يقصد : (بفك التشديد)حيث دخلت ياء التصغير بين نونين ففكت إدغامهما .

(٢) م : أدغمت في ألف المد المنقلبة ياء .

(٣) سقطت العبارة من م

(٤) سقطت من م

(٥) أضفناها من م

خُرَيْبِيٌّ[1] ، ورأيتُ خُرَيْبِيًّا ، ومررتُ بخُرَيْبِيٍّ — فالياء الأولى هى ألفَ المدِّ انقلبتْ ياءً لانكسارِ ما قبلها ، والياء الثانية هى المنقلبةُ عن همزة الإلحاقِ لزوالِ المدِّ فلم يجتمعْ فى هذا ما اجتمعَ فى كِساء ، فإنْ صغرت مثل حَمراء وصَفراء فلا قلبَ فيه ولا إدغامَ لأنَّ همزةَ التأنيثِ بمنزلةِ تاءِ التأنيثِ لا تتغيرُ فى التصغيرِ ويكونَ ما قبلها مفتوحا على حالِه فتقول : هذه حُمَيْراء ، ورأيت حُمَيْراء ، ومررت بحميْراء — حُكمها فى الخطِ[2] كحكمها في التصغيرِ لأن همزتَها فى التصغيرِ لم تَزلْ ، فأما معرفةُ هذه الهمزاتِ فى التثنيةِ فقد ذكرناها فيما مضَى من فصل التثنيةِ[3] ، فأما معرفتُها فى جمع التكسيرِ فإن المدَّ يتغيرُ ويزول فى جميعها . . ألاَ ترَى أنكَ تقولُ فى : حناء — حَنَانِيُّ[4] ، وفى كِساء — أُكْسِيةٌ ، وفى حِرباء : حَرَابِيُّ ، وفى صَحْراء — صَحَارِى ، وصَحَارٍ وصَحَارَى[5] .

* * *

---

(١) يرجع إلى ذلك بكتاب سيبويه / ٢ : ١٢٤ .

(٢) م : حكمها فى الخط مصغرة كحكمها فى الخط مكبرة

(٣) يرجع إلى تثنيه المهموز (بفصل الاسم) ص ٧٠

(٤) القاموس المحيط / ١٢:١ وسمع فى جمع الحناء : حُنَآن . كذلك

(٥) بالأصل ج : وصحراى — ويبدو أنها / صحارى . وهو المشهور فى جمع صحراء تكسيرا ، وقد أكدت (م) ذلك ، ويمكن الرجوع إلى جموع الكثرة فى التكسير ، وما قيل فى البناء التاسع عشر من الجمع على وزن فعالى كصحار ، والبناء العشرين على وزن فعالى كصحارى . . ويرجع إلى شرح التصريح / ٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ .

[الثانى] فصل [المقصور]

قالَ(١) الشيخَ رحمَه الله وأما المقصورُ : فهو كلّ ما كانَ فى آخِره ألفٌ(٢) مفردةٌ فى اللفظِ ، وقد مضت العلةُ(٣) فى تسميةِ هذا مقصوراً بأنهُ ضدُّ الممدودِ ، وبأنه قُصرَ عن جميع الإعرابِ ، وحبسَ عنه فسمىَ مقصوراً لذلك ، والألف فى الخط مثله(٤) تختلفُ(٥) كثيراً ، فمتى كانت الألف رابعةً فما زادَ مثل : المولَى والمجتبىَ والمستدعَى ونحوه فإنهُ يكتبُ بالياء ما لم يكنْ قبلَ آخره ياءٌ ، (فإنْ كان قبلَ آخرِه ياء(٦)) فإنه يكتبُ بالألفِ مثل : الدنياَ والعُلْياَ والزراياَ والعطاياَ إلّا كلمتين شذتا وهما : يحيَ وربَّى ـ لعلَمَيْن(٧) فإنهما كُتباً بالياء ، والعلة فى كَتْب فصلِ المولّى بالياء لأنه لو صرف من الرباعى أو الخماسى ٩٣/أ فعلٌ لم يكن إلا بالياء ، ولو كان من ذواتِ الواو(٨) مثل : أعطيتُ واستدعيتُ ، وأعطَى يعطِى ، واستدعَى يَستدعِى يحمل على ذلك . والعلةُ فى كَتْب فصلِ الدنيا وبابه بالألف كراهية اجتماعِ ـ ياءين فى الخطِ فصُوّرَ بالألف حملا على الخطِّ ، والعلةُ فى شذوذِ يحيَ وربَّى حين كُتبا بالألفِ أنهما علمَان ، والأعلامُ يقع التغييرُ فيها كثيراً ما لا يقعُ فى غيرها لأنها منقولةٌ فى أصلها ، والتغييرُ يؤنس

(١) م : ثم قال

(٢) م ، ب ، ق ، ت : كان آخره ألفا .

(٣) انظر المقصور فى / علل ما لا ينصرف من الأسماء (بفصل الاسم) ص ٤٥ ، ٤٧ .

(٤) م : فى أمثلته .

(٥) م : تختلف اختلافا

(٦) نقص ذلك من م

(٧) ب : العلمان ، ونقصت من م . (٨) أصله : عطو — دعو

بالتغيير - ألاَ ترى إلى إمالتهم[١] : العجّاج[٢] والحجّاج ، وجمعهم بين الياء والواو - وقد سُبِقَ الأولُ منهما بالسكون فى مثل : رَجاء بنِ حَيْوة[٣] ، وتصحيحهم الواو فى نحو مكسوّة[٤] ونحوه وليس لجميعه علةٌ فى الشذوذ أكثر من كونه علماً وهذا حكمُ المقصور فيما زادَ على الثلاثةِ ، وإن[٥] كانت ثالثة نُظر أصلُها فإن كان واواً كتبتْ بالألفِ مثل : العصا والعُلاَ والرِّضَا[٦] ، وإن كانَ أصلُها ياء كتبتْ بالياء مثل الغِنَي[٧] والفتَىَ والهوىَ[٨] ، والعلةُ فى اعتمادهم الفرقَ فى الثلاثى بين بناتِ الواوِ وبناتِ الياء أنه إذا صُرِفَ الفعلُ من بناتِ الواوِ كان بالواو مثل : دَعَا يدعُو ودعوْتُ ودعوةً ، وإن كان من ذواتِ الياء صُرِفَ بالياء مثل : رمَى يرمِي ورميْتُ رميةً ، فلما وقَع الفرقُ

---

(١) إجازتهم أماله

(٢) نقص الاسم من م

(٣) وفيات الأعيان / ٢ : ٦٠ — وهو أبو المقدام رجاء بن حيوة ابن جرول الكندى ، كان من العلماء ، وكان يجالس عمر بن عبد العزيز وكان يقول الشعر أحيانا . . وكانت وفاته سنة ١١٢ هـ . . وقد استشهد سيبويه ٢ : ٧٠ بنفس الاسم .

(٤) ج:مكوة-وصوبناها(مكسوة)من م.وكتبت مكوزة ص٩٣ بالأصل ج

(٥) ب ، ق : ومتى

(٦) يبدو أنها لعلم — وجمعها : رضوات ، ولذلك رسمها بالألف ، وإن كانت (ج) رسمتها بالياء : الرضى على حين كتبتها م بالألف كما كتبناها هنا .

(٧) ب ، ت : الغنى ضد الفقر

(٨) ب ، ت : والقرى .

فى التصريفِ كذلك وقعَ[١] فى الخطِ إذا تصرَّفَ ـ تكتبُ ذواتُ الواوِ بالألف ، وذواتُ الياء بالياءِ ، فإن اتصلَ جميع المقصورِ بمضمر على اختلافِ أنواعه من ثلاثيةٍ وما زادَ عليه فإنهُ كله يكتبُ بالألف مثل : فتاهُ ورحاه[٢] وعصاهُ ورضاهُ . ونحوه من الأسماء ، وغزاهُ ورماهُ ورعاهُ . . ونحوه من الأفعالِ والعلةُ فى ذلك أن الألفَ لما اتصلتْ بالمضمر توسطتْ ، وبعدتْ من محل التغييرِ فحملتْ على لفظها فى الكتب بالألفِ ولم تغير كما لم تتغيرِ ألفاتُ العيونِ فى الأسماء والأفعالِ من مثل : بابٍ ونابٍ ، ومثل[٣] : قالَ وباعَ ، فإن قيل : فبأى شىء تعرفُ بناتُ الواو من بناتِ الياء ؟ فقل : بأحدِ ثمانيةِ أشياء :

[ا] إما بالتثنية المسموعة مثل[٤] : الفتيانِ والعصوان . [ب] وإما بالجمع مثل : القنوَات ـ جمع ٩٣/٢ قناة ، والحصَوات[٥] ـ جمع حصاة . [ج] وإما بوزنِ فَعلةٍ[٦] من نحو : الغزْوَةِ والرميَةِ لأن الفعلةَ تكونُ ساكنة العينِ فتظهرُ بناتُ الواوِ من بناتِ الياءِ . [د] وإما بردّ الفعل إلى نفسك فى الثلاثى مثل : غزَوْتُ ورميتُ لأن تاء المتكلم يسكن ما قبلها فترجع الألف إلى أصلها فينكشفُ لكَ أمرها . [هـ] وإما بالنسبةِ للفعل المستقبلِ مثل : يغزُو ويرمِى ونحوه من الثلاثى لأن المعتلَ الثلاثى إذا كانَ ماضيا على فَعَلَ لم يخلُ مستقبلهُ أنْ يكونَ بوزن

---

(١) م : وقع أيضا .

(٢) ب ، ق : غناه

(٣) م : ومثل .

(٤) م ، ت : فى قولهم .

(٥) م ، ت : الحصيات . . وقد وافق هذا ما جاء فى جمع الكلمة على حصيات فى القاموس المحيط / ٤ : ٣١٢ .

(٦) ب ، ت : فعلة فى المصادر .

يفعلُ مثل: يغزو ويدعو ، أو بوزن يفْعِل مثل : يقضِي ويرمِي، فتظهرُ أيضاً بناتُ الواو من بناتِ الياء . [و] وإما أن يكون فى أول الكلمة واو مثل: وعَى ووقَى ووَدَى فإن ألفه منقلبة عن ياء[1] لأنه ليس فى كلامهم ما فاؤه ولامه واو إلا لفظة واحدة لاغير وهى[2] واو فلذلك قطع على مثل باب : وعَى ووقَى ووَدَى[3] ووشَى . . . ونحوه أنه من ذوات الياء فكتبَ بالياء . [ز] وإما أن تكونَ عين الكلمة واواً مثل : عَوى وشَوى فإن ألفه منقلبةٌ عن ياءٍ فى الغالبِ لأنَّ للمستقبلَ منه أبدا على يَفعل مثل : عَوىَ يعْوِى ، وشَوىَ يشْوى ، وطَوىَ يطْوِى ، وغوَى يغوى ، فلذلك حكم على انقلاب ألِفه من الياء وأن لا يمتدَّ بمثلِ (القوةِ) لقلتها ونُدورِها . [ح] وإما بالإمالةِ مثل: متىَ وبلَى (وإلى)[4] فهذا وإنْ لم يكُنْ متصرفاً فإنه يعلم انقلاب ألفه (عن الهاء تشبيهاً[5]) بالمتصرفِ لما سمعَ فيه من الإمالةِ التى بابُها أنْ تكونَ فى الأفعالِ أو فى الأسماءِ المشبهةِ بها ــ فالأفعالُ مثل : رمَى وسعَى وقضَى ، والأسماء مثل : الهدَى والهوَى ، فمتَى : اسمٌ للاستفهام مبنىٌ غير متصرف وقد سُمع فيه الإمالة فغلبَ على ألفِهِ الانقلابُ عن الياء ، فلو سميتَ بها وثنيتَ لقلتَ : متَيَان ، وبلَى: تُمال وإن كانت

---

(١) ب ، ق : فى الغالب ولا اعتبار بالفعل الذى بوزن فعلت مثل رميت وسقيت لأن هذا ترد فيه بنات الواو إلى بنات الياء وإنما الاعتبار بوزن فعلت مثل : رميت ودنوت .

(٢) م : وهى لفظة

(٣) القاموس / ٤ : ٣٩١ – والودَى: الهلاك ، والودِىّ : صغار الفسيل والودْى : ما يخرج بعد البول . . ونقصت هذه الكلمة من م .

(٤) أضفناها من م .

(٥) م : بأنه مذهبه .

حرفاً لأنها تُشَبهُ[1] بالأسماء : من حيثُ كانت على ثلاثةِ أحرفٍ ، وأنها تكفى فى الجوابِ ، فلذلك خالفت لا ـ التى تكفى فى الجواب $\frac{٩٤}{١}$ فأميلتْ ، ولم تملْ ـ لا ، لأنها على حرفين ، فأما كَتْبُهم مثل : علَى وإلى بالياء وليس مما يُمال فإنه لما كان يرجعُ إلى الياء مع المضمرِ فى قولك : إليكَ وعليكَ فكتبتْ بالياءِ حملا على ذلك ، وأما حتَّى ـ فيكتبونَهُ[2] بالياء وإنْ لم يدخلْ على المضمِر لأنها للغايةِ بمعنى : إلى فأُجريتْ مجراها فكتبتْ بالياء ، وأما كَلاًّ فمكتوبة بالألفِ على الأصلِ بخلافِ حَتى لأنَّها لم تدخلْ[3]) على مضمرٍ ولاتشبه بمايدخلُ على مضمر فبقيتْ على أصلها ، وأما كَلى[4] وكلتَى ـ فيكتبان بالياء لإمالتِهما ، وأنهما اسمانِ . لا إشكالَ فيها ، وقد ألزمت ألفهماَ الياء مع المضمرِ فى حالِ النصبِ والجرِ مثل : رأيتُهما كليهما ، وكلتيهِما ، ومررتُ بهما كليهماَ وكلتيهِما . . وقد تقدم الكلامُ[5] عليهما .

فقد صار اعتبارُ بناتِ الواو من بناتِ الياء بأحدِ هذه الأشياء الثمانيةِ المذكورة ، وإذا جُهل أصلُ الألفِ من جميعِ هذه الأشياء[6] كتبتْ بالألفِ حملاً على الألفاظِ[7] لأنه الحاصلُ فى البدء مثل ألف مَا ، وألف ذَا ، وألف تا[8] .

---

(١) م : مشبهة . (٢) م . فمكتوبة .

(٣) ج : (تدخل) وصويناها من م لتوافق السياق بعدها .

(٤) هكذا رسمتها ج — بالياء ، وقواعد الإملاء الحديثة ترسمها : كلا وكلتا بالألف .

(٥) يمكن الرجوع الى ذلك فى آخر فصل التأكيد (من فصل التابع) ص ٣٨٧ .

(٦) م : الجهات .

(٧) م : الأصل . (٨) م : فا .

[الثالث] فصل [المهموز]

قالَ[1] الشيخُ رحمهُ الله : وأما المهموزُ فإنه يُنظرُ فإنْ كانتْ الهمزةُ أولا صُورتْ ألفاً بأى حركةٍ تحركت مثل : أُم وأَخ وأَب وإِبل ، فإن هذا هو الفصلُ الثالثُ من فصول الخطِ ، وهو أصل كبيرٌ ، فمتى كانت الهمزةُ أولا لام تصورْ قطُ إلا ألفاً لأنه ليس لها أصلٌ ترجعُ إليه فى التخفيف فتحمل عليه . فإذا كانت الهمزةُ أولاً[2] فى كلمة مبتدإ بها فلا تُخففها[3] من حيث كان تخفيفها تقريباً لها إلى[4] الساكن ، فكما أن الساكنَ لا يجوزُ الابتداء به فكذلك (لايجوزُ الابتداءُ بما[5] قرّب منه)، وإذا لم يجزْ تخفيفُها لم يبقَ لها حكمٌ إلا تصويرُها ألفاً محركة بضم كأُم ، أوفتح كأَخ أو كسر كإِبلٍ ، فإنْ دخلَ على هذه الهمزةِ ألفُ استفهامٍ والثانيةُ مفتوحة كتبتْ بألفينِ على حد تخفيفِها مثل : أأخوكَ زيدٌ ؟ أأبوكَ عمرو[6] ؟ ونحوه مالم تكنْ الثانيةُ همزةَ وصل ـ فإنها تسقطُ وتكتبُ بألف واحدةٍ مثل : أبنكَ خيرٌ أم غلامُك ؟ تذهب ألفُ الوصلِ لأنه قد توصلَ إلى النطقِ بالساكن بهمزة الاستفهام ، فأغنتْ عنها ، ولم يبقَ معك إلا همزةٌ واحدة فتكتبُ جميع ذلك بألفٍ واحدةٍ ، ومثاله[7] : « أصْطَفَى البناتِ[8] ؟ »

---

(١) م . ثم قال

(٢) م : فى أول الكلمة

(٣) م : فإنه لا يجوز تخفيفها

(٤) م : من

(٥) أضفنا ذلك من م

(٦) ب : آخوك خير أم أبوك ؟

(٧) ب ، م : ومثل قوله سبحانه .

(٨) سورة الصافات / ١٥٣ ، ب ، م : أصطفى البنات على البنين

بألف واحدة وهى ألف الاستفهام ، ولو لم تكنْ استفهاماً وكانت خبراً لكانت أيضاً بألفٍ واحدةٍ ، ولكنها فى الاستفهامِ مفتوحة مقطوعةٌ ، وفى الخبر مكسورة موصولةٌ ، فإنْ كانت ألفُ الوصلِ مفتوحةً فى مثل : الرجلِ والغلامِ ـ وقد دخلتْ عليها ألفُ الاستفهامِ ـ كتبتْ بألفينِ مثل : آالرجلُ عندكَ ؟ آالغلامُ فى الدار ؟ ومثله قولِهِ تعالى[1] : «آاللهُ أَذِنَ لكُم ؟»، «وآالذكرينِ حرَّمَ أم الأنثيينِ[3] ؟». وما أشبهَ ذلك ، فالاولَى : ألفُ الاستفهام . والثانية : ألفُ الوصل ، وإنما ثبتتْ صورتها فى الخطِ ليفرقَ بين الاستفهام والخبرِ إلا أنها لا تحقق بحال ، وإنما تُحقق ما كانت همزتُه قطعاً ، وأما قراءةُ أبى جعفر[4]) : «آلم أَللهُ[5]» بقطع الهمزة من اسم الله تعالى : فإنه لما كان مذهبُه الوقف على فواتح السور وقفةً يسيرة صارت همزة الوصل كالمبتدأ بها لا كالموصولةِ . وكما أنها تكون محققة فى حالِ الابتداء بها بلا خلافٍ ، كذلك أجراها مجرَى ما هو فى حكم الابتداء به ، فإنْ قيلَ[6]) : ولم لا تكُون همزةُ الرجلِ والغلامِ والهمزةُ من اسم الله تعالى

---

(١) م : وفى مثل قوله سبحانه

(٢) سورة يونس / ٥٩

(٣) سورة الأنعام / ١٤٣

(٤) طيبة النشر فى القراءات العشر ص ١١ وهو : أبو جعفر يزيد ابن القعقاع تابعى جليل أخذ القراءة عن الصحابة ، انتهت إليه رياسة الاقراء بالمدينة . . مات سنة ١٣٠ هـ وهو ثامن القراء .

(٥) سورة آل عمران / ١ — وقد بحثنا فى قراءات سورة آل عمران بالمصدر السابق فلم نجد حول تلك الآية شيئا .

(٦) م : قلت .

قطعاً كما قالَ الخليلُ[(١)] : إن أصلها القطعُ كحروف المعانى التى على حرفين ؟
قيل : الخليل رحمهُ الله وإن كان قد قال ذلك فإنهُ أصلٌ قد انتقل وبطل استعمالهُ فى حالِ الوصلِ فلا ينبغى أنْ يستندَ إليه ألّا ترى أنّ سيبويه[(٢)] يقولُ : التعريفُ باللام وحدَها وأن الهمزةَ إنما دخلتْ توصلاً إلى النطقِ بالساكنِ فى حالة الابتداءِ به ، فاعرفْ ذلك .

وأما قولُنا[(٣)] : وإنْ كانت الهمزةُ وسطاً نظرت فإن كانت ساكنة دبرها حركة ما قبلها مثل : رَأْس وبِئْر وسؤر[(٤)] — على حدِّ تخفيفِ الهمزة ، وإن كانت متحركةً نظرَ ماقبلها ، فإنْ[(٥)] كان ساكناً[(٦)] لم تكن لها صورة حرفٍ مثل : أرْأُسُ واستلْئِم[(٧)] واسْأَلْ فإنَّ هذا هو الوجه المختارُ[(٨)] ، وإنما كان مختاراً لأنَّ الهمزةَ إنما تصورُ على حدِّ تخفيفِها ، وهذه الهمزةُ لو خُففتْ لألقيتْ حركتُها على الساكنِ الذى قبلَها وذهبتْ بالجملةِ ، فلذلك لم يكنْ لها صورةُ الخطِّ أكثر من تمثيلِ همزةٍ معها حركتُها إنْ كانت ضمة كانت بينَ يديْها ، وإن كانت فتحةً كانت فوقها ، وإن كانت كسرةً كانت تحتها ،

(١) م : الخليل رحمه الله

(٢) سبق أن ذكر ابن بابشاذ هذا الرأى فى حديثه عن الحروف غير العاملة ص ٢١٦ (بفصل الحرف) وذلك نقلا عن سيبويه بالكتاب/١ : ٤٦٢ ، ٢ : ٧٣ وأضافت م : رحمه الله .

(٣) م : قال الشيخ رحمه الله

(٤) السؤر : البقية والفضلة (القاموس المحيط / ٢ : ٤٣)

(٥) ب ، ق : وأن

(٦) نقص من م

(٧) ب ، ق ، م : واستلئم يارجل

(٨) ب ، ق ، م ، ت : المختار الصحيح .

ومن الناس من يصور الفتحة[١] فى هذا ألفاً مثل : استلأم واسْأَل ، وللمكسورة ياء مثل : استلْئِم والمضمومة واواً مثل أرْؤُس ، وحجة هذا أنه ألقَى حركتَها على ما قبلهــا فسكنتْ ثم قلبها على حركةِ ما قبلَها فصوَّرها بصورتِها . . والمذهبُ الأولُ أقيسُ لما تقدمَ من أن الهمزة المتحركةَ الساكن ما قبلها تذهبُ فى التخفيفِ من اللفظ أبدا فكذلك ينبغى أنْ تذهبَ صورتها[٢] ، وإن كان ما قبلَ الهمزة متحركاً رجعَ إليها فى نفسِها ونظرتَ حركتَها فإنْ كانت فتحةً دبرها حركة ما قبلَها مثل جُؤَن[٣] ومِئَر[٤] وسَأَل لأن الفتح[٥] أخو السكون ، فإذا كان أخاهُ فى الخفة تدبرت الهمزةَ بما قبلها فلذلكَ كانتْ واواً فى[٦] : جُؤَن (ويُؤَاخذُ ويُؤَخِّر[٧]) وياءً فى مثل : مِئَر ومِئَة وفئَةٍ ، وألفاً فى مثل : سَأَل وجأر[٨] ولكن هذه المفتوحةَ[٩] المفتوحَ ما قبلها لا يكونُ

---

(١) م : المفتوحة

(٢) م : الصورة لها .

(٣) القاموس المحيط / ٤:٢٠٤ — والجؤنة : سفط مغشى بجلد ظرف لطيب العطار ، والجون : النبات يضرب إلى السواد من خضرته ، والأحمر والأبيض والأسود والنهار (وينظر فى : جؤن واؤم وسأل بكتاب سيبويه ٢ : ١٩٠) .

(٤) نفس المصدر / ٢:١٣٠ — ومئر الجرح : انتقض ، وعليه اعتقد عداوته ، ومأر السقاء : ملأه .

(٥) ب : الفتحة   (٦) م : مثل .

(٧) نقص ذلك من م

(٨) القاموس / ١ : ٣٨٤ — وجأر : رفع صوته بالدعاء وتضرع واستغاث ، والبقرة والثور صاحا ، والنبات طال .

(٩) م : الهمزة المتوحدة

تخفيفُها إلّا بينَ بينَ بخلافِ للمفتوحة للمضموم ما قبلها ، أو المكسورة فإنها لا تكونُ بينَ بينَ ، وإنما تكونُ مبدلةً على حركةِ ما قبلَها ، فإنْ كانت حركةُ الهمزة غيرَ فتحةٍ من ضم أو كسرٍ دبرُها أبدا حركةَ ماقبلها[1] نفسَها ، وكتبتْ واواً إذا انضمتْ ، وياء إذا انكسرتْ وذلك قولك في المضمومة : قد لَؤُم الرجلُ ، وفي المكسورة : قد سُئِل لأنها لو خُففت (في كلٍّ من هاتين[2]) لكانتْ على غير[3] هذا الأصل وهو جعلُها بينَ بينَ ، فتكون مع الضمةِ بين الهمزةِ والواوِ في لَؤُم وبين الهمزةِ والياءِ في سُئِل .

(قال) الشيخ رحمهُ الله[4]) : فإنْ كانت الهمزةُ متطرفةً كتبتْ أبداً على[5] حركة ما قبلَها سواء تحركتْ أو سكنتْ نحو : قد قرأ - بالألف - ولن يقرأ ، وهو يقرأُ ، وهو يُقرِىء ، وهو يَدفؤُ[6] لأنها إذا كانتْ متطرفةً فهي معرضة للسكونِ في الوقفِ ، وإذا سكنتْ دبرها في التخفيفِ ما قبلَها فكانت ألفاً مع الفتحةِ في قرأ ولن يقرأُ (وهو يقرأُ[7]) ، وياءً مع الكسرةِ في نحو : يُقرِىء ويُنْبِىء ، وواواً مع الضمةِ في مثل قوله : قد دَفُؤ يومه يدفؤُ ،

(١) نقص هذا من م

(٢) أضفنا ذلك من م

(٣) نقصت الكلمة من م

(٤) أضفنا ذلك من م

(٥) ب : على حد

(٦) القاموس المحيط / ١٤:١ — ويقال دفىء ودفؤ وتدفأ من الدفء .

(٧) أضفنا ذلك من م

وَوَجُهُهُ[١] يوضُؤُ ، وإذا كانَ هذا هكذَا فى الهمزة المتطرفةِ المتحركةِ فأحرَى وأَوْلَى أنْ يكونَ فى الساكنةِ مثل : لم يقرأْ ، ولم يُقرِىء ، ولم يدفوءْ لأنها لأنها لو خففتْ لم يكنْ إلا كذلك : لم يقرَا ولم يُقرِى ، ولم يدفوْ ، فإنْ اتصلَ بهذه المتطرفةِ المتحركة ضميرٌ خرجت عن حكم الطرفِ[٢] ، وصار حكمها حكم المتوسطةِ فى جميع ما ذكرناه مثل : هو يقرؤُه ولن يقرأه ولم يقرأُه[٣] ، وهو يُقرِئُه السلامَ لأن جميعَ ذلك محمولٌ على حكم التخفيفِ فصورتْ الهمزةُ بالصورةِ التى يقتضيها التخفيفُ .

* * *

(١) م : وضوء

(٢) ب ، ق : الضم .

(٣) ب ، ق : ولم يقرأه ، وهو يكلؤه . . ونقصت العبارة من م .

[الرابع والخامس] فصل [القطع والوصل]

وأما[1] القطعُ والوصلُ فأكثرُ ما يكونُ مع : ما وها ولا ، وهذا هو الفصلُ الرابع من فصل الخطِ ، وإنما كثرُ الوصلُ والقطعُ في هذه الحروفِ الثلاثةِ لما حدثَ معها وجبَ[2] التركيبُ وتشا كُلُ اللفظِ أو تركُ التركيب وحملُ كلِّ شيءٍ على أصلِهِ على ما يأتي بيانُه ، فما : توصَلُ أبداً بحروفٍ[3] المعاني إذا كانتْ على حرفٍ واحدٍ اسماً كانت[4] أو حرفاً مثل قولِهِ سبحانَهُ « فبِمَا نقضِهِم ميثاقَهم[5] » و « كما أرسلْنَا فيكم رسولاً منكُم[6] » والعلة في وصْلِها مع الحرفِ الواحدِ أنّ الحرفَ الواحد لا يستقلُ بنفسه فوجبُ وصلُه بها أبداً فإنْ[7] كانت حروفُ المعاني على أكثرِ من حرفٍ مثل : إنّ وليتَ ولعلّ وامّا وحتّى . . ونحوها[8] كُتبت — ما منفصلةً إذا كانت اسماً بمعنى الذى مثل : « إن ما عندَ اللهِ ٩٦/١ هوَ خيرٌ لكُم[9] » ، وتكتب متصلة[10] إذا كانتْ حرفاً مثل : « إنمَا اللهُ إلهٌ

(١) م . ثم قال الشيخ رحمه الله وأما القطع . (٢) م . أوجه .
(٣) ج : لحروف — والأرجح ما صوبناه من ب ، م .
(٤) ب ، ق ، م : كانت ما .
(٥) سورة المائدة / ١٣ وسورة النساء/١٥٥ — واستشهد بها سيبويه في الكتاب / ١ : ١١٣ ، وزادت النسخة ت الاستشهاد بقوله تعالى : فبما رحمة من الله لنت لهم ».
(٦) سورة البقرة / ١٥١ (٧) ب ، ق : وإن .
(٨) ب ، ق ، ت : ونحوهن . (٩) سورة النحل / ٩٥ .
(١٠) هكذا صوبناها من (ب ، م) لأن الأصل ج ذكرتها (منفصلة) وهذا يخالف السياق .

واحدٌ[١] » — فرقاً بين الاسمِ والحرفِ وذلكَ أن ما — إذا كانت كافةً لأنّ عن عملِها فقد اتصلتْ بها اتصالَ المانِع لها عَن عملها فوجبَ أن لا تكونَ منفصلةً عنها ، وليس كذلك إذا كانتْ بمعنى الذى لأنها اسم منفصلٌ ومعمولة لأنّ وواقعة موقع الذى فكما أنها مع الذى تكونُ منفصلةً فكذلك مع ما — (ومع ما[٢]) هو بمعناها ، فإن كانتْ استفهامية كتبتْ متصلةً[٣] ، وإن كانت اسماً لأجل الحذف الذى يلحقُها مثل : إلام تنظرُ ؟ وحتّامَ تغيبُ ؟ و « فيمَ أنتَ من ذكراها[٤] ؟ » فعلامةُ الوصلِ فى حتّام كتبَ حتى بالألف ، وكذلك علامتها فى إلامَ كتبُها بألف ولو وقفت على هذه الاستفهامية لفصلتها وألحقتها هاء للسكتِ وكتبتها: إلى مَهْ ؟ وحتى مَهْ ؟ وعلى مَهْ ؟ لأنها بهاءِ السكت قد صارتْ على أكثر من حرفٍ واحدٍ ففصلت » .

فقد صارَ جملة الأمرِ أن ما — إذا كانت اسماً غير استفهاميةٍ[٥] كُتبت منفلةً مع ما هو أكثرُ من حرفٍ واحدٍ ، وإذا[٦] كانت حرفاً

---

(١) سورة النساء / ١٧١ — واستشهد الأشمونى بنفس الشاهد / ١: ٨١

(٢) أضفنا ذلك من م .

(٣) هكذا صوبناها من (ب ، م) لأن الأصل ج ذكرتها (منفصلة) وهذا يخالف السياق .

(٤) سورة النازعات/٤٣ وأضافت ب ، ت بعد ذلك: و (عم يتساءلون) سورة النبأ / ١ .

(٥) م ، ت : استفهام .

(٦) ب ، ق : وإن .

أو استفهاماً مع حرفٍ(١) كتبت متصلة فعلى هذا تقولُ : أينَ ما وعدتنا ؟ فتفصلها لأنها بمعنى الذى ، وأينما تعِدْنا نكن — فتصلها لأنها هنا حرف وليس باسم وقد كتبت وهى بمعنى الذى فى مواضعَ متصلة وذلك مع مَنْ وعَنْ — لأجل الإدغام ، والأجودُ فصلُها تقولُ : صفحت عن ما صفحت عنه . . وعمَّا صفحت عنه ، وهربت مِن ما هربت منه ومما هربت منه ، وإنما(٢) كان فصلُها أجودَ كما يكون مع غيرِ هذيْن الحرفينِ من نحو : فى — تقولُ : قد قلتُ فيما قلت(٣) ، والعلةُ فى جوازِ وصلِها هو ما اقتضاهُ(٤) اللفظُ من إدغامِ النونِ فى الميم فلما أُدغمت فيها وُصلت بها وليس الإدغامُ عندنا بموجبٍ للاتصالِ ، ألا ترَى أن التنوينَ يدغم فى الميم فى مثل : « وعلىَ أممٍ مِمَّنْ معكَ(٥) » ولا يُوجبُ الإدغامُ فصلَ(٧) هذه الأشياء — فاعرفْ ذلك .

٩٦/٣ قال الشيخ(٧) : وكُلما - إذا كانتْ ظرفاً(٨) كتبتْ معها ما — متصلةً مثل : كلما قمتَ قمتُ ، وإن كانت اسماً كتبتْ ما — منفصلةً مثل :

---

(١) م : ما تقدم. (٢) م : إن .

(٣) ذكر فى ب ، ق أمثلة أخرى : صفحت مما صفحت عنه ، وعن ما صفحت عنه وهربت مما هربت ومن ما هربت .

(٤) م : اقتضى .

(٥) سورة هود / ٤٨ — ووجدت فى ج : على أمم ممن معك — فآثرنا كتابة الواو السابقة لعلى / وعلى أمم ممن معك .

(٦) م : (وصل)

(٧) م : الشيخ رحمه الله .

(٨) ج : ظرف ولكننا صوبناها بالنصب لتناسب خبر كان .

كلّ ما[1] عندى لكَ لأن ها هنا ما — اسمٌ بمعنَى الذى وكذلك : كلّ[2] ما فى الدنيا فانٍ ، وليست كذلك إذا كانت ظرفاً[3] ، وهذا الكلامُ على وصل ما — وفصْلها .

فأما لا — فتكتبُ متصلة مع أنْ إذا كانت ناصبةً للفعل ، ومنفصلةً إذا لم تكنْ ناصبةً مثل[4] : « وحَسِبوا ألاّ تكونَ فتنةٌ[5] » (وأنّ لا تكونَ — فمن نَصَبْ تكون : وصلَها ، ومن رفَعَها[6] فصَلها لأنّ التقديرَ مع الرفعِ : وحسبُوا أنهُ لا تكونُ فتنهٌ[7]) ، فلما كانت الهاء مقدرة بين أن ولا فُصلت وتكتبُ[8] مع إنْ فى الشرطِ متصلةً مثل : إلا تدَعْ شَتمى أعاقبْك ، وإلا تذهبْ أذهبْ[9] وكذلك مع هل إذا خرجتْ إلى معنَى الإنكارِ والتوبيخِ مثل : هلاَّ خرجت ، لأنَّ التركيبَ لما أخرجَ الكلمة إلى معنَي الإنكارِ صار الحرفانِ كالحرفِ الواحدِ فكتب متصلا

---

(١) و (٢) ذكرتها ب ، ق متصلة — وهذا خطأ لا يناسب قوله قبل ذلك منفصلة) رالنسخة ج توافق ذلك ورسمها : منفصلة

(٣) ج : ظرف ولكننا صوبناها بالنصب لتناسب خبر كان

(٤) م : له مثل قوله سبحانه

(٥) سورة المائدة / ٧١ ، وانظر سيبويه / ١ : ٥٦٣ حيث أورد قراءة (وحسبوا ألا تكونُ فتنةٌ) وقال : كأنك قلت :قدحسبت أنه لا يقول ذاك.

(٦) ب : رفع تكون

(٧) سقطت من م

(٨) ت : وتكتب لا .

(٩) م : أذهب معك .

وكذلك حالُها فى التحْضيضِ إذا قلتَ : هلاّ تخرجُ ، فإن قلت[١] : كيف يصحُ معنى التوبيخِ والإنكارِ فى مثل قوله تعالى[٢] : « لولا أخرتنا إلى أجلٍ قريب[٣] » وهو بمعنى هلاّ أخرتنا[٤] ؟ قيل : فيه جوابانِ أحدُهما أن هذا يجرى مجرَى مخاطبةِ الإنسانِ لنفسهِ مُوبخاً لها ، وإنْ كان فى الظاهر خطاباً للربِّ[٥] ، والآخر أن هذا دعاء لأن كل ما كان من هذا النوعِ لمن هو دونَك فهو فى معنى الأمرِ ، وما كان لمن هو مثلك فهوَ فى معنَى السؤالِ ، وما كان لمن هُو فوقَك (كان دعاء[٦]) أو هو فى معنَى الدعاء وإن اشتركَ فى اللفظِ فالمعنى مختلف ، فهذا ما عرَضَ .

انقضَى الكلام على فصلِ « لا » .

وأما فصلُ – ها[٧] فإنها توصلُ مع ـ ذا فتكتبُ متصلةً بغير ألف إذا لم يكنْ معها كافُ خطاب مثل : هذَا زيدٌ ، وهذه هندٌ ، وهذان

---

(١) م : قيل .

(٢) م : سبحانه .

(٣) سورة النساء / ٧٧ .

(٤) رسمتها ج ، م (ياء – أخرتنى) وكذلك رسمتها فى الآية الكريمة التى سبق الإشارة إليها ولكنا فضلنا رسمها بالألف ، وهو الرسم المعتاد للموجود بالمصحف الشريف وعلى كتابتها ونطقها (أخرتنى) تكون الآية : ١٠ من سورة المنافقون .

(٥) نقص ذلك من م

(٦) م : إلا لاههنا تعالى .

(٧) ب ، ق : ها للتنبيه ، ويبدو أن ناسخ الأصل ج قد أخطأ فى رسمها فكتبها تشبه (هل) وصوبناها من النسخ الأخرى .

الزيدانِ وهؤلاء الزيدونَ . . لأنهما قد جُعلا كالشيء الواحدِ ٩٧/١ فها : تنبيه ، وذا : إشارةٌ ، فإنْ دخلت كافُ الخطاب كتبت منفصلةً بألف مثل : هاذاك[1] ، وهاذَا نِك وهاتَا نِك ، وهاؤُلاَئِك — لأن كاف الخطابِ تقومُ مقامَ التنبيه فلذلك فصلت فأما متناءَبهم فى مثل: هاذِلك فلما فيه من[2] المخالفةِ لأن ذَا — إشارةُ للقريبِ واللام للبعيد ، والكافَ للخطابِ ، و « الها » . للتنبيه فلم تجتمعْ اللامُ معها فذا : لأقربِ ما يكونُ ، وذاكَ : لما يليهِ فى البعدِ ، وذلك : لأبعدِ الثلاثةِ . .

انقضى فصلُ القطعِ والوصلِ .

* * *

(١) ب ، ق . هاتاك .

(٢) م : من معنى .

[السادس] فصل [الحذف]

(قال الشيخ[١] ، وأما قولُنا) : فأما الحذفُ فأكثر ما يكونُ مع حروفِ المدّ واللين والحروفِ المضاعفة إذا كانت من كلمة واحدة مثل : كُرٌّ وبُرٌّ ، وشدَّ ومدَّ .. فإن[٢] هذا هو الفصلُ السادسُ من فصولِ الخطِ ، والعلةُ في جوازِ الحذفِ إنما هو التخفيف والاستغناء بشيء عن شيء لأن حروفَ المد واللينِ معها حركاتٌ تدل عليها ، والتضعيف معه تشديدٌ يرتفعُ معه اللسانُ ارتفاعةً واحدة فمتى كان المضاعف من كلمة واحدةٍ في اسمٍ كان أو فعلٍ فإنه يكتبُ بحرف واحد مثل : كُرٌّ وبُرٌّ ، ونحوه في الأسماء ، وشدَّ ومدَّ في الأفعال وأصله : شدَدَ ومَدَدَ ، فإن أظهرتَ كُتبَ بحرفين مثل : شددتُ ومددتُ ، ومتى أُدغم كتب بحرفٍ واحد ، فإن كانَ التضعيف من كلمتين لم يحذفْ منه شيء بل يكتب كل حرف على صورتِه مثل : اللّحم — بلامينِ[٣] واللبنِ — بلامين ، والليلِ — بلامين : لأن الألفَ واللامَ وإن تنزلتا منزلة الجزءِ من الكلمةِ فإنهما على كل حال زائدتانِ على الكلمة ، ولم يخرجْ عن هذا إلا : الذى والتى ، والذينَ — في الجميع[٤] — فإنه يكتبُ جميعُه بلام واحدةٍ وإنْ كان أصله لامينِ لأن الصلةَ والموصولَ قد صارا كالشيءِ الواحدِ[٥] وأُمِنَ اللبسُ وكثرُ

(١) م : ثم قال الشيخ رحمه الله .

(٢) م : وهذا .

(٣) م : تكتب بلامين .

(٤) ب ، ق ، م ، ت : الجمع .

(٥) ب ، ق : الواحد وقد طال الكلام .

الاستعمالُ خففَ بالحذفِ ، فإذا كانَ الذى والتى للمثنى[1] كُتبَ بلامينِ فرقًا بين التثنية والجمعِ فتقول : رأيتُ اللذيْن[2] قامَا ، واللتيْن خرجتا ، وإنما خُصصت ١٧/ب التثنية بالإثبات دونَ الجمع لأن التثنيةَ يختلف طريقُ الإعرابِ فيها ، (والذين — فى)[3] الجمعِ : : فقُ طريق الإعراب فيه ، وأما حروفُ المد واللينِ المحذوفةُ وهى الألف والواو والياء — فإنّ الألف المحذوفة من مثل : آدمَ وآخرَ وآزرَ[4] : وأصله أأْدَم وأأْخر وأأْزرُ ، كانت همزة فأُبدلت الهمزةُ الثـانية ألفاً وكثْرةِ الجمعُ بين ألفيْنِ فحذفتْ الثـانيةُ التى أُبدلتْ .

ومثالُ الواو المحذوفةِ : دَاوُدَ وطاوُس ويقرءُون — بواوٍ[5] واحدة ، وأصلُه بواوين كراهيةَ الجمع بين واوين ، والأولَى منها مضمومةٌ ، وإذا[6] كانت الأولَى مفتوحةً مثل : استوَوْا وَعوَوْا وَشوَوْا — كُتب بواوين ولم يخرج من القسم الأول إلا قولهم : القومُ ذَوُوُ مال فإنهم كتبُوه بواوين الأولى منها مضمومة لئلاَّ يلتبسَ بالواحدِ .

ومثال حذف الياء من المستهزِينَ والمستقْرِينَ — كراهيةَ للجمعِ

---

(١) ب ، ق ، م : على صورة المثنى .

(٢) ب ، ق : الذين — وهو خطأ لا يناسب السياق .

(٣) أضفنا ذلك من م .

(٤) العلم المسموع منه هو : آزر والد الخليل إبراهيم عليه السلام .

(٥) م : تكتب بواو .

(٦) ب ، ق : وإن .

بين ياءين والأولى منهما مكسورةٌ ، فإنْ كانَ متى كُتب بياءينِ(١) مثل : المستهزِ ئِيْنِ والمستقرِيِيْنِ — لأن ما قبل ياءِ التثنية مفتوحٌ والفتحة غيرُ مستثقلةٍ فثبتتْ صورة الياءِ الأولى مع الياءِ الثانيةِ . وكل منقوصٍ مثل : قاضٍ وغازٍ(٢) وداعٍ — إذا كان منونا فإنه يكتبُ كله بغير ياء في حالِ الرفعِ والجرِ لأن الياءَ انحذفت بعدَ أن حذفت حركتُها المستثقلةُ عليها ثم حُذفت هي في نفسِها لالتقاءِ الساكنينِ فإنْ صرتَ إلى النصبِ كتبت هذا المنقوصَ بالياء فقلت : رأيت قاضياً وداعياً وغازياً ، لأنه لما ثبتت حركتُها وهي الفتحة لخفتها ثبتت الياء أيضا لزوالِ ما يوجبُ الحذفَ فثبتت لفظاً وخطاً . . وجملته أنها تثبت في الخطِ في المكانِ الذي تثبت فيه في اللفظِ ، وتحذفُ(٣) في الخط في المكانِ الذي تحذفُ فيه من اللفظ ، فلذلك أدخلت(٤) الألف واللامَ في القاضِي والداعِي ، أو الإضافة في : قاضِيك وداعِيكَ . . ثبتت الياء في جميع الوجوهِ الثلاثةِ لعدمِ ما يوجبُ الحذفَ .

ومن الحذفِ حذفُ همزةِ لام التعريف إذا دخلَ عليها لامُ الابتداء أو لام الجر — مثال لام الابتداءِ : لَلرجلُ خيرٌ من المرأةِ ، ومثال لام الجر : لِلرجل ٩٨/١ هندِي حقٌ(٥) ، لأنه قد أتفق لفظُ الحرفينِ في الصورةِ ، وأغنى الحرف الأول في الإيصال للساكن عن همزةِ الوصل مع أنه لو ثبتتْ الألفُ في مثل هذا

---

(١) ب ، ق : كتبت بياءين فرقا بين التثنية والجمع .

(٢) ب ، ق : وغاز ونحوه من المنقوص .

(٣) م : تنحذف .

(٤) م : إذا دخلت .

(٥) ب : حقا .

لالتبسَ بصورةِ النفي إذا[١] قلتَ : (زيدٌ قالَ ذلك)[٢] لا الرجلُ ، ولو كان بغير لام مما هو على حرفٍ واحدٍ (أو على غيرِ حرفٍ واحد)[٣] لم تحذفْ الألفُ في مثل : بالرجل وكالرجل .

ومن الحذفِ حذفُ ألف الوصلِ من — ابنٍ إذا وقع[٤] صفةً بين عَلَمين أو كُنيتين أو لقبين سواء اتفقَ ذلك أو اختلف ، مثال العلمَين : هذا زيدُ بْنُ عمرٍو ، ومثال الكنيتينِ : هذا أبو القاسِمِ بن أبي محمدٍ ، ومثال اللقبينِ : هذا القائدُ بن القائدِ[٥] ، ومثالُ المختلفينِ : هذا زيدُ بن الأميرِ ، وهذا زيدُ ابن أبي القاسِمِ ، وهو أبو القاسم بن زيدٍ . . وما أشبه ذلك من المتفقينِ والمختلفينِ لأن «ابناً» في هذا كالصفةِ قد جعل مع الموصوف كالشيءِ الواحدِ ، فكما حذفت التنوين من الموصوفِ كذلك حذفت الألف من ابنٍ ، ولو قلت: هذا زيد ابن[٦] أخينا ، وهذا أخونا ابن زيدٍ ، وجعلت ابنا نعتا لزيدٍ لأثبتت الألف لأنه لم يقع علمينِ ، وكذلك أن زيدا ابنُ عمرو لأنه لم يقعْ هنا صفة إنما وقع خبرا لأن ، وكذلك : هذا زيدٌ وعمرٌو ابنا أخيكَ[٧] لأنه ها هُنا مع المثنى الذي لم يكثرْ استعمالُه كثرةَ الواحدِ فثبتتْ الألف والتنوين في الموضعين ،

---

(١) م : مثل قولك .

(٢) أضفنا العبارة من م .

(٣) أضفناها من م

(٤) ب ، م ، ت : وقع مفردا .

(٥) ب : الأمير .

(٦) نقل هذا الاستشهاد عن سيبويه بالكتاب ١ / ٣٦٧ .

(٧) ب ، ق ، م : خالد .

كذلك لو صغرتَ ابناً وجعلتهُ صفة بين علمينِ أثبتّ التنوينَ في الموصوفِ[1] مثل : هذا زيدٌ بُنَىُّ عمرٍو لأن هذا لم يكثرْ استعماله كثرةَ المكبر الذى يحذف التنوينُ فيه من الموصوفِ . والألف من ابنٍ لم تنحذف فى مثل[2] هذا لأجلِ التنوينِ وإنما انحذفت لتحركِ[3] الياء بضمة الشفتينِ[4] . . فاعرفْ هذه الشروطَ .

* * *

(١) م : الموصوف والمصروف .

(٢) نقصت الكلمة من م .

(٣) م : بتحريك .

(٤) م : بضم التصغير .

[السابع — فصل الزيادة]

وأما قولُنا(١) : وأما السابعُ وهو الزيادةُ فأكثره(٢) شاذٌ ، وإنما تقدمَ عليه(٣) لإرادةِ الفرقِ بين ملتبسيْن ، فمن ذلك زيادةُ الألفِ بعدَ واو الجمع إذا لم تكنْ متصلةً بمضمر مثل : أكَلُوا وشَرِبُوا ودَعوا — فرقا بينها وبين واوِ يدعُو(٤) التى من نفس الكلمة ، والمحققون من أصحابنا لا يثبتون ألفاً فى جميع ذلك لأنه ليس فى اللفظِ مايقتضى ٩٨/م إثباتَ الألف ، ولايكاد مثلُ هذا يلتبسُ فى إخبار ولا صفةٍ ولا صلةٍ ونحوه ، لأن المخبرَ عنه والموصوفَ والموصولَ يدلُّ توحيدُه وجمعُه على المقصودِ به فلا التباسَ فيه .

وأما قولُنا(٥) : ومنه مائةٌ — تكتبُ بالألف فرقاً بينها وبين : مِنْهُ ، وصارت مع زيادتها كالعِوَضِ من حذف لامِ الكلمة لأن الأصلَ : مِيئَةٌ (وجمعها مِئِى فنقول كما قالَ :

** وحاتمُ الطائىُّ وهّابُ المِئِى(٦) **

---

(١) م : ثم قال .

(٢) م : فأكثرها .

(٣) ب ، ق ، م : عليها .

(٤) ب ، ق ، م : يدعو ويغزو التى هى من .

(٥) م : ثم قال .

(٦) لسان العرب ١٤ / ٢٧٠ — مأى :

ونسبه ابن منظور لامرأة من بنى عقيل تفخر بأخوالها من اليمن ، وقال أبو زيد : إنه للعامرية . . وذكر الشاهد وسط شطر قبله وثلاثة أشطر بعده فقال :

=

ففعل به ما فعلَ بمثِي)(١) ، وقد قالُوا : أخذتُ منه مِائةً كثيرةً فقد صارتْ الألف في مائةٍ عوضاً وفرقا فلذلك تحذف في الجمعِ في قولِكَ : مئاتٌ ومئونَ لأنهُ قد زال الالتباسُ بالجمية ، فلم يُحتجْ إلى إثباتِ ألفٍ .

ويزيدُونَ الواو في عمرٍو في حال الرفعِ والجرِ فرقا بينه وبين عُمَر فإذا صرتَ إلى النصبِ لم تثبتْ الواو لأن الألف المبدلة من التنوينِ قد قامتْ مقامَ الواوِ في الفرقِ . . ألاَ تَرَاكَ(٢) تقولُ : رأيتُ عَمراً ورأيتُ عُمَر ، وزادُوا الواوِ في : أولئك فرقاً بينها وبين : إليكَ ، وخصوا الزيادةَ بأولئك لكونه اسماً فهو أحمل للزيادةِ .

وزادوا هاء السكتِ في(٣) : عِهْ وشِهْ وقِهْ(٤) — إذا لم تصلْ الكلام ، فإذا وصلت(٥) حذفتها فقلت : عِ كلاما(٦) ، و : شِ ثوباً(٧) ، و : قِ زيدا ، لأن هاء السكتِ لا تكونُ غالبا في الوصلِ ، إنما تكونُ في الوقف لبيان الحركة الموقوفِ عليها ، وإذا وصلَ الكلامُ بعضُه ببعض أغنى وصلُه عنها .

=

حيدة خالى ولقيطٌ وعلىّ
وحاتم الطائى وهاب المثى
ولم يكن كخالك العبدالدعىّ
يأكل أزمان الهزال والسنى
هناك عير ميت غير ذكى

وقال ابن سيدة : أراد — المئى تخفف .

(١) سقط ما بين القوسين من م .

(٢) م : ترى أنك . (٣) ب ، م : فى مثل .

(٤) وهى من الأفعال : وعى ، وشى ، وقى .

(٥) ب ، م ، ت : وصلت السكلام . (٦) ب ، م ، ت : السكلام .

(٧) ب ، م ، ت : الثوب .

[الثامن — فصل البدل]

وأما قولُنا(١) : وأما البدلُ فمثل ، إبدالِ التنوينِ فى حالِ النصبِ ألفاً مثل(٢) : رأيتُ زيداً وبكراً — فرقاً بينها وبينَ النونِ الأصلية(٣) ، وهذا هو الفصلُ(٤) الثامنُ من فصولِ الخط ، وإنما أبدلوا من التنوينِ فى المنصوبِ ألفا لخفته ولم يُبدلوا من تنوين المرفوع والمجرور لثقلهما ، وقد حُكى أنّ منهم مَن يبدلُ فى الرفع والجر فيقول : زيدُو ، وزيدِى فى الجرِ ، وليس على هذه اللغةِ كبيرُ معول ، وهى بالقوافِى(٥) أشبهُ منها بالكلام وبالقرآنِ العظيم .

٩٩/١ ومن البدلِ إبدالُ تاء التأنيث هاءً فى الأسماء نحو : قائمهْ وقاعدهْ ، فرقاً بينها وبين تاءِ التأنيث المتصلةِ بالأفعالِ من نحو(٦) : قامَتْ وقعدتْ ، وإنما خُصتْ الأسماء بحالتين مختلفتينِ فى الوصلِ والوقف لتمكنِ الأسماء وقوتها وفضلِ مرتبتها(٧) ، فالتأنيثُ فيها راجعٌ إلى أمرٍ يختصُ بها فى نفسها ، وليس التأنيثُ فى الأفعال راجعا(٨) إلى أمرٍ يختصُ بها فى (نفسِها)(٩) وإنما

---

(١) م : ثم قال .

(٢) ب ، ق ، م : من نحو .

(٣) ب ، ق : الأصلية مثل حسن وقطن .

(٤) هكذا صوبناها من م لتناسب السياق حيث كتبت فى ج : الأصل .

(٥) م : فى القوافى .

(٦) م : مثل .

(٧) م : مزيتها .

(٨) م : براجع .

(٩) نقصت من م .

هو لتأنيث فاعلها[1] من نحو : قامتْ هندٌ وقعدتْ جُمْلٌ ، والحروف كلها[2] غير مؤنثةٍ غير[3] ثلاثةِ أحرف حُكى فيها التأنيث وهى : لا ولات وثُمّ وثُمّتْ ورُبّ ورُبّتَ — لأن هذه الحروف[4] تأتى لمعانٍ فى غيرها ، وتكون عاملةً فشبهتْ بالأفعال فى ذلكَ فكتبتْ بالتاء[5] وصلا ووقفاً كالأفعالِ المخالفة للأسماء .

ومن البدلِ الشاذِ : كَتْبُهم الصلَوةَ[6] والزكَوةَ والحَيوةَ — بالواو مادام مفرداً ، فإذا[7] كان مضافاً أو مثنيً كتب بألف[8] مثل : هذه صلاتُك وزكاتك وحياتُك ، وحياتانِ وصلاتانِ وزكاتان ، وإنما خصوا ذلك بالواحدِ (لأنه الأصل[9]) وقد قيلَ : إن القصدَ به الإبانةُ عن تفخيمِ المستعملِ فى هذه الأسماءِ . . وعلى هذا جاء تفخيمُ الصلاةِ على قراءةِ ورْش[10] من غيرِ طريقِ العراقيينَ فجعلتْ الواوُ مؤذنةً بالتفخيمِ .

---

(١) م : فاعليها .

(٢) تابعت النسخة (ك) الحديث بعد الانقطاع الذى بدأ من أول فصل الخط حتى هنا .

(٣) م ، ت : إلا . (٤) م : الحروف كلها .

(٥) ب ، ق : تشبيها بالأفعال لأنها تكون عاملة كما أن الأفعال عاملة .

(٦) رسمتها ج : الصلاة — بالألف . (٧) ب ، ق : فإن .

(٨) ب ، ق : بألف على القياس .

(٩) نقص ذلك من م .

(١٠) طيبة النشر فى القراءات العشر ص ٦ .

وورش : هو من علماء القراءات ، وهو من أصحاب نافع أول القراء العشرة كما أنه يعتبر أحد راويين كانا لنافع وهما : ورش وقالون .

وبالنسخة م ، ك : ورش رحمه الله .

ومن البدلِ قولهم : يومئذٍ وحينئذٍ — الياء بدلٌ من الهمزة لأنه يومٌ رُكِّبَ معه إذْ تركيبَ الشيءِ الواحدِ ، وكتبتْ منصلة بما قبلها وذلك[1] على مذهبِ مَن بَنَى لأن المبنيين[2] كالشيءِ الواحِد ، فأما مَن أعرب فإنهُ يكتبهما بهمزةٍ منفصلة[3] حملاً على الأصل إذ لم يعرضْ ما يوجبُ الاتصالَ . .

(واللهَ أعلم وأحكمُ وأعظمُ)[4] .

تمت[5] « الجملَ الهاديةُ في شرح المقدمة الـكافيةِ » . . واللهُ المعين .

---

(١) ك : ودل ذلك .

(٢) بالأصل ج : (ثنى لأن المثنيين) . . وصوبناها من ب ، ق ، م وهذا هو الأرجح ليناسب ما بعده : فأما من أعرب .

(٣) بهذا انتهت نسخ للمقدمة ب ، ق ، ت . . وجاء في آخر كل منها العبارة : فهذا القدر كاف في معرفة هذه الخط من هذه المقدمة المختصرة لمن أراد الاقتصار ومعرفة مالا يسع جهله . . وبالله التوفيق .

. . وهو يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم .

(٤) نقص ذلك في ج وأضفناه من م .

(٥) وانتهت (ك) بالعبارة : تم كتاب الهادى فى شرح المقدمة . . والحمد لله على نعمه ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وعلى آله وأصحابه وسلم فرغ كاتبه من نقله فى شوال سنة ثلاث وستمائة بمدينة حلب المحروسة .
وكانت نهاية النسخة (م) كالآتى : تم شرح المقدمة بحمد الله ومنّه وعونه وحسن توفيقه ، والحمد لله شكرا . . وكان الفراغ من زبره عشية العروبة وقت غروب الشمس فى اليوم الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ٧١١ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام . كان ذلك =

. . . .

= فى مدينة تعز المحروسة فى حافة الموبدية فى مسجد الوجيه السفساف رحمة الله عليه . . تقبل الله ذلك وجعله خالصاً لوجهه مقربا من جنات النعيم بمنه وكرمه ولطفه وحسن توفيقه .

وصلى الله على رسوله سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً . .
خط الفقيه العالم العلامة شرف الدين اسماعيل بن عمر بن اسماعيل بن عمر بن اسماعيل بن أحمد بن على الحلى رحمه الله رحمة الأبرار ووقاه عذاب النار ، فلقد توفى إلى رحمة الله تعالى يوم الإثنين فى شهر صفر سنة أربعين بعد ثمانمائة سنة للهجرة ، ولقد كان نعم الرجل والله تعالى يتغمده برحمته وجميع أمواتنا وأموات المسلمين . وكتب العبد الفقير إلى كرم الله سبحانه عبد الله ابن محمد بن عمر بن اسماعيل الحلى غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين وجميع بنية وبنى سائر أجداده فى مستقر رحمته إنه هو الغفور الرحيم الجواد الكريم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما . . والحمد لله رب العالمين حمدا دائماً أبدا . آمين .

وكتب ناسخ الأصل (ج) : بعد نهاية النص : فرغ من تعليقها لنفسه العبد المقر بذنبه الراجى عفو ربه : على حسان فى يوم الجمعة تاسع عشر المحرم من سنة ثلاث وخمسين وستمائة للهجرة . والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد النبى وآله الطاهرين .

رواية الشيخ مهذب اليد محمد يحيى بن كرم المصرى لهذه المقدمة عن الفقيه أبى الحسن على فرج السوراوى عن الشيخ العلاء بن المحتسب عن الشيخ ابى القاسم عبد الرحمن المصرى عن مصنفها طاهر بن أحمد بن بابشاذ النحوى .

ثالثـــــا

الفهــــارس الفنية للتحقيق

١ — محتويات قسم التحقيق

٢ — فهرس موضوعات الكتاب

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع | رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

* * *

٣ ــ فهرس شواهد القرآن الكريم

مسلسل	الآية	اسم السورة ورقم الآية	أرقام الصفحات
٨٣	— بطرت معيشتها	القصص / ٥٨	٢٦٢
٨٤	— واختار موسى قومه	الأعراف / ١٥٥	٢٦٣، ٣١٥
٨٥	— وما فعلوه إلا قليلا منهم	النساء / ٦٩	٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٩
٨٦	— فشربوا منه إلا قليلا	البقرة / ٢٤٩	٢٦٥
٨٧	— صراط الذين أنعمت عليهم	الفاتحة / ٧	٢٧٣
٨٨	— حاش لله	يوسف / ٥١	٢٧٢
٨٩	— هذا عارض ممطرنا	الأحقاف / ٢٤	٢٧٩
٩٠	— وللدار الآخرة	الأنعام ٣٢	٢٨٥
٩١	— وطفقا يخطفان	الأعراف / ٢٢	٣٠٢
٩٢	— فعسى الله أن يأتى	المائدة / ٥٢	٣٠٤
٩٣	— وعسى ربكم أن يرحمكم	الإسراء / ٨	٣٠٤
٩٤	— لا تعلمونهم الله يعلمهم	الأنفال / ٦٠	٣١١
٩٥	— وما هو على الغيب	التكوير / ٢٤	٣١١
٩٦	— إنهم يرونه بعيدا	المعارج / ٦	٣١٢
٩٧	— وتراهم ينظرون	الأعراف / ١٩٨	٣١٢
٩٨	— إنا أعطيناك الكوثر	الكوثر / ١	٣١٧
٩٩	— وآتينا داود زبورا	الأسراء / ٥٥	٣١٧
١٠٠	— وارزقوهم فيها	النساء / ٥	٣١٧
١٠١	— فقلت استغفروا ربكم	نوح / ١٠	٣١٧
١٠٢	— واستغفره إنه كان توابا	النصر / ٣	٣١٧
١٠٣	— ومن يؤتى الحكمة فقد	البقرة / ٢٦٩	٣١٧

* * *

٤ — فهرس شواهد الحديث الشريف

رقم الصفحة	الحديث الشريف	مسلسل
٥١	ليس فى الخضراوات صدقة	١
١٨٩	لتأخذوا مصافكم	٢
٣٦٦	ما من أيام أحب إلى الله فيها الصوم	٣

* * *

٥ — فهرس شواهد الحكم والأمثال

رقم الصفحة	الحكمة أو المثل	مسلسل
٩١	إذا بلغ الرجل الستين فاياه وايا الشواب	١
٣٠٣	عسى الغوير أبؤسا	٢
١٧٣، ٢٠٣	لا تأكل السمك وتشرب اللبن	٣
٢٦٠	عليه شعر كلبين دينا	٤

* * *

٦ — فهرس شواهد الأشعار وأنصاف الأبيات والأرجاز

(١) الشاهد أضيف من نسخه غير النسخة الأصلية وأشير إليه بقسم الدراسة .

٧ — فهرس الأعلام

---

(١) تكرر ذكره فى كثير من المواضع بعبارة : قال الشيخ . . .

مسلسل الاسم — أرقام الصفحات

حرف الشين

حرف العين

حرف القاف

حرف الكاف

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف اليـاء

* * *

٨ — فهرس التراجم

* * *

٩ — فهرس القبائل والطوائف والبطون

* * *

١٠ — فهرس البلدان والمواضع والجبال والمياه

* * *

١٠ — فهرس الكتب
ومواضع ذكرها بنص الكتاب المحقق

* * *

(١) تكرر ذكره فى المقدمة، وفى ثنايا النص بكثير من المسائل بعبارة: قال الشيخ . .

المصادر والمراجع

أولا — المخطوطات :

١ — ابن خالوية وأثره فى الدراسات الصرفية / رسالة ماجستير . د/ محمد أبو الفتوح شريف ـ كلية دار العلوم ١٩٧١ م

٢ — «شرح كتاب الجمل للزجاجى» لأبى الحسن بن بابشاذ / نسخة محفوظة بدار الكتب بالقاهرة تحت رقم ١٩٤٨ / نحو (فيض الله)

٣ — « شرح كتاب الجمل للزجاجى » لأبى الحسن بن بابشاذ / تحقيق ودراسة / رسالة دكتوراه ـ مصطفى أحمد حسن إمام بجامعة الأزهر (كلية اللغة العربية / ١٩٧٣ م) .

٤ — « شرح المقدمة النحوية لابن بابشاذ » :

نسخة مكبرة عن ميكروفيلم لنسخة المتحف البريطانى بلندن رقم ١/٩٥٥

٥ — » » » » الفاتيكان بايطاليا » ٣٤٢

٦ — » » » » الجامعة العربية بالقاهرة » ٤٦/نحو

٧ — » » » » دار الكتب بالقاهرة » ٣٧٣/نحو

٨ — المقدمة النحوية لابن بابشاذ :

نسخة مكبرة عن ميكروفيلم لنسخة المتحف البريطانى بلندن رقم ٣٧٧٧

٩ — » » » » المكتبة القومية بباريس » ٥٨٧٧

١٠ — » » » » مكتبة الاسكوريال بمدريد » ٢/٨٢٧

١١ — » » » » الفاتيكان بإيطاليا » ٣٤٢

١٢ — » » » » دار الكتب بالقاهرة » ٣٧٣

ثانياً — المطبوعات :

١٣ — إحياء النحو للاستاذ إبراهيم مصطفى ـ لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة سنة ١٩٥١ م

١٤ — الأزهار المتناثرة فى الأحاديث المتواترة ـ عبد الرحمن السيوطى ـ دار التأليف / مصر

١٥ — الأعلام ـ خير الدين الزركلى . القاهرة سنة ١٩٥٤ م

١٦ — أعلام البلدان لياقوت ـ مكتبة الأسد بطهران

١٧ — الأغانى ـ أبو الفرج الأصفهانى ـ دار الثقافة ببيروت سنة ١٩٥٧ م

١٨ — ألفية ابن مالك ـ مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٢٤ م

١٩ — أنباه الرواة على أخبار النحاة ـ للقفطى . تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ـ دار الكتب المصرية سنة ١٩٥٠ م

٢٠ — البداية والنهاية فى التاريخ لابن كثير ـ مطبعة السعادة سنة ١٣٢٦ هـ

٢١ — بغية الوعاة ـ جلال الدين السيوطى . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . عيسى الحلبى بمصر سنة ١٩٦٤ م

٢٢ — تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام

٢٣ — تاج العروس للزبيدى . ليبيا سنة ١٩٦٦ م

٢٤ — تاريخ الأدب العربى . كارل بروكلمان جـ ١ ، ٢ ، ٣ بترجمة الدكتور عبد الحليم النجار . الطبعة الثانية . دار المعارف بمصر

٢٥ — تاريخ ابن خلدون . الطبعة الثانية . بيروت ١٩٦١ م (ستة مجلدات)

٢٦ — تاريخ الأمم والملوك للطبرى الطبعة الأولى . بيروت (١٣ جزءاً)

٢٧ — تحقيق النصوص ونشرها . عبد السلام هارون / الحلبي بمصر ـ طبعة ثانية سنة ١٩٦٥ م

٢٨ — ترتيب القاموس . طاهر الزاوى . القاهرة سنة ١٩٥٩ م

٢٩ — تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد . ابن مالك ـ بتحقيق محمد كامل بركات . وزارة الثقافة . القاهرة سنة ١٩٦٧ م

٣٠ — تفسير القرآن الكريم (محمد حمزة ، وحسن علوان ، ومحمد برانق) دار المعارف بمصر ـ ثلاثون جزءاً ـ سنة ١٩٥٣ م

٣١ — جمهرة أشعار العرب فى الجاهلية والإسلام . لأبى زيد القرشى ـ تحقيق على البيجاوى / نهضة مصر ـ القاهرة سنة ١٩٦٧ م

٣٢ — حاشية الصبان على شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ، ومعه شرح الشواهد للعينى / الحلبى ـ القاهرة

٣٣ — الحركة الفكرية ـ دكتور عبد اللطيف حمزة

٣٤ — الخطط للمقريزى

٣٥ — دائرة المعارف الإسلامية / الطبعة الجديدة ـ باريس

٣٦ — دراسات فى علم الصرف دكتور عبد الله درويش ـ مكتبة الشباب القاهرة سنة ١٩٦٢ (طبعة ثانية)

٣٧ — الدرر اللوامع على همع الهوامع ـ القاهرة سنة ١٣٢٨ هـ

٣٨ — ديوان جرير ـ صادر بيروت سنة ١٩٦٤ م

٣٩ — ديوان زهير بن أبى سلمى (شرح) دار الكتب المصرية سنة ١٣٦٣ هـ

٤٠ — ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ـ تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم دار صادر بيروت سنة ١٩٥٨ م

٤١ — ديوان كثير عزة (شرح) الجزائر سنة ١٩٢٨ م

٤٢ — ديوان المفضليات للضبى وشرح أبى محمد القاسم بن الأنبارى بتحقيق كارلوس يعقوب لايل — مطبعة الآباء اليسوعيين سنة ١٩٢٠ م

٤٣ — ديوان الهذليين . دار الكتب المصرية سنة ١٩٦٠ م

٤٤ — سنن أبى داود ، تحقيق أحمد سعد على ، الحلبى بمصر سنة ١٩٥٢ م

٤٥ — شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى . مكتبة القدس بمصر سنة ١٣٥٠ هـ

٤٦ — شذرات الذهب نسخة أخرى — المكتب التجارى للطباعة والنشر والتوزيع — بيروت .

٤٧ — شرح التصريح لخالد الأزهرى على التوضيح لابن هشام ومعه حاشية الشيخ يس العليمى / الحلبى — القاهرة .

٤٨ — شرح شافية — ابن الحاجب — رضى الدين الاستراباذى بتحقيق / محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين . التزام محمد توفيق الكتبى بمصر سنة ١٣٥٦ هـ .

٤٩ — شرح طيبة النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى ، تحقيق على محمد الضباع — الحلبى / مصر سنة ١٩٥٠ م .

٥٠ — شرح ابن عقيل بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد — الطبعة الرابعة عشرة / المكتبة التجارية بمصر سنة ١٩٥١ م .

٥١ — شرح ابن عقيل / نسخة أخرى بتحقيق دكتور طه الزينى .

٥٢ — شعراء النصرانية قبل الإسلام / جمع لويس شيخو — دار الشرق بيروت — طبعة ثانية .

٥٣ — شعراء النصرانية بعد الإسلام / جمع لويس شيخو — دار الشرق / بيروت طبعة — ثانية .

٥٤ — صحيح مسلم — تخريج محمد فؤاد عبد الباقي / البابي الحلبي — القاهرة سنة ١٩٥٥ م .

٥٥ — طبقات النحويين واللغويين للزبيدي — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم عيسى الحلبي بمصر سنة ١٩٦٤ م .

٥٦ — فهارس المخطوطات المودعة بدار الكتب المصرية سنة ١٩٦١ م .

٥٧ — فهرس الخزانة التيمورية (أسماء المؤلفين جـ ٣ دار الكتب المصرية) سنة ١٩٤٨ م .

٥٨ — فهرس المخطوطات المصورة بالأزهر . دار الكتب سنة ١٩٦٤ م

٥٩ — فهرس المخطوطات المصورة بمعهد إحياء المخطوطات العربية . تصنيف المرحوم فؤاد سيد — دار الكتب المصرية ١٩٥٤ م

٦٠ — فهرس نوادر الكتب المخطوطة — دار الكتب المصرية .

٦١ — فهرست ابن خير الإشبيلي — بيروت .

٦٢ — الفهرست لابن النديم — القاهرة سنة ١٣٤٨ هـ

٦٣ — القاموس المحيط للفيروزابادي — بولاق / مصر سنة ١٣٠١ هـ

٦٤ — الكامل في التاريخ لابن الأثير الجزري — المكتبة التجارية بمصر .

٦٥ — الكتاب لسيبويه (جزءان) وبهامشه : تحصيل عين الذهب للأعلم الشنتمري — منشورات مؤسسة الأعلمي — بيروت .

٦٦ — كشف الظنون لحاجي خليفة — الآستانة سنة ١٩٤٧ م .

٦٧ — لسان العرب لابن منظور (خمسة عشر مجلدا) بيروت سنة ١٩٥٥ .

٦٨ — مجمع الأمثال للميداني — مكتبة الحياة ، بيروت سنة ١٩٦٢ م .

٦٩ — مجموع أشعار العرب (ديوان رؤبة بن العجاج) تصحيح وترتيب وليم ابن الورد البروسي / ليبزج سنة ١٩٠٣ م .

٧٠ — المختار من كتاب حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة للسيوطى تحقيق محمد محمود صبح . راجعه الدكتور أحمد أحمد بدوى . وزارة الثقافة — القاهرة .

٧١ — المدارس النحوية — دكتور شوقى ضيف — دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٨ م .

٧٢ — مرآة الجنان لليافعى — حيدر آباد / الهند سنة ١٣٣٨ ﻫ .

٧٣ — المزهر للسيوطى بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وجاد المولى وعلى البيجاوى / عيسى الحلبى بمصر .

٧٤ — المسند لابن حنبل — تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر — دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٤ م .

٧٥ — المصباح المنير للفيومى : طبعة أولى — الأميرية / بولاق مصر سنة ١٩٠٣ م .

٧٦ — المصحف الشريف .

٧٧ — مصر فى العصور الوسطى . دكتور على إبراهيم حسن — طبعة رابعة مكتبة النهضة المصرية سنة ١٩٥٤ م .

٧٨ — معجم الأدباء لياقوت — دار المأمون بمصر سنة ١٩٣٦ م .

٧٩ — معجم ألفاظ القرآن الكريم مجمع اللغة العربية / القاهرة .

٨٠ — معجم آيات القرآن الكريم . دكتور حسين نصار — القاهرة سنة ١٩٥٤ م .

٨١ — معجم البلدان دار صادر — بيروت .

٨٢ — معجم المطبوعات العربية والمصرية — مطبعة سركيس سنة ١٩٢٨ م .

٨٣ — المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / محمد فؤاد عبد الباقي ـ دار الشعب القاهرة سنة ١٣٧٨ هـ

٨٤ — معجم المؤلفين — عمر رضا كحالة — مكتبة الشرق بدمشق سنة ١٩٥٧ م .

٨٥ — مغنى اللبيب لابن هشام ومعه حاشية الشيخ محمد الأمير — البابي الحلبي — القاهرة .

٨٦ — المفصل للزمخشري (الطبعة الأولى) محمد الخانجي بمصر ١٣٤٣ هـ

٨٧ — المفضليات — تحقيق وشرح أحمد شاكر وعبد السلام هارون — دار المعارف بمصر سنة ١٩٤٣ م .

٨٨ — مقاييس اللغة لابن فارس . تحقيق عبد السلام هارون — دار إحياء الكتب العربية سنة ١٩٥٢ م (القاهرة) .

٨٩ — الممتع في التصريف لابن عصفور — تحقيق دكتور فخر قباوة — المكتبة العربية بحلب سنة ١٩٧٠ م .

٩٠ — من أسرار اللغة ـ دكتور إبراهيم أنيس . طبعة ثانية ـ القاهرة ١٩٥٨م

٩١ — الموطأ للإمام مالك ـ تخريج محمد فؤاد عبد الباقي / البابي الحلبي بالقاهرة سنة ١٩٥١ م

٩٢ — المنجد في اللغة والأدب والعلوم ـ لويس معلوف / بيروت

٩٣ — النجوم الزاهرة ـ لابن تغرى بردى ـ دار الكتب المصرية سنة ١٩٣٢م

٩٤ — النحو الوافى ـ للأستاذ عباس حسن / دار المعارف ـ الطبعة الثالثة سنة ١٩٦٦ م

٩٥ — نزهة الألباء ـ لابن الأنبارى / تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ نهضة مصر بالفجالة سنة ١٩٦٧ م

٩٦ — وفيات الأعيان ـ لابن خلكان / تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد النهضة المصرية سنة ١٩٤٩ م

رقم الايداع بدار الكتب ٢٠٧٥ لسنة ١٩٧٨م